AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

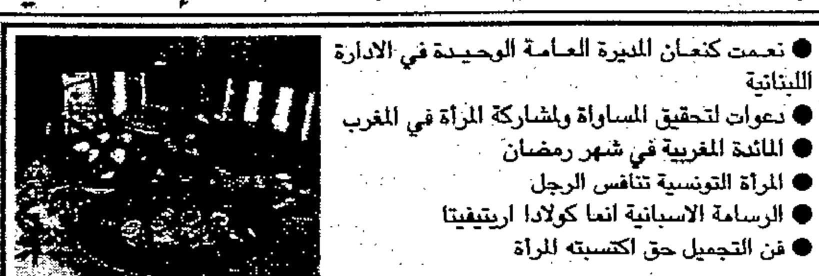
٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT SATURDAY 16 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13099

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٩ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٩



ملحق اليوم

- نعمت كنعان المديرة العامة الوحيدة في الادارة اللبنانية
- دعوات لتحقيق المساواة ولمشاركة المرأة في المغرب
- المائدة المغربية في شهر رمضان
- المرأة التونسية تنافس الرجل
- الرسامة الاسبانية انما كولادا اريتيفيتا
- فن التجميل حق اكتسبته المرأة

تحسن وضع نتانياهو انتخابياً

تحسنت مكانة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في حزب ليكود بانسحاب منافسه عوزي لاندو من السباق وقرار وزير الدفاع اسحق موردخاي البقاء في الحزب.

ص ٤



اشتباكات عنيفة في كوسوفو

عنفت الاشتباكات في كوسوفو وسقط قتلى وجرحى بينهم مراقبون دوليون، فيما اتهمت بلغراد دولاً اسلامية بدعم الألبان.

ص ٧

إجماع خليجي على رفع المعاناة عن الشعب العراقي وحماية أمن مجلس التعاون

"حرب مبادرات" في مجلس الأمن وروسيا تطلب رقابة دائمة وإلغاء الحظر

□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن، باريس، جدة - «الحياة»

■ احتدمت «حرب المبادرات» في مجلس الأمن وقدم المندوب الروسي سيرغي لافروف مبادرة تنعى «اللجنة الخاصة لنزع السلاح» (اونسكوم) وتقترح آلية للمراقبة الدائمة على التسلح العراقي تكون مرفقة برفع الحظر النفطي (النص ص٤). وجاء ذلك في اعقاب «الافكار» الفرنسية والاقتراحات الاميركية، وفي وقت اعلنت بغداد رفضها ما تقدمت به واشنطن واعتبرت باريس «ان قرار النفط مقابل الغذاء لم يعد ملائماً».

وطالب المندوب العراقي الى مجلس الأمن نزار حمدون اعتبار التصريح العراقي اول من امس وثيقة رسمية من وثائق المجلس لجهة المطالبة برفع الحصار فوراً وهو ما اعتبرته واشنطن رفضاً عراقياً لزيادة المبيعات النفطية ودليلاً آخر على ان النظام العراقي لا يهمه تحسين اوضاع الشعب.

وخليجياً تأكد ان اجماعاً حصل في اللقاء الاخير لوزراء خارجية دول مجلس التعاون، ليل الخميس - الجمعة الماضي، على نقطتين: رفع المعاناة عن الشعب العراقي وضرورة الا تخل المراجعة بأمن دول المجلس. واوضح مسؤول سعودي ان لا مانع من حضور المجلس الوزاري العربي في ٢٤ الجاري في القاهرة مضيفاً ان حديث القمة سابق لأوانه. (راجع ص٣)

مجلس الأمن

وتقدمت روسيا بورقة مقترحات الى مجلس الأمن امس حملت عنوان «الاجراءات العملية للانتقال الى نظام مراقبة برامج التسلح العراقي» تعمدت التركيز على اعادة الامور الى القرار ٦٨٧ الذي وضع شروط وقف النار

التتمة في الصفحة (٦)

"يوم القدس" في طهران

□ سارت تظاهرات ضخمة في العاصمة الايرانية طهران امس بمناسبة «يوم القدس العالمي» انضم الرئيس محمد خاتمي اليها. وقد احرقت الاعلام الاميركية والاسرائيلية والقى خطباء كلمات نددوا فيها بالدولة اليهودية والسياسة الاسرائيلية - راجع ص٤. (رويترز)

الارياني اشتكى للندن من تصريحات "أبو حمزة"

اليمن: إتهام خمسة بريطانيين بالتآمر للقيام بتفجيرات

□ صنعاء - فيصل مكرم
□ لندن - «الحياة»

■ اتهم اليمن امس رسمياً اربعة بريطانيين معتقلين في عدن منذ ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بـ «الانتماء الى جماعة مسلحة تُعد لعمليات اغتيال واعتداءات». ويتوقع ان يُوجّه لاحقاً الاتهام ايضاً الى البريطاني الخامس الذي يحمل الجنسية اليمنية مالك فضل ناصر هرهرة. والمتهمون الاربعة شاهد بت، سرمد احمد، محسن غيلان وغلام حسين، يواجهون عقوبة تصل الى الاعدام اذا دينوا. واضافة الى هؤلاء يتوقع ان يشمل قرار الاتهام ايضاً الفرنسي من اصل جزائري لوبريك بيرك حامس («عبدالرحمن الجزائري»).

وقال مصدر في النيابة العامة في عدن ان الاربعة وُجّهت اليهم تهم «الانتماء الى تنظيم مسلح، وحيازة اسلحة ومتفجرات واجهزة اتصالات دولية غير مرخّص بها، والشروع في اعمال تخريب وتفجير للتأثير على الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي في اليمن، والتآمر مع مراكز وجهات خارجية ضد اليمن». واوضح ان الاربعة وجهوا ليل امس بالتهم والادلة ضدهم (الاسلحة والمتفجرات) بحضور القنصل البريطاني ومحاميهم.

واضاف ان المتوقع ان يكون البريطاني الخامس من اصل يمني والفرنسي من اصل جزائري اتهموا

التتمة في الصفحة (٦)

الملل يصيب رئيس المحكمة فيقف لتحريك عضلاته اكثر من مرة!

محاكمة كلينتون: الديموقراطيون يسخرون من تكرار التهم

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ ركز فريق الادعاء في محاكمة الرئيس بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ على ان فضيحة «مونيكا غيت» لا تدور حول الجنس بل «الكذب تحت القسم» و«عرقلة مجرى العدالة».

وواصل الفريق المؤلف من ١٣ عضواً من مجلس النواب برئاسة رئيس اللجنة القضائية النائب هنري هايد في تقديم مرافعاتهم لليوم الثاني على التوالي امس امام رئيس المحكمة القاضي وليام رينكويست، بعدما امضوا حوالى ٧ ساعات بعد ظهر الخميس، في طرح القضية امام الاعضاء المئة في مجلس الشيوخ يلعبون دور المحلفين والذين جلسوا صامتين كون القانون يمنعهم من الكلام تحت طائلة مواجهة عقوبة السجن. (راجع ص٧)

وبدا واضحاً ان ما قيل خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية وما سيقال اليوم السبت من قبل ممثلي الادعاء كان مجرد عملية تكرار لمواقفهم الداعية الى ادانة الرئيس كلينتون وعزله من منصبه ومنعه من تبوء اي منصب عام في المستقبل وهي مواقف سبق وان طرحت الشهر الماضي، سواء داخل اللجنة القضائية او في النقاش الذي دار بين اعضاء مجلس النواب والذي ادى الى توجيه الاتهام للرئيس، فاتحاً الباب امام عملية دستورية مؤلمة تواجهها الولايات المتحدة حالياً.

وكان من الطبيعي ان يركز المدعون على اتهام الرئيس بتفادي قول الحقيقة ومحاولة التأثير على الشهود واخفاء الادلة.

وقال احد اعضاء فريق الادعاء النائب جيمس سنسينبرينر ان الرئيس «قرر ان يضع نفسه فوق القانون ليس مرة واحدة ولا مرتين بل مراراً».

ولوحظ ان مرافعات الادعاء التي ستنتهي مساء اليوم السبت كانت تستهدف رغم تكرار مضمونها، اقناع المحلفين (اعضاء مجلس الشيوخ) بضرورة الموافقة على استدعاء الشهود الرئيسيين وخصوصاً مونيكا لوينسكي وبتي كوري سكرتيرة الرئيس وصديقه فرنان جوردان، وكاثلين ويلي التي

التتمة في الصفحة (٦)

أحمد طالب الابراهيمي: أولوية برنامجي الانتخابي وقف النزف في الجزائر

□ الجزائر - سعيد بن زرقة

■ أكد وزير الخارجية الجزائري السابق الدكتور احمد طالب الابراهيمي نيته الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان (ابريل) المقبل خلفاً للرئيس اليمين زروال الذي قرر اختصار فترة ولايته. وقال الابراهيمي في لقاء مع «الحياة» ان الاولوية في برنامجه الانتخابي ستكون «لوقف نزيف الدم».

وشدد الابراهيمي على ضرورة توحيد جبهة التحرير الوطني. وقال ان «استراتيجية اضعاف جبهة التحرير الوطني مستمرة، والتقسيمات بين الشيوخ والشباب وبين الاصلاحيين والمحافظين هي تقسيمات مزيفة لا تخدم الوحدة في جبهة التحرير».

وقال: «نريد ان يكون الجيش الوطني الشعبي مؤسسة منسجمة وقوية وان يكون حيادياً، ففيه يجب ان يشعر كل جزائري بانه جزء منه. فالجيش كجزء حيوي من جسد الامة الجزائرية ويجب ان يبقى فوق الخلافات الحزبية، ملتزماً صلاحياته الدستورية».

وعزا الابراهيمي كثرة المرشحين المستقلين، مثل عبدالعزيز بوتفليقة ومولود حمروش وسيد احمد غزالي، الى «ان الاحزاب عندنا هي في بداية الطريق ولم تنضج بعد باستثناء جبهة القوى الاشتراكية التي يقودها (حسين) أيت احمد». (نص الحديث في ص٦)

البرازيل: تعويم الريال لا يبعد هاجس الازمة في الولايات المتحدة

■ ريو دي جانيرو، لندن - «الحياة»، أ ب - تدهور الريال البرازيلي امس الجمعة بعدما رفض البنك المركزي التدخل لدعمه في الاسواق المالية العالمية. (راجع ص٩)

وينقض هذا القرار تعهدات سابقة من البنك بالدفاع عن الريال. واعتبره المحللون «تعويماً» فعلياً للعملة البرازيلية ويدخل في اطار المحاولات لاحتواء الازمة المالية التي يواجهها ثامن اكبر اقتصاد في العالم.

وعلى رغم المخاوف في الولايات المتحدة من ان تمتد عدوى «الأزمة البرازيلية» الى بقية دول اميركا اللاتينية، ما قد يؤثر على الاقتصاد الاميركي القوي، الا ان اسعار الاسهم ارتفعت بحدة في وول ستريت، بعد اداء قوي في بورصة ساوباولو، نتيجة قرار البرازيل وقف دعم عملتها المنهارة.

وارتفع مؤشر «داو جونز» الصناعي في نيويورك ١٤٢,١٢ نقطة الى ٩٢٦٣,٠٥ نقطة في جلسة التداول بعد الظهر، بعد ٤ أيام متتالية من الخسائر.

وقال متداولون في ساوباولو ان قرار البرازيل عدم التدخل لدعم الريال ادى الى انخفاض العملة البرازيلية نحو ١٥ في المئة ازاء الدولار امس.

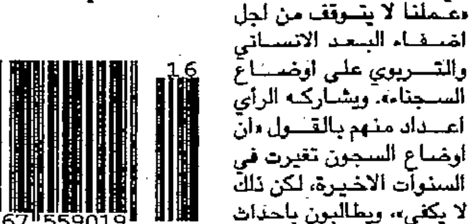
التتمة في الصفحة (٦)

سجون المغرب في التلفزيون: الاوضاع تغيرت لكن ذلك لا يكفي!

□ الرباط - محمد الأشهب

اخترقت كاميرا القناة الثانية في التلفزيون المغربي اسوار عدد من السجون المغربية، وقدمت مساء الاربعاء الماضي تحقيقاً عن تجارب قاسية يعيشها السجناء في صمت. وفي الوقت الذي كانت المفاتيح الحديد تخترق الحياة المملة في سجن القنيطرة، على بعد حوالي ٤٠ كلم شمال العاصمة الرباط، كانت الكاميرا تنقل الى المشاهدين جوانب من الممرات التي عبرها آلاف المعتقلين منذ بناء سجن المدينة في بداية القرن الحالي، خصوصاً السجناء السياسيين الذين قضوا هناك عقوبات قاسية، قبل الانفراج السياسي الذي قاد الى العفو عنهم.

يؤوي المعتقل المدانين قضائياً بالاعدام والسجن مدى الحياة ولأعوام طويلة، بيد أن الحرمان من الحرية باعتباره اقسى عقاب يتعرض له الانسان لا يعني نهاية الآمال في معاودة ادماج السجناء في الحياة العامة، لذلك يقول محمد الليديدي مدير ادارة السجون «عملنا لا يتوقف من اجل اضفاء البعد الانساني والتربوي على اوضاع السجناء». ويشاركه الرأي اعداد منهم بالقول «ان اوضاع السجون تغيرت في السنوات الاخيرة، لكن ذلك لا يكفي»، ويطالبون باحداث



التتمة في الصفحة (٦)

شمس الدين يدعو الى الإنخراط في مشروع الدولة وعون ينتقد سياسة «الإلهاء»

لبنان: لحود يُعلن استمرار الإصلاح إدارياً وسياسياً ومصادر بري تنقل عن دمشق تأييدها الإجراءات

□ بيروت – «الحياة»

■ كشف الرئيس اللبناني اميل لحود ان عملية الاصلاح «تسير على خطين: اداري مستمر بالوتيرة نفسها التي بدأ بها مجلس الوزراء، وسياسي من خلال الشروع في وضع قانون عادل ومتوازن للانتخابات النيابية». وفي غمرة الحملة على الاجراءات الحكومية الادارية الاخيرة، نقلت أوساط رئيس المجلس النيابي نبيه بري تأييد القيادة السورية لهذه التدابير، في حين اعلن رئيس الحكومة سليم الحص «ان لا خوف على لبنان بوجود اللبناني».

فكلام لحود نقله عنه النائب بطرس حرب الذي خرج بانطباع ان الخطوات الاصلاحية الادارية مستمرة ولم تنته، ولن تنتهي قبل اخراج كل من لم يعد ملائماً في موقعه لاسباب تاديبية او مسلكية او اخلاقية، او لعدم الملاءمة او في اطار المناقلات بين المديريات فلا يعود اي موظف يشعر انه مالك مركزه ويروح يتحكم برقاب الناس ومصالحهم بل يحس انه في خدمة الجميع.

واضاف لحود، بحسب حرب «ان مسيرة بناء دولة المؤسسات والقانون ثابتة وسيجتمع مجلس الوزراء قريباً جداً في مقره الخاص للتدليل الى ثبات هذه المسيرة، وانه ملتزم احكام الدستور، وان حضوره الجلسات مرتبط بمدى اعتباره اياه ضرورياً في اتخاذ القرارات، وان ممارسة جميع اعضاء السلطات صلاحياتهم واحترامهم احكام الدستور والقوانين يؤدي حتماً الى ضبط الحياة السياسية وتنظيمها، من دون الاعتداء على صلاحيات الغير». ونقل حرب عن لحود «حرصه على الا يتمادى احد في ممارسة صلاحياته على حساب الآخر» واعتباره ان الهم الاقتصادي في طليعة مواضيع البحث للحكومة». وكان لحود اجتمع مع السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد الذي التقى لاحقاً رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري

واكد ان بلاده تعمل للجم التصعيد في الجنوب.

ونقلت أمس مصادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري عنه ارتياحه إلى اللقاء الذي جمعه والعقيد الركن الدكتور بشار الاسد غروب أول من امس إلى مائدة رئيس جهاز الأمن والإستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان في شتورا في حضور قيادات عسكرية سورية. وابلغت المصادر «الحياة» أن بري وصف الأجواء بانها إيجابية وأن هناك توافقاً على وجوب تهدئة الجو الداخلي وعدم الإفساح في المجال امام إسرائيل للإفادة من اي ثغرة داخلية، خصوصاً في ظل ما يدور داخلها من تعقيدات مع اقتراب موعد الإنتخابات التي قد تدفع برئيس الوزراء بنيامين نتانياهو إلى القيام بمغامرة عسكرية ضد جنوب لبنان. ولفتت إلى الارتياح السوري إلى الخطوات الإصلاحية الجريئة التي بداها مجلس الوزراء اللبناني إذ أن المسؤولين السوريين كانوا يتمنون لو انها حصلت سابقاً، مؤكدة دعمهم للحود ولحكومة الحص.

واكد الرئيس الحص أن «لا خوف على لبنان بوجود اللبناني بعدما طويت صفحة المحنة الدامية إلى غير رجعة وعادت رايات السلام الأهلي ترفرف فوق الربوع اللبنانية وعادت العافية إلى العيش المشترك واستعادت الحياة دورتها الطبيعية».

وفي إفطار أقامه الدكتور محمود كريدية شدد الحص على «ان بيروت غنية بابنائها الذين يتمتعون بكفايات عالية جداً في مجالات العلوم كلها وينشطون في حركة دائمة هدفها الإرتقاء بعاصمتهم إلى آفاق التألق والتميز الدائمين، إنها الميزان في لبنان فان استقامت احوالها استقامت الحياة فيه وإن اختلت موازينها اختلت فيه سائر الموازين». وتحدث عن توجهات الحكومة لجهة العمل على «ترشيد الخدمات الصحية المبعثرة بين مراجع مختلفة وتفعيل المستشفيات الحكومية في مختلف المناطق وتعميم المستوصفات الحكومية وإنجاز مستشفى بيروت الحكومي وتنشيط مكتب الدواء وإيجاد حل للمبالغ المستحقة للمستشفيات» مؤكداً الحاجة إلى «تعاون الجسم الطبي لتحقيق الأهداف».

وكان الحص التقى النائب اسماعيل سكرية الذي اعتبر أن الإصلاح الإداري «يجب ان يطاول جميع الفاسدين والمفسدين» داعياً الحكومة إلى معالجة ملف الدواء. وناشد وفد اتحاد نقابات مستخدمي المصارف برئاسة جورج حاج رئيس الحكومة معالجة غلاء المعيشة وشؤون الضمان. وأيد رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) الشيخ حسام قراقيرة، بعد لقاء الحص، خطوات العهد والأداء الحكومي، مستغرباً «كيف يعترف البعض بوجود فساد كبير في الإدارة ولم يقدم على إزالته في عهده؟». وهنأ الحص اللبنانيين بعيد الفطر، متمنياً «أن يعيده الله عليهم وقد نعم لبنان بالإستقرار والازدهار وتحرر الجنوب والبقاع الغربي من الإحتلال الإسرائيلي» على أن يستقبل المهنئين في السرايا الكبيرة أول ايام العيد وثانيها.

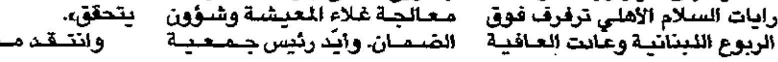
وفي المواقف، كرر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين، في خطبة الجمعة امس، دعم العهد «على قاعدة المبادئ والشعارات التي في اساسها الثوابت اللبنانية الميثاقية، والتي يتفرد بها بين دول العالم كله، ولا تخضع للمساومة ولا لموضوع قلة وكثرة». واضاف «ان ما اعلن في خطاب القسم وما وعدت به الدولة حكماً وحكومة من نهج إصلاحي يهدف إلى ترسيخ الوحدة الوطنية واندماج الجميع في مشروع الدولة». وطالب الجميع «بأن يندمجوا في هذا المشروع والاّ يبقى أحد خارجه إلاّ الذين وضعوا انفسهم بسلوكهم خارجه، وهذا ما نأمل بأن يتحقق».

وانتقد مصدر في الحزب التقدمي الإشتراكي ما وصفه «بتناسي وزير الدولة لشؤون المهجرين أنور الخليل ان مشروعه لعودة المهجرين كان سبق أن أعده المدير العام السابق للوزارة هشام ناصرالدين، الذي اقصي لأسباب سياسية معروفة». وسأل عن «التناقض الحكومي بين قرار إقصاء المدير وقرار تبني برنامجه في وقت واحد».

ودعا رئيس الإتحاد العمالي العام الياس ابو رزق إلى «فتح كل الملفات ومحاكمة المتجاوزين الذين أهدروا أموال الشعب».

ووصف العماد ميشال عون، في النشرة الاسبوعية الصادرة عن تياره عبر «الإنترنت»، الإجراءات الادارية الاخيرة بانها «الهاء لينسى اللبنانيون المآسي التي تظلل وجودهم بسبب الاحتلال السوري وحرمانهم حقوقهم الطبيعية والانسانية». واعتبر ان «الأذى اللاحق بلبنان هو من فساد الوضع الوطني والسياسي المفروض سورياً وفساد الادارة جزء منه وليس العكس، واحالة الموظفين على الاستيداع او التقاعد او المحاكمة لا يصحح وضعاً كانت اعمالهم نتيجة له لا السبب في وجوده». ورأى ان «الحكم اللبناني الذي التزم اتفاقات مع سورية اهدرت موارده وحرمت عليه حماية نفسه من المنافسة غير المشروعة وفرضت عليه عزلة دولية سدت في وجهه وسائل التمويل السليم للاعمار والتنمية، لا يمكنه الخروج من الازمة وسيبقى اسيراً بفعل اختياره، فيتبع المسار الانحداري الذي لا نعرف اين ومتى وكيف سينتهي». وقال ان «الوضع لن يصطلح الا باعادة الملف اللبناني الى اهله، لا بنقله من يد سورية الى اخرى سورية».

ودعا حزب الاحرار الى مواكبة اعفاء بعض الموظفين بإجراءات لتفعيل الادارة منها تأهيل الموظفين وتكريس مبدأ الثواب والعقاب. وطالب بتوضيح إجراء الامن العام الاخير في شأن الفلسطينيين، مشيراً الى قلق اللبنانيين الدائم من التوطين.



الحريري يلتقي بشار الأسد اليوم... ويزور السعودية

■ بيروت – «الحياة» – زار رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري دمشق ليل امس، واجتمع مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، على ان يلتقي اليوم العقيد الركن الدكتور بشار الأسد في ثاني لقاء بينهما خلال اسبوع يؤكد، بحسب مصادر الحريري، التواصل بينهما.

ومن دمشق ينتقل الحريري الى المملكة العربية السعودية لتهنئة كبار المسؤولين فيها بعيد الفطر السعيد على ان يعود الى بيروت ليستقبل المهنئين في ثاني ايام العيد وثالثها.

وكان الحريري قال في افطار امس، أمام نواب وشخصيات من الشمال «نجحنا في تحسين ايرادات الدولة فبلغت ٤٦٠٠ بليون ليرة في حين لم نصرف على الاعمار أكثر من ٤٥٠٠ بليون ليرة». واضاف ان «هناك مشاريع نفذت واخرى أقرت ويجب تنفيذها من دون ان يعني كلامي انتقاداً لاحد لاننا نسمع كثيراً اليوم عن ضرورة شد الاحزمة والتقشف وربط الاعمار بالعجز والدين العام». ونفى «ان يكون الاعمار سبب المديونية، ففي هذا القول كثير من التضليل لان ما صرفناه يمكن استرداده في عامين أو ثلاثة من خلال واردات المرافق الانتاجية التي احدثناها». واعتبر «ان التلطي وراء التقشف لوقف المشاريع في المناطق المحرومة غير منطقي ولا يوفر على الخزينة، وان البحث عن الحلول خارج الانماء سيحدث كوارث. ولو لم نكن ايجابيين لسكتنا فنحن جزء أساسي من البلد ونرفض ترك الامور تتفاقم».



دعوى كرامي: إفادتا شاهدي دفاع لم تخدما مطر والحايك

□ بيروت – غالب الأشقر

■ باشر المجلس العدلي برئاسة القاضي منير حنين وحضور النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الإستماع إلى شهود الإدعاء والدفاع في دعوى اغتيال الرئيس رشيد كرامي الموقوف فيها وجاهاً قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والعميد خليل مطر والرائد كيتل حايك وثلاثة قواتيين وفارّون آخرون.

واستمع أمس إلى المقدم الياس الهاشم الذي افاد انه كان مسؤولاً عن فصيلة دبابات في قاعدة حالات الجوية التي كانت بقيادة العميد مطر ومهمتها دعم قوى الجيش الموجودة هناك وان اشتباكاً حصل بينه وبين مسلحين من «القوات» في ١٩٩٠/١/٣١، وان ١٥ عنصراً من القاعدة اشتركوا فيه بقيادة الضابط عفيف الهاشم (توفي في حادث سير الشهر الماضي) وان عدداً من هؤلاء ينتمون إلى العميد مطر لكن من دون مشاركة العناصر الفنيين أو غيرهم أو ضباط القاعدة بمن فيهم مطر إذ كانوا في غرفة العمليات في مخبأ محصن. واضاف أن فصيلته انسحبت العاشرة ليلاً، بخلاف ما قال مطر ان المعركة استمرت حتى الأولى فجراً، بعدما تمكن المسلحون من السيطرة على منازل الضباط قرب القاعدة فاستحال البقاء فيها.

وروى انه سمع قبل بدء المعركة عن اشتباكات في ضبيه وأن الجيش دخل بناية الصندوق الوطني لـ«القوات» فتوجه إلى حالات وأعلم مطر بواقع الأمر منبهاً إياه الى إمكان حصول حوادث أمنية في القاعدة. وشعر أن مطر اهتم بالموضوع ثم توجها إلى الكتيبة التابع لها المتمركزة في نهر ابراهيم لوضعها في الأجواء وبعدما عاد إلى القاعدة للمباشرة بتموضع الدبابات بدأت «القوات» بإطلاق النار عليه. وقال ان مطر نبهه الى وجود ٧ دبابات لـ«القوات» في ثكنة مستيتا كان شاهدها خلال تحليقه بالطائرة ومنعه من إطلاق قذائف الدبابات على بناية الضباط التي احتلها المسلحون لوجود عائلاتهم فيها ما اضطره إلى الإنسحاب لأن القاعدة اصبحت ساقطة عسكرياً.

وتحدث عن استشهاد جندي خلال المعركة وجرح آخر وتدمير دبابة لـ«القوات»، ومقتل اربعة عناصر فيها. ونفى معرفته ان يكون مطر وضع خطة للدفاع عن القاعدة أو اعطى تعليمات للعناصر للدفاع، لكنه قال ان هناك أوامر عسكرية دائمة تلزم العسكريين الدفاع عن مراكزهم في حال أي هجوم من عدو. وكشف ان قيادة الجيش شكلت لجنة للتحقيق في كل ما حصل في جبيل وسألته كيف حصلت المعركة وعن تصرف الضباط ولا سيما منهم العميد مطر. ونفى رداً على اسئلة مطر ان يكون شاهد ٦٢ عنصراً بامرة عفيف الهاشم توزعوا في جبيل وشاركوا في المعارك وأن كثراً منهم جرحوا، أو شاهد دبابات لـ«القوات»، قصفت منازل الضباط وأحرقت منزل العميد إيلي يونس.

وبعد الإنتهاء من استجواب الشاهد، ابرز وكيل جعجع النقيب عصام كرم صورة عن حكم صادر عن المحكمة السورية الميدانية الأولى على كيتل حايك وضع للمناقشة العلنية. واعترض الدكتور ادمون نعيم على توقيف حايك بحجة صدور حكم عليه في سورية وإطلاقه. وحصلت مشادة حادة بين الدفاع والادعاء حسمتها الرئاسة باعتبار حايك ملاحقاً بتهمة تضليل التحقيق في قضية إغتيال كرامي.

وافاد الشاهد الثاني الرائد جوزف كرياج انه كان يخدم في مركز في الفنار بأمرة الرائد حايك عام ١٩٩٠ وان مناوشات مسلحة وقعت بين حاميته ومسلحين من «القوات»، استمرت ثلاثة ايام. واكد ان حايك اعطى أوامر واضحة بعدم السماح لأي شخص بدخول مراكز الجيش وأن تصرفاته لم تكن توحي بأن له أي علاقة بـ«القوات». لكنه نفى معرفته رداً على اسئلة حايك بان الأخير شنّ هجمات متكررة على مراكز «القوات»، واعتقل عدداً من عناصرها وسلّمهم إلى المكافحة. وقال انه كان يستخدم الكثير من المخبرين ويجمع المعلومات لمصلحة الجيش.

وارجأ حنين الجلسة إلى ٢٥ الجاري للإستماع الى الشهود الوزير السابق جوزف الهاشم والمحاميان إميل نجم وإميل رحمة والمدير العام لقوى الأمن الداخلي عبدالكريم ابراهيم وإيلي الحاج ونبيل كرم وإيلي جبور.

بيضون يلتقي مساعد مدير «يونسكو»

□ باريس – «الحياة»

■ التقى مساعد المدير العام لمنظمة «يونسكو» في باريس الدكتور احمد الصياد، امس، وزير التعليم العالي والثقافة اللبناني محمد يوسف بيضون. وعرضا مختلف اوجه التعاون بين لبنان والمنظمة، خصوصاً في مجال التعليم العالي والمحافظة على التراث الثقافي.

وبحثا أيضاً في نشاطات يمكن تنفيذها هذا العام في بيروت بصفتها العاصمة الثقافية في المنطقة العربية.

وفد الرابطة المارونية يعرض مع توران الوضع في لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ عرض وفد من الرابطة المارونية برئاسة رئيسها بيار حلو مع وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران الوضع السياسي والإجتماعي في لبنان خصوصاً بعد انتخاب رئيس الجمهورية إميل لحود وتشكيل حكومة الرئيس سليم الحص.

وتطرق البحث، بحسب بيان للرابطة، إلى وضع «المهجرين والمخاطر المترتبة على إمكان توطين الفلسطينيين في لبنان» وتجنيس بعضهم».

وعرض حلو مخاطر الوضع الإقتصادي والإجتماعي ودور الفاتيكان في دعم لبنان، مطالباً الفاتيكان «بلفت الدول الكبرى إلى المخاطر المترتبة على التهديدات الإسرائيلية المتكررة على لبنان». ودعا إلى «إنسحاب الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي وإحلال السلام في الشرق الأوسط عبر انسحاب إسرائيل من الأراضي التي تحتلها في لبنان وسورية». واثار الوفد الذي ضمّ الى حلو السادة حافظ زخور ورشاد سلامة وحارس شهاب وجورج بشير، مع توران الوضع في مدينة جزين ومنطقتها.

ونقل الوفد عن توران ان البابا يوحنا بولس الثاني مهتم بتطورات الوضع في لبنان بكل وجوهه السياسية والاجتماعية وعلاقته المباشرة بالوضع الراهن في الشرق الاوسط.

مقاومون بينهم رجل دين خلال العرض (علي سلطان)

«حزب الله» يحيي «يوم القدس» بعمليات ومهرجانات ويحمل على عرفات

نصرالله يحذّر من تطورات عسكرية في الجنوب

□ بيروت – «الحياة»

■ أحيا «حزب الله» امس مراسم «يوم القدس العالمي» بسلسلة عمليات قام بها في الجنوب، وبعرض لسرايا مقاومية في ضاحية بيروت الجنوبية، أعلن خلاله امينه العام السيد حسن نصرالله «ان مصير القدس المحتلة لا يقرره (رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات» ولن المقاومة الاسلامية (الجناح العسكري لحزب الله) «لا شأن لها بالانتخابات الاسرائيلية الداخلية». ودعا الحكومة اللبنانية الى انصاف الفلسطينيين في المخيمات» مشدداً على «ضرورة الحذر من تطورات عسكرية في الجنوب ولكن من دون ارعاب الناس».

واقيم الاحتفال المركزي في محلة بئر العبد وحضره الوف المواطنين وتخللته عروض قتال لعناصر الحزب الذين ظهروا بلباس أسود ونزعوا الاقنعة عن وجوههم التي لطخوها بالاسود ومن دون اخفاء ملامحهم. والقى نصرالله كلمة من خلف زجاج واقٍ من الرصاص اكد فيها «ان قضية القدس ليست قضية فئة من شعب فلسطين ولا الشعب الفلسطيني وحده، انما هي قضية العرب جميعاً والمسلمين ومسؤولية الأمة كلها وبالتالي لا يملك احد اياً يكن ان يقرر مصير القدس وفلسطين أو ان يكون مفوضاً اتخاذ اي قرار يحدد شأنها مستقبلها مهما كان له تاريخ ومهما ادعى من تمثيل، فضلاً عما اذا كان غارقاً في مستنقع الخيانة، وفي يوم القدس نعلن ان مصير القدس ليس في يد ياسر عرفات ولا من يدعي تمثيل الشعب الفلسطيني. القدس لا يملك احد ان يبيعها او يخونها او يتخلى عنها».

وقال «ان خيار المفاوضات ساقط وتافه وضائع وتائه وبين ايدينا التجربة تلو التجربة في السنوات القليلة الماضية وآخرها اتفاق واي بلانتيشن الذي لم تمض اسابيع على توقيعه حتى توقف ولكن بعدما الغى الخائن عرفات والخونة الذين اجتمعوا معه في غزة بنود الميثاق الوطني الفلسطيني وتنازلوا عن فلسطين وتخلوا عن كل شيء واعتقلوا المجاهدين وزجّوا بهم في السجون وصادروا حرية الكلمة وعندما جاءت مرحلة التنفيذ الاسرائيلي اذا بـ(بنيامين) نتانياهو يهرب الى الأمام ويتخلى وينقض كل ما وقّعه ويهرب الاسرائيليون معه الى الانتخابات المبكرة فهذا ليس جديداً على اليهود وابائهم واجدادهم». واكد ان «خيار الامة هو الجهاد والمقاومة واسرائيل محكومة بهذه السنّة الالهية، ألم نشاهد بام العين كيف خرجت الكثير من شعوبنا العربية والاسلامية في الاسابيع الماضية لتحرق الاعلام الاميركية والاسرائيلية في اكثر من عاصمة عربية واسلامية؟ ولو قدر للشعوب العربية والاسلامية ان تخرج الى الشارع لتعبر عن رأيها وخيارها وعقيدتها وفنها لوجدتم هتافاً واحداً هو «الموت لاسرائيل» يعبر عن خيار الامة وارادتها وليس ارادة الانظمة وخيارها».

وعن الانتخابات الاسرائيلية الجديدة قال «هناك الكثير مما يقال ويحلل وتعلق عليه آمال كاذبة، يجب ان ننكر شعوب امتنا وحكامها ايضاً ان هؤلاء الذين يتنافسون اليوم على رئاسة حكومة العدو من نتانياهو الى شاحاك الى باراك وغيرهم ليسوا سوى اشخاص من مجموعة الارهابيين والمجرمين والقتلة والعنصريين والمتوحشين ومن يراهن على سقوط نتانياهو ومجيء غيره انما يراهن على السراب. ونتذكر أليس شاحاك وباراك هما اللذان قتلا شعبنا في لبنان في تموز (يوليو) ١٩٩٣ في ما سمي تصفية الحساب؟ أوليس باراك وشاحاك ورابين وشيمون بيريز وحزب العمل هم الذين قتلوا شعبنا في لبنان في عناقيد الغضب سنة ١٩٩٦؟ أوليس هؤلاء من «العمل» والليكود الذين قتلوا الاطفال والنساء والرجال في فلسطين ايام الانتفاضة وما زالوا؟ لماذا نكذب على انفسنا وشعوبنا؟ ولماذا يجهد بعض الحكومات العربية وبعض الزعماء العرب ليكون لهم فعل ما في الانتخابات الاسرائيلية ليسقط نتانياهو ويأتي باراك وشاحاك؟ ما هذه السخافة التي يشغلون بها امتنا؟ ما هذا الخداع والاوهام والأكاذيب؟». ولاحظ ان اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) «دخل في بازار الانتخابات الاسرائيلية. هذه مهزلة تعبر عن مدى السخف في عقول بعض الزعماء العرب واستهتارهم بعقول هذه الامة ووعيها وثقافتها». وتابع «نحن اليوم معروفون وواضحون ومكشوفون كما شبابنا المجاهدون الذين استعرضتموهم بلا اقنعة بل بوجوه معروفة ومكشوفة. يقولون للكاميرات ومن خلفها لكل العالم نحن ابناء حزب الله والمقاومة الاسلامية ليس عندنا ما نخشاه ونخسره». واضاف «ان المقاومة الاسلامية في لبنان لا شغل لها بالانتخابات الاسرائيلية وقد يقال ان عمليات المقاومة ستتصاعد وتبدأ التحليلات عمن يريده حزب الله؟ هل يريد نتانياهو او فلاناً أو يريد اسقاط فلان؟ نحن لا نريد ان نسقط احداً او ان نجعل احداً ينجح. نحن اساساً لا نعتقد بوجود فروقات بينهم. وثمة من سيقول ان العمليات خفت وسيسأل لماذا ويربط الامر بالانتخابات الاسرائيلية؟ انا أعدكم وعداً صادقاً ان لهذه المقاومة هدفاً واحداً ووظيفة واحدة: تحرير الارض المحتلة والقيام بالعمليات واستنزاف قوات العدو وعملائه حتى نفرض عليه الخروج من ارضنا بلا قيد أو شرط فالمقاومة في الجنوب والبقاع الغربي خاضعة للظروف الميدانية».

طفلان يرتديان زيّ المقاومة والجيش الايراني (علي سلطان)

وعن التصعيد الاسرائيلي اليومي في الجنوب قال: «يبدو ان لاجراءات العدو الجديدة ان يواجه الطلقة او القذيفة بالغارة الجوية على مواقعنا والتلال والوديان، نحن نرحب بها لاننا طلاب موت وعشاق شهادة، وما دام عدونا هذا يتجنب المس بالمدنيين فنحن حاضرون لمواجهة اي وضع عسكري يمكن ان يفرضه على المقاومة. اما في حال أراد ان يوسع هذا العدوان، وهناك كلام كثير في هذه الايام من مثل عدم اعطاء مبررات للعدو حتى لا يصعد، فنحن لا نعطي مبررات لاحد، بل نقاتل جنوداً غزاة محتلين موجودين في ارضنا، نقتل عسكرهم وضباطهم وندمر آلياتهم، هل في هذا مبرر لاحد؟ هذا النمط من العمليات لن نتخلى عنه مهما كان التهديد. ولكن اياً تكن الاحتمالات في المستقبل سنواجه اي تهديدات أو اخطار من هذا النوع».

وعن أوضاع الفلسطينيين في لبنان، طالب الحكومة اللبنانية «بانصافهم ومنحهم الحقوق المدنية المشروعة». وقال «ان ابقاء وضعهم المعيشي والمدني وخصوصاً في المخيمات على ما هو عليه يخدم سياسة التوطين المرفوضة منا ومن الفلسطينيين انفسهم، اذ يجعلهم يقبلون باي حل في المستقبل ونقول ان شبح التوطين لم يسقط ولم ينته بعد. سمعنا افكاراً منسوبة الى العهد السابق تقول ان مسالة التوطين تدخل في اطار صفقة لمسامحة لبنان بقروض من بلايين الدولارات التي اقترضتها الحكومات السابقة. حذار من هذا التفكير الذي لا يخدم الا المشروع الصهيوني في فلسطين والمنطقة». ودعا الى «المزيد من الحذر والانتباه، لكنه لفت الى «ضرورة عدم ارعاب الناس باطلاق التصاريح التي تتحدث عن هجوم لنتانياهو وعمليات عسكرية اسرائيلية واسعة وفي المقابل عدم جعل الناس ينامون على حرير – على رغم انه اصبح من العهد السابق – انها مسؤولية الجميع»، وشدد على ضرورة تعاطي الحكومة جدياً مع ما يحصل في الجنوب والتهديدات الاسرائيلية الى جانب انشغالها بالاصلاح الاداري». ورأى «ان الملف الاول يجب ان يكون مسألة الجنوب». وسأل «لماذا تجتمع حكومة العدو اكثر من مرة ولا تعقد حكوماتنا جلسة مخصصة لهذه المسألة؟ هل قدمنا شكوى الى مجلس الامن أم لا؟ واذا قدمنا هل نتابعها جدياً أم لا؟ لا يخجلن احد من الاميركيين، قد يأتي احدهم ويقول اجلوها ولا تحرجونا. وهذا أمر معيب إذا حصل».

وتخلل الاحتفال المركزي اعلان سلسلة عمليات للمقاومة الاسلامية ضد القوات الاسرائيلية وعملائها في مواقع: الرادار وبلاط وقبع – مركبا والطيبة وقلعة الشقيف والدبشة ومثلث القصير والصلعة وسجد وكسارة العروش وبئر كلاب.

قبرص تعيد المهاجرين ولبنان لم يستقبل الا ٦ منهم

■ بيروت – «الحياة» – نيقوسيا – أ ف ب – رويترز – أكد مصدر رسمي لبناني ان السلطات اللبنانية سمحت بدخول ستة من ٢٩ مهاجراً غير شرعي من جنسيات عدة، ومعظمهم من العراقيين، رحلتهم السلطات القبرصية الى لبنان، ولنها رفضت استقبال الآخرين الذين لم تعرف وجهتهم في المركب الذي كان يرسو قبالة شاطئ بيروت. وكشف لـ«الحياة» ان الـ٦ يحملون إقامات شرعية وان قرار منع الآخرين من دخول لبنان ابلغ الى السلطات القبرصية، مشيراً الى ان الاجهزة اللبنانية المختصة تحقق لمعرفة ملابسات الموضوع.

وكانت السلطات القبرصية اعادت امس المهاجرين الـ٢٩ الذين وصلوا الى احد شواطئ الجزيرة مساء الاربعاء الماضي، في زورق اقلهم من طرابلس (شمال لبنان). وقال وزير العدل القبرصي نيكوس كوتيس «اننا قررنا اعادتهم الى البلد الذي جاءوا منه». وابلغ المهاجرون، وهم ١٩ عراقياً وفلسطيني واحد والباقون من جنسيات افريقية وآسيوية، الشرطة القبرصية انهم كانوا يريدون الذهاب اما الى رودس واما الى ايطاليا، وقد دفع كل منهم ما بين ٨٠٠ دولار اميركي والفي دولار ثمناً للرحلة.

وافاد الامين العام الدائم في وزارة الشؤون الخارجية القبرصية اليكوس شامبوس ان الزورق الذي عاد بالمهاجرين «يقف الآن قبالة بيروت والسلطات اللبنانية لا تظهر اي استعداد للتعاون وترفض كون هؤلاء جاءوا من طرابلس». وقال «اننا لا نستطيع الاستمرار في تحمل هذا الوضع، وان السفارة اللبنانية في نيقوسيا ابلغت بعملية الترحيل قبل بدئها، من دون ان ترد، وان محاولات للاتصال بالخارجية اللبنانية لم تسفر عن نتيجة».

يذكر انها ليست العملية الاولى التي يتم فيها تهريب مهاجرين عبر الشواطئ اللبنانية الشمالية. وتحدثت تقارير صحافية عن مافيات تهريب تنقل مهاجرين غير شرعيين من بيروت الى الشمال لينقلهم صيادو أسماك يملكون قوارب متوسطة وكبيرة عبر المياه الاقليمية اللبنانية الى قبرص واليونان.

مسؤول سعودي: ما ظهر من العراق لا يوحي بأن اي قمة تنعقد ستكون ايجابية

الموقف الخليجي ينتظم في اطار المبادرة السعودية

□ جدة - تركي الدخيل

■ أكد مسؤول سعودي رفيع المستوى اتفاق دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعات التشاور الثلاثة بين وزراء خارجية المجلس التي عقدت خلال اسبوعين وكان آخرها ليل الخميس - الجمعة في جدة.

وقال ان «الخلافه على فرض وجوده، كان في تقويم حسن النيات تجاه الاوضاع في العراق، ولكن بعد المواقف الاخيرة للرئيس العراقي (صدام حسين) والمسؤولين العراقيين لم يبق مجال لحسن النية أو حسن الظن، وكشفت القيادة العراقية عن صورتها» مشدداً على ان موقف دول الخليج بعد التصعيد العراقي «اصبح موقفاً موحداً بكل معنى الكلمة».

وكان وزير الخارجية الاماراتي السيد راشد بن عبدالله الذي ترأس الاجتماع الوزاري الخليجي القى في ختام الاجتماع كلمة مقتضبة عبرت عن توحيد آراء دول المجلس حيال الازمة العراقية.

وقال الوزير الاماراتي انه «في الوقت الذي كانت دول مجلس التعاون تبحث الوسائل والسبل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق جاءت تصريحات المسؤولين العراقيين التي تضمنت استفزازات وتنصلاً من التزامات دولية وعربية، جاءت هذه التصريحات مسببة صدمة كبيرة لنا في المنطقة، وللعالم العربي وللمجتمع الدولي، لكن على رغم ما جاء على لسان المسؤولين العراقيين من استفزازات فإننا في مجلس التعاون سنبقى أوفياء للشعب العراقي الشقيق وسنعمل على رفع الحظر المفروض على العراق من خلال الوسائل الشرعية الدولية، والعمل مع اخواننا في جامعة الدول العربية لايجاد الوسائل والسبل الكفيلة لرفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق، وبما يحفظ امن دول مجلس التعاون الخليجي».

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان التشديد على ان المساعي لرفع الحظر ستكون درعاً يحفظ أمن دول مجلس التعاون هو «اشارة واضحة الى ان المساعي تنتظم في اطار المبادرة السعودية التي تطالب برفع الحظر عن المواد الانسانية باستثناء المواد الاستراتيجية او التي تسهم في اعادة تاهيل النظام».

وفيما لم يتطرق بيان المجلس الوزاري الخليجي للقمة العربية، اكد المسؤول السعودي رداً على سؤال لـ «الحياة» مشاركة دول المجلس الست في المجلس الوزاري العربي المقرر عقده في ٢٤ من الشهر الجاري، وحيال وجهة النظر السعودية تجاه القمة قال: «انطباعي من المشاورات التي تمت مع الدول العربية ان التوقيت ربما كان غير مناسب لعقد قمة عربية». وزاد ان «ما ظهر من العراق لا يوحي بأن اي قمة تعقد الآن ستكون ايجابية» لكنه مع ذلك شدد على ان «الحديث عن القمة سابق لأوانه وسيتبادل الوزراء العرب الرأي حيال هذا الموضوع في اجتماعهم الذي سيناقش مواضيع مهمة منها، اضافة الى الوضع في العراق، عملية السلام في الشرق الأوسط والجمود الذي يحيطها، وقضية لوكربي».

واستغرب المسؤول «التساؤلات التي احاطت بالمشاورات العربية التي جرت الايام الماضية» في اشارة الى تجمع الفريق الخماسي، وقال: «لا احد يستغرب تجمع وزراء خارجية المانيا وفرنسا وايطاليا، لكن الاحتمالات العربية توصف بأنها محور وتكتل وغير ذلك» مؤكداً ان «المشاورات العربية جرت بمشاركة دول معروفة بحرصها على التضامن العربي، وكان الغرض منها التنسيق وتلمس الوسائل الانجع للوصول الى افضل الحلول للمشاكل التي تواجه العالم العربي» مشيراً الى ان مجلس التعاون الخليجي «بدافع حرصه واهتمامه بنجاح المساعي العربية لايجاد حلول للأزمات اجتمع ثلاث مرات في اقل من اسبوعين» معتبراً ذلك «ظاهرة صحية».

وأكد المسؤول السعودي ان بلاده ستحضر الاجتماع الوزاري العربي ولو حضر العراق، وقال: «العراق عضو في الجامعة العربية ونحن نحضر الاجتماعات الوزارية مع وجود العراق». وركز على ان اي تعاط خليجي مع الأزمة العراقية بما في ذلك المراجعة العامة للعقوبات ضد العراق التي ينوي مجلس الامن القيام بها، يجب ان يهتم من منظور دول المجلس، بعنصرين هما: ١- الا تخل المراجعة بأمن دول مجلس التعاون. ٢- رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

وقال: «المشكلة مع العراق ليست في افكار تطرح للتقريب بين وجهات النظر العربية والقيادة العراقية، بل في ذهنية النظام التي يجب تغييرها قبل كل شيء» مشيراً الى ان من «غرائب هذه الذهنية قولها ان العراق لم يقم بعدوان على الكويت بل الكويت هي التي قامت بالعدوان، وبالتالي فالعراق غير مستعد للاعتذار والأسف عن غزو الكويت، بل الواجب ان تعتذر الدول العربية للعراق عما حدث».

وطالب المسؤول المجلس الوزاري العربي بالتوقف عند التصريحات العراقية الاخيرة، وبخاصة تلك التي دعت الى «الثورة على الحكام» والغت الالتزامات الدولية.



حاملة الطائرات الاميركية «بيلوود» تجوب الشواطىء الكويتية امس. (ا ف ب)

أضعف الايمان

عن حقوق المطلقات

داود الشريان

■ أعلنت الحكومة السودانية قانون التوالي السياسي الذي يسمح بكثرة تناسل الديموقراطية، ويؤدي إلى تداول السلطة بكل انسيابية ومرونة بين العباد ومن دون أي مشاكل، أو وجع رأس، ومن يومها والمجتمعات الحزبية في السودان تعيش مهرجانات ديموقراطية ملتهبة وزاد في سخونة الموقف كثرة الفرق المشاركة، اذ وصل عدد الأحزاب التي تنوي دخول مسابقة حكم السودان ٢٠ حزباً حتى هذه اللحظة، والأيام القادمة تنذر بدخول المزيد من الفرق، وكلها مستعدة لدخول دوري التداول السوداني وكسب للمعركة. لكن هذه الحفلة الديموقراطية الحزبية لم تستئثر باهتمام الشارع السوداني رغم عشق السودانيين للسياسة والحديث فيها وعنها حتى لوكانت تجري في كوكب آخر، إلا هذه المرة، فهم يتحججون بالصوم والمشاغل، ويتجنبون المشاركة الفعالة أو يتفرجون من بعيد.

القادمون من السودان ينقلون أسباباً عديدة لفتور الناس غير المعتاد تجاه ما يجري في الشارع السياسي وأروقة الأحزاب، لكن المتأمل للخطاب المعلن لهذه الأحزاب لا يلوم السودانيين على فتورهم. فجميع هذه الأحزاب تكرر برنامج الحكومة وتدعو إلى التمسك بالوحدة الوطنية والعدل والمساواة والحرية للجميع وحقوق الانسان واحترام الأديان وبناء نظام سياسي يتداول السلطة سلمياً، ويقوم على المشاركة والتحرر من العصبية العرقية والدينية، واستقلال الحكم والقضاء وحماية الحرية الاقتصادية والإعلامية، وصولاً إلى دولة الخلافة. هذا بالضبط هو الخطاب الذي تعلنه وتنفذه الحكومة السودانية، وجميع الحكومات العربية الأخرى، وهو نفس الكلام الذي يسمعه المواطن في أجهزة الإعلام العربية الرسمية، والأحزاب السودانية بهذا الخطاب وقعت بنفس الخطأ الذي تقع فيه عادة الأحزاب السياسية العربية، لأنها اعلنت عن برنامجها على طريقة الحكومة، والنتيجة ان الناس يصوتون كل مرة لحزب الحكومة خوفاً من الوجوه الجديدة، والجيوب الجائعة.

إذا كانت الأحزاب السودانية، او غيرها تريد أن تؤثر في الشارع وتكسب أصوات الصناديق الانتخابية وتغلب حزب الحكومة، فعليها أن تغير خطابها جذرياً، فلا تتحدث عن حقوق الانسان والحرية والمشاركة، وتترك كل هذا الرغي السياسي الذي اكتشف آخره، وتنتقل إلى التفاصيل العملية والمفيدة، فتعلن عن جوائز سحب على سيارات أميركية، وتقدم جوائز نقدية باليورو، وتدعو إلى مهرجانات تسوق بالعملة المحلية، وتتبنى شروطاً جديدة لتحصيل حقوق المطلقات العربيات، وتخفيض لجور المكالمات الخارجية.

مبارك يأمل في استئناف العراق دوره في تعزيز التضامن العربي

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكد الرئيس حسني مبارك مساندة مصر للشعب العراقي في تحسين احواله المعيشية والتخفيف من معاناته والحفاظ على وحدته الاقليمية والوطنية. وقال في كلمة القاها مساء اول من امس في احتفال اقيم في مناسبة ليلة القدر: «اننا نشعر بكثير من الحزن والاسى للأوضاع التي يمر بها الشعب العراقي الشقيق والظروف الصعبة المتردية التي يعيش تحت وطأتها». واعرب عن امله في ان يستأنف العراق دوره في «تعزيز التضامن العربي وتدعيم الامن والاستقرار في المنطقة». واكد معارضة مصر لأي انتهاك لسيادة العراق او تدخل في شؤونه الداخلية. وجدد مبارك مساندة مصر للشعب الفلسطيني في استكمال مفاوضات «السلام العادل والمتكافئ» والحفاظ على حرمة المقدسات وعدم الاخلال بما تم التوصل اليه من اتفاقات.

ودعا الرئيس المصري الامة الاسلامية الى «الارتفاع فوق الخلافات والرؤى العنيفة والتنزه عن الغلو والاسفاف والشطط واعلاء كل ما يحفظ للأمة كونها وكرامة شعوبها، ورفض كل ما يؤدي الى ترويج الباطل وتزييف الحقائق ونشر الاكاذيب حتى لا تتعطل مسيرة الامة وتشوه صورتها وتاريخها».

وطالب الشعوب العربية بالاسهام بفاعلية في صياغة القيم والقواعد التي تحكم حركة المجتمع الدولي، وفي إرساء قواعد جديدة تقوم على تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص والعمل على تضييق الفجوة القائمة بين الدول النامية والدول الغنية.

ودعا المسلمين الى الاهتمام بالعلم والتركيز على تحصيله ونشره تنفيذاً لتعاليم الاسلام الحنيف.

أنباء عن تحضير أميركي - بريطاني لتركيز الهجمات على منطقة الحظر في الجنوب

كوهين: نواصل "احتواء" صدام ولا عملية في شمال العراق

■ سيول، عمان، واشنطن - رويترز، ا ف ب - اكد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين امس الجمعة ان بلاده ستواصل حملتها لاحتواء نظام الرئيس صدام حسين، لكنه نفى خططاً لشن عملية عسكرية في شمال العراق عقب انتهاء شهر رمضان.

وتزامن كلام كوهين مع انباء عن استعداد الولايات المتحدة وبريطانيا لتركيز ضرباتهما الجوية على منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق مع انتهاء شهر رمضان.

وقال كوهين في مؤتمر صحافي في اعقاب محادثات اجراها في كوريا الجنوبية: «اذا تكررت الشائعات طويلاً فإنها تُعامل احياناً وكأنها حقيقة، ولا اساس لاشاعات عن اي هجوم على شمال العراق عقب شهر رمضان».

واضاف «مثلما اشرنا من قبل في مناسبات كثيرة فاننا نعتزم مواصلة سياسة الاحتواء. وننوي مواصلة منعه (صدام) من تشكيل خطر على جيرانه ومهاجمة جيرانه او اكتساب اسلحة دمار شامل قادرة على تهديد جيرانه».

وقال رداً على سؤال: «تلك سياستنا وستبقى كما هي. وعليه فلا اساس للاشاعات» عن هجوم في شمال العراق.

غير ان كوهين لم يغلق الباب امام امكان توجيه بعض الضربات الاميركية او البريطانية «الوقائية» الى مواقع الصواريخ المضادة للطائرات او الرادار التي تهدد الطائرات التي تفرض منطقتي الطيران المحظور في شمال العراق وجنوبه.

وانشئت هاتان المنطقتان بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ لحماية الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من هجوم القوات العراقية.

وقال كوهين: «كما اشرت في بضع مناسبات الاسبوع الماضي فاننا سنتخذ اي اجراء ضروري للمحافظة على ارواح طيارينا وارواح اصدقائنا البريطانيين الذين يفرضون منطقة الطيران المحظور في شمال العراق وجنوبه (...) انها سياسة سيستمر العمل بها».

وقال الرئيس صدام حسين انه لم يعد يعترف بمنطقة الطيران المحظور الشمالية بعدما شنت الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية على العراق في المدة من ١٦ الى ١٩ من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وهاجمت مقاتلات اميركية مواقع الدفاع الجوي العراقية في المنطقة يوم الخميس لليوم الرابع على التوالي. ووقعت ثماني مواجهات في منطقتي الطيران المحظور فوق العراق منذ نهاية الغارات الجوية الاميركية البريطانية الشهر الماضي.

وفي عمان، اكد ديبلوماسيون ان الولايات المتحدة وبريطانيا تستعدان مع نهاية شهر رمضان لتركيز ضرباتهما الجوية فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وكشف ديبلوماسي ضليع في الشؤون العراقية ان «العملية المقبلة ستستهدف حشوداً عسكرية عراقية في الجنوب، خصوصاً قواعد الدفاعات الجوية، وهي ستبدو تواصلاً للضربات التي شنتها المقاتلات خلال شهر رمضان وليس استئنافاً للقصف الجوي» الذي تعرضت له بغداد على مدى اربع ليال قبيل حلول شهر الصوم. زوياتي الجنوب الذي تقطنه غالبية شيعية مناهضة للرئيس العراقي، في مقدم هموم صدام حسين. ولهذا السبب اناط ادارة هذا القطاع بأحد المقربين منه واكثرهم ولاء علي حسن المجيد الذي رقي الى رتبة فريق. وبحسب مصادر ديبلوماسية تم اخيراً نشر وحدات من الحرس الجمهوري بكثافة على امتداد الطريق الموصلة بين بغداد والبصرة، لا سيما في الناصرية والعمارة، وهما معبران لا بد منهما باتجاه الجنوب.

وكشف مسؤول عربي ان «اي قمع دموي يقوم به النظام العراقي في مواجهة انتفاضة محتملة في الجنوب، قد يدفع الولايات المتحدة وحلفاءها الى فرض حظر على الارض، بحجة حماية السكان المدنيين في تلك البقعة». وبحسب المسؤول العربي فان «العشائر الشيعية مسلحة لكنها غير قادرة على مواجهة مدرعات الجيش في حال تدخلها».

من جانبه اكد ديبلوماسي يتابع بدقة الملف العراقي ان «النظام العراقي تأثر بلا شك بالضربات الاخيرة. ويبرز ذلك من خلال عنف وعدوانية حكام بغداد اذ ان لهجتهم تعكس فداحة الجرح الذي اصابهم». لكن الديبلوماسي اوضح ان هذا «النظام الذي ضعف لم يتزعزع مع ذلك اذ ان صدام حسين لا يزال يمتلك وسائل السيطرة على الوضع الداخلي وقد ضاعف من حالات الاعدام والاعتقالات».

وفي واشنطن اشارت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) الى احتمال زيادة عدد الطائرات المكلفة مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

واوضح الناطق باسم الوزارة الكابتن مايكل دوبليداي ان عدد الطائرات المتمركزة في انجيرليك في تركيا، لمراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، يبلغ في الوقت الراهن ٣٨ طائرة «وظل على ما هو عليه في الاسابيع الاخيرة». واضاف ان عدد الطائرات المكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق يبلغ ١٨٢ طائرة. وتابع ان هذه الارقام يمكن ان ترتفع في «المستقبل».

اولبرايت تبدأ قريباً تنفيذ برنامج لمساعدة المعارضة على اطاحة صدام

■ واشنطن - رويترز - صرح مسؤول اميركي ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي اقتنعت بأن قصف العراق اضعف الرئيس صدام حسين ستبدأ قريباً تنفيذ برنامج اميركي لمساعدة المعارضة على اطاحته.

وقال هذا المسؤول اول من امس ان اولبرايت ستعلن خلال الايام القليلة المقبلة تعيين منسق اميركي للتعاون مع المعارضة العراقية، وتحدد اي جماعاتها مؤهل لتلقي المساعدات المالية الاميركية. واضاف ان واشنطن تحاول التأكد من امكانات تعاون هذه الجماعات في ما بينها «والاستمرار في استغلال بعض الاشياء التي حدثت». ولم يذكر المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه متى من المحتمل ان تحصل جماعات المعارضة على المساعدة الاميركية. ووافق الكونغرس العام الماضي على تخصيص ٩٧ مليون دولار لمساعدة المعارضة العراقية، وأمر بتقديم معظمها في هيئة مواد عسكرية من فائض مخزونات البنتاغون. واتهم بعض اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الاميركيين الحكومة بالتسويف ورفض تنفيذ القانون المعروف باسم «قانون تحرير العراق»، في حين يرى مسؤولون حكوميون وخبراء ان البرنامج لفئة فارغة لأن العديد من المعارضين منقسمون ولهم قيادة غير مؤثرة ويعيشون في لندن وليس لديهم موقع مناسب لتلقي معدات عسكرية.

ولكن تحت ضغط من الكونغرس بدأت الحكومة تنفذ القانون مع استمرار ما تقول انه مواجهات يومية مع القوات العراقية، علاوة على اتفاق الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني على اقتسام المساعدات المالية الاميركية الاسبوع الماضي والذي كان عاملاً في قرار اولبرايت تنفيذ برنامج المساعدات.

ووقعت ثماني مواجهات في منطقتي الطيران المحظور فوق العراق منذ نهاية عملية «ثعلب الصحراء» الشهر الماضي. وقال المسؤول الاميركي ان تلك العملية «اضعفت» صدام الذي قال انه اصبح «يائساً معزولاً». واضاف: «اعتقد انه يتصرف بطريقة غريبة تشير الى ان شيئاً ما اصبح غير متوازن». واستشهد المسؤول بوقائع نقلت عن جماعات معارضة عراقية تقول ان السلطات العراقية اعدمت اكثر من ٢١ ضابطاً عراقياً بين ١٣ و١٩ من كانون الاول (الماضي).

واشنطن تدرس طلب أنقرة تزويدها صواريخ "باتريوت"

■ واشنطن - انقرة، ا ف ب، رويترز - اعلنت الولايات المتحدة انها تجري «مفاوضات مكثفة» مع تركيا في شأن وسائل تزويدها منظومة دفاع جوي لحمايتها من رد عراقي محتمل.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن إن الولايات المتحدة وحليفها التركي يتعاونان في شكل واسع لمواجهة التهديد الذي قد يشكله العراق بالنسبة إلى تركيا». وجاء تصريح روبن رداً على اعلان مسؤولين أتراك عن موافقة واشنطن نشر صواريخ من طراز «باتريوت» في تركيا. واوضح ان «المحادثات بين البلدين جارية، خصوصاً في شأن اجراءات الوقاية في مجال الدفاع الجوي».

إلى ذلك، قال الكابتن مايك دابلداي، الناطق باسم وزارة الدفاع في مؤتمر صحافي: «ندرس طلبهم (الأتراك) وسنصل إلى قرار في شأنه قريباً جداً (...) نحن حريصون على ان نقدم اقصى ما نستطيع من دعم لأي من شركائنا في التحالف المشاركين في هذه العملية».

وكانت وزارة الخارجية التركية اعلنت ان تركيا تريد نشر صواريخ «باتريوت» بسبب التوتر مع العراق وذلك بالاتفاق مع واشنطن.

وقال الناطق باسم الخارجية نجاتي اوتكان إن «الحكومة ترى ان صواريخ باتريوت يمكنها أن تلعب دوراً مفيداً ازاء التطورات في شمال العراق» مشيراً إلى الأحداث الأخيرة في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

وأضاف ان «الولايات المتحدة ردت بالايجاب على طلبنا جلب هذه الصواريخ إلى تركيا» من دون ان يحدد متى وأين سيتم نشرها.

ووقعت خمسة اشتباكات منذ الاثنين بين المقاتلات الأميركية التي تقلع من قاعدة انجيرليك (جنوب تركيا) والدفاع الجوي العراقي في منطقة الحظر الجوي الشمالية.

كما اطلقت الطائرات الأميركية الخمس صواريخ على قواعد صواريخ «أرض - جو» العراقية من طراز «سام» في منطقة الموصل قبل أن تعود إلى قواعدها سالمة استناداً إلى البنتاغون.

وكان بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا الجديد انتقد واشنطن مطلع الأسبوع لعدم وجود اهداف واضحة في مواجهتها مع الرئيس العراقي صدام حسين. يذكر ان إسرائيل استخدمت صواريخ «باتريوت» للدفاع الجوي في حرب الخليج ١٩٩١ لتدمير صواريخ «سكود» العراقية.

ولم يشرح دابلداي لماذا تشعر تركيا بالحاجة إلى صواريخ «باتريوت». وقال إنه ليس لديه معلومات عن رصد اي صواريخ «سكود» عراقية.

وكان مسؤولون اميركيون قالوا إنهم يعتقدون ان العراق يحتفظ ببعض من هذه الصواريخ ناكثاً تعهداته في نهاية حرب الخليج عام ١٩٩١.

نص الورقة الروسية عن الاجراءات العملية للانتقال الى نظام مراقبة برامج العراق العسكرية

☐ نيويورك - «الحياة»

■ في ما يأتي نص المقترحات الروسية المسماة «ورقة عمل عن الاجراءات العملية للانتقال إلى نظام مراقبة برامج العراق العسكرية»:

«إن لجوء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة إلى استخدام القوة ضد العراق قد نجم عنه إنهاء في واقع الحال لأنشطة أونسكوم في مجال وضع البند «ج» المتعلق بنزع السلاح في قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧. وأونسكوم في شكلها الحالي لم تعد قادرة بعد الآن على العمل في العراق.

وسعياً إلى استئناف الرقابة الدولية لبرامج العراق العسكرية الممنوعة ومنع العراق من إعادة بناء اسلحة الدمار الشامل لديه من الضروري إقامة هيئة جديدة تتلاءم والوضع الجديد.

في هذا الاطار تقترح الاجراءات الآتية:

١- يجب إرسال بعثة تقويم تتضمن ممثلين للدول الاعضاء في مجلس الامن وخبراء فنيين إلى العراق. هذه البعثة ستقدم اقتراحات تتعلق بالخطوات اللاحقة الهادفة إلى استئناف التعاون بين العراق والامم المتحدة، مع الأخذ في الاعتبار النتائج التي اسفرت عنها الضربات العسكرية الأخيرة بحق نظام المراقبة. وإرسال بعثة من هذا القبيل يقتضي قراراً من مجلس الامن.

يجب ان يتالف الفريق الفني في البعثة من خبراء في نزع الأسلحة يمثلون أكبر قدر ممكن من الدول، ويتم انتقاؤهم، على سبيل المثال وليس الحصر، من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، ومن منظمة «معاهدة منع نشر الأسلحة الكيماوية». وبوسع بعض خبراء اونسكوم المشاركة في هذه البعثة، نظراً إلى كونهم قادرين على تامين المعلومات الضرورية المتعلقة بنظام المراقبة المستخدم في العراق. وسيشاركون بصفتهم الشخصية المهنية، وليس بصفتهم ممثلين لأونسكوم، وسيعملون على تامين دعم تقني بحت لبعثة التقويم الخاصة بمجلس الامن. وستكون البعثة، التي ستقوم بتنفيذ مهمتها بالتعاون مع الجانب العراقي، مسؤولة بنفسها عن التوصل إلى الخلاصات التي ستحصل عليها.

٢- لدى انتهاء عملها في العراق، تقدم البعثة تقريراً يتيح لمجلس الامن مناقشة وتبني قرار يتيح جعل نظام الرقابة الدائمة المستمرة يعمل في شكل كامل، على صعيد جميع ملفات نزع السلاح، وبالتزامن مع رفع الحظر على الصادرات المفروض بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧. ويكون مفهوماً أن على العراق المبادرة لتنفيذ التشريعات الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل.

٣- يفترض قرار من هذا القبيل تشكيل لجنة من مجموع مجلس الأمن (تشمل ممثلين لجميع الأعضاء في المجلس، كما هي عليه الحال في لجنة العقوبات) يعهد اليها البت في الأمور العملية المتعلقة بالمراقبة.

٤- يقدم مركز مراقبة، يتم تشكيله خصيصاً لهذا الغرض، في إطار سكرتارية منظمة الامم المتحدة، الدعم التقني لعمل اللجنة المذكورة اعلاه. وسيضم المركز ممثلين للدول التي تملك الخبرة اللازمة في مجالات نزع السلاح ذات الشأن. وستكون التركيبة الوطنية لمركز من هذا القبيل متوازنة. وسيكون لمركز المراقبة مكتب في بغداد.

٥- ستحظى مراقبة المواقع المعنية في الأراضي العراقية بدعم عبر استخدام الوسائل الوطنية العائدة للدول التي تملك إمكانات تقنية (مراقبة بالاقمار الاصطناعية ومراقبة جوية).

وستواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مسؤولية الرقابة الدائمة والمستمرة في المجال النووي.

اما مسؤولية الرقابة الدائمة والمستمرة في مجال الصواريخ فسيتولاها العاملون في المكتب التابع لمركز الرقابة في بغداد.

وسيعهد إلى منظمة «معاهدة منع نشر الأسلحة الكيماوية» بمهمة مراقبة المواقع الكيماوية. والمنظمة عينها ستكون قادرة أيضاً على القيام برقابة برامج العراق البيولوجية إلى حين إقامة هيئة خاصة في إطار معاهدة منع نشر الأسلحة البيولوجية. ومن البديهي ان ذلك سيصبح متاحاً فقط عندما ينضم العراق إلى معاهدة منع نشر الأسلحة البيولوجية. ومن الضروري بمكان ان تقوم بغداد بهذه الخطوة في اقرب وقت ممكن.

المعلومات التي يتم التوصل اليها حول مواقع الرقابة الدائمة والمستمرة في العراق ستسلم إلى مركز الرقابة لإجراء التحليلات عليها واستخلاص النتائج منها، على ان توضع هذه الخلاصات والتحليلات تحت تصرف اللجنة باكملها.

٦- يتم تشكيل مجموعة إشرافه داخل مركز المراقبة، ذات غرض ثنائي لتصدير واستيراد السلع والتكنولوجيا. ويمكن للوحدة المعنية بالمسالة، في الـ «اونسكوم» السابقة، ان تصبح نواة مجموعة من هذا القبيل، على أن يتم تدعيمها في شكل اكبر. وسيجري عمل هذه المجموعة على اساس إجراءات التبليغ والإخطار القائمة التي تسمح بمعالجة البيانات التي تقدم لها في أن معاً: من قبل الدول المصدرة والعراق، بخصوص أي عمليات توريد للسلع والتكنولوجيا المذكورة.

٧- ستقدم اللجنة باكملها، واستناداً إلى المعلومات التقنية التي يتم الحصول عليها من مركز المراقبة ومجموعة الاشراف على الصادرات والواردات، تقارير دورية إلى مجلس الأمن حول مدى التزام العراق بتعهداته الخاصة بنزع السلاح. وفي حال ظهور أدلة دامغة بان العراق قد يكون جدد برامج التسلح الممنوعة، يتعين على اللجنة ان تطلب من مجلس الأمن إعادة فرض عقوبات الحظر على الصادرات في شكل جزئي او كلي.

الوف الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة الاخيرة في حرم المسجد الاقصى المبارك في القدس امس. (رويترز)

رفسنجاني انتقد عملية السلام وناطق نوري يحض العرب على التوحد ضد الدولة العبرية

تظاهرات ضخمة في ايران ضد اسرائيل في "يوم القدس"

■ طهران - رويترز، ا ف ب - خرجت حشود كبيرة تهتف «الموت لاسرائيل» و«الموت لاميركا» أمس الجمعة في العاصمة الايرانية طهران واحرقت العلم الاسرائيلي ودمية للعم سام في يوم شعبي للتظاهر ضد الدولة اليهودية، هو «يوم القدس العالمي».

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «يجب تدمير اسرائيل» و«اسرائيل ورم سرطاني في المنطقة»، وصوراً للزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني وخليفته آية الله علي خامنئي.

وبالقرب من جامعة طهران احرق بعض المتظاهرين العلم الاسرائيلي ودمية العم سام مما اثار ابتهاج الحشود الذين ضموا بين صفوفهم محاربين مقعدين شاركوا في الحرب العراقية الايرانية في الفترة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨.

وانضم الرئيس المعتدل محمد خاتمي إلى المسيرة قرب الجامعة حيث حاول شبان متحمسون مصافحته.

والمسيرة جزء من احتشادات اخرى في ذكرى «يوم القدس العالمي» وهو يوم الجمعة الاخير في شهر رمضان والذي يكرس للتظاهر ضد اسرائيل ومساندة الفلسطينيين.

وتدفقت الحشود من النساء اللاتي ارتدين الشادور الاسود والشبان الذين ارتدوا الملابس الكاكي واربطة الراس الملونة التي كتب عليها الله اكبر عبر شوارع طهران الى مقر الجامعة حيث أم الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني صلاة الجمعة.

وقال رفسنجاني للمصلين «لا اعتقد ان اسرائيل اقيمت حقا لحماية اليهود ومنحهم وطناً، لكنها حركة قام بها الاستعمار وقوى الاستكبار واستخدم فيها اليهود».

واضاف: «اعادت اسرائيل خلق الظروف الاستعمارية، بتشجيع دول الخليج الغنية بالنفط على اصدار الطلبيات لشركات صناعة الاسلحة الغربية والدخول في سباق للتسلح لا ينتهي».

ومضى رفسنجاني قائلاً: «اميركا والغرب بصفة عامة لديهم سياسة اليوم لتبقى اسرائيل اقوى عسكرياً من الدول المجاورة كما فعلت بريطانيا في الماضي».

وانتقد رفسنجاني عملية السلام في الشرق الاوسط قائلا انه لا يمكن الوثوق بان اسرائيل ستنفذ الاتفاقات التي وقعتها.

واضاف: «خطة (السلام) كانت نكبة للشعب الاسلامي باثارة الخلافات بين الفلسطينيين حيث تتقاتل السلطة الفلسطينية وحماس والجهاد الاسلامي».

وطالب قرار تلي اثناء المسيرة «باستمرار المقاومة والصراع حتى اختفاء النظام الصهيوني العدواني».

وعرض التلفزيون لقطات لمسيرات مماثلة في مدن ايرانية اخرى. وقال ان مسيرات اخرى خرجت في دول مثل لبنان والهند وماليزيا.

كما طالب رفسنجاني ايضا الفصائل المحافظة والمعتدلة «بالتقليل من حدة المناقشات» في الخلاف المرير بشأن موجة من اعمال القتل التي استهدفت المفكرين والمعارضين الايرانيين.

وقال إن جميع المسؤولين الايرانيين البارزين مصممون على انهاء التحقيقات في اعمال القتل.

وحض رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس، في نداء وجهه لمناسبة يوم القدس الدول العربية على التوحد من اجل تدمير دولة اسرائيل.

وقال: «افصحوا عما في نفوسكم كما فعلت ايران، وقولوا بصراحة انكم لا تقبلون ان توجد دولة مثل اسرائيل على خارطة العالم. تحلوا بالشجاعة. بإمكاننا ان نحسن استخدام أسلحتنا ومعداتنا العسكرية وجميع قوانا».

واضاف في خطبة ألقاها أمام الوف احتشدوا في جامعة طهران: «قولوا ان هذه الأرض هي ملك الفلسطينيين، ان على السارقين والمحتلين ان يرحلوا ليتمكن اصحاب الأرض الحقيقيون من العودة».

وتابع رئيس مجلس الشورى الايراني: «لا تسعوا الى الاعتراف باسرائيل، ولا تسيئوا الى الاسلام بجلوسكم الى طاولة المفاوضات مع الصهاينة. ان موتاً بكرامة افضل من حياة خانعة وحقيرة».

وحض الدول العربية على «الثقة بالنفس» مؤكداً ان «بإمكانهم مساعدة الأمة الفلسطينية». واضاف: «ان تسوية المسألة الفلسطينية يجب ان تكون هدفاً مقدساً للعالم العربي والاسلامي كما هو الحال بالنسبة الينا».

باريس رحبت واعتبرتها مهمة للوضع الإنساني

بغداد ترفض خطة واشنطن لرفع القيود عن مبيعاتها النفطية

■ بغداد، نيويورك - ا ف ب، رويترز - نقلت «وكالة الأنباء العراقية» امس عن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح رفضه الاقتراح الأميركي لرفع القيود المفروضة على مبيعات النفط العراقي في إطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وقال إن العراق لن يقبل شيئاً قبل رفع الحظر «غير المشروع» كي تكفل بغداد تامين جميع ما يحتاجه الشعب العراقي.

وفي الإطار نفسه، قال آلان دجاميه سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة إن اقتراح الولايات المتحدة الجديد إلغاء الحد الاقصى على كمية النفط التي يسمح للعراق ببيعها يقترب من اقتراحات باريس لرفع الحظر النفطي عن بغداد.

وقال دجاميه اول من امس رداً على اسئلة: «إذا قررت مثلاً إلغاء الحد الاقصى لصادرات النفط فإنه شيء قريب جداً من قولك انك ترفع الحظر النفطي». وجاءت الاقتراحات الاميركية بعد يوم من اقتراح فرنسا رفع الحظر النفطي على العراق والسماح له باستيراد كل السلع المدنية ما عدا تلك المتصلة بالاستخدام العسكري.

وقال دجاميه ايضاً إن المقترحات الاميركية الأخرى لتيسير الموافقة على السلع الغذائية والطبية للعراق هي ما كانت تهدف اليه قرارات مجلس الامن في المقام الاول بعد فرض العقوبات على بغداد في آب (اغسطس) عام ١٩٩٠.

وزاد ان الاقتراحات الأميركية للتعجيل بارسال قطع الغيار من اجل مرافق الصناعة النفطية المتهالكة في العراق هي بالضبط ما كان الأمين العام كوفي انان يحض عليه لجنة العقوبات المنبثقة عن المجلس منذ ايلول (سبتمبر).

ورحب دجاميه بالاقتراحات الأميركية التي قدمت إلى مجلس الامن، وقال: «إنها تهتم بالوضع الانساني في العراق. وهي ليست وحدها (...) وإذا نفذت، فإنها ستكون مسايرة لمختلف الطلبات التي قدمها أعضاء مجلس الامن».

واعلن المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيتر بيرلي ان الولايات المتحدة اقترحت على مجلس الامن الخميس السماح للعراق ببيع ما يشاء من نفطه لشراء اغذية وادوية لشعبه.

وتبقى الخطة الاميركية من الناحية الفعلية على الوضع القائم في الوقت الحالي بسبب اسعار النفط المتدنية. إذ يسمح للعراق حالياً ببيع ما قيمته نحو ٥,٢٥ بليون دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء الغذاء والدواء ومؤن اخرى بموجب برنامج يخضع لمراقبة صارمة لتخفيف آثار عقوبات الامم المتحدة.

باراك محافظ على استقراره في الاستطلاعات وشاحاك يفقد التأييد

مكانة نتانياهو تتعزز انتخابياً وضمن ليكود بعد انسحاب لانداو من منافسته وبقاء مردخاي معه

☐ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ تعززت مكانة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو داخل حزب ليكود في ظل انسحاب أحد المرشحين لمنافسته على زعامة الحزب وضمان وقوف وزير دفاعه المتردد اسحق مردخاي الى جانبه في الانتخابات المقبلة.

واعلن رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عوزي لانداو الذي قرر قبل نحو اسبوعين منافسة نتانياهو على رئاسة حزب ليكود سحب ترشيحه.

وبرر لانداو انسحابه بقرار وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشيه أرنز منافسة نتانياهو هو الآخر على زعامة الحزب. وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس الجمعة انه رشح نفسه للانتخابات لأن ثلث اعضاء الحزب يرغبون في تغيير نتانياهو، ولكن تبين له بعد دخول ارينز حلبة المنافسة انهما كلاهما (ارينز ولانداو) يتنافسان على الأصوات نفسها ولذلك قرر الانسحاب لتفادي انقسامات في معسكر المعارضين لرئيس الوزراء نتانياهو داخل صفوف الحزب.

وبدأ نتانياهو بتثبيت موقعه من جديد على بعد أربعة أشهر من الانتخابات. اذ تمكن في ما يبدو من ضمان وقوف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي الى جانبه في الانتخابات المقبلة.

واكدت مصادر قريبة من نتانياهو ومردخاي ان الأخير قرر البقاء في ليكود ودعم نتانياهو في الانتخابات الداخلية والعامة مقابل تعيينه وزيراً للدفاع في الحكومة المقبلة. وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان الرجلين حققا «مصالحة وتمت تنقية الاجواء بينهما» خلال وجبة عشاء وسهرة مطولة في منزل مردخاي مساء الأربعاء الماضي.

واشارت مصادر قريبة من نتانياهو انه سيلتقي مردخاي مطلع الأسبوع المقبل قبل ان يعلن الأخير على الملأ انه قرر البقاء في الحزب.

وحزب ليكود ليس الساحة الوحيدة التي اعاد فيها نتانياهو الثقة به. فقد أفادت نتائج اكثر من استطلاع للرأي العام الاسرائيلي ان نتانياهو استعاد بعضاً من مكانته في صفوف الجمهور الاسرائيلي وان احتمالات حصوله على عدد أصوات مساوية لتلك التي سيحصل عليها منافسه على رئاسة الحكومة زعيم حزب العمل ايهود باراك عالية جداً.

واشارت نتائج استطلاع للرأي اجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الواسعة الانتشار الى ان نتانياهو سيحصل في الجولة الأولى من الانتخابات على ٤٣ في المئة من الاصوات وباراك على ٣٤ في المئة وامنون شاحاك (حزب الوسط) على ١٥ في المئة وبني بيغن (حزب المستوطنين «حيروت») على ٦ في المئة. اما في الجولة الثانية فاشار الاستطلاع الى حصول كل من نتانياهو وباراك على ٤٣ في المئة من الأصوات. ولم يقرر ١٠ في المئة ممن شملهم الاستطلاع لمن سيصوتون.

واظهر استطلاع اخر اجرته صحيفة «معاريف» ايضاً تفوق نتانياهو على باراك في الجولة الأولى (٣٨ في المئة مقابل ٣٢ في المئة لباراك) وحصول كل من شاحاك وبيغن على التوالي على ١٦ في المئة و٨ في المئة.

وحصل نتانياهو في الجولة الثانية في حال منافسته لباراك في هذا الاستطلاع على ٤٦ في المئة مقابل ٤٧ في المئة من الاصوات. وانتعش نتانياهو في استطلاعات الراي العام بعدان كان وصل الى ادنى مستوى من التأييد بسبب سياسة «اقتصاد الانتخابات» التي شرع بتطبيقها لكسب أصوات شرائح اجتماعية مختلفة في الدولة العبرية، خصوصاً الفقراء. وبسبب سياسة فك الحزام الذي بدأ نتانياهو باتباعها، سيستفيد قطاع كبير من المسنين وذوي الأجور المنخفضة والمستفيدين من برامج التامين الصحي، ما يرفع من اسهم نتانياهو التي انخفضت بسبب سياسة الخصخصة وشد الحزام التي انتهجها ضد قطاع الفقراء في الدولة العبرية.

وفي المعسكر المقابل، اظهرت نتائج استطلاعات الراي ان باراك يحافظ على الاستقرار ومنافسه المحتمل من حزب الوسط شاحاك يفقد التأييد بسبب المشاكل التي يعاني منها مع شريكه المحتمل دان مريدور الذي يرفض حتى الآن الاتفاق على اعلان مرشح واحد لحزب الوسط.

وسيتعين على شاحاك بعد حل مشاكله الداخلية في حزبه التصدي لمعضلة قاسية بهدف البقاء. ولن يكون لديه خيار سوى محاولة القضم من قوة باراك في اليسار بعد ان فشل في انتزاع أصوات من معسكر اليمين الى جانبه بسبب تصريحه بان «نتانياهو خطر على اسرائيل» الأمر الذي اهان منتخبي نتانياهو السابقين.

وقريباً جداً سيجبر شاحاك على تغيير استراتيجيته من أساسها والاصطدام علناً مع سلفه في منصب رئيس اركان الجيش او الانضمام الى معسكر باراك.

موسكو "تستغرب" الاقتراحات الاميركية في شأن زيادة مبيعات النفط العراقي

العراق وروسيا يوقعان مذكرة تعاون في مجال النقل والمواصلات

☐ موسكو - جلال الماشطة

وقع العراق وروسيا مذكرة تحدد «الاتجاهات الاستراتيجية» للتعاون في مجال النقل والمواصلات، وذكر مسؤولون حكوميون في موسكو ان العراق سينظر في شراء أكثر من سبعة آلاف سيارة وطائرات مدنية خفيفة وسفن ومعدات اخرى.

وعلى صعيد آخر، أبدت موسكو «استغرابها» من الاقتراحات الاميركية في شأن زيادة مبيعات النفط العراقي.

وأنهى وزير النقل والمواصلات احمد مرتضى أحمد زيارة استمرت خمسة ايام وقع في ختامها مذكرة للتعاون مع نظيره الروسي سيرغي فرانك. وقرر الجانبان تشكيل لجنة حكومية لمناقشة آفاق التعاون ستعقد اجتماعها في بغداد خلال النصف الأول من العام الجاري.

وتأمل روسيا بان تستثمر وزارة النقل والمواصلات العراقية بليوني دولار من أصل ثلاثة بلايين دولار مخصصة لها في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» لشراء معدات روسية.

وقام أحمد مرتضى احمد بزيارة محافظة نيجني نوفغورود حيث توجد أكبر مصانع السفن والسيارات والطائرات.

وأعرب مسؤولو المحافظة عن أملهم بأن يشتري العراق ٧٢٠٠ سيارة من طراز «غاز» وذكروا ان الجانب العراقي أبدى اهتماماً خاصاً بالشاحنات وسيارات الإسعاف.

واطلع الوزير العراقي على منتجات مصنع «سوكول» الذي تحول جزئياً من انتاج الطائرات الحربية الى تصنيع طائرات مدنية. وذكرت وكالة «انترفاكس» ان الوزير اظهر اهتماماً بطائرات «غجيل» الخفيفة و«اكورد» البرمائية ويسع كل من النموذجين ٣ - ٧ ركاب.

لكن المسؤولين الروس اكدوا ان موسكو لا تنوي الخروج من نظام العقوبات وتزويد العراق معدات ذات طابع عسكري وأشاروا الى ان تنفيذ العقود المقترحة لن يتم إلا بعد موافقة الهيئات الدولية المختصة.

الى ذلك، اجرى الوزير العراقي محادثات مع مسؤولي شركة «ترانسنفط» المختصة بعمليات نقل النفط وذكرت وكالات الانباء الروسية ان بغداد مهتمة بالتعاون مع موسكو لتطوير شبكات الانابيب.

وفي أول تعليق على الاقتراحات الاميركية الأخيرة ذكر المندوب الروسي الدائم في الامم المتحدة سيرغي لافروف انها «تثير الاستغراب». واوضح ان القرارات الدولية تسمح للعراق بتصدير نفط قيمته ٥,٢ بليون دولار في حين ان طاقته الحالية لا تتعدى ٣,٨ بليون بسبب تقادم المعدات وانتشارها.

واضاف ان اقتراحات واشنطن توحي بان الاميركيين يريدون «تركيز الأنظار على البرامج الانسانية والتملص من إجراء مسح جديد لعملية نزع السلاح».

٢٠ نقطة استيطانية اقيمت بعد اتفاق واي

نتانياهو يسمح لجمعية استيطان بالبناء على ارض استولى عليها مسكوفيتش

☐ القدس المحتلة - «الحياة»

■ صادق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لجمعية «عطيرات كهونيم» الاستيطانية اليهودية على اقامة موقف سيارات في المنطقة التي استولى عليها المليونير اليهودي الاميركي ارفينغ موسكوفيتش في حي راس العامود في القدس الشرقية المحتلة.

وتزامن قرار نتانياهو مع تصريحات موسكوفيتش، الذي يزور اسرائيل حالياً، واكد فيها انه يعتزم البدء في بناء المستوطنة الجديدة في حي راس العامود «في اقرب وقت ممكن».

ونقلت صحيفة «كول هعير» الاسبوعية عن افيف بوشنسكي الناطق باسم نتانياهو قوله ان «الحديث يدور في هذه المرحلة عن تسوية الأرض لموقف للسيارات وليس عن بناء».

وبموجب خطة بناء المستوطنة المذكورة، يتعين اقامة موقف سيارات تحت الموقع الذي ستبنى عليه الوحدات السكنية الاستيطانية والتي ستبلغ في مرحلتها النهائية ١٣٢ وحدة.

وعلى الصعيد ذاته، اشارت مصادر صحافية اسرائيلية ان الاعمال الاستيطانية في الضفة الغربية ازدادت بشكل ملحوظ منذ وصول نتانياهو الى السلطة. اذ اقيمت ٢٠ بؤرة استيطان جديدة ونحو مئة مزرعة جديدة وست مناطق صناعية، وتم استبدال مواقع عسكرية للجيش الاسرائيلي لمستوطنات مدنية بعد اخلائها. وفي الفترة ذاتها اقيمت خمس كليات لوائية وخمس مراكز تأهيل عسكري.

وقالت صحيفة «يورشاليم» العبرية ان عشرين مزرعة من المزارع الجديدة اقيمت بعد توقيع اتفاق واي. وأشارت الصحيفة ذاتها ان اعمال الاستيطان تركزت في منطقة الخليل، وصادقت حكومة نتانياهو على بناء فندق على البحر الميت يحوي ٣٠٠٠ غرفة، وكان بُوشر بناء فندقين آخرين هناك.

اما في شمال ووسط الضفة الغربية فيجري البناء على قدم وساق في سبع مستوطنات للانتهاء من اقامة ٢٧ الف وحدة استيطانية جديدة.

رئيس وزراء ايرلندا يبدأ بعد غد زيارات للبنان وفلسطين وإسرائيل

■ لندن - «الحياة» - يقوم رئيس وزراء ايرلندا بيرتي أهيرن بزيارة رسمية إلى فلسطين الأربعاء المقبل ضمن جولة يبدأها بعد غد الاثنين بزيارة إلى لبنان ينتقل بعدها إلى إسرائيل.

وصرح سفير فلسطين لدى ايرلندا الدكتور يوسف علان لـ «الحياة» بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقيم حفلة عشاء على شرف رئيس الوزراء الايرلندي والوفد المرافق له. وقال إن أهيرن سيكون اول رئيس حكومة أجنبية يمضي ليلة في غزة منذ نشوء السلطة الفلسطينية، وانه سيزور مخيمات لاجئين هناك. واوضح علان ان المحادثات بين عرفات وأهيرن ستتركز على عمليتي السلام في الشرق الأوسط وايرلندا.

الحكومة السودانية و"الجيش الشعبي" يمددان وقف النار في الجنوب

■ الخرطوم - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - مدد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» الذي يتزعمه العقيد جون قرنق والحكومة السودانية في شكل منفصل امس العمل باتفاق لوقف النار في جنوب السودان. وجاء تمديد الاتفاق الذي انتهى العمل به أمس، بعد اتصالات اجراها مبعوث الأمم المتحدة توم ايريك فرالسن الذي أعلن أمس في نيروبي ان الخرطوم مددت وقف النار لثلاثة اشهر في منطقة بحر الغزال.

وسبق اعلان فرالسن تاكيد الناطق باسم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» (الجناح السياسي للجيش الشعبي) الدكتور جون لوك في نيروبي ايضاً الموافقة على وقف العمليات العسكرية ثلاثة اشهر اخرى للمساعدة في جهود الاغاثة الانسانية في جنوب البلاد الذي يعاني المجاعة.

وأوضح الناطق في بيان أن وقف النار سيستمر في منطقتي بحر الغزال وغرب اعالي النيل وسيوسع للمرة الاولى ليشمل ولاية وسط اعالي النيل. وقال «سنمدد (العمل بالاتفاق) من جانب واحد بسبب الوضع الانساني».

وكان الجانبان وافقا على وقف العمليات العسكرية في المنطقة في تموز (يوليو) الماضي عندما كان الآلاف يموتون جوعاً في بحر الغزال بسبب تصاعد القتال الذي ادى الى فرار الآلاف من منازلهم الامر الذي خفض الانتاج الزراعي.

وتحسن الوضع منذ ذلك الحين لكن مسؤولي الامم المتحدة حذروا من ان الآلاف سيواجهون الخطر ذاته إذا استؤنف القتال.

وزاد قلق وكالات الاغاثة في نهاية الشهر الماضي إزاء احتمال تجدد اعمال العنف مع عودة كاربينو كوانين بول، الذي انشق عن «الجيش الشعبي»، إلى بحر الغزال حيث تنظيم ميليشياته. وحذر ديبلوماسيون من ان وقف النار قد ينهار بسرعة حتى لو ايده الطرفان إذا شن كاربينو غارات على مناطق خاضعة لسيطرة «الجيش الشعبي».

وقال لوك ان «الجيش الشعبي» لم يتفاوض، حتى ولو في شكل غير مباشر، مع الخرطوم قبل ان يتخذ قرار تمديد وقف النار.

وكان فرالسن أجرى محادثات مع مسؤولي الحكومة في الخرطوم في مطلع الاسبوع وتوجه الى نيروبي الاربعاء للاجتماع مع زعماء «الجيش الشعبي» لمحاولة تجديد الاتفاق.

طرد ميليشيا من جوبا

وفي تطور جديد في الجنوب أيضاً، أكدت صحيفة «الرأي العام» السودانية امس ان تنظيمي ميليشيا موالين للحكومة تلقيا الأمر بمغادرة مدينة جوبا (عاصمة جنوب السودان) على اثر مواجهات اندلعت بينهما.

ونقلت الصحيفة عن قائد المنطقة العسكرية الاستوائية اللواء آدم موسى ان قرار الطرد اتخذ بعد اشتباكات عنيفة اندلعت الاحد الماضي عندما القى رجال احد التنظيمين قنبلة يدوية على مقر التنظيم الآخر فقتلوا وجرحوا عدداً من عناصره.

وينتمي التنظيمان الى «قوات الدفاع عن جنوب السودان» التي تضم سبع ميليشيات جنوبية مسلحة وقعت اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم في نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

ونفى اللواء موسى انباء اشارت الى سقوط ضحايا في المواجهات. وقال ان عناصر من الميليشيا اصيبوا بجروح طفيفة خلال الاشتباكات التي «تمكنت القوات الحكومية من احتوائها على الفور».



عناصر من «الجيش الشعبي لتحرير السودان» خلال استعراض في احدى المناطق الخاضعة لسيطرته في جنوب السودان. (ا ف ب)

مصر: قضيتان لـ"الجهاد" امام القضاء بعد عيد الفطر

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تبدأ محكمتان مصريتان احداهما عسكرية والاخرى مدنية، لجازة عيد الفطر، النظر في قضيتين متهم فيهما عناصر تنتمي الى جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري وتنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن. وافادت مصادر مصرية مطلعة ان قضية «العائدون من البانيا»، التي كان مقرراً ان تنظر فيها احدى دوائر المحكمة العسكرية العليا الاسبوع الجاري تأجلت الى ما بعد العيد، نظراً الى عدم الانتهاء من اعداد ملفاتها وتسليمها الى محامي المتهمين بعدما وصل عددها الى اكثر من ٢٠ الف ورقة، مشيرة الى ان النيابة العسكرية انتهت من التحقيقات في القضية ورفعت تقريراً بنتائجها الى المدعي العام العسكري.

وتضم القضية اكثر من ٧٠ من اعضاء «الجهاد» و«القاعدة»، على راسهم الظواهري نفسه وشقيقه المهندس محمد الذي يعيش معه في افغانستان. ويحاكم الاثنان غيابياً، في حين سيحاكم حضورياً عدد من قادة «الجهاد» ممن تسلمتهم مصر من دول عدة على راسها البانيا، بينهم احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية «خان الخليلي» واحمد اسماعيل عثمان المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي وشوقي سلامة احد ابرز عناصر الجناح العسكري في الخارج وعصام عبد التواب المحكوم غيابياً بالاشغال الشاقة المؤبدة في قضية «احداث مدينة بني سويف».

وعلى راس المحسوبين على «القاعدة» من المتهمين في القضية سعيد سيد سلامة الذي تسلمته مصر من دولة عربية وقيل انه عمل في احدى الشركات التي يملكها بن لادن وتنقل بين دول عدة بهدف تاسيس قواعد للتنظيم فيها.

وتتعلق القضية الثانية التي ستنظر امام محكمة امن الدولة العليا بحادثة تفجير السفارة المصرية في باكستان في ١٩٩٥ وتضم اكثر من ٥٠ متهماً من اعضاء «الجهاد»، وآخرين انشقوا عن الظواهري او يحملون فكر «الجهاد»، من دون ان يكونوا عملوا تنظيمياً في اطار جماعة الظواهري. وبين المتهمين عدد من الاصوليين تسلمتهم مصر من الخارج بينهم ثلاثة من جنوب افريقيا عقب وقوع حادثتي تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودارالسلام، وهم جمال شعيب وعيد ابوسريع وطارق علي مرسي.

وذكرت المصادر ان فريقاً من اعضاء النيابة يعكف حالياً على اعداد لائحة الاتهام في القضية، مشيرة الى ان اسماء عدد من قادة التنظيم من المقيمين في الخارج يرجح ان تضم الى لائحة الاتهام حيث سيحاكمون غيابياً وعلى راس هؤلاء ثروت صلاح شحاتة المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية محاولة اغتيال صدقي ومرجان مصطفى سالم واحمد سلامة مبروك وسعيد العاشري.

المعروف ان نيابة امن الدولة تحقق حالياً في قضية ثالثة اطلق عليها اسم «محركو احداث العنف»، متهم فيها جميع قادة الاصولية المقيمين في الخارج، بينهم ابن لادن نفسه ومساعده المصري الجنسية صبحي ابوستة المعروف باسم «ابو حفص المصري». واعتمدت القضية على اقوال عميل ذكرت السلطات انها تمكنت من زرعه بين الاوساط الاسلامية في الخارج وعاد الى مصر وادلى بمعلومات عن نشاطاتهم ووقائع وادلة ثبوتية دامغة ضدهم. ورفضت السلطات مراراً التصريح باسم العميل واكتفت بالاشارة الى انه سيكون الشاهد الاول في القضية حين النظر فيها امام المحكمة، في حين اعلن «المرصد الاسلامي» (مقره لندن) ان ذلك الشخص يدعى احمد نصرالله وان اسمه الحركي هو «ابوابراهيم المصري»، وأورد «المرصد» معلومات عن تنقل نصر الله ما بين افغانستان وباكستان والسودان واليمن، واسماء شخصيات التقاها في تلك الدول ممن كانوا يحركون احداث العنف التي وقعت في مصر منذ ١٩٩٢ وحتى العام الماضي.

الى ذلك عقد وزير الداخلية السيد حبيب العادلي اجتماعا امس مع مساعديه، وافاد بيان للوزارة ان الاجتماع خصص للبحث في «الموقف الراهن وما تحقق من نجاحات على مسار العمل الامني في كل المجالات الشرطية المختلفة وما انجز من تطور ملموس في جهاز الامن من حيث الجدية وتفعيل ودعم الاداء لرجل الشرطة والتصدي لمستحدثات الجريمة ودعم مقومات الثقة بين اجهزة الشرطة والمواطن».

واكد العادلي ضرورة «بذل المزيد من الجهد والتفاني واليقظة الامنية خلال الاحتفال بعيد الفطر ما يتطلب تشديد الاجراءات والتدابير الامنية على كل محاورها وتطبيق القانون بكل حسم وحزم في مواجهة اي مظهر من مظاهر الخروج على الشريعة».

الأمين العام السابق لجبهة علماء الأزهر يدعي على النائب العام

■ القاهرة - «الحياة» - اعتبر الدكتور يحيى اسماعيل الامين العام السابق لجبهة علماء الأزهر التي صدر قرار بحلها العام الماضي ان قيام النائب العام بحفظ البلاغ الذي كان قدمه ضد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وعدم التحقيق فيه يعد تدخلاً من جانب النيابة في صف طنطاوي. وأصدر اسماعيل بياناً أكد فيه أنه لم يجد مفراً من رفع دعوى على النائب العام وانه سيتخذ كل الاجراءات القانونية التي تجعله يدافع عن نفسه.

قرنق والمهدي يتفقان على عقد المؤتمر العام للمعارضة

□ القاهرة - أشرف الفقي

■ اتفق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان الدكتور جون قرنق ورئيس الوزراء السوداني السابق، زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي على التعجيل بعقد المؤتمر العام للتجمع الوطني الديموقراطي، لكنهما لم يحددا مكان عقده باعتبار ان ذلك ليس محلاً للخلاف، وسيتم عقده إما في القاهرة أو اسمرا.

وبحث قرنق والمهدي في لقائهما أول من أمس في أوضاع المعارضة في الداخل والخارج ونتائج الزيارة التي قام بها رئيس «الحركة الشعبية» منذ أيام لليبيا والنتائج التي أقرتها اجتماعات الحركة في اسمرا.

وقال مدير مكتب حزب الأمة في القاهرة والشرق الأوسط صلاح جلال ان الجانبين اكدا ضرورة دعم جهود المعارضة السودانية في الداخل. وأيدا الأفكار التي تضمنتها المذكرة السودانية التي كانت تعتزم المعارضة تقديمها الى الرئيس عمر حسن البشير ورفض الأخير تسلمها.

وذكر ان الجانبين اقرا عدداً من الاقتراحات لتفعيل انشطة المعارضة فيما يجري الاستعداد لعقد مؤتمر لمشايخ ووجهاء قبائل التماس في الجنوب لحل مشاكلهم.

وعقد قرنق أمس جلسة محادثات ثانية مع مسؤولين مصريين أبلغهم خلالها انه لا يثق في الحكومة الحالية في الخرطوم التي حملها مسؤولية خرق اتفاقات وقف اطلاق النار السابقة. ولوحظ أن زيارة قرنق الى مصر احاطها المسؤولون المصريون بحفاوة شديدة واعتبروها توطيداً للعلاقات بين القاهرة وقرنق.

الحكومة تتهم المهدي بالاعداد لاحداث شغب في ذكرى تحرير الخرطوم

■ الخرطوم - «الحياة» - قال امين المؤتمر الوطني الدكتور معتصم عبدالرحيم ان الاجهزة الامنية رصدت معلومات عن خطط لاحداث شغب تنفذها عناصر سياسية معارضة بتوجيه من زعيم حزب الامة الصادق المهدي. واوضح عبدالرحيم في تصريحات صحافية ان هذه المعلومات تفيد ان هذه العناصر ستستغل الاحتفالات التي ستبدأ في البلاد في ٢٦ من الشهر الجاري لمناسبة الذكرى الـ ١١٠ لتحرير الخرطوم بقيادة الامام محمد احمد المهدي. واضاف ان معلومات الاجهزة الامنية نفسها تؤكد ان الاحتفالات ستترافق مع تصعيد عسكري في جبهات القتال جنوب السودان وشرقه. ونفى احد قادة حزب الامة في الخرطوم السيد بكري عديل وجود نيات او خطط لدى الحزب لاحداث اعمال شغب او عنف. وقال ان الانصار تحتفل بذكرى تحرير الخرطوم سلماً كما تفعل كل سنة.

السودان يحتج على تبرئة عراقيين خطفوا احدى طائراته الى لندن

■ لندن - «الحياة» - استنكر السودان في شدة قرار محكمة الاستئناف البريطانية الذي تم بمقتضاه اطلاق المواطنين العراقيين الذين خطفوا طائرة ركاب سودانية الى لندن عام ١٩٩٦.

وجاء في بيان وزعته السفارة السودانية في لندن ان السودان احتج رسمياً على قرار المحكمة بتبرئة المختطفين على اساس «ظروفهم القاسية» من دون الاخذ بالاعتبار معاناة مسافري الطائرة السودانية من نساء واطفال ومرضى الذين كانوا في طريقهم الى الاردن للعلاج.

وقال ان السودان يرى ان هذا القرار «لا يخدم العدالة في شيء» وان اطلاق المختطفين «يعطي اشارات خطيرة وخاطئة الى الارهابيين».

أسمرا تنفي حشد قوات على الحدود مع السودان

اثيوبيا لا ترى اختلافاً بين الأفكار الأميركية والمبادرة الافريقية

□ اديس ابابا - افراح محمد
□ أسمرا - فتحي الضو

■ جددت كل من اريتريا واثيوبيا امس دعوتها إلى حل سلمي للنزاع الحدودي الجاري بينهما منذ ايار (مايو) الماضي، لكن الجانبين تمسكا بحقهما في المناطق المتنازع عليها، محذرين من انهما سيستخدمان القوة في حال فشلت الجهود الديبلوماسية.

وفيما نفت أسمرا حشد قوات على الحدود مع السودان، اجرى المبعوث الاميركي مستشار الأمن القومي السابق انتوني ليك أمس محادثات في اديس ابابا مع رئيس الوزراء ملس زيناوي ووزير الخارجية سيوم مسفن.

وقالت الناطقة الرسمية باسم الحكومة الاثيوبية سولومي تايبسي لـ «الحياة» إن ليك لم يأت باقتراحات تختلف عن اقتراحات منظمة الوحدة الافريقية، وان بلادها تؤيد خطة السلام الافريقية التي تنص على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها والتي احتلتها منذ ثمانية اشهر، وتسليمها للإدارة الاثيوبية ونشر قوة سلام ومراقبة خلال ستة اشهر.

واوضحت تايبسي ان اثيوبيا ما زالت متمسكة بالحل السلمي، وانها مستعدة لإعطاء الفرصة الكافية للتوصل إلى صيغة تفاهم مع اريتريا وتجنيب الشعبين ويلات الحرب.

وناشدت تايبسي المجتمع الدولي «الضغط على اريتريا واجبارها على قبول الاقتراحات الافريقية التي لا مفر منها لوضع حد للأزمة» بين اديس ابابا وأسمرا.

واضافت ان بلادها «لن تقف مكتوفة الأيدي في حال واصلت اريتريا رفضها الاقتراحات الافريقية والسعي إلى إفشال كل المبادرات الدولية والاقليمية وترويجها اكاذيب ضد اثيوبيا». وشددت على «ان اثيوبيا ليست عاجزة عن استرداد أراضيها التي نهبت بالغدر، ويمكنها ان تجد وسيلة تتخاطب بها مع قادة اريتريا الذين ما زالوا يمارسون قوانين الغابات».

ويتوقع ان يصل ليك غداً إلى أسمرا وسط معلومات في العاصمة الاريترية تؤكد اكتمال استعدادات الطرفين عسكرياً وعزم اثيوبيا على بدء معارك جديدة على ثلاثة محاور استناداً إلى بيان اصدرته الحكومة الاريترية. وتوقعت أسمرا ان تشن اثيوبيا الهجوم في الفترة من منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري ومنتصف شباط (فبراير) المقبل.

ورحبت مصادر اريترية رسمية بزيارة المبعوث ليك، وقالت لـ «الحياة» إن الحكومة الاريترية أطلعت المسؤول الاميركي خلال جولاته الماضية على وجهة نظرها كاملة في النزاع. واكد المصدر مجدداً أن حكومة بلاده تنبذ استخدام القوة وسيلة لتسوية النزاع. وقال «اكدنا في مناسبات عدة أهمية التوصل إلى اتفاق ملزم في شأن وقف كل اشكال العداء بين البلدين، بما في ذلك فرض حظر شامل على الضربات الجوية، وأن بلاده تدرك ان الحرب لا تحل النزاع، ولكن إذا ما تعرضت لأي هجوم اثيوبي، فإنها تحتفظ بحقها المشروع في الدفاع عن سيادتها.

السودان

وكشف المصدر ان لدى حكومته معلومات تؤكد سعي الحكومة السودانية للتورط في النزاع الجاري بين اريتريا واثيوبيا وذلك بالانحياز للثانية. وقال إن تصريحات الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية الفريق عبدالرحمن سر الختم التي اشار فيها اول من امس إلى وجود حشود اريترية على الحدود مع السودان هي غير صحيحة، لأن ما يجري على الحدود الشرقية امر يخص الحكومة السودانية ومعارضيها ولا علاقة لاريتريا به.

واضاف ان تصريحات المسؤول السوداني تجيء في إطار خدمة الأهداف الاثيوبية الرامية إلى تصعيد التوتر في المنطقة كلها.

قوّم ايجاباً فترة حكم جبهة التحرير

أحمد طالب الأبراهيمي يحدد اسباب ترشحه للرئاسة في الجزائر

□ الجزائر - سعيد بن زرقة

■ يعتبر وزير الخارجية الجزائري السابق الدكتور احمد طالب الإبراهيمي من الشخصيات المعروفة بثقلها السياسي محلياً ودولياً. وهو معروف، منذ ان اسس جريدة «المسلم الشاب» في ١٩٥٢ في الجزائر إلى رئاسته الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ١٩٥٥، إلى سجنه على ايدي الفرنسيين في ١٩٥٧، كما عرف السجن بعد الاستقلال في عهد الرئيس السابق احمد بن بلة.

عايش الرجل مرحلة الرئيس الراحل هواري بومدين، وكان قريباً منه. كما اسندت اليه في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد حقيبة وزارة الخارجية فتعامل مع ملفات الحدود لكل من مالي والنيجر وموريتانيا والمغرب، إلى جانب تقلده لمسؤوليات اخرى كبيرة. واثارت شخصيته كثيراً من اللغط بسبب تعاطيه مع ملفات «الإسلاميين» والسلطة وجبهة التحرير الوطني. وبعد حوادث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨، انسحب الابراهيمي إلى بيته، لإعادة قراءة ما يجري في الساحة السياسية، كما ان هذا الانسحاب كان فرصة لاعادة ترتيب البيت، ليدخل هذه المرة من جديد إلى الساحة بقوة، بإعلان نيته دخول معركة انتخابات الرئاسة المسبقة المزمع عقدها في نيسان (ابريل) المقبل. لكنه سيدخل المعركة هذه المرة مع أوزان من الحجم الثقيل مثل عبدالعزيز بوتفليقة ومولود حمروش وحسين ايت احمد.

وفي ما يأتي دردشة مع الدكتور الإبراهيمي عن مجموعة من القضايا. وقد وعد الدكتور الابراهيمي بحوار مفصل في الأيام المقبلة «بحكم ان الوقت لم يحن بعد لكشف الأوراق».

بخصوص والده، البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، اكد ان والده كان يرى في الأمير عبدالقادر الجزائري «هذا الرجل الاسطورة، شخصية تجمع بين خصال المفكر وخصال القائد ويجمع بين الأديب والصوفي المتمكن، إلى جانب أنه يعتبر واحداً من الداعين إلى توحيد الأمة، وتنطبق عليه مقولة أمير السيف والقلم، وبه توضحت صورة الشخصية الوطنية».

وهل يأتي الجزء الخامس من آثار العلامة البشير الإبراهيمي، الذي صدر في لبنان اخيراً في إطار محاولة رد الاعتبار للجمعية وللشيخ، وإحقاقاً لشرعيتهم الثورية المهضومة، اكد «ان انجاز مثل هذا العمل الضخم هو للتاريخ اولاً، وثانياً هو لدفع الافتراءات والادعاءات التي تُحاك ضد رموز الوطنية، والهدف من وراء ذلك هو ان هؤلاء الذين يصطادون في الظلام يبحثون عن تقليص دور الإسلام في الثورة الجزائرية، وهذا ما يعمل له الماركسيون دائماً، هم لا يريدون ان تكون الثورة الجزائرية «متدينة»... فـ «الإسلام لعب دوراً مميزاً اثناء كل المقاومات الثورية في الجزائر».

وعن تقويمه لمسار الجزائر السياسي، اجاب: «لكل مرحلة من المراحل جوانبها الايجابية والسلبية، واعتقد ان من انضج واحسن المراحل هي مرحلة الراحل الرئيس هواري بومدين، ففيها شهدنا بناء الدولة، وتم فيها الكثير من الانجازات الصناعية والثقافية ولو على حساب التنمية الفلاحية، للأسف الشديد، وفيها تم تجسيد العدالة الاجتماعية بخلق طبقة متوسطة قوية، واعتقد ان الجزائر هي البلد العربي الوحيد الذي كان متوازناً في مستواه الاجتماعي فلا غنى فاحشاً ولا فقر مدقعاً، كما ان الجزائر في هذه المرحلة لعبت دوراً كبيراً في حركات تحرر العالم».

ويضيف انه «بدخول سنة ١٩٧٩ شهدنا المزيد من الاعتبار لممارسة الناس والسياسيين لحرياتهم الفردية... ومع ذلك ايضاً شهدنا جوانب سوداء مع بروز سياسة التكتل وتضخم الترف، وغياب العدالة، وبعبارة اخرى لم ندرك في هذه «العهدة» الفرق بين التفتح والانفتاح، فالاول نعني به الحوار النزيه والخصومة الشريفة وحرية التعبير، اما الانفتاح فنعني به الفوضى والصراعات. هنا طغت «الحريات» على حساب العدالة الاجتماعية وبدأت الطبقة المتوسطة تضعف وتتعرض للعدّ العكسي وللانهيار (...) واقول هذا من باب النقد الذاتي لأنني كنت في الحكومة في تلك الحقبة».

وعن ردّه على استفسار يقول بان الازمة تسبّب فيها تيار الاقلية الاستئصالي، قال: «الجزائر عرفت ربع قرن من الاستقرار والامن، والازمة في الجزائر متعددة الجوانب منها الامني والاقتصادي والثقافي، لكن تبقى الازمة السياسية في المنطلق وحلها هو الذي يساعد على حل الجوانب الاخرى».

وبخصوص تراجع رصيد جبهة التحرير الوطني كعنصر مهم في المعادلة، ومحاولة البعض «خصخصة» الحزب، قال: «يجب ان لا ننسى انه في كل المسار الجزائري لعبت ولا تزال تلعب بعض القوى الظلامية دور المحطم للتيار الوطني والتيار الاسلامي، ويحاولون خلق قوة ثالثة بلا لون، مجردة من ابعاد الهوية الوطنية. ففيه غياب ما يسمى بالمبادئ، فهذه القوى تراهن على ادارة الازمة بالأخلاق.. فطبيعة ازمتنا «خُلقية» تكمن في ابتعاد المسؤولين عن المبادئ التي قامت عليها الثورة الجزائرية في البداية، ووجود هوّة بين الخطاب والسلوك. بقايا جبهة التحرير الوطني مطالبون اليوم باعادة اللحمة الى الجزائر، ومقياس الرموز هو الابقاء على «وما بدّلوا تبديلا».. وبدون ذلك فاستراتيجية اضعاف جبهة التحرير الوطني مستمرة، والتقسيمات بين الشيوخ والشباب وبين الاصلاحيين والمحافظين هي تقسيمات مزيفة لا تخدم الوحدة في جبهة التحرير».

ويقول عن الاسباب التي دفعته الى الترشح للرئاسة: «عندما انسحبت بعد احداث تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨ اخذت عهداً على نفسي ان لا اعود الى السياسة وكان ذلك بإجماع كل عائلتي والمقرّبين. عودتي لم تكن سهلة، ربما الوضعية الخطيرة التي آلت اليها الازمة هي التي دفعتني للعودة، والعنصر الثاني هو ردود فعل المواطنين بعد استقالة الرئيس زروال، حيث ان مكالمات هاتفية كثيرة كانت تدعوني للرجوع الى الساحة، خصوصاً من قاعدة جبهة التحرير الوطني، والعنصر الثالث هو تصريحات اصحاب القرار بان الانتخابات ستكون حيادية وشفافة، وهذا ما نتمناه، لاننا نريد ان يكون الجيش الوطني الشعبي مؤسسة منسجمة وقوية وان يكون حيادياً، ففيه يجب ان يشعر كل جزائري بانه جزء منه.. فالجيش كجزء حيوي من جسد الامة الجزائرية يجب ان يبقى فوق الخلافات الحزبية، ملتزماً صلاحياته الدستورية».

وعن ظاهرة غلبة المترشحين المستقلين كمولود حمروش وسيد احمد غزالي وعبدالعزيز بوتفليقة وهو، اجاب: «ان سبب دخول المترشحين المستقلين للانتخابات الرئاسية المسبقة بكثرة وغياب مترشحي الاحزاب هو ان الاحزاب عندنا هي في بداية الطريق ولم تنضج بعد باستثناء جبهة القوى الاشتراكية التي يقودها آيت احمد، واعتقد ان الانهيار وقع في عمق هيكلة هذه الاحزاب لزوال الثقة بين القمة والقاعدة، فالقمة فشلت الآن في تحريك القاعدة، وعنصر الاتصال مفقود... فاصبح الآن يوجد ما يسمى بـ «الاجهزة» اكثر منها احزاباً. فالأحزاب التي تدير ظهرها للقاعدة وتدق ابواب اصحاب القرار طلباً لـ «صدقة» ليست احزاباً».

وقال احمد طالب الابراهيمي انه لو اصبح رئيساً فإن مهمته ستبدأ بمعالجة الملفات الاستعجالية بدءاً بانهاء النزيف، حيث يشغل هذا الملف جزءاً كبيراً من برنامجي، لان الشعب الجزائري يتطلع بشيء من الامل الى عودة الاستقرار الى الجزائر وانهاء المظالم وجعل الجزائريين كلهم سواسية...».

الحسن الثاني يؤكد تحويل اموال الزكاة الى الطفولة المشردة

□ الرباط - محمد الاشهب

■ اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان مداخيل الزكاة ستستخدم في الاعمال الاجتماعية الموجهة الى الطفولة المشردة، وتوقع في كلمة امام علماء مسلمين ومسؤولين مغاربة لمناسبة احتفال ديني لاحياء ليلة القدر في الرباط ان يصل مدخول الزكاة ما بين ٦٠ و٨٠ مليون دولار سنوياً، لكنه لفت الى ان اداء الزكاة لمصلحة هذه المشاريع يعتبر طوعياً، ولا علاقة له باحداث اي نوع من الضرائب، وحض الحكومة والمنتخبين المحليين على وضع برامج عملية تسمح بتنفيذ هذه الاجراءات مطلع الصيف المقبل. وقال: «لا نحتاج الى نصوص اشتراعية، ولكن لآليات تنظيمية تبين المراكز والجهات التي تستخلص الزكاة وطرق الافادة منها والفئات المستفيدة». واعلن «ان مصالح الشؤون الاسلامية وادارة المال والعلماء توصلوا الى وضع دليل حول المقتضيات العامة والتفصيلية للزكاة».

وكان ولي العهد المغربي الامير محمد رأس في وقت سابق اياماً للتضامن ضد الفقر رأى الملك الحسن الثاني ان حصيلتها كانت ايجابية وانها تبرز اهمية العمل التطوعي في هذا المجال.

على صعيد آخر، اكد رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي التزام حكومته العمل من اجل تطوير قوانين الحريات العامة، لتصبح ملائمة للمعاهدات الدولية التي وافق عليها المغرب، واصلاح قطاع الاعلام المرئي والمسموع، في ضوء تزايد الجدل على هذا الملف، اضافة الى ملف التعليم. لكنه اوضح في لقاء مع مسؤولي الصحف المغربية ان الحكومة ستواصل عملها في الاوراش ذات العلاقة باصلاح الادارة والقضاء والعمل واعداد مخطط اقتصادي لفترة الخمس سنوات القادمة.

الى ذلك، ذكرت مصادر رسمية ان الحكومة تعتزم معاودة طرح مشروع قانون التخصيص امام البرلمان، بعد ان رفض مجلس المستشارين الموافقة عليه، لكنها لم توضح اذا كان الامر يتعلق بعقد دورة طارئة للبرلمان، ام انها ستنتظر دورة الربيع المقبل. ويمنح القانون الحكومة صلاحيات طلب قراءة ثانية للمشروع في حال رفضته احدى الغرفتين في البرلمان. وكان لافتاً في ضوء هذا التطور السياسي ان الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل القريبة من الاتحاد الاشتراكي صوتت ضد المشروع. وقال عمر الادريسي رئيس كتلتها في مجلس المستشارين «ان غالبية المؤسسات التي تم تفويتها باثمنة رمزية لاشخاص محظوظين هي مؤسسات منتجة ومربحة على خلاف الادعاءات الحكومية»، ولاحظ ان مداخيل التخصيص استخدمت في مجال التسيير «وهو تعبير موضوعي عن عجز الحكومة». واضاف: «كنا ننتظر من حكومة التغيير ان تطرح علينا مشروع قانون لتعليق التخصيص والتفويتات غير المشروعة، لكنها طلبت تمديد قانون التخصيص الذي هو تمديد لاقتصاد الامتيازات ونهب الخيرات». وكانت الحكومة قدمت مشروع قانون، في هذا المجال وافق عليه مجلس النواب، لكن مجلس المستشارين اعترض عليه، ما يحتم معاودة طرحه بعد ادخال تعديلات جديدة.

موفد دولي في المغرب لمحادثات في شأن الصحراء

■ الرباط - «الحياة» - اجرى موفد الأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء الديبلوماسي تشارلز دانبر محادثات امس مع المسؤولين المغاربة، الأولى من نوعها منذ جولة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان لمنطقة الشمال الافريقي. وتوقعت مصادر مطلعة ان تكون المحادثات ركزت على تقديم ايضاحات في شأن الاقتراحات التي كان طرحها انان لتفعيل خطة التسوية السلمية للنزاع عبر الاستفتاء، وتلقي ردوداً من الاطراف المعنية على تفاصيلها التي تتعلق بمعاودة عمليات تحديد الهوية بالنسبة الى ابناء ثلاث مجموعات قبلية، وابرام اتفاقات في شأن انتشار القوات والاعداد للفترة الانتقالية، اضافة الى تنفيذ الاجراءات التي تسمح باعادة اللاجئين الذين تؤويهم مخيمات تيندوف وشمال موريتانيا.

وابدت جبهة «بوليساريو» موافقتها على الاقتراحات، فيما طلب المغرب تقديم ايضاحات، يعتقد انها تتعلق بالمواصفات التي تنطبق على تحديد هوية ابناء القبائل الصحراوية، على اساس ان تكون مماثلة للاجراءات والمعايير التي وضعتها الأمم المتحدة، اضافة الى ارجاء نشر قوائم المقبولين في عمليات تحديد الهوية حتى اكتمال كل مراحلها.

بدء تسليم استمارات الترشيح للرئاسة وبيان الأحزاب الخمسة اليوم

نحو اكتمال الاتفاق بين المؤسسة العسكرية و"جيش الانقاذ"

□ الجزائر - احمد فاضل

■ علمت «الحياة» ان «الجيش الاسلامي للانقاذ» والمؤسسة العسكرية على وشك التوصل الى اتفاق على كل البنود من اجل دمج الاول بالثانية، بعد توقيع رئيس الحكومة السابق السيد احمد اويحيى نص قانون «المأساة الوطنية».

وينص القانون على المساواة بين «ضحايا الارهاب» و«ابناء الارهابيين وعائلاتهم». اذ يعطي تعويضات بنسبة ٧٠ في المئة من الراتب القاعدي (ستة آلاف دينار جزائري) لكل فرد من عائلة «الارهابيين» أب أو أم من دون اطفال، بينما يُمنح كامل الراتب القاعدي لكل من له اطفال. وهو البند ما قبل الاخير في الاتفاق السري بين الطرفين. ويُنتظر ان تتم عملية دمج ٤١٠٠ عنصر من «الجيش الاسلامي» الذي تم احصاؤهم عبر البلاد.

وتمثلت البنود الاولى من الاتفاق في نشر بيان «الجيش الاسلامي للانقاذ» في وسائل الاعلام الحكومية باللغتين العربية والفرنسية وحماية «افراد الجيش الاسلامي وعائلاتهم، والمناطق التي يتمركزون فيها، وضمان تحركهم والسماح لاقاربهم بزيارتهم». ويرى مراقبون ان قانون «المأساة الوطنية» يفتح الباب امام الدخول في مرحلة الحل السياسي للأزمة الجزائرية قاعدته «المصالحة الوطنية». ويقولون ان ذلك دفع ببعض الاطراف العسكرية الى اعطاء الضوء الأخضر للسيد عبدالعزيز بوتفليقة لاجراء اتصالات مع قيادات «الحزب المحظور» (الجبهة الاسلامية للانقاذ) بمن فيها الشيخ عباسي مدني (باستثناء السيد علي بلحاج) للاستماع الى رأيهم في الاستحقاق المقبل.

وتفيد مصادر موثوق بها، ان قادة «الانقاذ» فضلوا عدم الرد على الاتصالات التي اجراها معهم السيد بوتفليقة عبر وسطاء، في انتظار التأكد من انه مرشح المؤسسة العسكرية، وفي انتظار اجراء اتصالات بين قيادات الجبهة المحظورة لتحديد اي من المرشحين ستدعمه.

في موازاة ذلك صدر مرسوم يحدد شروط الترشيح للانتخابات الرئاسية المقبلة في الجزائر وفق دستور ١٩٩٦، وقانون الانتخابات في العدد الصادر اول من امس في الجريدة الرسمية.

وبموجب المرسوم تبدأ وزارة الداخلية اليوم تسليم استمارات الترشح. ومن بين اهم الشروط الدستورية الواردة في المرسوم تحديد سن المرشح بما لا يقل عن ٤٠ عاماً، ومشاركة الاشخاص المولودين قبل ١٩٤٢ في ثورة التحرير. ويرى مراقبون ان الشرط الاخير يعني ان الشيخ محفوظ نحناح لن يستطيع الترشح للرئاسة. الا ان اوساطاً نافذة ابلغت «الحياة» ان السلطة قد تتغاضى عن هذا الشرط بحكم ان الشيخ نحناح كان قد ترشح في الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٥ بـ «وصل» تسلمه من وزارة المجاهدين.

وقالت مصادر مطلعة ان عدداً من «المرشحين الاحرار» (المستقلين) بدأوا في استخراج الوثائق الادارية المطلوبة للترشح مثل الجنسية والسوابق العدلية وشهادة الميلاد. وقدم حتى الآن السادة عبدالعزيز بوتفليقة والدكتور احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش وبلعيد عبدالسلام طلبات الى وزارة الداخلية لسحب هذه الاستمارات بعدما فتحوا مقرات لادارة الحملة الانتخابية.

وفي حين فضل بوتفليقة وحمروش ان يكون مقر كل منهما في حيدرة في العاصمة، فضّل الابراهيمي ان يكون مقر حملته في شارع يحمل اسم والده البشير الابراهيمي. فقد اختار مدينة الدرارية لانشاء «تنسيقيته» فيها.

الى ذلك، تُصدر خمسة احزاب (التجمع الوطني الديموقراطي، حركة مجتمع السلم، النهضة، جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال) بياناً اليوم تؤكد فيه عزمها على جعل الانتخابات المقبلة فرصة لاخراج البلاد من ازمتها وارجاع الثقة الى الشعب.

الوفدان السعودي والجنوب افريقي ركزا على ٣ نقاط في طرابلس

ضمانات تشجع ليبيا على المرونة في "لوكربي"

□ تونس - رشيد خشانة

■ افادت مصادر مطلعة ان الوساطة التي يقوم بها كل من السعودية وجنوب افريقيا لايجاد حل لأزمة لوكربي، حققت تقدماً في اتجاه الاتفاق على صيغة لمحاكمة الليبيين المشتبه بضلوعهما في قضية «لوكربي» عبدالباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة، مشيرة الى ان هذه المحادثات ركزت على ثلاث نقاط ولم توضح مضمون الاتفاق الا انها اكدت ان محادثات العقيد معمر القذافي مع الموفدين السعودي الامير بندر بن سلطان والجنوب افريقي جايكس غرويل حققت تقدماً، قياساً على المحادثات التي اجراها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع القذافي الشهر الماضي في سرت.

ووصف مصدر ليبي اللقاء بين القذافي والموفدين بأنه «ناجح» وافاد ان الضمانات التي حصل عليها القذافي تشجع ليبيا على ابداء مرونة اكبر في تسليم المشتبه بهما. وكان انان عرض على القذافي تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا بمجرد ان تطأ اقدام المقراحي وفحيمة هولندا حيث ستجري محاكمتهما امام محكمة اسكوتلندية الا انه تمسك بان يتم رفع العقوبات نهائياً وليس تعليقها فقط.

واوضح المصدر ان الليبيين شددوا في المحادثات مع الموفدين على ضرورة اعطائهم ضمانات بعدم مثول مسؤولين امنيين ليبيين امام المحكمة لدى مقاضاة المقراحي وفحيمة، وان هذه النقطة قابلة للوصول الى تفاهم في شأنها مع الاميركيين والبريطانيين. لكن العقدة التي تعثر الوصول الى حل وسط في شأنها تتعلق بالبلد الذي سيمضي فيه المشتبه بهما فترة العقاب في حال ادانتهما المحكمة. وافاد المصدر ان اللقاء بين القذافي والأمير بندر وغرويل لن يكون الفصل الاخير في الاتصالات التي تقوم بها الرياض وجوهانسبورغ، وان الوساطة مستمرة لمحاولة تذليل العقبات على نحو يؤمن احترام الشرعية الدولية وانهاء العقوبات في حق ليبيا في آن معاً. واكد ان حرص كل من السعودية وجنوب افريقيا على اعادة ليبيا الى الاسرة الدولية لعب دوراً كبيراً في اضفاء مرونة على مواقف المسؤولين الليبيين وشجعهم على التعاطي الايجابي مع الاقتراحات التي حملها الموفدان. ولم يعط تفاصيل عن الاقتراحات الا انه اوضح انها ركزت على ثلاث نقاط هي اولاً توقيت رفع العقوبات وصيغة تزامنها مع المشتبه بهما، وثانياً حدود دائرة الذين قد تشملهم الملاحقة بعد مثول العنصرين الليبيين امام المحكمة، وثالثاً المكان الذي سيقضيان فيه العقوبة في حال ثبتت التهم الموجهة لهما.

سجون المغرب

تتمة الصفحة الاولى

تنظيمات غير حكومية للاهتمام باوضاع السجناء، وتحقيق ادماجهم في المجتمع بعد اطلاق سراحهم. اضافة الى توسيع نطاق المرافق العامة، مثل قاعات الرياضات وحجرات التعليم ووسائل العلاج والاتصال.

وكان لافتاً ان بعض السجون المغربية بات يضم منذ بضعة اشهر مزارات خاصة، ضمنها غرف للاتصال بين الازواج، وقاعات فسيحة للزوار الذين باتوا يختلطون مباشرة مع السجناء، وكذلك اجهزة الهاتف. لكن ما شد الانتباه في احد السجون التي زارتها القناة الثانية وجود معاقين يقضون عقوبات بالسجن. وقال احدهم «ان الحياة صعبة بالنسبة الينا خارج الاسوار فما بالك بالوضع هنا»، واضاف انه بعث رسائل عدة الى المسؤولين لحضهم على تقديم رعاية خاصة للسجناء المعاقين، من دون جدوى. لكن ما يزيد في تعقيد ظروف الاعتقال الصعبة هو ظاهرة اكتظاظ السجون التي تضم حوالي ٦٠ الف معتقل على حساب الطاقة الايوائية العادية التي لا تزيد عن العشرين الفاً. ويعيد الليديدي الظاهرة الى رغبة السجناء في البقاء في مراكز قريبة من مقرات عائلاتهم لتسهيل الزيارة، لكنه يرى ضرورة معاودة النظر في الاعتقال الاحترازي ومعادلة توزيع السجناء، اضافة الى ضمان مقومات الحياة الكريمة. الحكومة قدمت مشروع قانون الى البرلمان حول معاودة تنظيم السجون في البلاد التي يزيد عددها عن الاربعين موزعة في مختلف ارجاء البلاد، ضمنها سجون زراعية مختصة بايواء القرويين وسكان الارياف.

من الظواهر الاخرى، في سجون النساء، ان الاطفال الرضع يرافقون امهاتهم السجينات الى حين انتهاء فترة الرضاعة. لكن انشغال النساء في اعداد طبخهن، والمنافسة في تقديم الاكلات الشهية، لا ينسيهن محنة الاعتقال. ولأن تداول النقود ممنوع في السجون فقد شاع تقليد مبادلة السلع، قطعة من الصابون في مقابل سيجارة، وقطعة شوكولاته مقابل قميص، وكأس عصير فواكه مقابل علبة سكر، لكن لا شيء يدفع مقابل الحرية. وفي معرض اخير لرسوم السجناء بيع بعض اللوحات في المزاد بأثمان مرتفعة. ويقول سجناء قضوا عقوبات تجاوزت الثلاثين عاماً في بعض الحالات انهم حازوا شهادات جامعية رفيعة، لكن ما العمل حين خروجهم وقد تجاوزوا سن العمل، ودعا آخرون الى اعادة النظر في مفهوم السجن الذي اصبح عبارة عن مجتمع آخر منغلق، فيه الدكاترة والمهندسون ورجال الاعمال والعاطلون والمشردون، وكل انواع الشرائح الاجتماعية. وبالتالي له مشاكله الاخرى التي لا تنقل خارج الاسوار.

'حرب مبادرات'

تتمة الصفحة الاولى

وشروط رفع العقوبات. وكانت فرنسا تقدمت مطلع الاسبوع بورقة اقترحت التحرك خارج ذلك القرار بسبب الاختلاف الجذري حول كيفية تطبيقه خصوصاً بين الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس. كما كانت الولايات المتحدة تقدمت اول من امس بمقترحات ركزت على الناحية الانسانية من دون غيرها عبر الغاء سقف الصادرات النفطية العراقية المسموح بها بالشروط التي حددها قرار ٩٨٦ الذي وضع صيغة «النفط مقابل الغذاء والدواء».

وبعث السفير العراقي نزار حمدون، امس، الى رئيس مجلس الامن للشهر الجاري سفير البرازيل سيليسو لوريم نص التصريح الصادر عن الاجتماع الذي ترأسه الرئيس صدام حسين اول من امس وطلب اعتباره وثيقة رسمية من وثائق المجلس. وانطوى التصريح على رفض كل الطروحات التي لا تنص على رفع الحصار عن العراق «بكل اشكاله، فوراً»، وطالب بالمباشرة بتطبيق احكام الفقرة ١٤ من القرار ٦٨٧ «على الكيان الصهيوني اولاً» اي بدء نزع الاسلحة المحظورة لدى كافة دول المنطقة.

وانعقد مجلس الأمن امس في جلسة مشاورات مغلقة وامامه الورقتان الفرنسية والروسية، والنقاط الاميركية المدونة بورقة غير رسمية، والرسالة العراقية. وبدأت عملية تشريح المواقف على امل التوصل لاحقاً الى ارضية مشتركة يوافق عليها جميع اعضاء المجلس وتلقى تعاون العراق. وتميزت الورقة الروسية بتفاصيل تنفيذية لالغاء اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) واستبدالها بنظام مراقبة دائمة ومستمرة لترسانة الاسلحة العراقية المحظورة على ان يرافق ذلك رفع للحظر النفطي.

وفصلت المقترحات الروسية عمليات مراقبة الصادرات والواردات العراقية. وورد فيها انه في حال توفر الأدلة على محاولة العراق احياء برامج التسلح المحظورة، فان اللجنة المشرفة ستوصي مجلس الأمن باعادة فرض العقوبات وحظر الصادرات، جزئياً او كلياً.

واستبعدت اوساط مجلس الأمن ان يتوصل الاعضاء الى ارضية مشتركة قريباً، وتوقعت ان تستغرق المفاوضات بعض الوقت سيما وان المواقف متباعدة.

في باريس علّقت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو - سوكريه امس على اقتراح واشنطن حول رفع زيادة مبيعات النفط العراقي بالقول ان فرنسا ترحب بكل ما من شأنه تحسين الوضع المعيشي للشعب العراقي، لكنها رأت ان القرار ٩٨٦ حول النفط مقابل الغذاء لم يعد ملائماً. وقالت غازو - سوكريه انه في ضوء الوضع الجديد القائم في العراق بعد الضربات العسكرية فإن المطلوب ليس تحسينات على هامش قرار النفط مقابل الغذاء، وإنما اعتماد إجراءات تشكل رداً على المدى الطويل على تطلعات الشعب العراقي.

وتطرّقت الى ردّ فعل السلطات العراقية على الأفكار الفرنسية التي عرضت على مجلس الامن للخروج من المأزق بالقول انها «لم تكن موضع رفض ولكن هذا لا يعني ان هناك موافقة عليها»، فالمهم ان يكون هناك نقاش مستمر للتوصل الى اجراءات جديدة على صعيد التسلح ومراقبة العائدات للحؤول دون استخدامها لأغراض عسكرية.

واشارت الى ان الأفكار الفرنسية تسعى الى تحقيق هدفين رئيسيين هما ضمان امن واستقرار دول المنطقة وتحسين الوضع الانساني في العراق بعد ان اثبتت العقوبات فشلها.

واعتبرت الإدارة الاميركية رفض العراق اقتراحها «دليلاً آخر على ان النظام العراقي لا يهمه تحسين اوضاع الشعب بعكس المجموعة الدولية». في حين تحدثت اوساط في الادارة عن دراسات ومداولات تجرى حالياً لأي وسائل تسهل وصول الغذاء والدواء الى العراقيين حتى من دون التعاون مع الحكومة العراقية.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية انه يجري حالياً تداول افكار حول كيفية تامين وصول الغذاء ومنها الدعوة الى انشاء هيئة دولية للغذاء ذات طبيعة اقتحامية شبيهة بطبيعة اللجنة الدولية الخاصة المعنية بنزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) لتامين وصول الغذاء والدواء الى الشعب العراقي اذا رفضت بغداد شراء الغذاء وتوزيعه.

واضاف المسؤول ان المجموعة الدولية لن تقف مكتوفة الايدي وتترك الشعب العراقي يعاني. وقال انه سيكون من الصعب جداً على النظام العراقي معارضة عمل الهيئة الدولية المقترحة. وتحدث المسؤول عن افكار اخرى للمساعدة، وتوقع ان يعلن عن هذه الافكار بعد حل عدد «من العقبات الثانوية».

البرازيل: تعويم الريال

تتمة الصفحة الاولى

وفسر المحللون الخطوة بانها محاولة لجذب الاستثمارات الخارجية، ما قد يسمح بالمحافظة على الاحتياط البرازيلي من العملات الصعبة.

وأعطى قرار «تعويم» الريال دفعة الى الأعلى لسوق ساوباولو للأسهم، اكبر سوق في اميركا اللاتينية، والتي ارتفعت نحو ٢٥ في المئة في بداية التداول، بعدما ادرك المستثمرون الاجانب ان الاسهم البرازيلية باتت ارخص بالنسبة اليهم مع قرار «تعويم» الريال وانخفاض قيمته. وارتفعت البورصات الأوروبية ايضاً بعد التحسن الذي شهدته وول ستريت.

محاكمة كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

اتهمته بالتحرش بها، للاستماع اليهم. وحجة المدعين الجمهوريين هي ان الدفاع يفسر الشهادات السابقة التي ادلى بها هؤلاء على طريقته ليثبت ان المحاكمة غير ضرورية وان المطلوب الغاؤها كون ما قام به كلينتون «لا يشكل جريمة دستورية كبيرة». وحاول المدعون مراراً ان يثبتوا حاجة المحاكمة الى الشهود لكي يستمع الاعضاء المحلفون الى الحقيقة من افواههم.

وهزأ الشيوخ الديموقراطيون بعد خروجهم من قاعة المجلس بالادعاء وقالوا ان لا جديد في المرافعات الحالية وان دعوة لوينسكي الى الشهادة، ستكون مجرد مشهد مثير وان معظم الشعب الاميركي لن يرحب بذلك. وقال السيناتور الديموقراطي توم هاركينغ ان الجمهوريين وضعوا انفسهم في «علبة» عندما ينادون بدعوة لوينسكي الى الشهادة. فمن جهة، يقولون ان لديهم ادلة كافية لادانة الرئيس ومن جهة اخرى، يقولون: نريد شهوداً لكي نثبت ذلك.

وتفادى الرئيس كلينتون المحاكمة خلال اليومين الماضيين وتابع برامج عمله العادية فخرج من واشنطن الخميس الى مدينة الكسندريا في فرجينيا وتوجه امس الى نيويورك. واكد مستشاره لشؤون الكونغرس غريغ كريغ ان الدفاع يعكف حالياً على التحضير لمرافعاته الاسبوع المقبل وان هذا الدفاع سيكون قوياً. كذلك اعتبر السيناتور الديموقراطي السابق جورج ميتشيل القريب من البيت الأبيض والذي يحظى باحترام لدى الاعضاء الديموقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ، ان المطلوب وقف التحقيقات. ورأى «انها العلاقة الجنسية التي خضعت لأكبر قدر من التحقيقات في التاريخ!».

وحادث الطرفة الوحيدة في مداولات الخميس الماضي كان من القاضي رينكويست الذي طلب من الشيوخ عدم الاستغراب اذا وقف وحرك عضلاته بين الحين والآخر.

اليمن: إتهام خمسة

تتمة الصفحة الاولى

بالتهم نفسها ليل امس.

وكان اليمن طلب امس ايضاحات مفصلة من الحكومة البريطانية حول تصريحات لمسؤول منظمة «انصار الشريعة»، مصطفى كامل «أبو حمزة المصري» هاجم فيها الحكم في اليمن وهدد بعمليات «جهادية» ضد المصالح البريطانية والاميركية في اليمن وغيره وايضاً بتنفيذ اعمال ارهابية ضد اليمن.

واتصل رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني امس بوزير الخارجية البريطاني روبن كوك، الذي وعد بدرس الطلب اليمني «بعناية واهتمام» حتى يتسنى للحكومة البريطانية الرد على استفسارات صنعاء في اقرب وقت ممكن. وقالت وكالة الانباء اليمنية ان الارياني عبر لكوك عن «قلق الحكومة اليمنية البالغ وانزعاجها للممارسات التي تقوم بها جماعات ارهابية مقيمة في بريطانيا ضد اليمن».

وفي ما يتعلق بالمعتقلين البريطانيين الخمسة في عدن منذ ٢٣ الشهر الماضي، اكد الارياني خلال الاتصال ان ترتيبات إعلان «لائحة الاتهام» ضد هذه الجماعة على وشك الانتهاء في ضوء ما توجبه القوانين اليمنية. ولم يكن قرار الاتهام قد صدر ساعة حصول الاتصال الهاتفي بين المسؤولين.

وفي هذا السياق أكدت النيابة العامة اليمنية في صنعاء ان محاكمة جماعة الثمانية، بينهم خمسة بريطانيين وفرنسي، ستبدأ عقب اجازة عيد الفطر المبارك.

وكانت صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية نشرت في عددها، اول من امس، اعترافات نسبتها الى المتهمين بالتخطيط لاعمال تخريب وتفجير في عدن. وورد في هذه «الاعترافات» ان المجموعة على علاقة وطيدة مع «أبو حمزة المصري» ومكتب «أنصار الشريعة» التابع له في لندن، وان «ابو حمزة» يستقطب الشبان من جنسيات مختلفة ثم يرسلهم الى اليمن ويدفع لهم تكاليف السفر والإقامة للقيام باعمال تخريب تحت اشراف عناصر يمنية مرتبطة بمكتب «انصار الشريعة» في لندن. ومنهم زين العابدين أبو الحسن المحضار زعيم جماعة «جيش عدن - ابين الاسلامي» الذي يحاكم في صنعاء وافراد جماعته لقيامهم بخطف السياح الغربيين وقتل أربعة منهم نهاية الشهر الماضي.

وأضافت الصحيفة ان احد المتهمين قال في اعترافاته ان «ابو حمزة» كان يجند الشباب ويرسلهم الى اليمن لتنفيذ مخطط تحت شعار «الجهاد» و«تحرير جنوب اليمن من الشمال». وقالت ان مصادرها في لندن كشفت ان احد المتهمين وهو مالك ناصر هرهره هو «ضابط سابق من مجموعة الانفصاليين الذين فروا الى لندن إبان الحرب الانفصالية عام ١٩٩٤»، وانه يمثّل مع متهم آخر همزة وصل بين «أبو حمزة» وعبدالرحمن الجفري زعيم مؤسس حركة «موج» المعارضة في الخارج.

باريس: تبرئة كارلوس من تهمة تفجير

■ باريس - «الحياة» - برأت محكمة الاستئناف الباريسية امس الإرهابي الدولي ايليتش راميريز سانشيز الملقب بـ «كارلوس» من حادثة تفجير مقهى «دارغستور - سان جرمان» (وسط باريس)، والتي كانت ادت الى مقتل شخصين وإصابة ٣٤ آخرين بجروح في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤، وجاء القرار، بعد طلب تقدم به محامو كارلوس من محكمة الاستئناف، طالبين إعادة النظر في هذه القضية التي تولى التحقيقات في شأنها القاضي جان لوي بروغيير. واعتبرت المحكمة انه ليست هناك دلائل قاطعة تسمح بإدانة كارلوس في حادثة التفجير.

ولا يغير هذا القرار اي شيء في وضع كارلوس الذي ينفذ منذ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ عقوبة بالسجن المؤبد في سجن لاسنتيه الباريسي، لإدانته بقتل شرطيين فرنسيين ومخبر لبناني في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ في العاصمة الفرنسية. لكن احد محامي كارلوس وصف قرار الاستئناف بانه «النصر الأول الذي يسجله كارلوس على القضاء الفرنسي وستتبعه انتصارات اخرى».

هجوم صربي عنيف على المقاتلين الألبان

بلغراد تتهم دولاً اسلامية بدعم جيش تحرير كوسوفو

□ سكوبيا – جميل روفائيل

■ هاجمت القوات الصربية بالدبابات مواقع لجيش تحرير كوسوفو في جنوب الاقليم وغربه امس الجمعة، في اشتباكات وصفها المراقبون الدوليون بانها الاعنف منذ المواجهات التي حدثت منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بلدية بودوييفو الشمالية والمنطقة الغربية المحاذية للحدود مع البانيا.

وأفاد بيان اصدرته الحكومة اليوغوسلافية امس ان «دولاً اسلامية اصولية تزود المنظمة الارهابية الالبانية التي تطلق على نفسها اسم جيش تحرير كوسوفو بالاموال لشراء الاسلحة».

واتهم البيان البانيا بدعم العناصر الانفصالية في كوسوفو من خلال السماح بتحويل الاراضي الالبانية «جسراً لعبور الاسلحة وأفراد الجماعات الاسلامية الدولية المتمرسة على الاعمال الارهابية الى الاقليم واقامة قواعد تدريبية للانفصاليين في اراضيها».

واضاف البيان ان «احباط القوات اليوغوسلافية العام الماضي ٢٦٤٦ محاولة تسلل ارهابية الى كوسوفو عن طريق البانيا، يؤكد ذلك».

واعلن وزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش ان بلغراد لن تخلي سبيل اي مقاتل الباني اعتقلته القوات الصربية «لأن ذلك يعتبر ابتزازاً ارهابياً لا يمكن السماح به».

ونفى يوفانوفيتش في تصريح نقله تلفزيون بلغراد امس ان تكون الحكومة الصربية وعدت الوسطاء الدوليين بالافراج عن تسعة انفصاليين البان في مقابل اطلاق سراح الجنود اليوغوسلاف الثمانية الاربعاء الماضي. وقال انه «تم ابلاغ المراقبين الدوليين بعدم تقديم اي تنازلات للارهابيين».

وجاء تصلب بلغراد في وقت اندلعت اشتباكات عنيفة امس بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو في منطقة تبعد نحو ٦٥ كلم الى جنوب غربي العاصمة بريشتينا. وافادت مصادر البانية ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل ما لا يقل عن عشرين البانياً غالبيتهم من المدنيين.

وقصفت الدبابات اليوغوسلافية قرية راتشكا القريبة من بلدة ستيمليي على الطريق الى مدينة بريزرين الجنوبية. وذكرت المصادر الصربية ان «المعارك اندلعت عندما هاجم الارهابيون الالبان وحدة للشرطة كانت تلاحق قتلة مواطن صربي لقي مصرعه في المنطقة».

وأكد الناطق باسم المراقبين الدوليين ساندي بليت تصاعد المواجهات في جنوب كوسوفو لكنه قال ان «المراقبين لم يتمكنوا من التحقق عن الطرف المسؤول عنها بسبب المخاطر التي واجهوها واصابة اثنين منهم بجروح اثناء اقترابهم منها والحصار الذي فرضته القوات الصربية على الحركة في المنطقة».

واضاف الناطق ان المراقبين الدوليين «رصدوا تحركات كبيرة للقوات الصربية في شمال الاقليم قرب مواقع لمقاتلين الالبان في بودوييفو ومدينة ميتروفيتسا».

ضوء أخضر دولي؟

وذكر مركز الاعلام الصربي في بريشتينا ان الوحدات الصربية حصلت على موافقة المراقبين الدوليين لمحاصرة قرية راتشكا وملاحقة مشبوهين بقتل المدنيين الصرب، وهو ما فسره المراقبون بوجود ضوء أخضر دولي للعملية الصربية «من أجل الضغط على جيش تحرير كوسوفو للمشاركة في اجتماع الفئات الالبانية الذي سيعقد في العاصمة النمسوية فيينا في ٢٥ الشهر الجاري برعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، لتوحيد مواقف الالبان الإقليم استعداداً للمفاوضات مع الحكومة الصربية وايجاد تسوية للمشكلة».



جنديان صربيان يتساعدان للاحتماء خلف دبابتهما من رصاص قناص الباني امس. (رويترز)

محاكمة الرئيس الأميركي في مجلس الشيوخ

فريق الادعاء (١٣ نائباً جمهورياً)
رئيس المحكمة
مكان الشهود (إذا حضروا)
فريق الدفاع عن الرئيس
الاعضاء الديموقراطيون في المجلس (٤٥) يلعبون دور المحلفين
الاعضاء الجمهوريون في المجلس (٥٥) يلعبون دور المحلفين

الادعاء يقدم حججه بـ"الصور والوثائق" وينظر في استدعاء كلينتون للشهادة

■ واشنطن – رويترز، أ ف ب – دخلت محاكمة الرئيس الاميركي بيل كلينتون يومها الثاني امس الجمعة بينما ينتظر ان تطالب لجنة من مجلس النواب تمثل الادعاء بادانة الرئيس وعزله. ولزم اعضاء مجلس الشيوخ الصمت بصفتهم محلفين، حتى ينتهي فريق الادعاء من طرح القضية ويقدم محامو البيت الابيض مرافعات، قبل ان يتمكنوا من طرح اي اسئلة.

وكان فريق الادعاء المؤلف من ١٣ نائبا (جمهوريا) يشار اليهم بـ«المحققين» عرض اول من امس الخميس حججه بان كلينتون كذب مراراً لمحاولة اخفاء علاقته مع مونيكا لوينسكي ولجأ الى «كل الوسائل الممكنة، شرعية وغير شرعية، لاخفاء الحقيقة»، وحاول «بصورة متكررة» عرقلة عمل القضاء في هذه القضية.

وطلب «المحققون» من مجلس الشيوخ استدعاء الشهود لتوضيح بعض اوجه الفضيحة التي تعرف بـ«مونيكا غيت»، ومن بين الشهود مونيكا لوينسكي، المتدربة السابقة في البيت الابيض التي اقام كلينتون علاقة معها وبيتي كوري سكرتيرة الرئيس.

واستخدم المحققون كل الوسائل، من اللوحات الضخمة الى تسجيلات الفيديو ونصوص تصريحات ظهرت على الانترنت، لعرض مضمون مناقشاتهم. وعرضوا عشرات اللوحات الضخمة امام اعضاء مجلس الشيوخ لدعم التهمتين الموجهتين الى الرئيس وهما: الحنث باليمين وعرقلة سير القضاء.

وقال هنري هايد رئيس فريق الادعاء للصحافيين ان الفريق ما زال ينظر في مسالة استدعاء كلينتون نفسه للشهادة. ولكن البيت الابيض قال ان كلينتون ادلى بما فيه الكفاية من شهادات بشان هذه المسالة والوقائع ذات الصلة وشك في امكان مثول الرئيس امام المجلس.

وقام عدد من الشبكات التلفزيونية بنقل الحدث مباشرة. ورفعت الجلسة في اليوم الاول من المحاكمة في وقت مبكر من مساء الخميس لتستانف (في الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت الساحل الشرقي الاميركي – السادسة بتوقيت غرينتش) امس الجمعة، بعرض للادلة قبل ان يبدأ ممثلو الادعاء باستعراض قوانين الحنث باليمين وعرقلة سير العدالة.

ويتطلب تصديق مجلس الشيوخ على عزل كلينتون، موافقة ثلثي اعضائه المئة وهو احتمال مستبعد ذلك ان المدعين يملكون تاييد ٥٥ جمهوريا من اعضاء المجلس المئة.

واتسمت ردود الفعل على وقائع اليوم الاول بطابع حزبي مع غضب الديموقراطيين من استمرار اصرار الادعاء على الحاجة الى استدعاء شهود ووسط تقارير عن عقد اجتماع سري مع الجمهوريين في مجلس الشيوخ.

لكن الشعب الاميركي لا يزال مختلفا بدرجة كبيرة مع سير المحاكمة اذ اقر ٦٣ في المئة ممن شملهم استطلاع اجرته شبكة «اي بي سي» التلفزيونية، الطريقة التي يؤدي بها كلينتون وظيفته وهو تاييد يزيد في الواقع عن الذي حصل عليه الرئيسان السابقان رونالد ريغان او دوايت ايزنهاور في هذه المرحلة من رئاستهما.

الجنرال باول يؤكد عزوفه عن الرئاسة



■ ديس مونيس (ايوا) – رويترز – قال الجنرال المتقاعد كولين باول، الذي كان أحد أهم قادة التحالف الغربي في حرب الخليج عام ١٩٩١، إنه لن يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة الأميركية سنة ألفين.

وأبلغ باول، الجمهوري، الصحافيين انه واثق من قراره أكثر من ثقة مايكل جوردان في قراره هذا الأسبوع اعتزال كرة السلة. وكان جوردان قال إنه واثق بنسبة ٩٩.٩ في المئة من قراره.

وباول (٦١ عاماً) هو اول أسود يتولى رئاسة أركان الجيش في الولايات المتحدة، وهو أرفع منصب عسكري. ولعب دوراً حيوياً في إطار التحالف الذي اخرج العراق من الكويت. وعمل مع ثلاثة رؤساء (اثنان من الجمهوريين وديموقراطي) في العديد من المناصب العسكرية الرفيعة.

وزادت شعبيته بدرجة كبيرة في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦ بسبب اصوله المتواضعة في نيويورك وتاريخه المهني المبهر وشخصيته القوية. لكنه اختار عدم ترشيح نفسه كنائب للرئيس على بطاقات الجمهوريين وانحسرت الأضواء عنه منذ ذلك الحين.

اعتقال ضابط احتياط اسرائيلي في فريتاون بتهمة تزويد المتمردين اسلحة

■ القدس المحتلة، فريتاون – أ ب، رويترز، أ ف ب – اعتقل كولونيل اسرائيلي في الاحتياط في سيراليون بتهمة مساعدة المتمردين الذين اعلنوا امس قبولهم وقف النار ابتداء من الاثنين، فيما دعت الامم المتحدة الى هدنة دائمة لكي تتمكن المنظمات الانسانية من نقل المساعدات الى فريتاون.

واعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس ان احد رجال الاعمال في سيراليون ابلغها ان السلطات اعتقلت الكولونيل في الاحتياط يائير كلاين بتهمة تزويد المتمردين سلاحاً.

وقال الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية الفي بن ماتيتياهو ان تل ابيب كلفت ديبلوماسييها في افريقيا التأكد من نبأ اعتقال كلاين الذي يدير مؤسسة امنية خاصة وبين عام ١٩٩٠ بتهمة تصدير اسلحة وبيع معلومات الى جهات اجنبية، وحكم عليه بدفع غرامة مقدارها ٤٠ الف دولار.

من جهتهم اعلن المتمردون انهم قبلوا وقفاً للنار، على ان يبدأ سريانه الاثنين المقبل، وانه لن يستمر طويلاً اذا لم يُطلق سراح زعيمهم المحتجز.

وقدم هذه التنازلات القائد العسكري للمتمردين سام بوكاري بعدما اضطرت قوات «الجبهة الثورية المتحدة» التي يقودها الى التراجع من العاصمة فريتاون.

وارتفعت معنويات قوات التدخل الافريقية التي تقودها نيجيريا بعد تقهقر المتمردين. وهلل السكان لقوات حفظ السلام الافريقية (ايكوموغ) بعد استعادتها وسط العاصمة من المتمردين الخميس.

واعلن بوكاري ان المتمردين سيبداون وقفاً غير مشروط للنار الاثنين المقبل. وقال ان الامر يستلزم هذا التأخير لابلاغ جميع المقاتلين في الغابات.

ولكنه اضاف ان وقف القتال لن يستمر سوى اسبوع اذا لم تطلق القوات الافريقية والرئيس احمد تيجان كباح سراح الزعيم السياسي للمتمردين فوداي سنكوح.

من جهتها دعت الوكالات الانسانية التابعة للامم المتحدة امس الى وقف النار في سيراليون للسماح بنقل المساعدات بسرعة من اجل انقاذ حياة الاف الاشخاص من ضحايا «الحرب التافهة» على حد وصف احد المتحدثين الدوليين.

واكدت المتحدثة باسم برنامج الاغذية العالمي كريستيان بيرتيوم «ان حياة عشرات الاف الاشخاص في خطر، ويجب العمل بسرعة اذا اردنا تجنب وقوع كارثة».

ووجه الدعوة الى وقف النار برنامج الاغذية العالمي وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) والمفوضية العليا للاجئين.

يشار الى ان المعارك التي تدور منذ عشرة ايام بين المتمردين والقوات الحكومية في فريتاون اجبرت جميع مندوبي المنظمات الانسانية الدولية على الهرب من البلاد. ورحل آخرهم عن سيراليون الاربعاء وهم خمسة اعضاء من اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

ولا تزال في المكان الفرق الانسانية المحلية لكن عدم الاستقرار منعها من مساعدة السكان الذين يعيشون منزوين في منازلهم من دون مياه ومواد غذائية او ادوية.

وحذرت بيرتيوم من ان السكان «لن يكون بامكانهم الصمود لفترة طويلة».

وقال المتحدث باسم «يونيسف» باتريك ماكورميك «ندعو الاطراف الى وقف المعارك. انها اول خطوة بانهاء هذه الحرب التافهة».

رئيس زامبيا يعلن تأجيل قمة افريقية لبحث الأزمة الكونغولية

٥٠ قتيلاً شرق الكونغو في هجوم للـ"ماي ماي" على المتمردين

■ لوساكا – رويترز، أ ف ب – اعلن الرئيس الزامبي فردريك تشيلوبا امس الجمعة تأجيل القمة الافريقية التي كانت ستعقد اليوم السبت لاقرار السلام في الكونغو. وانحسرت احتمالات عقد القمة بعد تداعي محاولات قام بها تشيلوبا للتوسط في محادثات مباشرة بين رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران كابيلا وقادة المتمردين في العاصمة الزامبية لوساكا.

وقال تشيلوبا لصحيفة «تايمز اوف زامبيا» بعد عودته من اجتماع مع كابيلا في مدينة لوبومباشي «اعترف ان طموحي كان زائداً».

في غضون ذلك اعلن المتمردون ان مدينة بوكافو تعرضت لهجوم مفاجئ ادى الى سقوط اكثر من خمسين قتيلاً.

وتعرضت القمة لمزيد من الشكوك بعد ان قال متحدث باسم المتمردين انهم لم يتلقوا دعوة من زامبيا لحضور محادثات لوساكا.

وكانت محاولات سابقة لعقد قمة فشلت في التوصل الى اتفاق لوقف النار في ثالث اكبر دولة في افريقيا. ووضعت دول ذات ثقل اقليمي مثل جنوب افريقيا مشاركة المتمردين شرطاً لاشتراكها في القمة المزمعة التي ارجئت مرتين بالفعل.

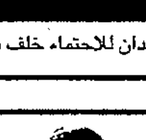
وكان مقرراً ان يبدأ وزراء الخارجية والدفاع محادثات في لوساكا امس لوضع اساس لوثيقة تضع حداً للحرب بين قوات كابيلا والمتمردين الذين تساندهم اوغندا ورواندا.

وفي غوما اعلن القائد العسكري للمتمردين الكومندان جان بيار اندیكاني ان هجوماً لقوات الماي ماي المعادية للمتمردين اوقع الخميس لكثر من ٥٠ قتيلاً في بوكافو (جنوب – كيفو) شرق جمهورية الكونغو.

وقال قائد للمتمردين في غوما ان «مقاتلي الماي ماي والمحاربين السابقين الروانديين ومتمردي الهوتو البوروندیين هاجموا الخميس مدينة بوكافو قرب محطة التلفزيون ومطارها. وتم صدهم لكننا فقدنا جندياً فيما جرح اربعة آخرون بينهم اثنان اصابتهما خطرة».

واضاف ان «المعتدين فقدوا ٤٧ رجلاً واصيب عدد آخر منهم واسرنا اثنين. لكن الخسارة الافدح لحقت بهم في المطار»، مشيراً الى انه ينتظر حصيلة الضحايا التي لم تكن متوفرة لديه حتى ذلك الحين.

حول العالم



مواجهات دامية في وسط الصين

● بكين – أ ف ب – أعلنت منظمة للدفاع عن حقوق الانسان في هونغ كونغ ان مواجهات عنيفة جرت بين حوالى أربعة أو خمسة آلاف قروي ورجال الشرطة الصينية، في الثامن من الشهر الجاري، ما أسفر عن سقوط قتيل وما يزيد عن مئة جريح.

وأكد مسؤول في كانتون نينغكسيانغ في مقاطعة هونان وسط الصين ان «الأمر يتعلق بتظاهرة غير مرخص لها عمد رجال الشرطة إلى تفريقها»، لكنه اكتفى بالاشارة الى «بضعة جرحى» و«اعتقالات عدة».

وأفاد «المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديموقراطية في الصين» ان حوالى ألف شرطي استخدموا الهراوات وقنابل الغاز المسيل للدموع لقمع الحشد الذي كان يحتج على الفساد والضرائب.

وأوضح المركز ان قروياً توفي بعدما اصيب في صدره بقنبلة مسيلة للدموع. واصيب مئة آخرون بجروح خلال المواجهات، في حين اوقف عدد مماثل من المتظاهرين، واطلق ثمانون منهم لاحقاً.

وقال أحد المسؤولين المحليين في كانتون نينغكسيانغ إن «آلاف الأشخاص تجمعوا امام مقر الحكومة المحلية بذريعة المطالبة بخفض الضرائب. وطلبنا منهم التفرق مراراً، لكنهم عمدوا إلى اقتحام البناية، ما اضطر الشرطة إلى التدخل مدعومة من الجيش لوقف المتظاهرين واصيب عدد من الاشخاص بجروح خلال التدافع».

لكن المركز الاعلامي في هونغ كونغ أكد ان التظاهرات بدأت بشكل عفوي بعد قرار السلطات المحلية حظر «الجمعية الوطنية لخفض الضرائب» وايقاف مسؤوليها الرئيسيين.

تركيا: موقوفون خلال تظاهرة احتجاجاً على حظر الحجاب

انقرة – أ ف ب – اعلنت الشرطة التركية امس الجمعة ان ثلاثين شخصاً اوقفوا بين مئات كانوا يشاركون في تظاهرة مساء اول من امس امام اكبر مساجد انقرة احتجاجاً على منع ارتداء الحجاب.

وحاول المتظاهرون بعد الصلاة تنظيم مسيرة في حرم مسجد كوجاتيبي للتعبير عن احتجاجهم على منع ارتداء الحجاب في الوظائف العامة والجامعات.

واضاف المصدر ان الشرطة تدخلت مستخدمة الهراوات بعد رفض المتظاهرين التفرق، واوقفت نحو ثلاثين شخصاً قيد التحقيق.

ويعتبر ارتداء الحجاب في تركيا بمثابة دليل على الانتماء الى التيارات الاسلامية.

عمال المناجم يهددون بالزحف على بوخارست

● بتروساني – أ ف ب – توتر الوضع امس في وادي جيو (وسط رومانيا) حيث ينفذ ١٥ الف عامل مناجم اضراباً، منتظرين قرار قادتهم بشأن التوجه الى بوخارست.

واعلن قادة عمال المناجم المضربين منذ بداية العام في بتروساني (وسط البلاد) ان التوجه المحتمل الى بوخارست لن يتم قبل الاثنين المقبل.

وكان المحتجون احتشدوا منذ الفجر امام المناجم الرئيسية في جيو بانتظار قرار زعيمهم ميرون كوزما.

وقال الاخير ان اكثر من ١١ الف مضرب اعطوا موافقتهم على التوجه الى العاصمة لكنه دعاهم الى الاستفادة من عطلة نهاية الاسبوع الحالي لاستعادة قواهم.

ولم تستبعد السلطات المحلية ان يكون هذا الاعلان «مناورة تهدف الى صرف انتباه قوات الامن» المنتشرة بقوة في جيو. وهناك حوالي خمسة الاف رجل شرطة وعنصر من القوات الخاصة في حال تأهب بعد عرض القوة الذي نظمه المضربون اول من امس وقاموا خلاله بإزالة حاجز من الحجارة اقيم على الطريق التي تربط بين جيو والعاصمة قبل ان يعودوا ادراجهم بناء على طلب زعيمهم.

دعم كوبا وتحييد الولايات المتحدة يساعدان على الحل

كولومبيا تبدأ البحث عن السلام بعيداً عن شجرة الكوكا وضغوط اليمين

☐ مدريد - «الحياة»

■ ما ان بدأت في ٧ كانون الثاني (يناير) الجاري اول مباحثات مباشرة بين اقدم حركة حرب عصابات في تاريخ كولومبيا «القوات المسلحة الثورية لتحرير كولومبيا» والحكومة التي يرأسها اليميني المحافظ اندريس باسترانا، الذي تولى رئاسة البلاد في ٧ آب (اغسطس) الماضي، بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في حزيران (يونيو) ١٩٩٨، حتى شنت الميليشيات اليمينية حملة قتل ومجازر جماعية ضد المزارعين. وكانت حصيلة ضحايا جرائم القتل التي نفذتها فرق الاعدام في اقليم بوتومايو ومقاطعة لاهورميغا ومنطقة سبانالرغا اكثر من ١٣٠ فلاحاً اتهموا بتأييد القوات اليسارية.

كان التوصل الى سلام مع المجموعات المسلحة المتمردة في بلاده احد اكبر الاهداف التي اعلن عنها خلال حملته الانتخابية، وربما كانت وراء فوزه في انتخابات شهدت اكبر اقبال على صناديق الاقتراع في تاريخ كولومبيا بحثاً عن هذا السلام المفقود، الذي غاب اكثر من ٤٠ عاماً.

على رغم غياب زعيم المتمردين مانويل مارولاندا المعروف بلقبه الشهير «الطلقة الثابتة» عن اللقاء الاول الذي تم في منطقة «سان فيثنتي دي كاغوان» التي تسيطر عليها قوات المتمردين، وفسره البعض لأسباب أمنية، الا ان الرئيس الكولومبي اعرب في ظل حراسة رجال العصابات وبحضور حرسه الشخصي، وعدد كبير من الشخصيات الكولومبية العامة، في مقدمهم الروائي غابرييل غارثيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢ عن امله في استمرار اللقاءات بين المتمردين واللجنة التي اعدها للدخول في مباحثات السلام حتى يمكن التوصل الى حل نهائي. لكنه حذر من ان هناك افقاً زمنياً وضعته حكومته للتوصل الى ذلك السلام المنشود، وان هذا الزمن لا يمكن ان يمتد بلا نهاية.

اعلن الرئيس اندريس باسترانا عند توليه السلطة في آب الماضي انه وضع برنامجاً زمنياً ثلاثي الابعاد، خصص منه الاشهر الثلاثة الاولى من ٧ آب الى ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨، للتمهيد والاعداد بين الجانبين.

ثم تبدأ الاشهر الثلاثة الثانية من ٧ تشرين الثاني ١٩٩٨ الى ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩ للبدء في الاعداد لاجراء مباحثات جادة طبقا لجدول معد من الجانبين، يتم خلالها اخلاء القوات المسلحة ورجال البوليس الحكوميين من المنطقة التي تسيطر عليها القوات المسلحة لتحرير كولومبيا، التي تصل مساحتها الى نحو ٤٧ الف كيلومتر مربع، في مقاطعتي «ميتا» و«كاكيتا»، التي تضم منطقة اللقاء الاول في مباحثات السلام بين الجانبين.

لكن التخوف الذي ابداه بعض اعضاء الكونغرس الاميركي من ان يستغل رجال العصابات خروج الجيش والبوليس الحكومي من المنطقة للسيطرة على مزارع الكوكا المنتشرة هناك، وتعتبر مصدراً للمخدرات التي يتم تهريبها الى داخل الولايات المتحدة، دفع بحكومة الرئيس باسترانا الى العمل على اجراء لقاءات مباشرة بين المتمردين ومسؤولين اميركيين لبحث هذا الامر، خصوصاً وان الحكومة لا ترغب في اي خطوة من جانب الولايات المتحدة يمكنها ان توقف مسيرة السلام الذي يبحث عنها الرئيس الكولومبي، وهو يعرف ان معارضة اميركا لهذا الاتفاق سوف يحكم عليه بالفشل المؤكد.

لذلك سبق هذا اللقاء التاريخي لقاء آخر مهم تم بين مندوبين لرجال العصابات ومسؤولين اميركيين برئاسة فيل شيول ممثل وزارة الخارجية الاميركية في المنطقة جرى ليلة عيد الميلاد في سان خوسيه دي كوستاريكا، بايعاز من جانب الحكومة الكولومبية التي تخشى غضب الولايات المتحدة ان تم التوصل الى اتفاق سلام مع رجال العصابات من دون معرفتها بدقائقه، خصوصاً ان الولايات المتحدة تولي اهتماماً بمناطق زراعة الكوكا التي تقع في نطاق سيطرة رجال العصابات وتعتقد انها مصدر المخدرات التي يتم تهريبها الى الولايات المتحدة.

لكن يبدو ان هذا اللقاء لم يكن كافيا لوضع الولايات المتحدة في اطار مباحثات السلام بين الحكومة الكولومبية والمتمردين، خصوصاً في ظل اصرار الجانب الاميركي على ان يتضمن اي اتفاق للسلام بين الجانبين، على التخلص من مزارع الكوكا باحراقها عبر غارات جوية بالطائرات وباستخدام مواد كيماوية حارقة، وهو الامر الذي يعارضه المتمردون، لان هذه العملية سوف ينتج عنها تدمير الارض ذاتها فلا تصلح للاستخدام في زراعة اي محاصيل اخرى بديلة. وترى حكومة الرئيس باسترانا الرأي نفسه، لذلك طلبت من الولايات المتحدة ان يكون التخلص من مزارع الكوكا باقتلاع شجيراتها واحراقها خلال عمليات ارضية في المزارع الصغيرة المنتشرة هناك، وان يتم الاحراق بالطائرات والمواد الكيماوية فقط بالنسبة للمزارع الكبيرة التي تزيد مساحتها عن ٢٠٠٠ هكتار وهي محدودة جدا، ويملكها عادة تجار المخدرات المعروفون، ولا علاقة لرجال حرب العصابات بها.

في اللقاء بين ممثلي المتمردين والمسؤولين الاميركيين كانت هناك اسئلة اخرى عن الهدف من وجود ٣٠٠ خبير عسكري اميركي في كولومبيا، إذ تؤكد الولايات المتحدة ان وجودهم ضروري لتدريب حوالي الف من الجنود الكولومبيين على الاساليب الحديثة لمكافحة المخدرات، وهو الامر الذي يثير شكوك المتمردين، لان عدد الخبراء مبالغ فيه. وتزداد مخاوف المتمردين من كثرة المعلومات التي توجد لدى الولايات المتحدة عن مناطق تجمعاتهم ومعسكراتهم وتنقلاتهم، ويتم جمعها من اقمار التجسس الاصطناعية. وتخشى قيادة القوات الثورية لتحرير كولومبيا ان تتدخل الولايات المتحدة في مسيرة المباحثات بتقديم معلومات عن تحركاتهم تسمح للجيش الكولومبي بخرق اي اتفاق وشن هجوم الهدف منه اغتيال القيادات الرئيسية للمتمردين كما حدث من قبل مع جماعات مسلحة اخرى القت السلاح وتم تصفيتها قبل عودتها الى الحياة المدنية.

على رغم هذه المخاوف يبدو الرئيس باسترانا متفائل جداً، خصوصاً ان اتصالاته بالرئيس الكوبي فيدل كاسترو أدت الى استعداد للتدخل لدى الثوار الكولومبيين بسبب تأثيره الكبير عليهم. وقال الرئيس الكولومبي في احاديث صحافية انه طرح هذا الامر على كاسترو خلال لقاء زعماء دول اميركا اللاتينية الذي جرى العام الماضي في البرتغال، ووجد تشجيعا من جانبه لوقف نزيف الدم في كولومبيا مقابل ان يتمتع الثوار بكيان سياسي يمثلهم في الحياة المدنية لبلادهم.

لذلك من المنتظر ان يقوم الرئيس باسترانا بزيارة للعاصمة الكوبية هافانا في خطوة أولى يقوم بها رئيس كولومبي للجزيرة، يحاول خلالها الحصول على الدعم المباشر من كاسترو لتذليل العقبات التي يمكن ان تثير مخاوف قادة الثوار. لانه من خلال الدعم الكوبي وتحييد الولايات المتحدة، لا يمكن التوصل الى اي اتفاق سلام حقيقي يعيد لكولومبيا امانها المفقود.

لذلك يرى بعض المراقبين ان هجمات فرق الاعدام اليمينية اشارات خطيرة ضد مبادرة الرئيس للمصالحة مع الثوار ومصافحة الزعيم الكوبي. وتتخوف المصادر من أن تكون واشنطن دخلت على خط المفاوضات وسربت معلوماتها للميليشيات اليمينية وحرضتها للقيام بعمليات القتل والابادة لاحباط مشروع السلام وتعطيل زيارة الرئيس الكولومبي لجزيرة كوبا.

ندوة في تونس عن اتاتورك والاتاتوركية

أكاديميون أقاموا جسوراً لحوار عربي - تركي

☐ زغوان (تونس) - رشيد خشانة

■ سعى اكاديميون وسياسيون عرب واتراك لإقامة جسور جديدة تطوي صفحة القطيعة التي اعقبت تسلم مصطفى كمال اتاتورك الحكم في تركيا وإرساء حوار يندرج في إطار تعزيز التضامن الإسلامي. وحض أساتذة جامعيون وباحثون شاركوا في ندوة «الكمالية والكماليون» التي انهت أعمالها في زغوان (تونس) اخيراً، لمناسبة مرور ٦٠ عاماً على رحيل مؤسس الجمهورية التركية، على أن يتخلى الأتراك عن فكرة الثأر من العرب لأنهم «خانوهم» في الحرب العالمية الأولى وتحالفوا مع بريطانيا، وأن يترك العرب في المقابل منطق القصاص من الأتراك لما الحقوا بهم من أذى واضطهاد على أيام السلطنة العثمانية. واعتبر وزير الخارجية التركي السابق ممتاز سويسال الذي كان أحد واضعي دستور العام ١٩٦١ الندوة التي اقامتها «مؤسسة التميمي للبحث العلمي» تجربة أولى للحوار العربي - التركي في شأن الكمالية وإرثها السياسي. واشار باحثون عرب إلى أن الندوة استطاعت توجيه نقد لاذع للاتاتوركية لأنها عقدت خارج تركيا بينما ما زالت القوانين التركية تحظر نقد اتاتورك وتقود منتقديه إلى المحاكم.

وقال المؤرخ التونسي الدكتور عبدالجليل التميمي إن المصالحة تتوقف على تجاوز الرؤية السلبية لدى كل طرف عن الطرف الآخر. واشار في هذا السياق إلى أن أحد زملائه الأكاديميين الأتراك علق على هزيمة العرب في حرب العام ١٩٦٧ قائلاً: «الآن اخذنا ثأرنا من العرب!». وحض التميمي على معاودة تقويم التجربة الأتاتوركية لمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس الجمهورية التركية.

وأكد المؤرخ مسعود ضاهر أن اتاتورك بنى جمهوريته على رفض منح حق تقرير المصير للقوميات والشعوب التي كانت تتألف منها السلطنة العثمانية، ورأى ان الكمالية فقدت بعد ٦٠ عاماً على رحيل مؤسسها كثيراً من شروط استمرارها وحافظت على صورة دولة يحكمها العسكر. وأشار إلى أن تركيا مقسمة اليوم إلى فريقين: الاصوليون الذين يسعون إلى نسف اسس الكمالية كونها تجربة مناهضة للإسلام، والليبراليون الذين يحاولون وضع التجربة في سكة جديدة حتى تستفيد كل الفئات من ثمار التحديث وليس العسكر والبيروقراطية فقط.

واعتبر خبير الشؤون التركية محمد نورالدين ان الجيش عطل تطور الديموقراطية في تركيا، وانتقد رؤية الكماليين السلبية للأمة العربية، إلا أن وزير الثقافة التركي السابق نورشان توكار اعتبر استبدال اتاتورك الحرف العربي بالحرف اللاتيني خطوة تاريخية نحو الحداثة كونها «فتحت آفاقاً جديدة أمام الأمة التركية»، إذ تلاها في العام ١٩٣٢ انشاء «اكاديمية اللغة التركية» و«معهد التاريخ التركي»، ما أضفى على الدراسات التاريخية واللغوية طابعاً قومياً وارسى دعائم المدرسة الاتاتوركية.

ودافع وزير الخارجية السابق ممتاز سويسال عن ثورة مصطفى كمال التي شبهها بحكم اليعاقبة في فرنسا الذي لم يستمر سوى ثلاثة أعوام «لكنه مستمر حتى اليوم في تركيا». واعترف بأن الكماليين يشكلون تيارات وأحزاباً مختلفة. فهناك الكماليون العسكر والكماليون اليساريون والكماليون اليمينيون. ودافع عن تلقين اللغة التركية، مشيراً إلى «اننا كنا نمضي ثلاثة أعوام في تعلم التركية بالأحرف العربية، اما اليوم فلا يستغرق منا ذلك سوى ثلاثة أو أربعة أشهر». واعترف بأن تغيير الأبجدية يمنع تركيا من التعاون مع العالم العربي.

وحمل عميد كلية الآداب التونسية سابقاً المؤرخ علي المحجوبي على قرار تلتين اللغة كونه حرم أجيالاً من الأتراك من الاطلاع على تراثهم. وأكد ان اتاتورك عومل كبطل في العالم العربي واشادت الصحف بانتصاراته العسكرية، إلا أن الموقف تغير جوهرياً بعد إقدامه على إلغاء الخلافة في العام ١٩٢٤ وإن ظل له مناصرون في البلاد العربية.

وفي هذا السياق افاد بحث قدمه العراقي قاسم خلف الجميلي وتُلي نيابة عنه ان اجراءات اتاتورك لقيت تجاوباً واسعاً في المجلس التأسيسي العراقي الذي اقتبس كثيراً من اجراءاته التحديثية. لكن محمد الهادي الشريف وضع خطاً فاصلاً بين حقبتين في تعاطي العرب مع اتاتورك، إذ اعتبر في المرحلة الأولى التي حقق خلالها انتصاراته «بطلاً إسلامياً وليس مؤسساً لدولة علمانية»، بينما كرست سياسته العلمانية لاحقاً تحفظات على مشروعه التحديثي شملت حتى المعجبين به مثل الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة الذي رفض مسايرته في فصل الدين عن الدولة واعلن خلافه الواضح مع خيارات اتاتورك على هذا الصعيد من منصة البرلمان التركي الذي زاره في العام ١٩٦١.

لكن سويسال شدد على أن أتاتورك لم يدع إلى الإلحاد ولا كان «كافراً» بالمفهوم الإسلامي، وإنما رفض التداخل بين الدين والسياسة «وكان مؤمناً بطريقته الخاصة». وعزا اكاديميون تحدثوا في الندوة عداء أتاتورك للإسلام والعرب إلى انتمائه المبكر للجناح الطوراني في حركة «تركيا الفتاة».

وتكررت الدعوة خلال الندوة إلى إقامة حوار عربي - تركي واقترح ضاهر أن يعتذر الأتراك من العرب على أعمال الدولة العثمانية مثلما اعتذر اليابانيون من كوريا والصين. ورأى منصف وناس ان اتاتورك والأتاتوركيين كانوا جزءاً من خطة واسعة لضرب العالم العربي، وهو ما كرسه التحالف الأخير مع إسرائيل واعتبر ان الأوضاع الراهنة لا تشجع على الحوار والتعاون بين العرب والأتراك بسبب التحالف الإسرائيلي - التركي «الذي لا يفهمه العرب ولا يقبلونه».

وحمل محمد نورالدين على موقف الاعلام التركي خلال الأزمة الأخيرة مع سورية، واشار إلى ان احد المعلقين في صحيفة «حريات» الشهيرة وصف العرب بكونهم «حشرات ينبغي القضاء عليهم بالمبيدات». وأكد أن التعقل إذا كان مطلوباً، فمن الجانبين وليس من العرب فقط.

واستدل التميمي بالمواقف العربية التي اشادت باتاتورك وفي مقدمها المقال الذي كتبه رئيس جمعية العلماء في الجزائر الشيخ عبدالحميد بن باديس بعد وفاة مؤسس الجمهورية التركية لإثبات بعد العرب عن العداء المطلق لأتاتورك، مؤكداً ان هناك مواقف ايجابية كثيرة مجهولة ومنسية... إلا انه حذر مجدداً من منطق الثأر والعداء الذي تعكسه افلام سينمائية او مقالات صحافية وابحاث وكتب هنا وهناك «لأن هكذا منطق يقضي على فرص المصالحة وإرساء الاخاء العربي - التركي إلى الأبد».

وبدا من الندوة ومن حصاد خمسة قرون من العلاقات التركية - العربية ان الأتراك قدموا كثيراً للعرب دفاعاً عن الإسلام في وجه الغزوات الاسبانية، وان العرب قدموا للأتراك اكثر اقله كون الولايات العربية شكلت اربعة اخماس السلطنة العثمانية.

وتأسيساً على هذه الرؤية المتوازنة اعتبر المؤرخ التركي ارغومانت كوران ان الندوة التي توزعت على ست جلسات علمية اقامت جسوراً للحوار المستقبلي بين العرب والأتراك واثبتت ان التفاهم والنظر للمستقبل ما زالا ممكنين.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

اريتريا والسودان

■ ليست المساعي القطرية لتحسين العلاقة بين اريتريا والسودان هي الأولى، إذ سبقتها محاولات ليبية وقبلها كان هناك حديث عن مساع لدول عربية أخرى.

اريتريا هي التي بادرت بقطع علاقاتها بالسودان بعد أن اتهمته بدعم حركة «الجهاد الإسلامي الاريتري» وبالعمل على نشر الاصولية الإسلامية في المنطقة. ثم اتبعت اريتريا اقوالها بالأفعال، فاعلنت تبنيها للمعارضة السودانية، وجاهرت بسعيها من أجل اسقاط نظام الخرطوم. ووجدت الاتهامات الاريترية للخرطوم وسعيها من أجل اسقاط النظام السوداني مساندة اقليمية ودولية نتيجة للمشاكل التي كانت لهذا النظام مع الجيران والدول الغربية. ووضع الدور الاريتري الجديد السودان امام موقف صعب، إذ تصاعد النشاط العسكري للمعارضة الشمالية بشكل ملحوظ كما ان الدعم الاريتري زاد من قدرات الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق، لكن السودان لم يتبن كما فعلت اسمرا، المعارضة الاريترية، بل اكتفى بالسماح لها بالعمل العلني من اراضيه على أمل ان تراجع اريتريا مواقفها وتكف عن دعم المعارضة السودانية. لكن التحسن النسبي في العلاقة بين اريتريا والسودان لا يتم الآن بسبب تغيير الخرطوم لسياساتها. فما هي إذن أسبابه الحقيقية، وما هي فرص استمراره وتطوره؟

يأتي التقارب بين اسمرا والخرطوم في أسوأ توقيت بالنسبة للأولى، فالحكومة الاريترية لن تستطيع الدخول في مقايضة مع نظيرتها السودانية على أساس معارضة بمعارضة، لأنها واقعة تحت ضغط آخر اكثر خطورة، هو المسعى الاثيوبي الهادف إلى كسب الخرطوم من أجل تحسين موقف اثيوبيا في النزاع مع اريتريا. وبسبب الانفراج السياسي الحالي في السودان الذي يقلل من دون شك من فرص اريتريا في الدخول في مثل هذه المقايضة.

اعتقدت الحكومة الاريترية بأنها، ومن خلال منع اي تأثير للسودان على مجريات الأمور في اريتريا، ستتمكن من تنفيذ مشروعها الهادف إلى عزل اريتريا عن محيطها العربي والمحافظة على الاختلال القومي والديني للسلطة في اريتريا، لذا فهي لم تقصد من قطع علاقاتها الديبلوماسية السودان السياسي فقط، بل عملت على عزل اريتريا عن السودان الطبيعي ايضاً، لأنها ارادت ان تمنع اي تأثير له وبالذات في مرحلة بناء الدولة الاريترية.

ولا تستطيع الحكومة الاريترية الآن ان تقول بأن قطع علاقاتها الديبلوماسية مع السودان اضعف حركة «الجهاد الإسلامي الاريتري» (توجد حركتان)، لأن هذه الحركة صارت اقوى مما كانت عليه عندما قطعت علاقاتها بالسودان، إذ وفرت لها القطيعة بين البلدين فرصاً افضل للعمل والنمو. ومن جانب آخر، ادى انقطاع العلاقات بين اريتريا والسودان إلى عودة نشاط تنظيمات اخرى كان السودان منع نشاطها من اراضيه بعد نيل اريتريا لاستقلالها.

إن اريتريا الآن في نزاع مع كل جيرانها الذين ترتبط معهم بحدود برية. ولأن نزاعها مع اثيوبيا هو الأخطر، وكما سعت لتحسين علاقاتها مع العرب الآخرين تحت ضغطه، فإنها مضطرة الآن للتقارب مع السودان بسببه، لكن هذا التقارب يبدو مستحيلاً إذا لم تتخلص اسمرا من اجندتها التي اعتمدت العزلة كفضاء للتنفيذ.

دمشق - ياسين محمد عبدالله
(كاتب اريتري)

الصابرا والصبر

■ الاستاذ جهاد الخازن
تحية طيبة وبعد،

كتبت في «الحياة» في ١٩٩٩/١/٤ «ان عدد السكان في اسرائيل اليوم حوالى ٤,٥ مليون نسمة منهم ١,٢ مليون من الصابرا، أي الذين ولد آباؤهم في اسرائيل...». أود ان الفت انتباهكم الى ان كلمة صابرا ليست كلمة عبرية البتة، وقد اخذت من العربية واللهجة الفلسطينية تحديداً. حيث يسمي الفلسطينيون التين الشوكي بالصبر، والثمرة الواحدة منه «صبرة». وقبل حلول البلاء والنكبة بالفلسطينيين كانت فلسطين مليئة بالصبر، اذ كان يستخدم كسياج يفصل بين الحقول والكروم وللأكل في الوقت نفسه وحتى الآن اذا مررت بمنطقة في فلسطين ورأيت الصبر، فهذا دليل مكان قرية فلسطينية محتها اسرائيل، مما حدا ببعض الأدبيات الفلسطينية الى اعتباره دليل الوجود على الانتماء.

انتبه اليهود لذلك، وكما سلبوا من الفلسطينيين كل شيء، لحقوا كذلك الى سرقة الرموز والدلالات، فاخذوا يستعملون كلمة صبرة بالمعنى الذي أشرت له في مقالك. وهذا بالتأكيد لا يغفل على أحد، يستخدم في حربهم الدعائية والنفسية. كما سرقوا من قبل الثياب التقليدية الفلسطينية وعرضوها في اوروبا على اساس انها ثيابهم ومن تراثهم، يحاولون الآن تثبيت أن لهم تاريخاً باستخدام الكلمات والأمثال الفلسطينية الدارجة.

امستردام - يوسف أسعد

المحرر: ما قلته صحيح، وقد سرقوا «التبولة» ايضاً وقالوا انها سلطة يهودية. إلا انه يبقى ان كلمة صابرا تستعمل عندهم بالمعنى المذكور في المقال.

الأكراد بين العرب والغرب

■ السيد المحرر،

تحية طيبة

إشارة الى مقال داود الشريان تحت عنوان «كفارة العرب للأكراد» والمنشور في «الحياة» بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٩ العدد (١٣٠٨٢) أود ان الفت الانتباه الى عدد من النقاط وردت فيه.

أشار السيد داود الشريان في معرض بحثه عن الآثار التي ترتبت عن خروج زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان من سورية الى اوروبا وتوقع: «ان وجود أوجلان في اوروبا سيساهم في تسليط الأضواء العالمية على قضية الاكراد التي بقيت حبيسة بين ظلم الاتراك وتسلطهم وصمت العرب وترددهم».

هنا يظهر صاحب المقال وكأن للمسالة ثلاثة اوجه: الأول المعتدي (تركيا)، والثاني، المعتدى عليه (الشعب الكردستاني)، والثالث: المحايد (أصدقاء الأكرادالعرب) وهذا يناقض الواقع اذ ان للقضية الكردستانية وجهين فقط هما المعتدي (أو المعتدون) الاتراك، الفرس، العرب، والمعتدى عليه هو الشعب الكردستاني.

ان القضية الكردستانية لم تكن في يوم من الأيام «حبيسة بين ظلم الأتراك وتردد العرب» بل انها خرجت منذ فترة طويلة من بين براثن الدول المحتلة لكردستان وهي تبحث بصوت عال في المؤتمرات والمحافل الدولية بما فيها الامم المتحدة ومجلس الأمن والبرلمان الاوروبي وتلقى الدعم والمساندة من كل قوى الخير والسلام في العالم.

إن تحليل المقال يوضح ان النظرة العربية الرسمية والشعبية الى القضية الكردستانية لا تخرج عن اطار استخدامها كورقة ضغط ضد الآخرين، تركيا، ايران، وهذا ما فعلته سورية لمدة ١٦ عاماً. وبالضبط هذا ما فعله صدام حسين في دعمه للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني ضد ايران.

اما بخصوص مأساة حلبجة التي ذهب ضحيتها الآلاف من ابناء جنوب كردستان ١٦ - ١٩٨٨/٣/١٧ فلم يتذكرها العرب أو يسمعوا بها (ومن سمع بها لعن الغرب لأنه ابرزها وضخمها)، الا بعد دخول الجيش العراقي الكويت في عام ١٩٩٠. وينكر ان الاعلام الغربي قام بما فيه الكفاية في إبراز الجريمة ودحض مبرراتها وادان المجرم في حينها وليس بعد عامين من وقوعها. وما قام به الاعلام العربي في اثناء حرب الخليج لم يخرج عن اطار الاعلام التابع والمنفعل والمتأثر فقط بالاعلام الغربي.

سيامند بليسي (المانيا)

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن
(+ ١٢,١٧ توقيت لندن)

اليورو	١,١٥٩٣	اعلى سعر ١,١٧٤٨ / ادنى سعر ١,١٥٦٤	السعر السابق ١,١٧٠٢
الين الياباني	١١٣,٩٦	١١٤,١٣ / ١١٣,٣٠	١١٣,٤٤
الجنيه الاسترليني	١,٦٥١٧	١,٦٦٤٣ / ١,٦٤٩٣	١,٦٥٠٣

النفط في سوق لندن
تسليم آذار (مارس) ٩٩
١٠,٩٣
(مزيج برنت) (دولار - برميل)
السعر السابق ١١,٣١

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٨٥,٩٥
السعر السابق ٢٨٥,٤٥

وكالة الطاقة الدولية ترسم صورة قاتمة لمستقبل الاسعار:

تراجع الاقتصاد الدولي يعرقل انتعاش الطلب على النفط

■ لندن - «الحياة»، رويترز، ا ف ب - تراجعت اسعار النفط الى اقل من ١١ دولاراً اثر الانباء عن امكانات السماح للعراق بتصدير كميات اكبر من الخام وبعد انحسار موجة الصقيع التي ضربت الجزء الشمالي من الكرة الارضية، وصدور توقعات الوكالة الدولية للطاقة التي رسمت صورة قاتمة لمستقبل الاسعار.

وذكرت «ان الطلب العالمي على النفط لن يرتفع كثيراً السنة الجارية».

واشارت الوكالة الى ان دول «اوبك» خفضت التزامها، وللشهر الثاني على التوالي، الخفض المستهدف الذي اتفقت عليه الدول الاعضاء في حزيران (يونيو) الماضي.

وذكرت الوكالة امس الجمعة «ان تراجع الاقتصاد الدولي سيعرقل انتعاش نمو الطلب على النفط السنة الجارية في ضوء تلاشي اثار الطلب الجيد من الدول الصناعية أمام المصاعب المالية التي تواجه بعض الدول النامية».

وحذرت الوكالة، ومقرها باريس، من ان اسواق النفط الضعيفة لا تزال تعاني وفرة في المعروض وان حدوث انتعاش في الاسعار تتوافر له عوامل الاستمرار ما يتطلب العودة الى وضع اقتصادي طيب في آسيا.

وخفضت توقعاتها للطلب سنة ١٩٩٩ بمعدل ٦٠٠ الف برميل يومياً بحيث وصلت الى ٧٥ مليون برميل، على رغم ان الزيادة في الطلب تبلغ ١.٥ في المئة مقارنة مع ١٩٩٨.

وفي تقريرها الشهري عن الاسواق النفطية اشارت الى انه «في حين سيبقى الطلب مستقراً في اوروبا ويرتفع قليلاً في اميركا الشمالية سيتراجع في عدد كبير من الدول غير الاعضاء في منظمة التجارة والتنمية خصوصا في اميركا اللاتينية والصين والشرق الاوسط».

وذكرت الوكالة ان انتاج النفط في الدول الاعضاء وغير الاعضاء في «اوبك» كان مستقراً الى حد كبير في كانون الاول (ديسمبر) وارتفع الى ٧٥,٢٤ مليون برميل يومياً الشهر الماضي مقارنة مع ٧٥,٢١ مليون برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وأنتجت الدول الاعضاء في «أوبك» ٢٧,٣٧ مليون برميل يومياً في كانون الاول بارتفاع ٣٠ الف برميل فقط على اجمالي انتاجها في تشرين الثاني.

وذكرت الوكالة «باستثناء العراق ... تراجع انتاج أوبك من النفط بمقدار ١,٩٨ مليون برميل يومياً عن اساس المقارنة وهو حجم الانتاج شباط (فبراير) وهو ما يمثل ٧٦ في المئة من الخفض المستهدف وحجمه ٢,٦ مليون برميل يومياً».

وهذا هو الشهر الثاني على التوالي الذي تقل فيه نسبة الالتزام بالخفض عن ٨٠ في المئة. وكانت «أوبك» اقرت الخفض في مسعى لانعاش الأسعار المتهاوية على أن يتم قياسه استنادا الى حجم الانتاج في شباط ١٩٩٨.

تحسن سعر "برنت"

■ لندن - «الحياة»، رويترز - تحسن سعر خام القياس «برنت» في العقود التي جرت في بورصة النفط الدولية في لندن امس وارتفع في بداية التداول الى ١٠,٩٦ دولار للبرميل تسليم آذار (مارس) المقبل. وكان «برنت» تراجع ليل اول من امس الى ١٠,٨٣ دولار للبرميل في آخر عقود شباط (فبراير) المقبل.

وقالت وكالة أنباء منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبكنا» امس نقلا عن أمانة «أوبك» أن سعر «سلة أوبك» التي تضم سبعة خامات انخفض الى ١٠,٦١ دولار للبرميل مساء الخميس من ١٠,٦٥ دولار الاربعاء الماضي.

وتضم السلة خامات مزيج صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والعربي الخفيف السعودي وخام دبي وخام تيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

رفسنجاني يقترح خفضاً يصل الى ٥٠ في المئة

■ لندن، طهران - «الحياة»، رويترز - طلب الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني امس الجمعة من منتجي النفط خفض انتاجهم بنسبة تصل الى ٥٠ في المئة لدعم أسعار النفط المتهاوية.

وقال في خطبة الجمعة، التي أذاعها راديو طهران، «علينا ان نقلص الانتاج بمقدار معين الى ان يفوق الطلب المعروض. وقد يكون هذا المقدار ٢٠ في المئة او ٣٠ في المئة أو حتى ٥٠ في المئة».

ويشار الى ان ايران لم تلتزم تنفيذ حصص الانتاج المقررة في مؤتمر «أوبك» الذي انعقد في حزيران (يونيو) الماضي. ولا تزال المشكلة الايرانية تعرقل انعقاد الاجتماع الطارىء، الذي اقترحته الكويت والامارات، للبحث مجدداً بامكانات خفض جديد للانتاج.

وول ستريت استعادت خسائر اليومين الماضيين. (رويترز)

استراحة المتداولين في بورصة بوينس ايريس. (ا ب)

البرازيل "تعوم" الريال برفع الدعم عنه والأرجنتين تقترح الدولار عملة مشتركة للقارة الاميركية

■ برازيليا، لندن - «الحياة»، ا ب، رويترز - انخفضت العملة البرازيلية، الريال، بحدة مجدداً أمس الجمعة بعدما رفض البنك المركزي البرازيلي دعمها في الأسواق المالية الدولية. واتخذت هذه الخطوة المفاجئة، التي تنقض التعهدات البرازيلية السابقة بالدفاع عن الريال، في محاولة لوضع حد للأزمة المالية التي تضرب أكبر اقتصاد في اميركا اللاتينية. ويعتبر ذلك تعويماً فعلياً للريال.

من جهتها، اعلنت الأرجنتين انها تدرس اقتراح اعتماد الدولار الأميركي كعملة مشتركة في أنحاء القارة الأميركية.

وتثير الأزمة البرازيلية مخاوف من أن يتأثر الاقتصاد الاميركي القوي بها. وفتح مؤشر «داو جونز» في نيويورك عند ٩١٢٧.١٦ بارتفاع ٦.٢٣ نقطة عن اغلاق اول من أمس. وما لبث ان ارتفع نحو ١,٤ في المئة في التداولات الصباحية.

واعلن البنك المركزي البرازيلي في بيان انه «لن يتدخل في أسواق العملات اليوم (امس)». وانهار الريال بسرعة إلى ١.٥٥ ريال للدولار، تحت مستوى اغلاق الخميس وهو ١.٣٢ ازاء الدولار. في مقابل ذلك ارتفعت سوق الأسهم في ساو باولو ١٣.٩ في المئة في نصف الساعة الأولى من التداول. وبلغت نسبة الزيادة نحو ٢٥ في المئة ظهر امس.

وقال البنك المركزي إنه تراجع عن قرار اتخذه الأربعاء الماضي بتحديد هامش تداول جديد للريال، كانت نتيجته الفعلية خفض الريال نحو ٨ في المئة. وبتراجعه عن قرار الهامش، يبدو ان البنك سمح بتعويم العملة البرازيلية في اسواق القطع الأجنبي. وأوضح البنك انه سيصدر يوم الاثنين «بياناً جديداً في شان سياسة القطع الأجنبي».

ووردت تقارير صحافية تفيد ان وزير المال بيدرو مالان والحاكم الجديد للبنك المركزي فرانشيسكو لوبيز يعتزمان التوجه في الساعات القليلة المقبلة إلى واشنطن للبحث في تطورات الأزمة. وسيلتقي المسؤولان البرازيليان مسؤولين في الإدارة الأميركية وفي صندوق النقد الدولي.

ومعلوم ان البرازيل تعرضت في الأشهر الماضية لضغوط اقليمية ودولية لخفض عملتها من اجل جذب الاستثمارات الاجنبية، ما يسمح لها بالمحافظة على احتياطها من العملات الصعبة. لكن المستثمرين القلقين من امتداد الأزمة المالية العالمية إلى ثامن اكبر اقتصاد في العالم، بداوا اخيراً بسحب أموالهم من الاقتصاد البرازيلي. وسحب المستثمرون اكثر من ٤٠ بليون دولار منذ آب (اغسطس) الماضي، ما ادى إلى انخفاض الاحتياطات إلى ٣٥ بليون دولار.

وقال محللون إن البرازيل درست مخاطر خطوتها الأخيرة وحسبت انها تستطيع الإفلات بخفض لعملتها اقل مما كان يعتقده الاقتصاديون ضرورياً.



اسهم المصارف حققت خسائر في بورصة مدريد. (ا ف ب)

وفي محاولة لحماية العملة، رفعت الحكومة أسعار الفائدة إلى نحو ٢٩ في المئة شهرياً، ما ألحق اضراراً بالمستهلكين والاعمال، وساهم في ابطاء الاقتصاد. وتعهدت البرازيل أيضاً خفض الموازنة بواقع ٢٣ بليون دولار في مقابل الحصول على برنامج انقاذ من صندوق النقد بقيمة ٤١.٥ بليون دولار. وقال محللون إن خفض الريال الأربعاء الماضي كان قليلاً جداً وجاء متأخراً، وان البرازيل تدفع ثمن ترددها.

وفي بوينس آيرس اعلن وزير الداخلية كارلوس كوراخ امس ان الأرجنتين تدرس التقدم باقتراح يقضي باعتماد الدولار الأميركي كعملة مشتركة في القارة الأميركية. وقال للصحافيين إن الرئيس كارلوس منعم اقترح الفكرة في اجتماع لمجلس الوزراء اول من أمس الخميس، بعد يوم من تفجر الأزمة البرازيلية. ومعلوم ان الأرجنتين ربطت البيزو بالدولار منذ عام ١٩٩١، ما سمح بخفض التضخم.

وفي الأسواق الأوروبية، عوضت الأسهم بعد الظهر الخسائر التي تكبدتها في التداولات الصباحية بسبب المخاوف من تأثير الأزمة البرازيلية. وكان المتداولون يتوقعون ان تساير الأسواق الأوروبية انخفاض بورصة نيويورك ٢.٤٥ في المئة أول من أمس، والذي اطاح بكل مكاسب «داو جونز» منذ بداية ١٩٩٩.

وفي لندن، عاود مؤشر «فاينانشال تايمز» النهوض بعد تعثره في التداولات المبكرة. وارتفع ١٢٠,٨ نقطة لدى الاغلاق. وفي باريس تراجع مؤشر «كاك» المؤلف من ٤٠ سهماً ٢,٦٦ في المئة قبل أن يعاود الانتعاش ويرتفع ١,٤٤ في المئة لدى الاغلاق.

وفي اسبانيا، اكثر البورصات الأوروبية عرضة للتأثر بتقلبات الأسهم البرازيلية، بدأ مؤشر الأسهم الممتازة في بورصة مدريد التداولات بانخفاض حتى الاعلان المفاجئ عن محادثات اندماج بين بنكي «سانتاندر» و«بي. سي. اتش». واغلقت بورصة طوكيو بسبب عطلة رسمية، لكن اسهم هونغ كونغ شهدت هبوطاً متأثرة أيضا بالأزمة البرازيلية.

وتراجع سعر الدولار وسط مشاعر القلق في شأن التطورات المقبلة في البرازيل بعد انهيار عملتها. كما عزا محللون هذه الاضطرابات في السوق إلى بداية محاكمة الكونغرس للرئيس الأميركي.

وقاربت أسعار السندات الأوروبية أعلى مستوياتها مع تحول المستثمرين إلى السندات بدلاً من الأسهم.

عُمان: "عقوبات رادعة" لحماية سوق الأوراق المالية

□ مسقط - احمد انور

■ يبدأ اليوم السبت في عُمان تطبيق التعديلات الجديدة الصادرة بقانون راس المال. كما ستجتمع الجمعية العامة غير العادية لسوق مسقط للأوراق المالية برئاسة وزير التجارة والصناعة مقبول بن علي سلطان لانتخاب اربعة اعضاء لمجلس إدارة السوق، تنفيذاً للقوانين الجديدة التي صدرت بمراسيم سلطانية بهدف تعديل التشريعات الخاصة بسوق الأوراق المالية. وفرض احد القوانين «عقوبات رادعة» على من يقدم بيانات او معلومات مضللة.

وقال الوزير: «إن الحكومة رات تعديل التشريعات بما يتلاءم مع احتياجات السوق ويجعلها تقف على قدم المساواة مع الأسواق المالية الكبرى في انحاء العالم» مشيراً إلى أن المراسيم السلطانية الصادرة بالقوانين الجديدة استهدفت تنشيط العمليات المتعلقة في سوق راس المال وتداول الأوراق المالية وحماية المتعاملين فيها.

وقال: «سيبدأ اعتباراً من اليوم تطبيق أحكام قانون راس المال الذي يتم بمقتضاه الفصل بين الجهاز الرقابي المناط به إصدار الأحكام والقواعد التي تنظم اصدار الأوراق المالية وتداولها وبين السوق أو البورصة التي يتم فيها التداول بين الجهاز الذي سيتولى نقل ملكية الأوراق المالية واثباتها، وحفظ مستندات الملكية من شهادات وسجلات».

ويشار إلى أنه سيتم تاسيس الهيئة العامة لسوق المال، التي ستبدأ العمل اعتباراً من اليوم، وتختص بتنظيم وترخيص ومراقبة إصدار الأوراق المالية وتداولها والاشراف على المتعاملين في السوق.

كما تم انشاء «شركة مسقط للايداع وتسجيل الأوراق المالية»، وستحفظ سجلات المساهمين وايداع وتسجيل وحفظ عقود بيع الأسهم والسندات وشراءها.

وقال الوزير «إن الفصل بين الجهات الثلاث سيتيح لكل منها أداء عمله على الوجه الأكمل» مشيراً إلى انه لوحظ ان عمل السوق الخاص بإدارة التداول والايداع والتحويل طغى على الدور الرقابي واضعفه بسبب انشغال الإدارة بالقضايا اليومية الخاصة بالتداول. واكد على اهمية تاسيس الهيئة كجهة رقابية تقوم بوضع الأحكام والشروط المتعلقة بالترخيص للمتعاملين في السوق وبإصدار وتداول الأوراق المالية واجراءات تسجيل ونقل الملكية.

اتجاهات اقتصادية

"فيات" تواصل خطتها الاستثمارية في البرازيل

● برازيليا - رويترز - اعلنت شركة «فيات» الايطالية لصناعة السيارات مساء اول من امس انها تعتزم مواصلة خطتها الاستثمارية في البرازيل والتي تبلغ قيمتها ٢,١ بليون دولار، بعدما خفضت البرازيل قيمة عملتها الاربعاء الماضي.

وقال باولو كانتارلا عضو مجلس الادارة المنتدب لـ «فيات» للصحافيين في البرازيل، حيث يقوم بزيارة لمراقبة التطورات المالية، «اننا نعتزم تطوير نشاطنا في هذا البلد. لدينا استثمارات لتلبية طلب السوق».

ويشار الى ان «فيات» هي ثاني اكبر مصنعي السيارات في البرازيل. واعلنت انها تعتزم استثمار ٢,١ بليون دولار في هذا البلد حتى سنة ٢٠٠٠.

"موبينيل" تطرح بطاقة الدفع المسبق

● القاهرة - «الحياة» - أعلنت شركة «موبينيل» لخدمات الهاتف النقال انها ستطرح خدمات بطاقة الدفع المسبق «الو» اليوم السبت بأربع فئات ٥٠ و١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ جنيه.

وقال العضو المنتدب للشركة عثمان سلطان في مؤتمر صحافي ان «موبينيل» قررت تقديم عرض خاص لمدة اسبوعين يمنح العميل ٣٠٠ جنيه من المكالمات مجاناً.

واضاف ان قيمة الاشتراك للحصول على خط تبلغ ١٢٠٠ جنيه وانه يمكن للعميل الحصول على الجهاز والخط معاً مقابل ١٧٠٠ جنيه لجهاز «موتورولا» و٢١٠٠ جنيه لجهاز «اريكسون». واشار الى ان سعر الدقيقة في نظام الكارت المدفوع مقدماً ١٧٥ قرشاً للمكالمة المحلية في اي وقت، في مقابل ١٥٠ قرشاً للاتصال بين محمول «موبينيل» الى «موبينيل».

وذكر ان العرض الجديد يهدف الى توسيع السوق وانه يناسب ذوي الدخول المحدودة الذين يستخدمون المحمول في الاستقبال بشكل كبير.

مصر تطلب شراء قمح فرنسي

● باريس - رويترز - قال مصدرو حبوب اوروبيون اول من امس انهم يتوقعون ان تسعى مصر قريباً الى شراء قمح فرنسي مستغلة انخفاض الاسعار.

واشاروا الى ان مصر احد كبار مشتري القمح في الاسواق العالمية قد تعلن عن مناقصة لشراء قمح فرنسي مطلع الاسبوع المقبل او ربما قبل ذلك.

وقال احدهم «اننا جاهزون». واضاف ان عودة مصر الى الاسواق العالمية اذا تأكدت فانها ستتزامن مع نهاية شهر رمضان المبارك.

وكان سمير الشقنقيري نائب رئيس «الهيئة العامة للسلع التموينية» في مصر ذكر ان بلاده لديها مخزون من القمح يكفي حتى نهاية ايار (مايو) الا انها قد تشتري كميات جديدة اذا انخفضت الاسعار.

وقال الشقنقيري ان لديه الآن قمحاً يغطي الحاجات حتى نهاية ايار وهو موعد جني المحصول الجديد.

تونس: ٣٦٦ مصنعاً اخضعت لخطط تحديث

● تونس - «الحياة» - باشر ٣٦٦ مصنعاً تونسياً تنفيذ خطط لتحديث بنيتها الانتاجية في اطار خطة شاملة ستشمل ٤ آلاف مصنع تهدف الى تأهيل النسيج الصناعي المحلي لمواجهة المنافسة الاوروبية المتزايدة بعد بدء العمل العام الماضي باتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس والاتحاد الاوروبي في ١٩٩٥.

وقال وزير الصناعة منصف بن عبدالله في بيانات قدمها امام الاجتماع الدوري لمجلس الوزراء امس ان ٨١١ مصنعاً تقدمت بخطط تحديث الى بنوك محلية حتى اواخر العام الماضي، وانه تمت الموافقة على تمويل ٣٦٦ خطة تتعلق بتحديث البنية الانتاجية واجهزة الادارة والتسويق، فيما يعكف خبراء على درس ملفات المصانع المتبقية (٤٥٥ مصنعاً).

وقدر حجم الاستثمارات اللازمة لتحديث ٣٦٦ مصنعاً بـ ٨٩٢ مليون دينار (نحو ٨١٠ ملايين دولار) ستؤمن المصانع المعنية ٥٤ في المئة منها بواسطة تمويل ذاتي.

وعلى صعيد الاستثمارات قدر الغنوشي في كلمة القاها امس في ندوة اقامتها الغرفة التجارية والصناعية التونسية - الاوروبية في العاصمة تونس، عدد المصانع والمؤسسات الخدمية التي اقيمت باستثمارات اوروبية بـ ١٤٧٠ مصنعاً ومؤسسة من اصل ١٦٦٨ مؤسسة اقيمت باستثمارات اجنبية. وقال انها استثمرت في تونس اكثر من ١,٣ بليون دولار، ما اتاح انشاء ١٢٦ الف فرصة عمل.

براءات الاختراع تسجل مستوى قياسياً في الولايات المتحدة

● نيويورك - رويترز - قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الاميركية امس الجمعة ان عدد براءات الاختراع التي اصدرها مكتب العلامات التجارية والاختراعات الاميركي ارتفع بنسبة ٣٣ في المئة في ١٩٩٨ بالمقارنة مع ١٩٩٧، بسبب سعي شركات التكنولوجيا الى حماية لحقوقها من الملكية الفكرية.

واضافت الصحيفة ان بيانات مؤسسة «اي.اف.اي/ بلينوم داتا» توضح انه تم اصدار عدد قياسي من براءات الاختراع العام الماضي بلغ ١٥١٠٢٤ براءة لمخترعات بالمقارنة مع ١١٣٧٢٠ عام ١٩٩٧.

وذكرت ان شركة «آي.بي.ام» تصدرت قائمة الشركات المسلحة بالبراءات للعام السادس على التوالي وسجلت العام الماضي مستوى قياسياً بلغ ٢٦٥٧ براءة، بارتفاع نسبته ٥٤ في المئة عن عام ١٩٩٧.

وقال مارشال فيليبس نائب رئيس ادارة الملكية الفكرية والتراخيص في الشركة انه على رغم ان موازنة شركة «آي.بي.ام» لمشاريع الابحاث والتطوير لم تتغير خلال هذا العقد، «الا اننا نحاول حالياً حماية اصولنا» من خلال تسجيل براءات اختراع.

صندوق النقد الدولي يستأنف تقديم القروض الى باكستان

● واشنطن - رويترز - اعلن صندوق النقد الدولي امس انه وافق على قرض قيمته ٥٧٥ مليون دولار لباكستان، مستأنفاً برنامج اقراض تم تجميده بعدما اجرت الحكومة الباكستانية سلسلة تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

وسيعطي القرض الذي يدخل في اطار برنامج اقراض مجمد من صندوق النقد لاسلام اباد وقيمته ١,٥٦ بليون دولار، دفعة مالية لحكومتها التي تشتد حاجتها الى السيولة. كما انه قد يمهد الطريق الى المزيد من القروض من مانحين آخرين، والى اعادة جدولة الديون الخارجية لباكستان.

توقع انخفاض انتاج تونس من الحمضيات

● تونس - رويترز - أعلنت وزارة الزراعة التونسية أمس الجمعة انه من المتوقع أن ينخفض انتاج تونس من فواكه الحمضيات بنسبة ٨ في المئة إلى ٢١٠٥٠٠ طن في الموسم ١٩٩٨-١٩٩٩ بالمقارنة مع ٢٢٩٢٠٠ طن في الموسم الماضي.

ويتوقع أن تبلغ الصادرات ٢٥ الف طن يتجه منها ٢٢ الفاً إلى فرنسا. وبلغت الصادرات ٢٢٧٧٦ طناً قيمتها ١٢.١٧٥ مليون دينار في الموسم ١٩٩٧-١٩٩٨.

ويعود انخفاض انتاج الموسم الحالي إلى رياح ساخنة هبت على البلاد في حزيران (يونيو) الماضي. ويساوي الدولار ١.٠٩ دينار.

البنك المركزي السوداني يشجع القطاع المصرفي على استخدام اليورو

□ الخرطوم - كمال حامد

■ وجه البنك المركزي السوداني الجهاز المصرفي الى ضرورة تعبئة الكوادر فيه وتأهيل انظمته الالكترونية للتعامل مع المناخ الجديد الذي يولده ظهور العملة الأوروبية الجديدة، اليورو.

ويشجع البنك المركزي الجهاز المصرفي في البلاد على استخدام اليورو والتعامل به.

وقال الزبير احمد الحسن نائب محافظ البنك ان اعتماد اوروبا لليورو يحقق مزايا مهمة للسودان ابرزها انه سيتعامل مع أوروبا من خلال عملة موحدة بدلاً من ١٥ عملة مختلفة، ما سيؤدي الى تسهيل التعامل مع المصارف الأوروبية وتقليل الاجراءات الادارية.

ويشار الى ان هناك صعوبات تواجه المصارف السودانية بسبب الحظر الاقتصادي على السودان الذي يؤدي الى ارتفاع تكاليف التحويلات وفتح الاعتمادات باكثر من عملة لتفادي التعامل بالدولار.

من جهة اخرى قال عزالدين ابراهيم وزير الدولة في وزارة المال والاقتصاد الوطني، انه بفضل السياسة الاقتصادية التي تطبقها وزارته تمكنت بلاده من تحقيق مستوى اقتصادي «لا باس به» بالمقارنة مع دول العالم الثالث.

واشار ابراهيم الى انه منذ الاستقلال لم يحقق السودان طفرة ملحوظة في مجال التنمية «مثلما يتحقق الآن». وعزا عدم تحقق ذلك في الماضي الى النهج الاقتصادي الذي كان معتمداً في السابق وتمثل في سياسات الاحتكار وتدخل الدولة في الانتاج، والتحكم في الاسعار وتسيير الدولة للعملية الاقتصادية وسياسة خفض الواردات بدلاً من زيادة الصادرات.



□ وزير المال الالماني، اوسكار لافونتين (الى اليسار)، لدى استقباله نظيره الياباني كيتشي ميازاوا، امس الجمعة، قبل بدء الاجتماع بينهما في نيو - ايزنبرغ (المانيا) لمناسبة اللقاء الثاني لوزراء مال آسيا - أوروبا (اسيم) نهاية الاسبوع الجاري. (أ ب)

مصر: ٣٢ بليون جنيه العجز التجاري في تسعة أشهر

□ القاهرة - محمد الناظر

افاد احصاء رسمي ان الصادرات المصرية في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٨ تراجعت الى ٧,٥ بليون جنيه من ٩,٨ بليون جنيه في الفترة المقابلة من ١٩٩٧. وسجلت فاتورة الواردات في الفترة نفسها ٣٩,٦ بليون جنيه في مقابل ٣٢,٨ بليون جنيه ليرتفع بذلك عجز الميزان التجاري الى ٣٢,٠٧ بليون جنيه من ٢٣,٠١ بليون جنيه قبل عام.

وذكر التقرير الشهري لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء المصري «ان صادرات مصر من المواد الخام والقطن بلغت ٨٩٨ مليون جنيه مقابل ٨٦٤ مليوناً والصادرات من السلع نصف المصنعة وتامة الصنع ٤,١٥٦ بليون جنيه مقابل ٤,٥٢١ بليون جنيه».

وبلغت عائدات مصر من رسوم قناة السويس بين تموز وتشرين الثاني (يوليو ونوفمبر) ٧٣٥,٩٨ مليون دولار في مقابل ٧٤٨ مليوناً وبلغ اجمالي حمولة السفن العابرة ١٦٣ مليون دولار مقابل ١٥٨ مليوناً، وسجل عدد السفن العابرة ٤٦٦٨ سفينة مقابل ٥٠٦٠ سفينة.

وبلغ عدد شركات الاموال التي تاسست ١٨٠٠ شركة مقابل ١٣٢٨ شركة براس مال مصدر ١٠,١٦٧ بليون جنيه مقابل ٦,٠٤٧ بليون جنيه.

وبلغ انتاج مصر من النفط خلال الاشهر المذكورة ١٧,١١ مليون طن في مقابل ١٧,٤١ مليون طن وسجل انتاج الغاز ٤,٦ مليون طن في مقابل ٤,٣٩ مليون طن.

صندوق عربي لدعم البحث التكنولوجي

■ القاهرة - «الحياة» - تعد المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين دراسة تتناول انشاء صندوق عربي لدعم البحث والتطوير التكنولوجي في مجال الصناعة، وهو ما يخدم الصناعة العربية مستقبلاً لمواجهة تحديات التطوير السريع في المكونات الصناعية الدولية.

وقال المدير العام للمنظمة طلعت الظافر، ان الدراسة التي تجريها المنظمة سبق تقديمها الى مجلس وزراء الصناعة العرب في دورته الخامسة عشرة التي عقدت اخيرا في المغرب في حضور ممثلي وزارات الصناعة العربية. واشار الى ان المجلس اتخذ عدداً من القرارات والتوصيات التي تتعلق بنشاطات وبرامج عمل المنظمة بين ١٩٩٩ و٢٠٠٠ واهمها تكليف مكتب المنظمة في القاهرة بمتابعة الإعداد لمؤتمر الثروة المعدنية بالتعاون مع وزارات الصناعة المصرية وهيئة المساحة الجيولوجية.

طوكيو أغلى مدن العالم

■ لندن - رويترز - لا تزال طوكيو اغلى مدن العالم بالنسبة لتكاليف حياة المغتربين وفقاً لدراسة صدرت امس الجمعة عن وحدة معلومات مجلة «ايكونوميست».

واحتلت المرتبة الثانية مدينة يابانية اخرى هي اوساكا كوبي، وجاءت هونغ كونغ في المرتبة الثالثة من حيث تكاليف المعيشة. اما موسكو التي احتلت المرتبة الثالثة في دراسة سابقة فتراجعت الى المرتبة ٨٨ منذ انهيار سعر الروبل.

وتراجع ترتيب مدن الاسواق الناشئة بشكل عام نتيجة خفض قيمة عملاتها. لكن لندن، التي تسعى الى توطيد مكانتها كمركز مالي أوروبي منذ طرح اليورو، فقد رخصت تكاليف العيش فيها بالمقارنة مع فرنسا إلا انها لا تزال أغلى بنسبة ١٥ في المئة من فرانكفورت. وحلت نيويورك في المرتبة الـ ١٤ لتصبح أغلى مدينة في اميركا الشمالية.

هل يكرر الخليجيون خطأ تسعير موارد الغاز؟

د. عمر سالم باقعر *

■ جاءت زيارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي عاد الى ممارسة نشاطه الخاص في صناعة النفط اذ يمتلك شركة ويساهم في شركات اخرى، لبعض الدول الخليجية مطلع الشهر الماضي، مفاجئة وخاطفة، وتأكد انها استجابة لدعوة من السعودية بعد ان سبقت الكويت لذلك، لوضع اسس استغلال موارد الغاز الطبيعي.

وعلى رغم ما تمر به سوق النفط من ازمة سعرية ارتفعت الاصوات التحذيرية في شأنها منذ عام ١٩٨٦، إلا أن الضغوط على المنتجين للطاقة من مصادرها التقليدية (النفط والغاز) ستتعاظم خلال السنوات المقبلة.

ويدفع الى هذه القناعة اكثر من عامل، اهمها: الإنخفاض النسبي في كلفة الانتاج المرتبط بتطوير قدرات انتاجية من خارج حزام «اوبك» والتوافقية السياسية الجديدة التي ظهرت منذ انهيار نظام حكم شاه ايران، كما لمسناها بين صانعي القرار من الدول ملاك الموارد وصناع القرار في الشركات الغربية.

وبقدر ما كان نظام تسعير النفط الذي أنشئ بعد ١٩٧٣ والمستند الى تقييد جانب العرض، بغض النظر عن مبرراته، مؤثراً في رفع السعر الى معدلات كانت مجزية لأكثر المنتجين «الاوبكيين» الا ان المتغير الذي ربما لم تحسن الدول الخليجية المنتجة عنها تقديره هو معدل استجابة مصادر العرض من خارج المنظمة. واليوم يقف المنتجون حائرين، فالنظام التسعيري الذي كان مصدراً للاحتفاليات وباعثاً للنعم هو ذاته اليوم مفرّق الجماعات وهادم اللذات.

وفي مؤتمري البيئة العالميين (اليابان والارجنتين) تحملت الدول المنتجة للنفط وبينها الدول الخليجية، بالوزر الاكبر من الاضرار العالمية لتلوث البيئة. ولم يكن الدفاع الخليجي مقنعا اذ تقوقع حول الجدل العلمي المثير للشكوك في شأن مفهوم التلوث ومظاهره وقياسه والمعدلات المجزية منه، من دون ان يرغب في نقل الجدل الى اطاره الاوسع وهو المعاملة التمييزية التي يواجهها النفط كسلعة في اطار ترتيبات منظمة التجارة الدولية. واذا صحت هذه التصورات فان الاندفاع الملاحظ للاسراع بتطوير موارد الغاز الطبيعي، بدءاً بدولة قطر ومروراً بالمملكة، يحمل مؤشرات، لا تدعو الى الركون.

فتطوير موارد الغاز الخليجية (بما فيها الايرانية) سيكون على حساب العرض الكلي للطاقة، وبمعرفتنا بالتطور التقني الذي اضحى يبيح المعاوضة بين اكثر من مصدر للطاقة في موقد واحد، فان التنافسية السعرية بين الغاز والنفط ستزداد بفعل حسابات مرونات الطلب السعرية والدخلية البيئية لصالح الغاز. لذا ففي منظور طويل الاجل، وآخذين في الاعتبار نمط التعاقد الطويل الاجل الملزم في عقود الغاز، فان الدخل الوطني من كافة مصادر عرض الطاقة ذات المنشأ الاحفوري سيميل الى الانخفاض. واذا ما اضفنا الى ذلك وضع الموازنات الوطنيه لكافة منتجي الطاقة المطلين على الخليج فان الآثار الاقتصادية للتمويل الحكومي المستند الى الاقتراض المحلي بشكل اساسي، وهو ما يبدو ان العزم قد عقد على المضي فيه لسد العجوزات المالية جزئياً، لا تبدو مشجعة للابقاء على الاضافات الجديدة في موارد الطاقة القابلة للاستغلال من الغاز الطبيعي في اطار ملكية القطاعات الحكومية وادارتها.

لذا، ليس الوقت مبكراً للتفكير في الابقاء على حصة ونمط تسعير القطاع الخليجي الحكومي في صناعة النفط عند معدلاته المشاهدة (وخفض الانفاق على تطوير مصادر نفطية جديدة) وترك السعر العالمي يحدد جانبية استثمار رأس المال المحلي في تحديد كم الاضافات الانتاجية المتوقعه في ضوء الميزة البيئية المقارنه لانتاج الغاز الطبيعي. هذا البديل تكمن ميزته في طرح بديل التخصيص في مرحلة مكملة لصناعة الطاقة الخليجية والابقاء على التدفق المالي الحالي من ملكية القطاع النفطي الحكومي لتغذية الخزانات الوطنية. ولهذا البديل ايضا ميزة تهذيب التوقعات الاجتماعية التي يمكن للقطاعات الحكومية تقديمها اذ ان فيه آلية، وان كانت متباطئة، لإعادة تسعير وتوزيع المنافع العامة.

* استاذ الاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز - جدة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٦	,٣٥١٩	,٤٩٨٢	٣٧٧,٧	٤,٥٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣٥٨	٦,٢٠٢	٣٠,٢٠	,٣٦٦٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٦٤	٦,٠٧٣	٣٠,٨٤	,٣٧٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٨١	,٦٢٣٤	٣٠٠,٤٧	٣,٦٤٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٧٤	,٦٣٦٧	٢٩٤,٢٢	٣,٥٧٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢٢٩	٦,٠١٨	٣١,١٢	,٣٧٧٧
الليرة اللبنانية	١٥٠٨	١٧٥٣	٢٤٩٣	١٣,٣١	١٠٩٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٣,٩٥٧	٥,٦٣٠	٣٣,٣٦	,٤٠٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨٠	,٨٢٢٨	١,١٧٠	١٥٩,٩	١,٩٤١
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٦١٣	,٥١٤١	٣٦٤,٣	٤,٤٢١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٤٧	,٧٠٢٨	–	,٠٠٥٣	,٤٣٩٩
الدولار الاميركي	–	,٨٦٠٤	١,٦٥٣٧	١١٣,٢	,٧٢٢٧٥
الين الياباني	١١٣,٢٧	١٣١,٦٤	١٨٧,٣	–	٨٢,٤٠
اليورو	١,١٦٢٢	–	,٧٠٢٧	,٠١٠٢	,٨٤٥٥
الفرنك السويسري	١,٣٧٤٦	١,٥٩٧٦	٢,٢٧٣	,٠١٢١	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٧٥	٥,٣١	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٨١	٥,٥٠	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٨٠	٤,٩٠	٤,٨٦	٤,٩٩	٤,٨٧	٤,٩٧	٤,٨٧	٤,٩٧	٤,٩٢	٥,٠٤
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦	٦,٠٩	٥,٧٥	٥,٨٤	٥,٥٠	٥,٥٩	٥,٣٥	٥,٤٥
اليورو	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١٥	٣,١٨	٣,٠٩	٣,١٧	٣,٠٣	٣,١١	٣	٣,١١
الفرنك السويسري	,٨٨	١,٠٠	,٩٤	١,٠٧	١,١٠	١,٢٣	١,٢٢	١,٣٥	١,٣٧	١,٥٠
الين الياباني	,٢٢	,٣٢	,٢٣	,٣٣	,١٧	,٢٧	,١٨	,٢٨	,٢٠	,٣٠

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٩ ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٥,٩٥	٢٨٥,٦٥	٢٨٥,٤٥	٢٨٩,٨٠	٢٩١,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١٢	٥,١٤	٥,١٢	٥,٣١	٥,٣٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٥٢,٥٠	٣٥٨,٧٠	٣٥٩,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	تسليم ٣ اشهر ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١
نحاس (دولار)	١٤٣٣	١٤٤٦,٥	١٤٦٢	١٤٣٩	١٤٣٦	١٤٦٠	١٤٧٢	١٤٨٨	١٤٦٦	١٤٦٠
الومنيوم (دولار)	١٢١١	١٢٣١	١٢٥٤	١٢٣٥,٥	١٢٢٢	١٢١٨,٥	١٢٣٧,٥	١٢٦٠	١٢٤٣	١٢٣٥
زنك (دولار)	٩٢٤	٩١٣	٩٤٥	٩٣٤	٩٢٥	٩٤٤	٩٣٣	٩٦٥	٩٥٣	٩٤١
نيكل (دولار)	٤٣٩٥	٤٣٥٠	٤٦١٠	٤٥٠٠	٤٣٣٠	٤٤٥٥	٤٤٢٠	٤٦٧٠	٤٥٧٠	٤٣٩٥

النفط (دولار/ برميل) ***

الخام	١٩٩٩ ١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١/١١	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٠,٨٠	١٠,٧٥	١٠,٧٠	١١,٣٠	١١,٥٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٩٠	١١,٢٥	١١,١٥	١١,٧٥	١٢,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٣٥	١٢,٤٠	١٢,٥٥	١٣,١٥	١٣,٥٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٠٥٠	٥,٠٠٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٤٠	٩٨,٨٧	١٠٠,٦٨	١٠٢,٢٥
العائد	٤,٥٢	٤,٥١	٤,٦٦	٥,١٠

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٩ ١/١٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤٦,٨	٢٥٠,١	آذار
بن (دولار)	١٧١٩	١٧٧٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٩	٩٢١	آذار
قمح (جنيه)	٧٤,٧٠	٧٥,٣٥	آذار
شعير (جنيه)	٨٠	٨٠	آذار
صويا (دولار)	١٣٤	١٣٤,٦	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٥٠	٣٠٣	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	١/١٥	١,٩٩٩٥
سورية	ليرة	٤٥	١/١٤
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦٠	٤٥
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	١٣٦,٦٦٠
تونس	دينار	١,١٠٥١	,٤٥٠٠
الجزائر	دينار	٦١,٢١٠٥	١,١٠٥١
المغرب	درهم	٩,٣١٥٤	٦١,٢١٠٥
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٢٨٥	٩,٣١٥٤
السودان	دينار	١٩٦	٢٠٤,٢٨٥
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٩٦
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	١٧٧,٧٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٤	٢٦٢٠
باكستان	روبية	٤٩,٤٠	٧,٧٤٧٥
الفيليبين	بيسو	٣٨,٥٥٠	٤٩,٥٥
سنغافورة	دولار	١,٦٨١٠	٣٨,٣٥٠
تايوان	دولار	٣٢,١٥٢٥	١,٦٨١٥
تايلاند	بات	٣٧,٢٠	٣٢,١٥٢٥
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦١٣	٣٦,٨٨
اليونان	دراخما	٢٧٩,٤٨	,٨٥٩١
اسبانيا	بيزيتا		٢٧٨,٩٨
الفرنك الافريقي	–	–	–
نيجيريا	نيرة-رسمي	–	–
سيراليون	ليون	٢١,٨٨٠٠	٢١,٨٨٠٠
غابون	فرنك	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
استراليا	دولار	٥٠٧,٨١٠	٥٦٧,٨١٠
كندا	دولار	١,٥٨٢٠	١,٥٧٧٣
حقوق السحب	وحدة	١,٥٢٠٢	١,٥١٨٠
قبرص	جنيه	,٧١٢١	,٧٠٩٤

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/١/١٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٤	٢٧٠٨٩٢	١٠٢٢	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٥	١٥٨٣٤	١٣٣٦٦٦٢٤	٣٨٠	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٦٢	١٦٠٣٣	٥٣٠٠٧٠	٤٠٤	١٩٩٩-٠١-١٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٩٢٨٧	–	١٩٩٩-٠١-١٤
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	–	٢٧١٤٤	٦٣٠٢	٥٣٠٢	١٩٩٨-٠١-١١
بنك عودة «ج»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٥٩١٠	٧٥٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٦٣٥٢	٣٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيبلوس	٢.٨٧	٣	٤٥٢٤	١٧٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
بنك بيمو	٣.٢٥	٣.٢١	٤٩٩٠	٢٩١٤٢	١٠٠	١٩٩٩-٠١-١٤
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	٣.١٢	٤٧١٢	٥٠٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠١-٨
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٢	٠.٦٥	٩٩٠	٥٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-١٣
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٣٣٣٩	–	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	١.٧٥	–	٣٣٣٩	٣٠٢٠	–	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٢٩٢٢	٤٥٠٠	٢٥٠٠	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (الحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-١٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	١٣٨٦١٠٩	٣١٥	–	١٩٩٨-٠٨-٣

مجتمع

قرى الأطفال: نموذج أسري يطمح لإزاحة ملاجئ الأيتام ص د

الرسامة الاسبانية [illegible] على سطح من حرير ص ج

ص ب

السبت ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٩ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٩

AL HAYAT SATURDAY 16 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13099

المديرة العامة الوحيدة في الإدارة اللبنانية تتحدث إلى «الحياة»

نعمت كنعان: يمكن للمرأة أن تكون قوية وتحافظ على انوثتها ومسؤولية اعاقتها سياسياً تقع عليها

□ بيروت - ميراي خليفة

■ منذ العام ١٩٩٤، لم تعين سوى «مديرة عامة» واحدة في السلك الإداري اللبناني (من اصل تسعين منصب مدير عام) هي مدير عام وزارة الشؤون الاجتماعية نعمت كنعان، ما يظهر بوضوح أن مشاركة المرأة في صنع القرار ما زالت محدودة جداً مقارنة بنسبة النساء في المجتمع اللبناني، وحجم انخراطهنّ في الأعمال الاجتماعية والشأن العام.

مكتب نعمت كنعان في بدارو شبيه بخلية نحل، تسقط نشاطها وحيويتها على معاونيها فلا تهدأ ولا تدعهم يهدأون. تجيب في دقائق معدودات على مسائل كثيرة ومتشعبة، تناقش الحيثيات القانونية وتحدد المسؤوليات والابتسامة لا تفارقها. وهي صرحت يوماً: «هذه الوزارة كأحد أولادي، أعطيها من دون حساب وأتابع نجاحاتها بفرح كبير». وتعاند الموازنة الضئيلة والكادر البشري المحدود وسط طلبات المواطنين التي لا تحصى، وتحاول كل يوم اثبات ان «المرأة مخلوق جبار ان اتيحت لها الفرصة الملائمة»، كما تقول في حديثها الى «الحياة»:

● لاحظت أن معظم معاونيك في الوزارة من النساء، هل استبعدت الذكور منذ تسلمك منصبك؟!

- (تضحك) كلا، لكنني مرغمة على استخدام نساء كونهنّ سكرتيرات وأنا أطالب دوماً بدعوة رجال إلى الندوات واللقاءات النسائية، لأننا نحن النساء مقتنعات بقضيتنا، بينما يجب علينا اقناع الجنس الآخر. واعتقد أن التعاون بين الجنسين يشكّل تكاملاً ضرورياً في كل إدارة وعمل.

● في حديث له أخيراً، اعتبر نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي أنك تستحقين تولّي منصب وزاري، وقال إنه يثق بك «قائدة» كفوءة مهما تراكمت مهماتك. ما رأيك؟

- هذا لطف منه ولا ادري بم اجيبه. انا فقط أحاول العمل في تجرد وتقنية ووطنية كي اثبت أن المرأة التي تستلم منصباً إدارياً قادرة على النجاح والقيام بمسؤولياتها كاملة.

● إذا عرض عليك اختيار حقيبة وزارية معينة، أيها تفضلين؟

- انا مرتاحة في عملي الإداري، ولا أحب الدخول في هذه الفرضية رغم انها مطروحة.

● هل عدم توزير امرأة في لبنان مردّه برأيك الى التوزيع المناطقي الطائفي للمناصب، أم الى عدم انخراطها في الأحزاب أم الى عدم كفاءتها؟

- كل هذه العوامل مؤثرة، لكن سيأتي يوم تفرض فيه المرأة نفسها. عندما توليت منصبي اعتقد انني اثبت جدارتي وكفاءتي، وثمة قناعة تترسخ يوماً بعد يوم بضرورة اشراك المرأة في كل المجالات.

● منذ أن نال لبنان استقلاله العام ١٩٤٣، تعاقبت عشرات المجالس النيابية ولم نر امرأة تحت قبة البرلمان إلاّ في ثوب الحداد أو بفضل سلطة وصلت اليها عبر أخ أو زوج، ألا تتحمل النساء جزءاً من هذا الواقع برأيك، خصوصاً أنهن لا ينتخبن امرأة رغم أن نسبتهن تفوق الـ٥٠ في المئة من عدد الناخبين؟

- مسؤولية اعاقة المرأة سياسياً تقع على المرأة أكثر من الرجل. ان أكثر من نصف المجتمع (٥١ في المئة) يتكون من النساء، وإذا قررت هذه الشريحة إيصال امرأة الى المجلس النيابي تنجح حتماً.

● إذاً لا يتحمل المجتمع الذكوري أيّة مسؤولية؟

- مسؤولية المرأة هي أكبر، لأنها هي من تربي، وفي استطاعتها تغيير نواة المجتمع وتفكيره والتقاليد التي تسوده، نقطة البداية هي في المنزل. المرأة هي من تفرّق بين البنت والصبي منذ صغرهما. هي من تطلب من الفتاة خدمة اخيها وليس العكس. وغالباً ما تتمنى المرأة اثناء حملها انجاب صبي، وتبرر الأمر بإرضاء زوجها، هذا التمييز خطأ فادح. فالمرأة يجب أن ترضي نفسها أولاً ولا تقع في الأنانية. وإذا بدأت المرأة في تغيير المجتمع من المنزل، تنجح لا محالة.

● لا تزال التقاليد والممارسة في مجتمعنا الشرقي تنظر الى المرأة كدمية جميلة، وتطلق على النساء تسمية «الجنس اللطيف»، ولا تؤخذ المرأة على محمل الجد، هل واجهت هذا الواقع يوماً؟ وكيف قاومته؟

- كلا لم أواجهه، لأن كل انسان يفرض معاملته من قبل الآخرين، الموقع الذي تضع فيه المرأة نفسها يتقبلها فيه الآخرون، المرأة اللعوب هي من تتوسل ذلك وهي تحب أن ينظر اليها كدمية، والمرأة الرصينة والراغبة في تغيير وجهها في المجتمع قادرة على ذلك.

● من أنت معجبة من النساء العالميات والعربيات؟

- عالمياً انا معجبة بانديرا غاندي. أمّا عربياً فقد التقيت بسيدات ذكيات كثيرات واعتبر ان وزيرة شؤون التامينات في مصر ميرفت تلاوي هي سيدة قديرة.

● هل يمكن للمرأة برأيك أن توفق بين دورها كأم وزوجة ومشاركة فعّالة في الحياة الاجتماعية والعامّة؟

- طبعاً، شخصياً ربيت ٣ بنات من دون مشكلة، فتنظيم الوقت هو الاهم وبفضله تجد المرأة أوقات فراغ كثيرة.

● ماذا ينقص المرأة اللبنانية خصوصاً والعربية عموماً من حقوق، لا سيما وأن الرجال بدأوا اليوم يطالبون بحقوقهم المهدورة من النساء حسب قولهم؟!

- هذا نوع من التنكيت، لا ينقص المرأة سوى الجدية والمثابرة. القوانين اللبنانية اصبحت تؤمن تقريباً معظم حقوق المرأة، باستثناء بعض الشوائب التي تفرضها اعتبارات طائفية. ما ينقصنا هو جدية المرأة وقرارها الحازم بالانخراط في الحقل العام وفرض نفسها، وأنا مؤمنة بأن «الحق» يؤخذ ولا يعطى.

● هل واجهت عقلية ذكورية متعصبة اثناء توليك مهماتك في وزارة الشؤون الاجتماعية؟

- ليس كثيراً، لأن المرأة هي من تفرض نفسها.

● هل من الممكن أن تكون المرأة قوية وتحافظ على أنوثتها؟

- بالتأكيد، انا لا أطالب بالمساواة بين المرأة والرجل، بل بتكافؤ الفرص. المرأة تبقى امرأة والرجل رجل وهذا ضروري، إنما ينبغي أن يتكاملا ويتعاونا، هذه هي المساواة الحقيقية. انا أرفض أن تكون المرأة مثل الرجل. الطبيعة خلقتني امرأة وواجبي الحفاظ على أنوثتي، في المقابل من الضروري أن أحافظ على كياني عبر ممارسة حقوقي الإنسانية من دون أي ضغط أو كذب. نحن النساء نطلب المساواة والتميّز في الوقت عينه. نتدلّل على الرجل ونطالبه بتأمين حياة الرفاهية، ونفرح حين نمرّ أمامه، يجب أن نلغي هذه الخزعبلات. يحب الرجال أن يلهوننا بهذه القشور، لذا علينا التنبه الى قضايانا الأساسية، عندها يسكت الرجل. أشير هنا، الى انني لست مع الغرب في تفكك العائلة، فانخراط المرأة في الحياة العملية، لا يعني تفكك الأسرة وإهمال الأولاد. والروابط الأسرية هي بنظري ضمانة لمجتمع سليم ومعافى.

● مع انتشار فكر العولمة لا سيما الاقتصادية، يرى بعضهم أنّ دور الدولة كحاضنة للضعفاء والفقراء قد الغي، ولم تعد السياسات الاجتماعية تجدي نفعاً. ما هو رأيك؟

- انا ضد هذه المقولة، فإن صحّت يأكل الغني الفقير. يتعين علينا السّعي دائماً إلى مساعدة الفئات المهمشة كي ندمجها في المجتمع وليس تهميشها. من هنا اهمية بقاء الدعم الاجتماعي الذي تقدّمه الدولة.

● ما هي آخر مشاريع وزارة الشؤون الاجتماعية؟

- آخر مشروع لدينا هو تحسين أحوال المعيشة في لبنان، ونحن في صدد وضع برنامج لإنجاز مشاريع نموذجية ستعممها في انحاء لبنان كافة. بالإضافة الى تنفيذ الخطة الوطنية لمحو الأميّة.

● ما هي نصيحتك الى النساء العربيات اللواتي يملكن طموحاً سياسياً؟

- نصيحتي لهن بأن يعملن على توعية النساء قبل الرجال، انا شخصياً ادعم المرأة اينما وجدت وانتخبها إذا ترشحت ولو كانت حظوظها بالنجاح ضئيلة. ثمة أمر سيئ في النساء هو الغيرة والحسد، فالمرأة تفضل وصول رجل الى منصب مهم بينما ترفض وصول امرأة، على النساء أن يتخلّين عن انانيتهن كي يتقدمن.

مدى

متى تبلغ الرجولة؟

■ بيني وبين ولدي هاشم الذي عبر الى أولى عتبات الدراسة الجامعية، وسافر بعيداً الى سكن الطلاب في برينستون، دار حوار قصير.

قلت له: ننتظرك بلهفة يا بني حين تعود في إجازة العيد... وحين ستعود نهائياً ليس الطفل الذي ودعناه يحمل شهادة المدرسة... بل رجل مكتمل النضج.

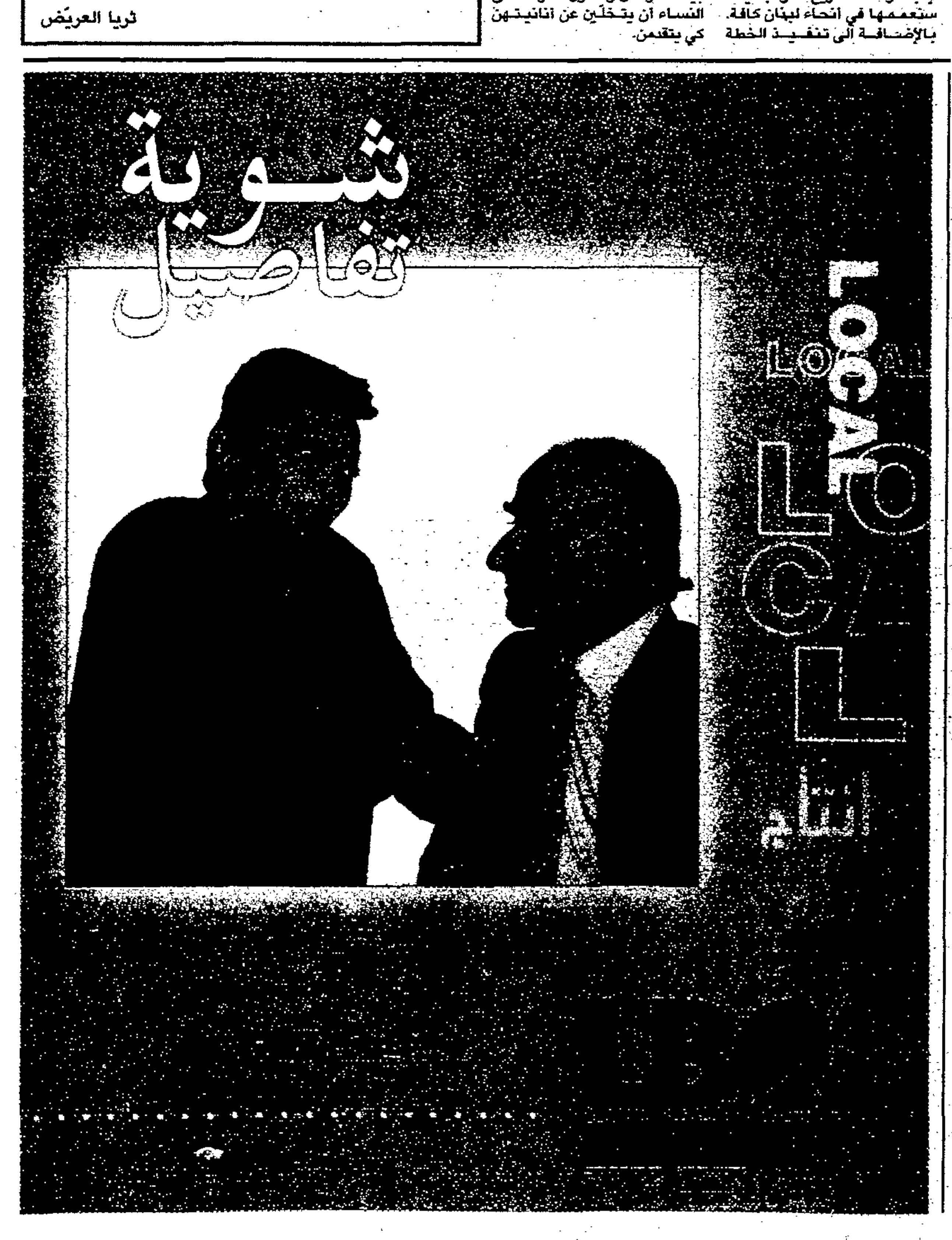
قال ضاحكاً: ماذا تعنين «رجلاً»؟... ألست رجلاً الآن؟

وفكرت عندها كيف أشرح معنى الرجولة؟ موقع مشروط ليس بالعمر وسنواته ولا بالجسد وعضلاته بل ببلوغ ذلك المستوى من النضج في النظرة الى الذات والعالم وتفاعلهما للبناء...

تذكرت عندها قصيدة الشاعر الشهير رديارد كيبلينغ «إذا»، التي أهداني إياها والدي يوم كنت أصغر من ولدي وتساءلت عن معنى النضج. فترجمتها عن الانكليزية، أشارك فيها كل من يتساءل عن بلوغ الرجولة والنضج وشروطها، إذ لا أشك أن الكثيرين ما زالوا يسألون:

إذا استطعت أن تحتفظ باتزان أحكامك
عندما يفقده كل من حولك ملقين باللائمة عليك
وإذا استطعت أن تثق بنفسك في مواجهة شك الكل فيك
- ومع ذلك تدع لشكوكهم بعض الاعتبار -
وإذا استطعت أن تنتظر ثم لا تسأم من الانتظار،
وأن تسمع الزور ولا تتعامل بالأكاذيب،
وأن تواجه بالكراهية ولا تستسلم للحقد على الآخرين،
ثم لا تزهو بنفسك متعالياً، أو تتظاهر بالحكمة الزائفة،
إذا استطعت أن تحلم دون أن تستعبدك الأحلام،
وأن تفكر ولا تكتفي بمجرد الأفكار،
وإذا استطعت مواجهة النصر والكوارث،
ومعاملة هذين الوهمين على حد سواء
وإذا استطعت تحمل سماع الصدق الذي نطقت به يستغله
المخادعون مشوّهاً لنسج أحبولة للبسطاء،
أو استطعت رؤية ما كرّست له زهرة حياتك، محطما،
ثم تنحني مرة أخرى لتشيده بأيد منهكة،
***
إذا استطعت إجبار قلبك وعصبك وجسدك
على مواصلة العطاء حتى بعد تلاشي قواك،
مستمراً حين لا شيء يدعم جهدك
غير ذلك الاصرار الذي يستحثك أن تستمر.
إذا استطعت أن تملأ كل دقيقة من عمرك
بستين ثانية من الركض دون كلل نحو ذلك الهدف البعيد،
عندها... لك هذه الأرض وكل ما تحتويه،
وما هو أثمن،
عندها ستبلغ «الرجولة»... يابني!

ثريا العريّض



ندوة ودعوات لتحقيق المساواة ولمشاركة المرأة في الحياة السياسية المغربية

□ الرباط - «الحياة»

■ يدور جدل واسع في المغرب حول مدى افادة المرأة في المغرب من التغيرات التي تعرفها البلاد، في اشارة الى التناوب السياسي الذي سمح لأحزاب المعارضة بتولي السلطة في خطوة نحو تكريس الديموقراطية والانفتاح اكثر على مبادئ حقوق الانسان.

واعتبرت مسؤولة مغربية ان وضع المرأة لم يصل بعد الى المستوى المطلوب بالنظر الى الفرق الشاسع الموجود بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان والوضع الذي تعيشه النساء على أرض الواقع.

وقالت السيدة عائشة بلعربي، كاتبة الدولة المغربية للشؤون الخارجية خلال ندوة نظمتها لجنة المرأة التابعة لجمعية ابي رقراق بالتعاون مع مجموعة «المغرب ٤ لجمعية مجموعات منظمة العفو الدولية»، ان هناك مظاهر عدة لابعاد النساء تكرس دونيتهم في مجالات شتى، مثل التعليم والتربية والصحة والشغل. وأوضحت ان ضمان حقوق المرأة بيد الدولة والمجتمع والاسرة.

وبدا الأمين العام لمجموعة «المغرب ٤» السيد محمد السكتاوي اكثر تفاؤلاً، وقال ان «الأوضاع التي يعيشها المغرب واعدة، خصوصاً في مجال انطلاق مسلسل حقوق الانسان وتطوير مؤسسات حمايتها والسعي الى ملاءمة النصوص الاشتراعية في البلاد مع المعاهدات والمواثيق الدولية».

وأضاف ان اختيار المغرب لتنظيم مؤتمر منظمة العفو الدولية في آب (اغسطس) المقبل «مؤشر على ان مغرب حقوق الانسان بات حقيقة لا رجعة فيها». وحول اوضاع النساء في المغرب قال السكتاوي ان «نضال النساء ومشاركتهن في تنظيمات الدفاع عن حقوق الانسان وفي مختلف المجالات اثمرت نتائج ايجابية في السنوات الاخيرة وجعلت المرأة تتبوأ مراكز مهمة».

وناقشت الندوة «مقاربة بين مدونة الاحوال الشخصية وابرز فصول الاعلان العالمي لحقوق الانسان واتفاقية القضاء على جميع اشكال العنف ضد المرأة» للباحثة دامية بن خويا، من الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق النساء، و«المشاكل الناجمة عن التعديل الطارئ على مدونة الاحوال الشخصية» للباحثة فطوم القدامـا، من جمعية «جسور» و«العنف الممارس ضد النساء من خلال مدونة الاحوال الشخصية» لمركز «فاما» للتوعية القانونية بحقوق النساء.

ويأتي هذا النقاش حول اوضاع المرأة في المغرب، موازياً لدعوة وجهتها منظمات حقوقية نسائية لتركيز الجهود من اجل تطوير الوضع القانوني للمرأة والاعتراف بالحقوق الانسانية لها، وتعميم التعليم خصوصاً لصالح الفتيات. وتطالب المنظمات النسائية في المغرب بانشاء «مجلس مغربي لحقوق المرأة» يحفظ ويصون حقوقها، وتدعو الى تعبئة الحركة النسوية في المغرب من اجل القضاء على كل مظاهر الأمية في البلاد التي تطاول ما يزيد عن ثمانين في المئة من النساء المغربيات.

ومن اهم مطالب تلك المنظمات تحقيق المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة في جميع المجالات، خصوصاً اشراك المرأة في اتخاذ القرار السياسي. وتعيب المنظمات النسائية في المغرب على مراكز القرار تغييب النساء من القيادات السياسية والحزبية، وتعمد الى تنظيم سلسلة لقاءات للتكوين والاتصال لحض المرأة على المشاركة في الحياة السياسية والبحث في عوائق مشاركة النساء في النشاط السياسي للبلاد.

وعرفت مشاركة النساء المغربيات خلال السنوات القليلة الماضية في الحياة السياسية تقدماً ملحوظاً، وتتوفر الحكومة الحالية بقيادة عبدالرحمن اليوسفي على حقيبتين للسيدتين نزهة الشقروني في منصب كاتبة دولة للرعاية الاجتماعية وعائشة بلعربي في منصب كاتبة دولة في الخارجية والتعاون، وهذا اول منصب يسند الى امرأة في تاريخ المغرب. وكانت الحكومة السابقة برئاسة الدكتور عبداللطيف الفيلالي تضم اربع نساء، لكن المنظمات الحقوقية النسائية تقول ان اداء الوزيرات المغربيات يبقى دون مستوى تطلعات المرأة، ولا يرقى الى الايفاء بمطالبها في تغيير اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

مائدة شهر رمضان في المغرب

إحياء لتراث من مئات السنين وانبعاث لحرف موسمية

□ الرباط - إقبال الهامي

■ مائدة شهر رمضان المغربية حافظت على عادات وتقاليد مارستها العائلات المغربية منذ مئات السنين، وتغلب عليها السكريات واللوز. ولا تخلو مائدة رمضانية مغربية من «الشباكية» وهي حلوى مكونة من المكسرات والدقيق والبهارات التي تمنحها نكهة خاصة، ويتم اطفاؤها في العسل، وتصاحب عادة حساء يعرف بـ «الحريرة» وهو طبق لا تكتمل الموائد الرمضانية من دونه. وإن بدأت بعض العائلات تتجه في الآونة الأخيرة نحو أصناف أخرى من «الشوربة» والحساء بالخضراوات.

وتتشكل الموائد وتزيّن بأحسن المأكولات في المغرب حتى لدى العائلات المتوسطة الحال. فبالاضافة إلى التمر، تجد «البريوات» وهي أصناف من الحلوى مكونة أساساً من اللوز والعسل، و«السفوف» الذي يحضر بالدقيق واللوز والسكر، و«بسطيلة» وهي عبارة عن محشي باللوز أو الدجاج أو «أوراق البسطيلة» وهي أصناف بحرية يتم لفها في رقاقات من العجين. كما تزيّن المائدة المغربية خلال شهر رمضان المبارك بأنواع عدة من الفطائر مثل «البغرير» و«الرغايف» و«الرزيزة» التي تفضل غالبية ربات البيوت ابتياعها جاهزة.

وتزدهر حرف عدة خلال شهر رمضان في المغرب تختفي بانتهائه. فثمة عائلات مغربية فقيرة عدة تلجأ إلى هذه الأعمال الموسمية لسد بعض من حاجاتها فتصنع خصوصاً الفطائر التي تمتلئ بها أزقة الرباط وسلا. أما الحلويات التي يتطلب صنعها كلفة مرتفعة، فتجدها في المحال التي تتنافس على تقديم أفضل أنواعها، وتلجأ أحياناً إلى أصناف من الحلويات الشرقية كالقطائف والكنافة والبقلاوة لجذب المزيد من الزبائن.

وتتنوع وجبات الافطار في المغرب بحسب المناطق، لكنها تجتمع عند نغمات الموسيقى الأندلسية التي تبثها القناة الأولى، وتحرص العائلات المغربية على اتباع هذا التقليد والاستمتاع بنغمات أندلسية مع كل وجبة فطور. وفي حين تتابع العائلات المغربية في المدن أذان الفطور من على شاشة التلفزيون المغربي، أو بعد سماع دوي مدافع المدينة، تستطلع العائلات الريفية أذان المغرب من خلال المؤذن، أو «النفار» (الطبال) الذي يسمع طبله مع أذان كل فطور وسحور، وهو تقليد لا تزال العائلات، خصوصاً في الأرياف، تستأنس به. ويشكل بالنسبة إليها مظهراً أساسياً من مظاهر شهر رمضان.

وتتنوع وجبة السحور. فهناك من يؤجل العشاء إلى السحور الذي يتضمن في هذه الحال أشكالاً متنوعة من الطجين المغربي، سواء باللحم المشوي أو المبخر أو بالدجاج، في حين تفضل عائلات أخرى العشاء بعد الفطور بساعات قليلة، والاكتفاء على الحليب والتمر في السحور أو بعض الفواكه الطازجة.

ويأخذ النصف الأخير من شهر رمضان طابعاً متميزاً في المغرب يتعزز فيه الحضور الديني، وتتكرر فيه مشاهد صيام الأطفال الذين يتنافسون في ما بينهم حول قدراتهم على إكمال اليوم. والاحتفاء بالصيام الأول للأطفال يتم التحضير له عبر تقليد اجتماعي متميز. وعند وجبة الافطار الأولى يكون «الصائم الصغير» مرتدياً جلباباً أبيض وطربوشاً أحمر، فيما تزيّن الفتاة بأبهى الحلل واللباس التقليدي المغربي الذي يزيّن العروس عادة.

وتتبرك العائلات المغربية بأول صيام للأطفال وتحرص على احاطة هذا اليوم بأجواء احتفالية خاصة وطقوس دينية، فيرافق الصائم الصغير أباه إلى المسجد لأداء الصلاة في خطوة نحو تكريس هذا الاتجاه لدى الأطفال منذ صغرهم. ويجد الصائم الصغير في هذه المناسبة فرصة لتقبل التهاني المصحوبة بهدايا رمزية من الأقارب والأصدقاء.

وتتكرر جلسات النساء المغربيات في رمضان فيجتمعن لساعات في جلسات اصطلح على تسميتها «النقاشات» يمضينها في الكلام وتذوق الشاي المغربي وصبغ الأيادي بالحناء، وهو تقليد يتزايد بوتيرة عالية في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان.





ثلث الأطباء ونصف عدد الصيادلة من النساء

المرأة التونسية تنافس الرجل في كل القطاعات

□ تونس - هاشمي الطرودي



■ بذلت في العقود الأخيرة جهود حثيثة للنهوض بأوضاع المرأة في البلاد العربية، إلا ان النتائج جاءت متفاوتة من مجتمع عربي الى آخر، وهناك قناعة عامة بضرورة مضاعفة الجهد من أجل تعميم تعليم الفتاة وتطوير برامج التكوين والتدريب في المجالات العلمية والتقنية، لتمكين المرأة العربية من المساهمة الفعلية في النشاط الاقتصادي وفي اتقان مهن المستقبل واكتساب المعارف العلمية والتكنولوجية.

وإذا ما استعرضنا التجربة التونسية في مجال النهوض بالمرأة، وهي من أعرق التجارب في البلاد العربية، نلاحظ ان التونسيات حققن على امتداد العقود الأربعة الأخيرة تقدماً كبيراً في مجال التعليم والتكوين المهني سهل عليهن اقتحام مختلف ميادين العمل بما في تلك الميادين التي كانت تعتبر لوقت قريب من اختصاص الرجال. كمجالات التكنولوجيا الحديثة وبعض مهن القطاع الخدماتي التي كانت العقلية الاجتماعية السائدة لا تستسيغ ممارستها من قبل المرأة كقيادة سيارات الأجرة والحافلات العمومية...

وعلى الصعيد الكمي، نلاحظ من سنة الى أخرى ارتفاعاً متزايداً في حجم العمالة النسائية. وتشير أحدث الاحصاءات الى ان نسبة النساء العاملات من مجموع العمالة بلغت زهاء الربع. ففي القطاع الصناعي، تمثل النساء نحو ٤٢.٨ في المئة من مجموع عمال الصناعات المعملية، في صناعة المنسوجات خصوصاً. وفي قطاعات التربية والصحة والادارة تبلغ نسبة النساء أكثر من خمس العاملين. واللافت حضور المرأة المتزايد في الميدان التربوي. فعدد المعلمات يناهز عدد المعلمين في مرحلتي الابتدائي والثانوي، كما ان ربع الاساتذة والباحثين الجامعيين من النساء.

كما اقتحمت المرأة مختلف فروع القطاع الخدماتي، كالتجارة والخدمات الفندقية والسياحة والمطاعم والنقل والمقاهي كعاملات أو مالكات لمشاريع خدماتية مستقلة، خصوصاً في المجالات المتعلقة بالمرأة، كالحلاقة والحياكة وصالونات التجميل، والحرف التقليدية.

وتجاوز طموح المرأة هذه المجالات فاقتحمت خلال السنوات الأخيرة ميدان الأعمال الذي يشهد ولادة جيل جديد من صاحبات الاعمال سجل حضوراً في مختلف قطاعات الانتاج. ويقدر عدد النساء صاحبات الاعمال حالياً بـ ٨ في المئة من أصحاب المؤسسات.

ثلث الأطباء ونصف الصيادلة

عزّزت المرأة حضورها من ناحية اخرى في الميادين المهنية التي تتطلب مؤهلات عالية كالمهن الطبية، فالنساء يمثلن ثلث سلك الأطباء وأكثر من نصف الصيادلة، ويمثلن ربع الصحافيين و١٠ في المئة من المحامين.

وفي الوسط الريفي، يصل عدد العاملات نحو خمس السكان العاملين، معظمهن في القطاع الزراعي، إلا ان انتشار التعليم وبرامج مكافحة الأمية والبرامج الحكومية للنهوض بالأرياف، ساعدت تدريجياً على تغيير الصورة، وعلى تحسين أوضاع الجيل الجديد من النساء. فبفضل انتشار مراكز التكوين المهني وصناديق النهوض بالحرف والمشاريع الصغرى، ظهرت شريحة من الفاعلات في مجال الحرف التقليدية كالنسيج والحياكة والتطريز، وفي النشاطات الزراعية كتربية الماشية والأرانب والنحل.

وعلى رغم ان المرأة التونسية حققت تقدماً مهماً في مجال العمل مقارنة بأوضاع المرأة في المجتمعات المشابهة، إلا ان حضورها في مجالات التكنولوجيا الحديثة وفي التخصصات العلمية الدقيقة لا يزال متواضعاً. وكذلك بالنسبة لتواجدها في مراكز القرار سواء في الميدان الإداري او في المؤسسات الاقتصادية. إلا ان الهيكلة المهنية للمرأة في مجال العمالة آخذة في التحول بحكم تنامي عدد الطالبات في الفروع العلمية وإقبالهن المتزايد على مراكز التكوين التقني والمهني. وتركز الخطط المستقبلية على إصلاح هذا الاختلال وتفعيل دور المرأة في المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الإناث على التوجه نحو الفروع التقنية والتكنولوجيا المتطورة، والمساعدة على النهوض بالمؤسسات النسائية في الوسطين الريفي والمديني.

الفنانة التشكيلية الاسبانية اناماكولادا اريثيفيتا

براكين وزهور حجرية على سطح من حرير

□ مدريد – طلعت شاهين

■ ازاء السكون الفكري الذي يسكن الفن في وضعه الحالي في اسبانيا بعد سنوات من القفزات المتلاحقة من مدرسة إلى اخرى، مواكبة للتطور في الفكر العالمي الذي طبع هذا القرن، يحاول بعض الفنانين الخروج من تلك المرحلة الحرجة، فبداوا في اجراء عمليات تجريبية، خصوصاً في الفن التشكيلي.

من بين هؤلاء نجحت الفنانة الاسبانية إنماكولادا اريثيفيتا في الوصول إلى شكل فني جديد اعتبره النقاد من أهم المستجدات في مجال الفن التشكيلي الاسباني المعاصر، حيث قامت بعد سنوات طويلة من البحث النظري والتجريب العملي بتغيير المادة الخام التي تمارس عليها عملية تشكيل الالوان، وذلك باستخدام الحرير الخام بدلاً من المواد الاخرى التي كان يستخدمها الفنانون من قبل كأرضية لفرش الوانهم.

تحول

لكن تحول الفنانة إنماكولادا اريثيفيتا من الخشب أو اللينوه إلى الحرير الخام تطلب ايضاً تحولاً من الالوان التقليدية وطريقة مزجها ووضعها على المساحة البيضاء، وكذلك في الرؤية التشكيلية ما أدى إلى التوصل إلى نوع جديد من العمل التشكيلي وصفه العديد من نقاد الفن الاسبان بانه «قفزة جديدة تضاف إلى القفزات التي نجح الفنانون التشكيليون في التوصل إليها خلال هذا القرن الذي يوشك على الرحيل».

لذلك كانت سلسلة المعارض التي بداتها هذه الفنانة منذ خمس سنوات، وانطلقت بها من مدينة سرقسطة حيث تقيم، انتهاء بمعرضها الأخير المقام حالياً في قاعة المعارض الكبرى بالمركز الثقافي الإسلامي في مدريد، الطريق نحو عرض ما توصلت إليه من نتائج عبر تجاربها التي بداتها في فترة مهمة من حياتها، حاولت خلالها الابتعاد عن المعارض المحترفة مفضلة البحث والتجريب، قبل أن تعرض اعمالها على الجمهور، الذي ترى انه انجازها الحقيقي.

يضم المعرض أكثر من تسعين لوحة فضلت الفنانة ترقيمها، متجاهلة الأسماء أو العناوين التي يضعها الفنانون على لوحاتهم عادة، لأن ذلك في رأيها، «يمنح المشاهد حرية في التعامل مع اللوحة التي تعتمد على الوان ممزوجة بطريقة مختلفة لم يعهدها من قبل». وهي الوان تحاول التمرد أيضاً على الاشكال التقليدية التي اعتاد عليها جمهور الفن.

الالوان التي تستخدمها الفنانة الاسبانية في هذا المعرض تتجه نحو الانفجار، وتجذب العين من جانب إلى آخر، بل أن بعضها يمكن رؤيته عبر عدة زوايا. وفي كل زاوية يتوصل المشاهد إلى نتائج تبدو متناقضة في كثير من الاحيان، منها على سبيل المثال ثلاث لوحات متشابهة في التشكيل لكنها مختلفة في الالوان ودرجاتها، يراها المشاهد شكلاً يجذبه إلى اعماق بركان هائل ممتد في جوف الأرض، وفي الوقت نفسه تبدو وكانها مشهد تصويري التقطته فرشاة الفنانة من اعماق الأرض صاعداً باتجاه الأعلى.

وهناك لوحات تبدو في احيان شبيهة بتلك الزهور الحجرية التي يلتقطها الجيولوجيون في الصحراء والتي يطلقون عليها اسم «زهور الصحراء» ويمكن ايضاً رؤيتها بشكل يوحي انها تشكيل جديد لتلك الزهور المائية التي تطفو على أسطح البحيرات في المناطق الحارة من الكرة الأرضية.

وتكشف اللوحات التي تضمها جدران قاعة العرض عن تطلع الفنانة إلى التجديد، ليس في الشكل أو المادة الخام فحسب بل امتد تجديدها ليشمل العملية الابداعية بكاملها: الرسم على الحرير الخام الذي يعتبر ابداعاً شخصياً لها، واستخدام الالوان وتشكيلها باسلوب خاص كان نتيجة مباشرة للتغيير الذي احدثته في الأرضية الخام لتصل إلى النتيجة التي يصفها الناقد التشكيلي الاسباني انخيل اثبيتيا بقوله: «الأرضية الحريرية تمنحها انزلاقاً ناعماً خاصاً بها، والوانها حادة متفجرة دون خوف من التناقض، بل التناقض الظاهر يعتبر في حد ذاته نوعاً من التكامل، مما يجعلها اقرب إلى تكامل الوان قوس قزح».





فن التجميل

من ترف للأغنياء فقط الى حق اكتسبته المرأة المعاصرة

حسين احمد أمين

■ اهتمام المرأة بجمالها والاقبال المتزايد على استخدام مستحضرات التجميل لا يعود فقط الى ارتفاع مستوى المعيشة، فهو يدين الى حد كبير لتغير جذري طرأ على نظرة انسان القرنين الماضيين الى الجسد، إذ بدأ يؤمن ان لهذا الجسد حقاً، بل إن عليه ايضا واجب اللجوء الى كل ما من شأنه اكتساب الصحة والجمال.

وتتمتع المرأة اليوم بقدر من الحرية اكبر بكثير مما كانت عليه في الماضي، ليس فقط في مجال النهوض باعمال وتبعات كانت فيما مضى مقتصرة على الرجال، وانما كذلك في مجال نسوي محض، هو ممارسة حقها في ان تكون جذابة، وفي ان تُعنى بمظهرها. فنجحت في الحفاظ على جمالها وشبابها لمدة اطول مما كان يتاح لها في الماضي، واختفت التجاعيد واستعاد الشعر الشائب لونه واستقام الظهر المحني وامتلأت الخدود الغائرة... وانتثرت عيوب صار ينظر اليها كونها من مخلفات العصور الوسطى.

عودة الصليبيين

مستحضرات التجميل من مساحيق للوجه ودهون للبشرة وكحل للأعين واصباغ للشعر وحناء للأيدي والأقدام والوان للاظافر والخدود والشفاه... كانت معروفة وشائعة منذ زمن بعيد، من القبائل البدائية الى مصر الفرعونية وسومر وبابل وفارس والصين والهند واليابان، ثم الإغريق والرومان...

واللافت انه مع انتشار المسيحية في اوروبا توقف استخدام مستحضرات التجميل لما يزيد على ثمانية قرون، حتى عودة المحاربين الصليبيين من بلاد الشام، حاملين معهم الى زوجاتهم وبناتهم في اوروبا عطور الشرق وانواعاً عدة مما كانت نساء العرب يستخدمنه من وسائل تجميل الوجه، والعناية بالمظهر الخارجي.

منذ ذلك الحين استمر الاقبال على مستحضرات التجميل واستخدامها، حتى غدا جل اهتمام نساء البلاط الملكي الفرنسي في القرن الثامن عشر مقتصراً على كيفية خلق عمل فني في الوجه بوسائل تغير مظهره الخارجي وملامحه.

غير أن الاغنياء وحدهم لجأوا الى هذه الوسائل من باب العناية بمظهرهم، ولم ينتشر الامر على نطاق واسع إلا بارتفاع مستوى معيشة سائر الطبقات، خصوصاً في القرن العشرين، حيث بلغ مجموع ما تنفقه النساء الاميركيات مثلاً على مستحضرات التجميل عشرة بلايين دولار سنوياً. وفي مقابل ما ينفقنه من مال على مستحضرات التجميل ومن جهد ووقت طويل في عملية التزين، صارت نساء اليوم اجمل مما كن عليه في الماضي، علاوة على فضل العمليات التجميلية وارتفاع مستوى الصحة وسلامة البدن نتيجة اعتماد التمارين الرياضية والاستجمام وسلامة المأكل والمشرب ونمط المعيشة بوجه عام.

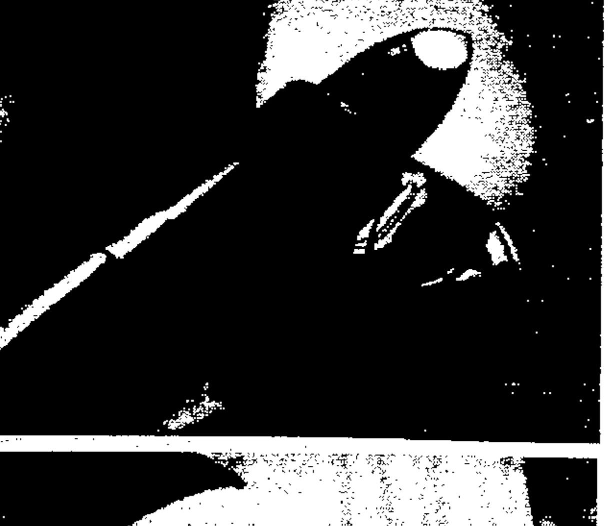
وصار الجمال والدعوة الى العناية به مظهراً من مظاهر الصحة، ونجحت المرأة بفضل زينتها في ان تبدو جميلة موفورة الصحة على نحو قد يخالف الواقع بدرجات.

لكن هل يعني ذلك ان جميع النساء سيصبحن جميلات بالضرورة، أو على الاقل جميلات في حدود الصورة الطبيعية لملامحهن سواء اجريت لهن جراحة تجميلية ام لا؟ وسواء استخدمن مستحضرات التجميل ام لا؟

غني عن القول ان الجمال الحقيقي يرتبط بالروح والشخصية بقدر ارتباطه بمظهر المرء وشكل ملامحه. والمرأة، ككائن حي، لا ينبع جمالها من لون بشرتها او اناقة مظهرها بقدر ما ينبع من جمال روحها ورقة تكوينها النفسي. وقديماً كتب المفكر الروسي الكسندر هرتزن انه لم ير خلال اقامته الطويلة في باريس امرأة دميمة واحدة، اذ ينفي التحضر وذكاء الروح المتوافران في الباريسية هذا الاحتمال، في رأيه.









حكمة أمنة للأصل

D ALHAYAT
AL HAYAT SATURDAY 16 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13099

مجتمع
Society

الحياة
السبت ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٩ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٩

الرعاية الاجتماعية في سورية

قرى الأطفال: نموذج أسري يطمح لإزاحة ملاجئ الأيتام

□ دمشق – نضال الخضري

■ قرى الأطفال في سورية حاولت إحداث نقلة نوعية في مجال الرعاية الاجتماعية، بخلاف ملاجئ الأيتام المعتادة. فسعت الى تشكيل «اسرة» جديدة وبناء اجتماعي يرعى الطفل بشكل أقرب ما يكون الى الحالة الطبيعية.

فالمجتمع السوري لم يعرف حتى أواسط هذا القرن أية مؤسسة تساند بنية الأسرة، فالنظام الأبوي تكفل عملياً باستيعاب الحالات الطارئة كفقدان أحد الوالدين أو رعاية المسنين أو حتى استيعاب الاحداث. وكان مصطلح «الملجأ» يحمل في طياته رغبة أو نظرة رفض لأنه يتعارض مع نظام التكافل الاجتماعي السائد، فهو يدخل في مجال بعيد عن الثقافة السائدة ويعبر عن حالة شاذة تترادف مع مصطلح «اللقيط». وكانت الجمعيات التي تسعى لتامين خدمات تخص الأيتام أو المسنين تتسم بطابع ديني بالدرجة الأولى، ويطلق عليها اسم «الجمعيات الخيرية» بشكل يوحي بطبيعة عملها المستندة على أساس «البر والإحسان». ومما لا شك فيه ان نشاط هذه الجمعيات قدم مساعدة للمجتمع في مرحلة نموه وتعقد مصالحه.

ومنذ أواسط الستينات بدأ نشاط لتغيير المفهوم العام لهذه المؤسسات على اساس حقوقي جديد يستند الى مفهوم الرعاية الاجتماعية، وتنطلق هذه النظرة من اعتبار أن اي شريحة اجتماعية لها الحق في التمتع بحياة طبيعية، والمساعدات التي تقدم اليها هي «رعاية اجتماعية» ولا تحمل اي مفهوم للشفقة، بل تشكل جزءاً من صيانة الحياة العامة، وعمم هذا المفهوم ليشمل رعاية الأسرة وتقديم المشورة لها في كافة المواضيع المتعلقة بصيانة بنيتها.

ولا يعني ظهور مفهوم «الرعاية الاجتماعية» بالضرورة تبدل أشكال العلاقات الأسرية، حيث بقي التركيب الأبوي يتمتع بالحضور المطلق، خصوصاً ان التشريعات المدنية لم تتغير، فالقانون ما زال يعتمد على روابط النسب والدم في تعيين حق الكفالة، والدولة التي رعت بشكل عملي كافة الهيئات الساعية للعمل على الرعاية الاجتماعية، حاولت البقاء خارج اطار التدخل المباشر، فسهلت عمل المنظمات الاجتماعية بينما بقي قانون الاحوال المدنية على حاله. وهذا الأمر جعل الرعاية الاجتماعية شكلاً إرشادياً بالدرجة الأولى، العاملون فيها طرف مستقل عن بنية الأسرة، وتجلى هذا الامر بوضوح عندما تم انشاء قرى الاطفال «S.O.S» التي حاولت خلق نقلة نوعية في مجال الرعاية الاجتماعية، فبخلاف ملاجئ الأيتام المعتادة التي تؤمن للطفل حاجاته الاساسية، فإن قرى الأطفال اوجدت أسرة جديدة وقدمت بناء اجتماعياً يرعى الأطفال بشكل اقرب ما يكون للحالة الطبيعية. ومن جهة اخرى، فإنها تسعى لتحقيق كفالة كاملة للطفل فتمثله قانونياً امام الجهات المختصة. وبمعنى ادق، تتم دراسة الوضع الاجتماعي بشكل كامل للطفل الذي يرسل اليها، ثم تسعى ادارتها لتخليص حقوقه من اقربائه ان وجدت، خصوصاً فيما يتعلق بموضوع الإرث الذي يضيع احياناً على اليتيم.

ويبدأ التباين بين قرى الأطفال والملاجئ الاعتيادية من الشكل العام لها، فقد اقيمت في الديماس في ضاحية دمشق، على مساحة واسعة قرية تستوعب عدداً من الخدمات الخاصة بالأطفال، وبنيت الوحدات السكنية على شكل منازل متفرقة لتشعر الطفل بخصوصيته وكأنه يعيش في بيته. ومن جهة اخرى، فإن الأطفال يلتحقون بالمدارس العادية ليتخرطوا عملياً بحياة طبيعية، والنظام داخل كل منزل يتشابه مع الشكل العام للحياة في الأسرة. فالمشرفون هم «عمات واعمام واخوال او خالات» يعملون على اعطاء الطفل شعوراً بالأمان، فيحضرون الطعام له في المنزل ويبيتون معه ليلاً ضمن اطار يكفل استقراراً داخلياً للطفل. وتتم متابعة الطفل دراسياً من قبل المشرف المباشر عليه الذي يعتبر ولي امره امام إدارة المدرسة. وعلى رغم كل هذه التدابير يفضل بعض الأطفال الهرب والعودة الى كنف العائلات التي خرجوا منها، خصوصاً اننا لا نجد في هذه المنشأة إدارة صارمة تسعى لتطبيق نظامها بغض النظر عن أي اعتبار آخر، فالطفل الموجود فيها يملك حرية التنقل وهو ليس بالضرورة فقيراً او مشرداً، بل غالباً ما ينتمي الى عائلة ارتضت ان تتخلى عنه، او اتخذت الجهات القضائية اجراء بوضعه في قرى الأطفال نتيجة وضع حقوقي خاص، وفي حال فرار طفل، فإن ادارة قرى الأطفال لا تملك الحق باسترجاعه إلا أمام الجهات القضائية التي تعترف برابطة النسب في الدرجة الأولى.

تجربة قرى الأطفال المستمرة منذ اكثر من عقدين تقدم نموذجاً يحاول التوفيق بين شكلين اجتماعيين: الأول يرتبط بالنظام الاجتماعي وتقاليده حيث تخضع لكافة اعتباراته مع تقديم مساعدات انسانية لليتيم، والثاني يسعى لطرح تجارب اجتماعية لها علاقة بتطور المجتمع وتعقد مصالحه. ويتجلى هذا الأمر في تمثيل الطفل قانونياً امام كافة الجهات المختصة، واعتبار ان حقوقه يجب كفالتها من قبل مؤسسات دون ان تترك للاقرباء فقط ومما لا شك فيه ان التشريعات المدنية لا تعطي مجالاً واسعاً للتحرك في هذا المجال، لكنه على الأقل تنظر في اهلية الكفيل الذي يرعى حقوق الطفل، مما يفتح باباً لمراجعة كافة الظروف المحيطة به، وتقدم في الوقت نفسه نموذجاً اسرياً اقرب ما يكون للحالة الطبيعية، يسعى لاستيعاب الحالات الطارئة، واذا كان تأقلم الاطفال يأتي بطيئاً مع حياتهم الجديدة فينعكس احياناً على سلوكهم أو في حياتهم المدرسية، الا ان المتابعة المستمرة تنجح في كثير من الحالات، في تجاوز ازمات الأطفال الموجودين فيها، وتبقى افضل من الملاجئ العادية التي تشعر الطفل من اللحظة الأولى انه موجود في مكان استثنائي، لا يمت بصلة الى اي لون من حياة الأسرة الطبيعية ونظامها الاجتماعي.

[redacted]

اعداد الدكتور: إدمون عبيد

التدخين أشد خطراً على النساء

● حمل المؤتمر الطبي البريطاني لامراض الصدر في طياته دراسة بريطانية تؤكد ان نسبة الاصابة بسرطان الرئة من النوع صغير الخلايا، هي اكبر عند النساء منها عند الرجال. ومن المعروف ان هذا السرطان هو اكثر سرطانات الرئة خبثاً على الاطلاق.

شملت هذه الدراسة ١٠٠٠ مريض مصاب بسرطان الرئة في ٤٦ مستشفى بريطاني. واظهرت نتائجها ان نسبة الاصابة بهذا السرطان عند النساء هي اعلى من نسبتها عند الرجال بغض النظر عن العمر، الا انها لوحظت بشكل اكبر عند النساء تحت عمر ٦٥ سنة. كما بينت ان نصف عدد الرجال استجاب للتدخل الجراحي فيما كانت هذه النسبة اقل عند النساء نظراً لانتشار الورم واتساع منطقة الاصابة. وفي محاولة لتفسير هذا الاختلاف قال الدكتور مايكل بيرسون رئيس الجمعية الصدرية البريطانية ان الوراثة تلعب دوراً مهماً في جعل النساء اكثر عرضة لتطور هذا النوع من السرطان.

وثمة من يقول ان هذا الاختلاف يعود الى كون النساء يدخنّ انواعاً مختلفة من السكائر او حتى طريقة الى التدخين. اذ عند تدخين نوع خفيف يحتوي نسبة قطران اقل، يميل المدخن والمدخنة الى استنشاق الدخان بشكل اكثر عمقاً، ما يؤدي الى ازدياد سرعة دخول الجزيئات الى الرئة واصطدامها بمنطقة تفرع القصبات الرئيسية التي تعد المكان الامثل لتطور مثل هذا السرطان.

يذكر ان طريقة التدخين تجعل السيجارة تتدلى من الفم واستنشاق الدخان حسب تنفس المدخن الطبيعي، فتجعل المدخن اقل عرضة لتطور هذا النوع من السرطان. لكن ذلك لا يلغي كون التدخين شديد الخطورة، سواء على الرجال او النساء.

ويأمل الباحثون البريطانيون ان يقود هذا الاكتشاف الى تضافر الجهود من اجل الحد من التدخين وانتشاره لدى النساء خصوصاً، اذ بينت الاحصاءات ان نسبة تدخين المراهقات ارتفعت من ١ من كل ٥ سنة ١٩٩٢ الى ١ من كل ٣ في سنة ١٩٩٦.

النشاط يمنع تضخم البروستات

● عزت دراسة اجريت في جامعة بوسطن، ضخامة غدة البروستات السليمة (BPH) الى تناقص النشاط الجسدي عند الرجال، مؤدية الى ظهور اعراض الانتان البولي والى صعوبة التبول نتيجة ضغط الغدة المتضخمة على الاحليل معرقلة بذلك مرور البول.

جاء ذلك بعد مراقبة تطور هذه الغدة لدى رجال تراوحت اعمارهم بين ٤٠ – ٧٥ سنة كانت اجريت لهم سنة ١٩٨٦ جراحة جزئية للبروستات، لتخفيف اعراضهم البولية، بعد ان اثبت الفحص النسيجي عدم وجود سرطان فيها.

وبعد مراقبة تطور ما بقي من الغدة حتى سنة ١٩٩٤، ومتابعة فعالية هؤلاء الاشخاص وتأثير ذلك على الغدة بالمقارنة مع مجموعة اخرى من الرجال لم تجر لهم اي جراحة، وجاءت النتائج، وبعد الاخذ بالاعتبار الاسباب الاخرى المؤدية الى ضخامة البروستات، مثل العمر والعرق وتناول الكحول والتدخين، لتؤكد ان النشاط الجسدي له علاقة مباشرة بضخامة البروستات، اذ ان الجملة العصبية الودية تسيطر على عضلات البروستات الملساء ويتناقص تأثيرها عند وجود نشاط جسدي. ويظهر تضخم البروستات السليمة عادة عند الرجال فوق الستين من العمر. وهو اقل شيوعاً عند الافارقة والآسيويين ولا تعرف اسبابه على وجه التحديد. والتبول الليلي من اهم اعراض تضخم البروستات، اضافة الى صعوبة في بدء عملية التبول او التأخر فيها. وقد يسبب ألماً في اسفل البطن نتيجة للانتان او تشكل الحصى، او ظهور دم مع البول، او القصور الكلوي في احيان.

وخلصت هذه الدراسة الى ان زيادة النشاط الجسدي باعتدال، وعلى المدى الطويل، بين ساعتين وثلاث اسبوعياً يقلص خطر تضخم البروستات السليمة بمقدار ٢٥ في المئة.

الشحوم والكحول اهم مسبباته

وجاء في دراسة اخرى ان تناول اللحوم والمنتجات الحيوانية بكميات كبيرة يؤدي الى زيادة نسبة الاصابة بسرطان البروستات مقارنة مع التغذية التي تعتمد على كميات وافرة من الحبوب وزيت الصويا التي تخفف من نسبة الاصابة بهذا المرض الذي يعد القاتل الثاني عند الرجال بعد سرطان الرئة.

وقد راقب الدارسون التأثيرات الواقية الناتجة عن تناول الحبوب والجوز وزيت البذور النباتية واستهلاك الصويا والسمك بكميات وافرة، تثبت مثلاً ان اقل معدل للوفيات بهذا السرطان كان في اليابان، حيث يأكل الناس كميات وافرة من زيت الصويا والسمك مع كميات قليلة من اللحوم.

اما اسوأ انماط التغذية في العالم، فكانت في الدول المتقدمة، المعتمدة بكثرة على الشحوم التي تؤدي الى زيادة خطر حدوث سرطان البروستات والموت به.

فالافراط في تناول الكحول والاطعمة الغنية بالشحوم يؤدي الى ارتفاع في انتاج الهورمونات الجنسية وهو ما يسبب سرطان البروستات. فهذا السرطان مرتبط بزيادة معدل التستسترون، ويعالج عن طريق منع انتاج هذا الهورمون اما جراحياً او بالادوية.

بكاء الرضيع وسيلة الاتصال بعالمه الجديد والأم أفضل «ميزان» لقياس مزاجه

□ لندن – حنان عبد

■ احدى أهم المشاكل التي تواجه الأم مع وليدها في الفترة الأولى التي تعقب الولادة، والتي تسرق في احيان بعض فرحتها، هي ظاهرة بكاء الطفل من دون سبب ظاهر. وما زالت الابحاث والدراسات النفسانية تفرد لهذا الموضوع الكثير من الجهد والمال بهدف معرفة اسباب هذه الظاهرة، ومحاولة ايجاد أفضل الوسائل لمعالجتها.

آخر التوصيات تقول بضرورة عدم ترك الطفل يبكي. فعلى الأم ان تسارع إليه وتحمله وتحنّ عليه لكي يشعر بحنانها واهتمامها به. فالبكاء هو لغة الطفل الأولى التي يحاول من خلالها التعرف على العالم الجديد، ووسيلته الوحيدة للاتصال بما يحيط به، والتي من خلالها ومن خلال ردود الافعال تجاهها تتحدد مشاعره من هذا المحيط.

علاوة على ذلك هناك سبب آخر للبكاء قد لا يخطر ببال الكثير من الامهات، وهو أن الطفل الحديث الولادة يكره البقاء من دون ثيابه حتى ولو كان المكان دافئاً. ويبرر الباحثون ذلك بأن الثياب تمنح الرضيع شعوراً بالدفء والأمان مماثل للعالم الذي عرفه في بطن امه، لذا غالباً ما يبكي عندما تحاول الأم تبديل ثيابه.

أما الأسباب الشائعة للبكاء، فمما لا شك فيه ان الجوع هو السبب الاول لبكاء الطفل. فهناك مثل شعبي يقول: «الولد الذي لا يبكي لا ترضعه أمه» فهو يذكّر امه من خلال بكائه لمواعيد اكله.

الى ذلك، هناك الألم الذي اكثر ما يشغل بال الأهل عند سماع صوت بكاء الطفل، وهو في معظم اسبابه عائد الى ابتلاع الرضيع كمية من الهواء اثناء رضاعته ما يؤدي الى المغص. لكن لا يجب ان يغيب عن البال احتمال وجود سبب مرضي اذا استمر البكاء ما يوجب مراجعة الطبيب. واقل ميزان لقياس «مزاج» الرضيع هو الأم التي، مع الوقت، تتعرف على عادات ابنها وعلى لغته الجديدة.

بدانة الاطفال:

مشكلة سهلة العلاج إذا اكتشفت باكراً

□ بيروت – ميراي يونس

■ البدانة مشكلة يعانيها معظم المجتمعات اليوم وتطاول الاطفال خصوصاً. وتشير الاحصاءات إلى تفاقمها يوماً بعد يوم منذ نحو عشرة اعوام لكن التنبه إليها في الوقت المناسب يسمح، في غالبية الأحيان، بمعالجتها.

يعتبر الطفل (أو المراهق) بديناً حين يزيد وزنه عن ٢٠ في المئة عن المعدل المفروض لحجمه. وحين يلاحظ الأهل بدانة طفلهم، غالباً ما يكون وزنه تعدى المعدل الطبيعي بـ ٤٠ في المئة. لذا فالتنبه إلى هذه المشكلة يجب ان يبدأ باكراً. وأي زيادة، ولو طفيفة، يجب ان تعالج مع الطبيب المختص، لأن البدانة في الطفولة غالباً ما تتحول مشكلة صعبة لاحقاً. فالكيلوغرامات الزائدة تضاعف خطر الأمراض، كالسكري وامراض القلب والسرطان وضغط الدم.

غالباً ما تنجم البدانة عند الأطفال عن عدم التوازن بين كمية المأكولات وبذل الطاقة. ويميز الاختصاصيون بين مشكلة الطعام الكثير والطعام المضر. ففي الحالة الأولى، يمكن الحديث عن الكمية المأكولة، بينما يشكل اسلوب الأكل ونوعية المأكولات المختارة مسببات مهمة، كعدم تناول الفطور صباحاً، وتناول الحلويات في العاشرة، او تفضيل كوب مشروبات غازية على كوب الحليب..

لكن قلة الحركة هي المسؤول الأساسي عن هذه الظاهرة. ويجمع الاطباء على ملاحظة أن حركة أطفالنا تقل يوماً عن يوم. فهم قليلاً ما يمشون، وما عادوا يركضون أو يمارسون نشاطات في الهواء الطلق، وعدد منهم يقاطع الرياضة نهائياً. وفي المقابل، فإن معدل جلوس غالبية الأطفال امام التلفزيون يصل إلى ساعتين ونصف الساعة يومياً، علاوة على الأوقات التي يقضونها امام الألعاب الالكترونية. ودلّت الدراسات ان الساعات المهدورة امام الشاشة الصغيرة غالباً ما تتحولّ إلى كيلوغرامات زائدة، بسبب انعدام حركة الطفل (او غيره) وما يقضمه خلالها من حلوى أو مسليات.

وفي غالب الحالات، يكفي إعادة التوازن الى الغذاء والتركيز، خصوصاً على تناول الفطور الصباحي وعصرونية، متوازنة لكي يستعيد الطفل وزنه الطبيعي. ولكن يبدأ الحديث عن الحمية والدعم المعنوي حين يتفاقم وزنه، فيقتضي الأمر حينئذ عدم الزام الطفل حمية قاسية لأن جسمه في اوج نموه وقد يوثر عليه سلباً ويتعبه. وإذا التزمت العائلة كاملة حمية الطفل، على الأقل للوجبات التي يتناولونها معاً، يسهل الأمر على الطفل، إذ من الصعب اقناع ولد صغير بان يتناول بشهية طبق لوبيا مسلوقة، إذا كان اخوته ولخواته يأكلون البطاطا المقلية.

وفي حالات، ينصح الطبيب بعلاج نفسي للطفل، فبعض المصاعب النفسية والمشكلات العائلية قد تنعكس فشلاً على الحمية.

وفي حال مشكلة بدانة مهمة، ينصح أطباء بالاستشفاء لبضعة ايام. إذ ان إبعاد الطفل عن بيئته العائلية واخضاعه مع أطفال يعانون المشكلة نفسها لنظام طعام متوازن، يمكن ان يكون نقطة الانطلاق نحو رشاقة تدوم.

الأبراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تكن آخر من ينطلق في مسيرة التفوق والنجاح وإلا سبقك جميع المنافسين.. وما اكثرهم!

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قم بخطوات لتبريد الاجواء وإنهاء خلاف لا فائدة منه.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تسمع ثرثرة ينبغي ان تتصدى لصاحبها وتضعه عند حده فوراً.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تظلم شخصاً تصرف كما فعل لأنه لم يكن يملك خياراً آخر.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): حدسك قادك في الماضي في الطريق السليم. فهل يصدق هذه المرة؟

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ما كنت تتمناه يفقد اهميته عندما يصبح واقعاً ملموساً بين يديك.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية لتحقيق تقدم كبير في مجال العمل فلا تهدرها.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تخن مشاعرك لمجرد إظهار بعض الغرور والصلف لأنك بتصرفك هذا قد تخسر حبك الكبير.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): اسلوبك لن ينجح في الارتقاء بك لأنه هادئ وسلمي.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الإيقاع اليومي يرهقك لأنه بسرعته الكبيرة يخالف طبيعتك كلياً.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): راقب ما يخرج من جيبك وإلا وقعت في ضائقة.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تغامر في ما لا تعرف عنه شيئاً وإلا سقطت في هوة سحيقة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تمثر عليها...

الكلمات المتقاطعة

٢– بعد ثامن – متشابهان
٣– تساعد – جل
٤– جماعة
٥– أمر معدّ – مدينة لبنانية
٦– مكان مرتفع – لحجة – شمل

00.00 Star Trek - Next Generations, 02.00 Tarzan, 02.30 Pacific Blue ... 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver ... 14.00 Tarzan, 14.30 The Premier Match ... 22.00 TV Movie.

00.30 The Slingshot, 02.30 Inside Hollywood, 03.00 The Next Karate Kid ... 10.30 Spill, 12.00 Night Of The Generals, 14.30 Mrs. Brown, 16.30 Picture Bride, 18.00 Inside Hollywood ... 20.30 Action: Gunmen, 22.00 Cool & The Crazy, 22.30 Memory Run.

abishtawi@alhayat.com



في الوطن العربي أكثر من نصف مليون مرتبط بالشبكة الدولية

٩٢ في المئة من المهتمين بالتجارة عبر انترنت يستخدمون وسائط الاتصالات التقليدية

□ ابو ظبي - *شفيق الأسدي*

■ ذكرت نشرة معلومات التجارة العربية أن ارتفاع عدد مستخدمي شبكة انترنت إلى نحو ١٤٠ مليون مستخدم حول العالم ادى إلى تنوع استخدامات الشبكة والاستفادة منها في المجالات المختلفة، ومنها بيع السلع والخدمات وشراؤها عبر الشبكة العالمية، وهو ما يعرف بالتجارة الالكترونية.

وأكدت النشرة، التي تصدر عن برنامج تمويل التجارة العربية، في عددها الأخير ان احصاء حديثاً شمل الشركات المستخدمة للتجارة الالكترونية اظهر ان ٩٢ في المئة منها صرحت بأن هذه التقنية فتحت مجالات اوسع واسواقاً اشمل واعطت بعداً كبيراً وميزة استراتيجية غير محدودة.

وجاء في كلمة العدد ان ما يميز انجاز المعاملات التجارية عبر انترنت عن الطريقة التقليدية يكمن في الأسعار المنخفضة للسلع والخدمات بسبب قلة كلفتها، خصوصاً بعد الاتفاق العالمي القاضي برفع الجمارك عن السلع إذا ما تم شراؤها من خلال الشبكة، وبذلك اصبحت انترنت تمثل مصدراً مالياً مهماً للمتعاملين بالتجارة عبر العالم.

ولفتت النشرة إلى اهمية انترنت وميزاتها في مجال الترويج والدعاية والاعلان عن السلع لمتصفحي الشبكة باستخدامها تقنية الأبعاد الثلاثية وغيرها، إضافة إلى ان كلفة اقامة موقع تجاري على الشبكة لا تتعدى ٥٠٠ دولار.

وذكرت في هذا الصدد ان الاحصاءات اثبتت ان الزبون في العادة يفضل مصادفة الموقع السريع التحميل اثناء تصفحه الشبكة، وبالتالي فإن الشركات والمؤسسات التي تتمتع بموقع سريع هي المستفيدة. كما ان اختيار الكلمات التسويقية التي تجتذب الانتباه والصور الجذابة والشرح الدقيق عن السلعة بمساحة صغيرة يعتبر من العوامل المهمة للزبائن.

واكدت النشرة انه على رغم انتشار انترنت في العالم العربي، ظلت التجارة الالكترونية محدودة الاستخدام إلى حد كبير. وقالت إنه يتم حالياً حل بعض المعضلات التي تقف عائقاً في هذا المجال، إذ تقوم شركات عربية وعالمية بتطوير برامج قادرة على التعامل مع اللغة العربية في الشبكة الدولية.

واضافت ان على رغم هذا الانجاز، فإن موضوع إقبال العالم العربي على التجارة عبر انترنت لا يزال ضعيفاً، في مقابل النسب المسجلة عالمياً، ما يعني ان سرعة التحميل لم تكن المشكلة الوحيدة التي واجهت المستهلك العربي عبر الشبكة، بل هناك مشاكل أخرى أعاقت استخدامه وانتفاعه بالخدمات التي توفرها التجارة الالكترونية.

ولفتت النشرة إلى ان الاحصاءات الأخيرة أوضحت ان نحو اربعة في المئة فقط من بين نحو ٥٢٥ الف مستخدم عربي لانترنت ينجزون معاملات تجارية عبر الشبكة، ويعود ذلك إلى الحرص على سرية بطاقات الائتمان والخوف من التقاط ارقام البطاقات والعبث بها، الأمر الذي دفع نحو ٩٢ في المئة من المهتمين بالتجارة عبر انترنت في العالم العربي إلى استخدام وسائل اتصالات تقليدية اخرى وبنسبة ٣١ في المئة عبر الهاتف و٢٧ في المئة عبر الفاكس و١٥ في المئة عبر البريد الالكتروني.

وأكدت النشرة ان تحفظ المستهلك العربي حيال التعامل مع انترنت تجارياً وإن كان محقاً في جانب منه، فإنه لا يعني ان المعاملات التجارية على الشبكة غير مأمونة. وقالت إن موضوع السرية المتاحة والحفاظ على أمن المعاملات التجارية ونشر مفهوم التجارة الالكترونية في انحاء العالم وتطوير خدماتها بقي وسيبقى الشغل الشاغل للشركات والمؤسسات العاملة في مجال تطوير البرمجيات وتقنيات التشفير.

وتم فعلياً تطوير حزم عدة من البرمجيات ليستخدمها المتعاملون في التجارة الالكترونية، ما سيمكن انترنت من لعب دور مهم كبنية تحتية ومنصة عالمية للتجارة.

ولفتت النشرة إلى وجود عمل دؤوب للتأكد من سرية المعلومات عبر انترنت، ما سيدفع عجلة التجارة الالكترونية إلى أبعد الحدود. وقالت إن موضوع التجارة الالكترونية واهمية تطويرها على النحو الأفضل بات يشغل حيزاً واسعاً من اهتمامات المعنيين، وذلك انطلاقاً من الايمان الشديد بما لهذا النوع من التجارة من انعكاس ايجابي على التجارة ومستقبلها.

ودعت النشرة التاجر العربي إلى المعرفة والاستثمار في هذا المجال والاستفادة من الخدمات المتاحة بشتى الوسائل وتعزيز سعيه في الاطلاع والمعرفة في ظل التطورات العالمية. وحضت الدول العربية على مواكبة التكنولوجيا والاستفادة من خدماتها لمواكبة العصر، خصوصاً بعدما أعلنت المملكة العربية السعودية دخول انترنت إليها، الأمر الذي سيزيد في عدد المستخدمين في الدول العربية، خصوصاً أن تجارة السعودية الخارجية تشكل جزءاً كبيراً من تجارة العالم العربي.

معركة اخرى انتهت الى صالح مطوّرة ويندوز

محاكمة جديدة تسلّط الضوء على تعامل شركة مايكروسوفت مع الناشطين في قطاع تقنية المعلومات

□ نيويورك - *ستيف لور*

■ فتحت محاكمة مايكروسوفت، بما تطلبته من شهود وجبال من الوثائق، نافذة يطل منها المرء على الكيفية التي تبذل بها الشركة انشطتها المختلفة، وعلى الكيفية التي تتعامل بها هذه الشركة مع قطاع الكومبيوتر كله، ما يشكل مادة خام جذابة لمسلسل شيّق في هذا العصر الرقمي.

ولنقل ان موضوع حلقة الاسبوع الماضي من هذا المسلسل كان «خلافاً عائلياً»، فقد اصغى من كان في غرفة محكمة واشنطن الفيديرالية الى كيفية نشوء خلاف غير عادي بين مايكروسوفت وشركة انتل كورب - الشريكتين في اكثر العلاقات التجارية ربحية في الرأسمالية المعاصرة - وكيف سوّي هذا النزاع بين ربيع ١٩٩٥ وصيف ١٩٩٦.

وفي ذلك الوقت علم بهذا الخلاف بين الشركتين، حول برنامج الوسائط المتعددة، الذي طورته شركة انتل باسم نيتيف سيغنال بروسيسينغ او ان سي بي لكن عمق الخلاف واهميته والعداوات الشخصية الذي ولدها لم تظهر في الحقيقة الى العلن الا الاسبوع الماضي عندما شهد مسؤول تنفيذي في انتل، وعندما قُدم بريد الكتروني ووثائق تم تبادلها جميعاً بين الشركتين، الى المحاكمة كادلة. وسوّى الخلاف بين الشركتين وقتها كبيرا المسؤولين فيهما شخصياً اي بيل غيتس عن مايكروسوفت واندرو غروف عن انتل اثناء مآدب عشاء امتدت فترات طويلة وتضمنت ارتفاع الاصوات وتبادل الاتهامات او التراشق بها وحوارات متكررة بواسطة البريد الالكتروني.

وفي آخر المطاف تخلّت انتل عن مبادرة تكنولوجية كان غروف وصفها في وقت من الاوقات في بريد الكتروني وجهه الى غيتس، كـ «مفتاح لنمو صناعة اجهزة الكومبيوتر الشخصية».

وفي محاكمة مايكروسوفت الراهنة، أثير تساؤل حول الاسباب التي كانت وراء انفجار الخلاف بين الشركتين.

وقالت الحكومة المدّعية ان هذا الخلاف يدل على طريقة استخدام مايكروسوفت قوتها في السوق على نحو غير منصف لكي تخضع القطاع كله لارادتها، حتى شركة انتل.

لكن مايكروسوفت ردّت على ما قالته الحكومة بأن الامر لم يكن بهذا الشكل او السوء، فشركة انتل اقتنعت في آخر المطاف بالتوقف عن المضي في تطوير تكنولوجية مضللة كان بالامكان ان تسبب عرجاً لتطور اجهزة كومبيوتر شخصية جديدة تشغّل ويندوز ٩٥ الذي طرحته مايكروسوفت في الاسواق نظاماً تشغيلياً في آب (اغسطس) ١٩٩٥.

واعترفت مايكروسوفت بان قرار انتل ساهم على نحو بيّن في افادتها، لكنه كان ايضاً في مصلحة انتل لان نشاط هذه الشركة العملاقة، الناشطة في انتاج الشرائح هو في المقام الاول بيع اجهزة جديدة تحركها الشرائح التي تنتجها، وبان ازدياد الطلب على كل «نسخة» جديدة من ويندوز يحمل المشترين على التراكض نحو شراء اجهزة اقوى من تلك التي يقتنونها.

تحاور

ومما لا شك فيه ان الشركتين غالباً ما تتحاوران حول المقاييس التكنولوجية التي يتعين عليهما الترويج لها. لكن الحوار حول ان سي بي لم يعد «شبه سري» بين الشركتين بل ذاع امره وازدادت اهميته على اهمية مواضيع الحوار الاخرى بين الشركتين.

وقال كبار المسؤولين في شركة انتل في المؤتمرات التي عقدها العاملون في قطاع الكومبيوتر ان ان سي بي قد يساهم في تشجيع مزيد من الأسر على شراء اجهزة كومبيوتر شخصية لان من شأن تحسين اداء الاجهزة الشخصية السمعي والبصري ان «يجعلها تغنّي وترقص».

ومن الواضح ان مايكروسوفت اعتبرت برنامج ان اس بي اختراقاً غير محمود وغير مرغوب فيه لمملكتها.

ويقول ريتشارد دوكرتي، رئيس شركة انفجينيرينغ، الناشطة في مجال الابحاث: «المسألة الاهم هي ان مايكروسوفت لم تكن تسيطر على برنامج حاسم الاهمية مثل هذا».

ويلقي البريد الالكتروني الذي قُدّم الى المحكمة ضوءاً على الغموض والتناقض اللذين تتسم بهما علاقة مايكروسوفت بانتل، اذ ان هذا البريد يصوّر مناخاً يتسم بحذر الواحدة حيال الاخرى، وبانتظار الاسوأ تقريباً منها فالشركتان لا تثق الواحدة منهما بالاخرى ويوجد تراشق كلامي بين الجهتين لكن المنافع العائدة لكل منهما في آخر المطاف، من شراكة «وينتل» غير السلسلة، حملتهما على العودة الى تعايش عملي واقعي.

وبحلول نيسان (ابريل) ١٩٩٥، كانت مايكروسوفت ادركت اهمية الجهود التي كانت تبذلها شركة انتل في سبيل تطوير ان سي بي وبعد لقاء مع كبار العاملين في مايكروسوفت حرّر جيرالد هولزهامر، لاحد كبار العاملين في شركة انتل، بريداً الكترونياً وجهه الى زملائه في ١٣ نيسان ١٩٩٥ قال فيه ان مايكروسوفت «غير راضية عنا لاننا دخلنا «عالمها الخاص بانظمة التشغيل ولا غرابة في الامر».

وبحلول ايار (مايو) من ١٩٩٥ كان غيتس قرر الاحتجاج مباشرة امام غروف ففي بريد الكتروني مؤرخ في ٢٥ ايار ١٩٩٥، اطلق غيتس على برنامج ان سي بي وصف «مشكلة ذات اهمية في طريقها الى التردي كثيراً».

وكان من الواضح ان غيتس مضطرب لأن انتل تطور برنامجاً في مختبرات اركيتكتشير الموجودة في بلدة هيلزبارا في ولاية اوريغون والتابعة لها فقد قال لغروف: «لا افهم لماذا تموّل انتل مجموعة ضد ويندوز ٩٥». وفي مكان لاحق من البريد الالكتروني قال: «في مجال البرامج توجد مجموعة لا تتيح لنا او لا ترغب في ان تتيح لنا فرصة الريادة والقيادة وتنعم بنعم ارباح انتل ومكانتها وهيبتها لكي تحرز التقدم».

مطالبة بالحقوق

وتعليقاً على بريد غيتس الالكتروني، لفت ماريتز احد كبار العاملين في مايكروسوفت، في اليوم نفسه الى انه في داخل انتل مجموعة قوية ترغب في استخدام ان اس بي خطوة نحو توسيع نطاق مطالبة انتل بحقوقها الفكرية في قطاع الكومبيوتر.

وكتب ماريتز في بريده الالكتروني الذي وجهه الى غيتس وآخرين: «علينا ان نكون حذرين متيقظين حيال هذا الامر، بالنظر الى محادثاتنا ومناقشاتنا الاخيرة حول حاجتنا الى موازنة انتل في السوق».

ويبدو ان هذا كان اشارة الى ضرورة تعاون مايكروسوفت مع شركات اخرى تصنع الشرائح بغية الحؤول دون تحول انتل الى شركة اكثر قوة مما كانت عليه.

وفي الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٩٥ كتب غروف راجياً من غيتس دعم ان سي بي الذي اسماه «مفتاح نمو صناعة الاجهزة الشخصية».

واضاف غروف، في بريده الالكتروني، انه واثق من انه بوسع الشركتين «حل خلافاتهما في الرأي حول تفاصيل ما يجب فعله».

وفي بريد لاحق اضاف غروف: «اذا كنت تعتقد بان ما نفعله او نحاول فعله لصالح القطاع، نرجو لن تمد يد المساعدة والعون الينا لتحقيق هذه الخدمة للقطاع، وليس من المفيد ان تكتفي بانتقاد ما بدأنا نفعله».

وفي ٢٢ حزيران ١٩٩٥ كتب ماريتز الى رون ويتيه احد كبار العاملين في شركة انتل، ليعلم العاملين في شركته بموقف مايكروسوفت حيال ان اس بي على نحو بيّن لا لبس فيه اذ قال ان مايكروسوفت قالت لصانعي الاجهزة الشخصية انها «بصدد خلاف كبير بشأن ان اس بي، ونحن ننصحكم بعدم استخدامه».

وفي ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٥ ارسل غيتس بريداً الكترونياً الى مجموعة من كبار العاملين في مايكروسوفت يخبرهم فيه عن نتائج لقاء تم بينه وبين غروف في الخامس من تموز دام ثلاث ساعات في بلدة سان جوزيه في كاليفورنيا.

وبدأ غيتس بريده قائلاً: «في الاساس لم تتقن الشركتان، شركتنا وانتل، التعاون في معظم المجالات. والمشكلة الوحيدة العالقة بيننا وبينها الآن هي ان اس بي، ونحن نحاول اقناعهم بعدم بيع هذا البرنامج او طرحه في السوق».

والمعروف ان غيتس لا ينبهر بذكاء الآخرين، فقد ضمّن رسالته ملاحظة جانبية عن غروف جاء فيها: «رغم ان اندي ذكي جداً في المجالات المرتبطة بالبرامج، وببعض اوجه سوق الاجهزة الشخصية، دُهشت من مقدار ما يفتقر اليه من معرفة واطلاع».

وبحلول اب ١٩٩٥، اي بعيد طرح ويندوز ٩٥ في السوق، كانت مايكروسوفت نجحت في الضغط على انتل والشركات المنتجة للاجهزة الشخصية لكي تتخلى عن ان اس بي، على حد ما جاء في شهادة ستيفن ماغيدي، احد نواب رئيس شركة انتل، التي ادلى بها في خلال الاسبوع الماضي.

واضاف ماغيدي انه بحلول ذلك التاريخ بات يُعتقد ان برنامج ان اس بي الخاص بشركة انتل لقي مصرعه «برصاصة في الرأس».

وفي بريد الكتروني مؤرخ في ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ اخبر غيتس عدداً من كبار العاملين في شركته ان شركة انتل شعرت ان منتجي الاجهزة الشخصية لن يفعلوا اي شيء لتعديل اجهزتهم للاستفادة من شريحة انتل الجديدة ذات الوسائط المتعددة، اي شريحة MMX، لصالح ويندوز ٩٥، ما لم «نوافق نحن على ذلك»، وذلك بعدما «جمّدت» مايكروسوفت ان اس بي.

واضاف غيتس في ذلك البريد قوله: «هذا نبأ سار، او هذا ما يثلج صدورنا». لانه يعني ان منتجي الاجهزة الشخصية «يصغون الينا».

وتواصلت اللقاءات المنتظمة بين غيتس وغروف. وبات من الواضح ان علاقة مايكروسوفت بانتل تتحسن بعدما سويت مسألة برنامج ان اس بي، على رغم بقاء الخلافات بين الشركتين ماثلة وخصوصاً حول ما اعتبرته مايكروسوفت دعماً من انتل لمنافسيها في مجال برامج انترنت مثل شركة نتسكيب كوميونيكيشنز وصن مايكروسستمز.

وفي التاسع من حزيران ١٩٩٦ وجه غيتس بريداً الكترونياً الى كبار العاملين في شركته اخبرهم فيه عن لقاء دام ساعتين ونصف الساعة بينه وبين غروف عُقد في السابع من الشهر، جاء في مطلعه: «تحرز علاقاتنا مع شركة انتل تقدماً على عدد كبير من الجبهات»، وكانت الرسالة الالكترونية طويلة.

وكان غيتس يتشد إخبار الجميع، او اكبر مقدار من الناس، بتحسن العلاقة بين شركته وشركة انتل. وكان هو وغروف لتوهما ظهرا وكأنهما صديقان حميمان قديمان امام مجلة فورتشن. ولم يتوان غيتس عن إعلام زملائه بهذا الحدث اذ قال في بريده الالكتروني لهم: «ستظهر مقابلة مشتركة بيني وبين غروف في عدد مجلة فورتشن الذي سيصدر بعد اسبوع. وكنا في هذه المقابلة، انا وغروف، على اتم الود والصداقة».

مواقع انترنت انترنت انترنت

Sites ... http://www

INTERNET

Saudi Arabia

Saudi Arabia-Washington Embassy
http://www.saudi.net/
U.S.-Saudi Arabian Business Council
http://www.us-saudi-business.org/

Saudi Companies

Ahmad Nasir AlBinali & Sons Company
http://www.albinali.com/
Al Babtain Group
http://www.babtain.com/babtain/
Al Khorayef Group
http://www.khorayef.com/holding_company.htm
Alasmak
http://www.saudi-fisheries.com/
Amiantit
http://www.arab.net/amiantit/welcome.html
Banaja- Saudi Import Company
http://www.banaja.com/index.htm
Batook
http://www.batook.com/
Construction Material Company
http://www.al-omraniah.com/
INARA Company Ltd.
http://www.inara.com/
Marafi Media International
http://www.marafimedia.com/
Nadec
http://www.nadec-sa.com/
National Company For Glass Industries (ZOUJAJ)
http://www.zoujaj.com/
National Industrialization Company
http://www.nic-sa.com/
National Shipping Company of Saudi Arabia
http://nscsadxb.com/
Riyadh Furniture Industries
http://www.athath.com/
Riyadh Plastic Factory
http://frpf.com/
Saudi Airlines
http://www.saudiairlines.com/
Saudi Arabian Development Company Ltd.
http://www.sadco.com/
Saudi Arabian Glass Company
http://www.saudi-glass.com/
Saudi Arabian Glass Company
http://www.saudi-glass.com/
Saudi Aramco
http://www.screenworks.com/saudi_aramco/
Saudi Binladin Group (SBG)
http://www.saudi-binladin-group.com/
Saudi Ceramics
http://saudi-ceramics.com/
Saudi Distribution Co.
http://www.arab.net/sdc/
Saudi Formaldehyde Chemical Company Ltd.
http://www.saudiform.com/
Saudi Grinding and Polishing Materials Factory
http://www.sagp.com/
Saudi Information Technology Co. Ltd.
http://www.sit-co.com/
Saudi Lighting Company Slc
http://www.saudi-lighting.com/
Saudi Paper Manufacturing Co.
http://www.arab.net/saudipaper/
Saudi Shoe Company Ltd.
http://www.saudishoe.com/
Saudijobs
http://www.saudijobs.com/index.htm
Taiba
http://www.taiba-sa.com/index.html
The SCC Group
http://www.arab.net/scc-group/welcome.html
Tihama
http://www.tihama.com/

Saudi Hospital

AlMana Medical Services
http://www.almana-sa.com/

Sudan

Sudan www Sites
http://www.IBI.com/~hajeri/sudan.html
Sudan's First Internet Service Provider
http://www.sudanet.net/
The Sudan Foundation
http://www.sufo.demon.co.uk/

Tunisia

Tunisian WWW Home Page
http://www-nt.e-technik.uni-erlangen.de/~younes/tunisian_home/tunisia.html

UAE

The Customs Department of Sharjah
http://www.sharjahcustoms.gov.ae
The Emirates Center for Strategic Studies and Research
http://www.ecssr.ac.ae/01uae.homepage.html
UAE net
http://emirates.net.ae/

UAE Companies & Trade

Abu Dhabi National Oil Company (ADNOC)
http://www.adnoc.com/
Ajman Free Zone
http://www.ajmanfreezone.com
Al Habtoor Group
http://www.dnic.com/
Al Tamimi & Company, law firm
http://www.tamimi.com/
CIA.MAR.Emirates
http://www.ciamar-emirates.com/
Dubai
http://www.dubai.com/
Emirates Bank Group
http://www.ebfl.co.ae/
Emirates Insurance Co.
http://www.emirates-ins.com/
Emirates National Sack Co. (EMPAK)
http://empakuae.com/
Emirates Telecommunications Corporation (ETISALAT)
http://www.etisalat.co.ae/
Emirates Trading Agency
http://www.eta-ascon.com/
Global Food Industries
http://www.global-food.com/
Hamriyah Free Zone Authority (HFZA), Sharjah
http://www.hamriyahfz.com
Jashanmal National Company
http://www.jashanmal-uae.com/
Jebel Ali Free Zone
http://www.jafza.com/
Magrudy's Bookshop, Dubai
http://www.magrudy.com
Ras Al Khaimah Free Trade Zone
http://www.rakftz.com
Solstice International
http://www.solstice-ae.com/frames.html
United Foods Company (PSC)
http://www.aseelandsafi.com/

Palestine

Palestinian Trade Development Center
http://www.paltrade.org/
The Hotels of Palestine
http://www.palestinehotels.com/

Special Needs

Cure Paralysis Now
http://www.cureparalysis.org/
Disability directory - University of Maryland
http://www.inform.umd.edu/EdRes/Topic/Disability/
Dyslexia 2000 Network
http://www.futurenet.co.uk/charity/ado/index.html
Health and Disability-Related Websites
http://argon.mmu.ac.uk/rindex.html
Kids Link
http://argon.mmu.ac.uk/
The Foreign Language Teacher's Guide to Learning Disabilities
http://www.fln.vcu.edu/ld/ld.html
Y Knot Disabled Sailing Association
http://www.albany.net/~drw/

Hotels

"All Hotels on the Web- Middle East"
http://all-hotels.com/mideast/
Beirut Commodore Hotel
http://www.commodore.com.lb/
Best Western Hotels
http://www.bestwestern.com
Courtyard - a subsidiary of the Marriott International
http://www.marriott.com/courtyard/
Crowne Plaza Hotels and Resorts
http://www.crowneplaza.com/
Fairfield Inn - a subsidiary of the Marriott International
http://www.marriott.com/fairfieldinn/
Hilton Net
http://www.hilton.com/
Holiday Inn
http://www.Holiday-Inn.com/
Marriott International
http://www.marriott.com/index.shtml
Movenpick Hotels & Resorts
http://www.moevenpick.ch/
Radisson Hotels Worldwide
http://www.radisson.com/

تراجع حاد في المستويات الفندقية... ونقص الاستثمارات أحد الأسباب

العراق يبذل جهداً كبيراً لتعزيز قطاع الخدمات السياحية ويحاول الاستفادة من الخبرات الدولية لتطوير التدريب

□ عمان - إبراهيم خياط

■ شهد مستوى الخدمات السياحية في العراق تدهوراً متواصلاً منذ مطلع التسعينات نتيجة انهيار مستوى دخل السكان والحصار الذي قيد حركة دخول وخروج الزوار وغياب العراق عن لائحة المقاصد السياحية الآمنة في العالم.

وفتحت السلطات، قبل أكثر من عام، الباب مجدداً أمام السياحة الدينية. إلا ان هذه السياحة تبقى محدودة الطابع لخضوعها لاعتبارات سياسية واقتصارها، في المرتبة الأولى، على جمهور محدود من الزوار الشيعة القادمين اساساً من إيران وسورية ولبنان.

وتقول إحصاءات «منظمة السياحة العالمية» إن عدد الزوار خلال عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ بلغ ٣٤٥ الفاً و٣٤٦ الفاً على التوالي، وهي أرقام يرجح أن ترتفع بعض الشيء في حال تواصل تدفق السياحة الدينية.

إلا أن هذه الأعداد السياحية لا تقترن بتحقيق عوائد كبيرة، إذ اقتصر حجم الدخل السياحي في السنتين المذكورتين على ١٣ مليون دولار فقط في السنة الواحدة، وهو مبلغ ضئيل للغاية.

وفي مواجهة هذا التراجع في حصة العراق من السياحة الاقليمية، فإن القطاع الفندقي في العراق شهد تدهوراً حاداً خلال السنوات الأخيرة، نظراً إلى غياب الصيانة والرساميل اللازمة لتشغيل مؤسسات لم تعد قادرة على الاستمرار في العمل لأسباب عدة بعضها أمني وبعضها الآخر اقتصادي.

وتراجع عدد الغرف الفندقية من ٣٦,٦ ألف غرفة عام ١٩٩٢، اي في أعقاب انتهاء حرب الخليج الثانية، إلى ٢٧,٢٢ الف غرفة عام ١٩٩٦. وهو ما يعني خسارة تبلغ ١٦,٥ في المئة من إجمالي السعة الفندقية الكلية، مع العلم أن التراجع المسجل خلال العامين الماضيين قد يكون ارتفع في شكل اكثر حدة نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يتخبط فيها العراق.

وفي ظل قلة الاعتمادات المالية المتاحة وقلة الاستثمارات والتوظيفات الداخلية والأجنبية، يسعى المسؤولون العراقيون حالياً إلى إعادة تأهيل القطاع السياحي الذي تدنى مستواه إلى الحضيض. ويتم التركيز في المرتبة الأولى على الموارد البشرية والكوادر العاملة في هذا القطاع والتي حرمت على مدى أكثر من ١٥ عاماً من فرص التأهيل والتدريب.

ويقول مدير المعاهد والتدريب السياحي في «هيئة السياحة» في العراق السيد مجيد حميد العزاوي لـ «الحياة»: «الهيئة أخذت على عاتقها الآن مسؤوليات تتفرع باتجاه الادارة الفندقية والادارة الفندقية وإدارة المجمعات السياحية ومتابعة عمل المرافق السياحية وكذلك الاشراف على القطاع السياحي المختلط والخاص».

«في الوقت نفسه» يضيف السيد العزاوي، «أولت الهيئة اهمية للتدريب وذلك من خلال فتح قسم للمعاهد والتدريب ألحق بالمعهدين القائمين: معهد بغداد ومعهد نينوى للسياحة. وكذلك تم إنشاء مركز تدريبي في مقر الهيئة في بغداد، وذلك لتطوير خبرات العاملين والموظفين في الهيئات السياحية في جميع الاختصاصات».

ويعود تاريخ الاهتمام الرسمي بالسياحة في العراق إلى عام ١٩٦٨. وتأسست مطلع تلك السنة «المؤسسة العامة للسياحة»، وكان اول عمل بدأت فيه وضع استراتيجية لتطوير القطاع السياحي في العراق، ومن ضمنه التدريب. وأولت أهمية لتهيئة كوادر مدربة ومتخصصة. وانشأت قسماً للسياحة والفندقة في جامعة المستنصرية في بغداد. وكان هذا القسم يتولى تدريس السياحة والفندقة اكاديمياً، ويمنح شهادة دبلوم، ثم تطور بعد ذلك فصار يمنح شهادة بكالوريوس.

وانشىء بعد ذلك فرع لتدريس السياحة والتخصصات الفندقية في «معهد الادارة التقنية» في بغداد عام ١٩٧٢. وكان المعهد يمنح بعد الاعدادية، شهادة الدبلوم. وتميزت طريقة التدريب فيه باستخدام التعليم المتناوب، اي المقترن بتدريب عملي.

وعمدت المؤسسة، بالاضافة إلى تركيزها على المستوى الاكاديمي والجامعي، إلى إنشاء معهدين هما «معهد بغداد للسياحة» في العاصمة، و«معهد نينوى للسياحة» في مدينة الموصل شمال العراق.

وشكل هذان المعهدان مدارس فندقية نموذجية تستقبل خريجي الدراسة المتوسطة وتمنحهم شهادة الاعدادية المهنية للفندقة، وحددت مدة الدراسة فيهما بثلاث سنوات.

وعملت «المؤسسة العامة للسياحة» (سابقاً) على إرسال متدربين إلى انحاء العالم للتدرب على مختلف العلوم والاختصاصات السياحية والادارة الفندقية. واستمر هذا التوجه حتى عام ١٩٨٢ حينما حدث تغيير إداري في القطاع السياحي وجرى حل المؤسسة.

وتم تقليص أهمية صناعة السياحة في وقت كانت البلاد تخوض حرب الخليج الأولى، التي جعلت العراق يعيش في حال استنفار مستمرة. وجرى تقليص السياحة وتحويل كثير من الأنشطة إلى القطاع الخاص أو المختلط. وأدى هذا الأمر إلى وقف عمليات التدريب وتراجع الاهتمام بتأهيل الموارد البشرية في ظل الاستيراد الكثيف لليد العاملة المدربة، لا سيما في المجالات التي تم تجنيد الموظفين العراقيين العاملين فيها.

ويبدو أن العراق الذي يبحث عن وسائل زيادة موارده من العملات الصعبة عاد وقرر الالتفات إلى قطاع السياحة المنسي. ويقول السيد العزاوي: «نظراً إلى أهمية صناعة السياحة في العالم وأهميتها في دعم الاقتصاد الوطني قررت الحكومة العراقية إعادة تشكيل جهة رسمية تكلف بالاهتمام بالسياحة والاشراف عليها. واصدرت لهذا الغرض عام ١٩٩٧ القانون الخاص رقم ٤٠، الذي نص على تشكيل هيئة السياحة التي بدأت عملها بنشاط منذ ذلك الحين».

ويضيف: «أولت الهيئة اهتماماً خاصاً باعادة بناء الخبرات والموارد الفنية. وسعت لهذا الغرض إلى التعاون مع المراكز التدريبية المتخصصة ودوائر الدولة الأخرى لإرساء برامج نشطة للتدريب في مختلف الاختصاصات. وبرز اهتمام ايضاً بتطوير التدريب الفني المتعلق بالمهن الفندقية». ويتابع قائلاً في معرض إشارته إلى الاستعانة بالخبرات العربية والدولية الأخرى: «تسعى الهيئة حالياً إلى تطوير البرامج التدريبية من خلال الاتصال بمراكز التدريب الفندقي والسياحي في الدول العربية ودول العالم الأخرى».

وتعتبر الهيئة بمثابة الجهة الأساسية المسؤولة عن إصدار واقتراح التشريعات السياحية في العراق. وتنشط إلى جانبها «رابطة مكاتب السفر والسياحة»، التي تعنى بتنظيم عمل هذه المكاتب في العراق بالاضافة إلى نشاطاتها التدريبية في ما يخص تهيئة الادلاء السياحيين وتدريس الدورات التجارية لحجوزات الطيران المدني.

وهناك ايضاً «رابطة الفنادق والمطاعم في العراق»، وهي الرابطة المسؤولة عن فنادق ومطاعم الفنادق الخاصة. وهي تتولى أيضاً تسيير شؤون هذا القطاع بالتعاون مع «هيئة السياحة»، وتتحمل معها مسؤولية نشاط تدريبي هدفه تطوير مستوى أداء العاملين في المناطق السياحية للقطاع الخاص.

ويعترف السيد العزاوي بوجود بعض المصاعب والعقبات. ويقول: «المعوقات القائمة اسبابها بالتاكيد الحصار الاقتصادي الذي يؤثر على البنى التحتية السياحية، لكننا نسعى جاهدين إلى تجاوز هذه المرحلة لايجاد بدائل، وإحياء النشاط المحلي بما يكفل تطوير إدارة هذه المرافق السياحية وتطوير مستوى الخدمات». ويسير النشاط السياحي في العراق في ثلاثة اتجاهات أولها المرافق التابعة لمسؤولية الهيئة مباشرة بصفتها مرافق تخص القطاع الاشتراكي، وبالتالي فإن «الهيئة» مسؤولة عنها إدارة وإشرافاً وتطويراً.

وهناك ايضاً القطاع المختلط وهو قطاع مشترك بين القطاعين الاشتراكي والخاص. وتبلغ حصة الحكومة ٥١ في المئة مقابل ٤٩ في المئة تابعة للقطاع الخاص الذي يتمثل في كل منشأة اقتصادية برئيس مجلس الإدارة وبقية أعضاء المجلس، في حين يكون هناك ثلاثة ممثلين لـ «هيئة السياحة» في مجالس إدارة هذه المرافق. ويقتصر دور «الهيئة» في مشاريع من هذا القبيل على الإشراف الفني والقانوني.

اما الاتجاه الثالث فيخص القطاع الخاص وهو يتمتع بنشاط متميز في العراق حيث تراجع دور الدولة لصالح تولي الرساميل الخاصة بعض المسؤوليات التنموية، على رغم غياب ثقافة الاستثمار الليبرالي وفقدان النصوص القانونية والتشريعات اللازمة لحماية الاستثمار الحر. وتحاول السلطات العراقية إيلاء بعض الاهتمام بتحسين التشريعات المرتبطة بالقطاع السياحي الخاص، والذي يبقى تحت اشراف «هيئة السياحة» على المستوى الفني.

ولم تحقق عمليات التدريب في الماضي نتائج قياسية، نظراً إلى العدد المحدود لخريجي المعاهد الفندقية. وناهز إجمالي عدد الخريجين حتى ١٩٨٢ الأربعة آلاف خريج من الجامعة والمعاهد. إلا أن تغيير «مؤسسة السياحة» عام ١٩٨٢ أدى إلى تراجع مستوى التدريب.

ويقول السيد العزاوي: «نسعى جاهدين في الوقت الحالي إلى إعادة التدريب إلى مستوياته السابقة وتخطيها تدريجاً نظراً إلى كونه العامل الأساسي في تطوير الموارد البشرية التي تحتاجها صناعة السياحة في العراق ولكونه الوسيلة الوحيدة لعرض المنتج السياحي بالمستوى اللائق». وتتبع جامعة المستنصرية حالياً وزارة التعليم العالي وكذلك «المعهد التقني العالي». أما «معهد بغداد» و«معهد نينوى» فهما مشمولان بنظام الحوافز والمخصصات الممنوحة لأقرانهم في دوائر «هيئة السياحة» الأخرى مما يعني «استفادتهم من قانون المستحقات والمخصصات المالية التي ينص عليها قانون السياحة».

ويجري التدريس في المعهدين وفق ثلاث مراحل وبمعدل يقارب ١٦٠ طالباً في المرحلة الواحدة لكل معهد على حدة. ويشمل التدريب الاختصاصات الفندقية الآتية: المكتب الأمامي (عامل الاستقبال) والتدبير الفندقي، والضيافة، وانتاج الأطعمة.

ويتسع المعهدان معاً لألف متدرب في السنة الواحدة. ويبدأ التدريس في المراحل الثلاث معاً. وتمنح للطلاب حوافز ويعطون مخصصات خدمة في الفنادق التي يتدربون فيها أسوة ببقية العاملين.

«وتعاني الفنادق في العراق، بما في ذلك الفنادق المصنفة، من نقص الكوادر المتخصصة. وهناك شريحة كبيرة في القطاع الفندقي وفي قطاع السفر والسياحة تعاني من نقص التخصص».

ويختتم السيد العزاوي بالقول: «تنشط حالياً السياحة الدينية وهي سياحة مميزة. العراق، الذي فتح أبوابه لاستقبال الزوار من مختلف انحاء العالم لزيارة العتبات المقدسة، يسعى ايضاً إلى تطوير السياحة الثقافية والترفيهية».

وزيرة السياحة الفرنسية تزور القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ تزور وزيرة الدولة الفرنسية للسياحة ميشيل دوميسين القاهرة يوم ٢٦ الشهر الجاري وحتى ٢٩ منه لاجراء محادثات مع نظيرها المصري ممدوح البلتاجي.

وقال مصدر رسمي في سفارة فرنسا لدى مصر ان دوميسين ستشارك في المؤتمر العام للنقابة الوطنية لوكالات السياحة والسفر الذي سينظم في الاقصر في ٢٧ الشهر الجاري في اطار جهود فرنسا تشجيع السياحة الى مصر. وستلتقي الوزيرة وزراء قطاع الاعمال والاقتصاد والتخطيط اثناء زيارتها.

«البريطانية» تستحدث نظاماً جديداً لمتابعة حقائب الركاب أثناء الرحلات

□ لندن - «الحياة»

■ قالت «الخطوط البريطانية» انها تقوم باختبار نظام «البطاقات الذكية»، وهي بطاقات للاسماء مزودة برقائق كومبيوتر تعمل تبعاً لنظام عالي التقنية يعتمد على موجات الراديو. ويسمح هذا النظام الجديد بتسريع عمليات تسليم ونقل أمتعة الركاب والتقليل من خطر فقدان حقائب السفر.

وتاتي هذه «البطاقات الذكية» مع هوائي وبطاقة سيليكونية بحجم رأس الدبوس ملتصقة بالبطاقة. وسيتم اختبار هذه «البطاقة الذكية» باستخدام ٢٢٥ الف حقيبة سفر من خلال رحلات من مانشستر وميونيخ الى مطار هيثرو بلندن من خلال المبنى الأول لفترة تجريبية تستغرق شهرين.

يذكر ان هذه هي المرة الأولى في العالم التي تستخدم فيها شركة طيران هذه البطاقات الورقية التي تعمل بنظام أمواج الراديو والقابلة للاستخدام مرة واحدة فقط.

وسيوضح هذا الاختبار ما إذا كانت هذه «البطاقات الذكية» تمثل الطريقة الأفضل لشركة «الخطوط البريطانية» في عملية التتبع الدقيقة، ذلك ان كل حقيبة تخضع لأنظمة مناولة للأمتعة، مما يقلل من خطر فقدان الأمتعة أو تاخرها.

وإذا ما اثبتت تكنولوجيا ذبذبات الراديو نجاحها في تحديد الأمتعة، فستقوم شركة الخطوط الجوية البريطانية، بتقديم هذه الخدمة عبر شبكة العمل التابعة لها، وتشجيع بقية شركات الطيران على اعتماد استخدام هذا النظام الجديد من «البطاقات الذكية».

وفي الوقت الحاضر، تستخدم شركات الطيران نظام شيفرة اشعة الليزر للتعرف على الأمتعة ومتابعتها. ويعد هذا الاختبار أحدث مرحلة من مراحل برنامج تقوم به «الخطوط البريطانية»، بغرض الاسراع في عملية التوصيل والنقل لأمتعة الركاب، ويقلل من عدد الحقائب المفقودة.

وفي هذا الاطار، قال مدير عمليات وخدمات العملاء في الشركة مايك ستريت «عملت الطريقة الحالية في فرز وتوجيه عمليات نقل الأمتعة والتي تستخدم نظام شيفرة اشعة الليزر بطريقة جيدة منذ العام ١٩٩٠، ولكن الحاجة الآن أصبحت ملحة لاستخدام أنظمة جديدة وفي صورة خاصة نظراً الى تزايد حجم الأمتعة وبعد المسافات التي تنقل من خلالها الحقائب في المطارات الكبيرة».

وأضاف قائلاً: «قريباً، سينسى الركاب المشاكل التي كانوا يواجهونها عند وصولهم الى الجهة التي يسافرون اليها واكتشافهم ان حقائبهم مفقودة».

«القطرية» تقدم عرضاً ترويجياً

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ اعلنت «الخطوط الجوية القطرية»، عرضاً ترويجياً جديداً لمسافري الدرجة الأولى على متن رحلاتها من الدوحة الى أوروبا.

وسيحصل كل مسافر بموجب هذا العرض على احدث طراز من هواتف اريكسون وهو «اريكسون اس. اتش ٨٨» وسيكون في مقدور المسافرين على الدرجة الأولى ممن يسددون القيمة الاجمالية لرحلة الذهاب والعودة من أوروبا عبر لندن وميونخ الاستفادة من هذه الحملة الترويجية الخاصة.

وعلم ان الحملة ستستمر من السادس من الشهر الجاري الى ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل، وسيحصل المسافرون فور استكمال الرحلة وبعد تقديم التذاكر الأصلية وبطاقات ركوب الطائرة على احدث هاتف نقال من طراز «اريكسون».

ورأى الرئيس التنفيذي للشركة السيد أكبر الباكر ان الحملة الترويجية «تتماشى مع استراتيجية الشركة الهادفة الى تطوير ورفع مستوى خدمات العملاء في شكل مستمر، واعتبر ان العرض الترويجي مغر جداً معرباً عن أمله ان تحقق الحملة النجاح وتحظى باهتمام المسافرين.

يذكر ان «القطرية» تسيّر حالياً رحلات يومية الى لندن ورحلتين اسبوعياً الى ميونيخ. ويتزامن اطلاق الحملة الترويجية مع عيد الفطر. وعلى رغم ان الحملة ستستمر حتى نهاية نيسان إلا ان الشركة اشترطت استكمال السفر بحلول ٣١ أيار (مايو).

وزير السياحة السوري لـ «الحياة»:

على الدول العربية ان ترفع شعار السياحة التكاملية

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ دعا وزير السياحة السوري دنحو داود اثناء زيارة قام بها الى القاهرة، الى تعاون الدول العربية في مجال السياحة، مؤكداً على ان السياحة العربية يجب ان تكون تكاملية وليس تنافسية.

وتحدث الى «الحياة» عن الخطوات السورية المتبعة لتنشيط السياحة اليها، والاستعدادات للاحتفال بالألفية الثالثة، واثر الاحتلال على السياحة في المقابلة الآتية:

● ما هي حقيقة التحرك الذي تقومون به لمنح سورية الوضع المناسب على الخارطة السياحية؟

- السياحة صناعة العصر، وبالنسبة الى القرن المقبل وفي الألفية الثالثة ستكون صناعة السياحة الاكثر رواجاً وتنافساً وربحاً. وستنصب محاور التنافس في مجال الجذب السياحي الذي ستمارسه الدول من جهة والشركات السياحية من جهة ثانية في مصلحة السائح، الذي هو غاية وهدف النشاط السياحي وسيكون التأثير المتبادل هو حصيلة الجهود التي تبذلها الدول والشركات والقطاع الخاص، وهذا ما تعودت عليه اللجنة التنفيذية لوزراء السياحة العرب منذ تأسيسها وتأسيس مجلس وزراء السياحة العرب.

فالسياحة ليست نشاطاً حكومياً صرفاً وليست نشاطاً فردياً خاصاً منعزلاً، لذلك طرحت فكرة الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، بهدف تنمية موارد الدول والارتقاء بمستوى الخدمات نظراً الى ارتباط ذلك بالخدمات السياحية، وهي مهمة وطنية جماعية، وليست مهمة جهة واحدة فقط مثل وزارة السياحة او الشركات السياحية وحدها.

لكن التعاون يجب ان يتم لتكون السياحة ايجابية المردود وذات قوام ناضج. فوزارة الداخلية وثيقة الصلة بالحركة السياحية وذلك على صعيد التأشيرات والهجرة والجوازات وتوفير الجانب الامني العام وراحة واستقرار السائح وتأمين اسلوب التعامل على الحدود في اللقاء الاول مع السائح، كما ان على وزارة النقل دوراً كبيراً فهي التي تشرف على آلية النقل بكل أنواعه، وحركة الجمارك العامة لها اتصال لصيق مع الحركة السياحية، وكذلك سياحة التسوق وسياحة المجموعات القادمة بقصد التجارة البينية، وكذلك وزارة التموين والتجارة الداخلية، بالاضافة الى وزارات الاسكان والمرافق والثقافة والاعلام. فوزارة الثقافة تشرف احياناً على المتاحف السياحية الدينية والاثرية والحضارية بالاشتراك مع وزارة السياحة.

● متى بدأتم الاهتمام بقطاع السياحة؟

- الحركة السياحية بدأت مطلع السبعينات من خلال رؤية الرئيس السوري حافظ الاسد الذي اصدر مجموعة من القوانين والقرارات والانظمة السياحية كانت محصلتها تشييد البنية الاساسية للسياحة في سورية، مثل المنشآت السياحية للشتركة والعامة والخاصة. فبدأت سورية تبني فنادق سياحية، ولكن بإدارة دولية كذلك قامت الشركات المشتركة بين الدولة والقطاع الخاص، الذي يمتلك ويبني ويدير ويجهز عدداً من الشركات، سواء في الفنادق او المنتجعات او النقل السياحي.

وبعد ذلك بدأنا اصدار قرارات سياحية لتشجيع القطاع الخاص مثل الاعفاءات لتسهيل استيراد كل الآلات والادوات للتجهيزات اللازمة لعملية الاستثمار، ومن هذا المنطلق كانت هناك حركة بناء منشآت سياحية خاصة في معظم المحافظات السورية، مثل الفنادق التي يتم بناؤها بالاتفاق مع شركات ادارة عالية بالتنسيق مع وزارة السياحة كما ان عدداً من الشركات جاء للاستثمار والادارة في آن واحد، مثل «الشركة السعودية - السورية» التي يديرها الامير وليد بن طلال، لبناء «فندق دمشق» بكلفة ١٠٠ مليون دولار وهناك مراسلات مع شركات الادارة الدولية للحضور الى سورية للاستثمار السياحي.

والاحصاءات تؤكد وجود تطور نوعي وكمي وتسبي في اعداد ونوعيات السياحة القادمة الينا سواء العربية او الاجنبية، واغلبها من دول الخليج، والارقام التي تزورنا تشجع قطاع السياحة السوري على فتح آفاق جديدة للجذب السياحي للتسويق والترويج مع التركيز على الأسواق السياحية الاطول اقامة وإنفاقاً والاكثر فاعلية. ونحن لا نركز على السياحة التي تعود علينا بالمشاكل، بل نختار ونميز فهناك بعض الشوائب والثغرات والسلبيات، ونحاول التركيز عليها.

● تم اختيار سورية ليكون هذا العام عام «السياحة العربية اليها»، فما الخطوات التي اتخذت لجذب السياح العرب؟

- نحن مستعدون لذلك، كما اننا نستعد للاحتفال بالالفية الثالثة بدءاً من عام ٢٠٠٠ وتشارك في الاحتفال خمس دول هي سورية ولبنان والاردن وفلسطين ومصر نظراً الى ارتباطها بظاهرة ميلاد السيد المسيح في شكل او في آخر. ولا بد من تكوين ترويكا سياحية تحوي هذه الدول للترويج وتسويق السياحة خلال السنة الجارية والى عام ٢٠٠٠، وستكون هناك احتفالات وطنية ودينية ومشاركة وجدانية. واعيادنا اعياد مشتركة مع المسيحيين، وليست لدينا اعياد خاصة. فالدولة كلها تشارك وتساهم لا سيما في أعياد الميلاد والصيام.

● وما الخطوات التي تتم بالتعاون مع الدول العربية الاخرى؟

- وضعنا برنامجاً، العام الماضي، بالاشتراك مع الوزارات والشركات والمؤسسات المختلفة، وسيتم التنسيق مع شركات الطيران ومنافذ الهجرة والجوازات والمؤسسات العاملة في كل دولة من الدول العربية على حدة، كما ستتشكل ورشة عمل تنطلق الى كل الدول العربية لدعوتها، وتوضيح رؤية وصورة السياحة في سورية آخذة معها كل مستلزمات الترويج والتنشيط والتسويق السياحي، كما ستجتمع شركات السياحة والسفر العربية لوضع التصورات الكاملة حول كيفية استيعاب السياحة العربية الحرة. وهدفنا اطلاع الحكومات العربية والقطاع الحكومي على ما لدينا، واعلامهم بالتسهيلات التي نبغيها كما اننا نرد على استفسارات القطاع السياحي العربي الخاص، مثل اسعار الفنادق والشقق المفروشة واجرة السيارات العامة في سورية والتسهيلات المقدمة لزيارة الآثار الدينية، ومواقع الآثار والاستجمام والاصطياف.

● وما حجم السياحة العربية المتوقعة الى سورية عام ١٩٩٩؟

- نحو ٧٠ في المئة من السياحة المتجهة الى سورية عربي ومعظم القادمين من دول الجوار وسياحة الاستجمام تأتي الينا من دول الخليج، وسياحة التسوق تزيد سنوياً بنحو عشرة في المئة، وأتوقع خلال السنة الجارية ان تتعدى نسبة ١٨ في المئة وان يراوح عدد السياح بين ١,٥ مليون و١,٦ مليون سائح عربي، وأن يرتفع حجم السياحة الوافدة الى مليونين.

● ما هي جنسيات أغلب السياح الوافدين الى سورية؟

- اغلب السياحة الوافدة الينا من دول الخليج، لا سيما السعودية. والخليجيون يأتون الينا في الصيف للاصطياف مع عائلاتهم وهذا النوع من السياحة هو الأطول لقامة لدينا، وهم في زيادة مستمرة وهناك اراء واستبيانات تشيد بسورية والمواقع السياحية والخدمات والامن والاستقرار فيها.

● وماذا عن السياحة الاوروبية الى سورية؟

- السياحة الاوروبية الى سورية معظمها سياحة ثقافية لزيارة الآثار على غرار قلعة صلاح الدين وقلعة الحصن. مثل هذه القلاع له تاريخ يرتبط بأوروبا، وهناك أيضاً قلعة المرقد في محافظة طرطوس، وقلعة صافيتا، واغلب القلاع لا يزال في حالة جيدة. لذلك يأتي السياح الاجانب الى قلعة حلب ومدينة تدمر، التي تقام فيها المهرجانات كل عام وندعو لها الاجانب والعرب.

وهناك السياحة الداخلية للتعريف بالمواقع والآثار المهمة، فسورية كانت منطلق طريق الحرير القادم من الصين والهند عن طريق نهر الفرات، وهناك مدينة معلولة التي يتحدث أهلها بلغة السيد المسيح، ومدينة وحضارة أيبلا والحضارة السورية العريقة التي اكتشفتها ايطاليا في وسط سورية، وحماه التي اكتشفت فيها اقدم مكتبة تاريخية في العالم. كل هذا يشجع السياحة الى سورية.



● وهل، برأيك، السياحة العربية تكاملية ام تنافسية؟

- نحن كعرب يجب ألا نخشى من بعضنا البعض من الناحية السياحية، وان يسودنا روح المحبة والشعور الحقيقي بالحاجة والتكامل، وان نعمل من ثم ضمن هذا الاطار، فنحن جميعاً كعرب لم نأخذ حصتنا من السياحة العالمية، إذ لا نستحوذ الا على قرابة واحد في المئة من السياحة العالمية فهل يعقل ان نحارب بعضنا البعض على هذه الحصة البسيطة؟ علينا ان نذهب الى كل انحاء العالم ونوضح صورتنا، ونتفاعل مع العالم ونفتح مكاتب سياحية في الخارج. وننظم معارض عربية في الخارج، وننقل صوت الحضارة العربية البناءة والايجابية الى الخارج لنقول للعالم: «تعالوا الى الوطن العربي»، يجب ان تكون لدينا سياسة دائمة وثابتة غير قابلة للمراجعة والتشكيك، باستثناء مراجعة الحسابات الايجابية والسلبية سنوياً لنقضي على السلبيات ليكون شعار السياحة العربية التكاملية وليس التنافسية.

● هل لاحتلال اسرائيل للجولان وجنوب لبنان تأثير على السياحة الى سورية؟

- الاحتلال يؤثر على كل نواحي الحياة في اي بلد، فله آثار سلبية، ولكنه لا يقيد حركة التاريخ. واحتلال فلسطين يقيد حركة السياحة في الدول العربية. كل المجريات غير الطبيعية في المنطقة يؤثر سلباً على شعوبها، فنحن ابناء السلام العادل والشامل الذي يخدم الشعوب.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٥	١/١٤	١/١٣	١/١٢	١٩٩٨/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٨/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٧٣٨,٨٦	١٣٧٣٨,٨٦	١٣٤٠٣,٦٠	١٣٣٦٠,٩٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٢٥٩,٩٦	٩٣٤٩,٥٦	٩٣٤٩,٥٦	٩٤٧٤,٦٨	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٥٩٤١	٥٨٢٠,٢	٥٨٥٠	٦٠٣٣,٦	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٩٦٠,٢٢	٤٩١٢,٧٥	٤٩٣١,٨٠	٥٢٠٠,١٠	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠٥٤,٨١	٣٩٩٧,٠٦	٣٩٥٨,٧٢	٤١٠٠,٧٠	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٥٣٠,٠٦	٤٤٦٠,٣٧	٤٤٧٩,٨٨	٤٦٤٩,٢٢	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠١٤٧,٤٠	١٠١٨٣,١٣	١٠٢٧٣,٧٧	١٠٧١١,٥٦	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٩٩,٨١	١٤٧٦,٣٩	١٥٠٦,٠٦	١٥٣٦,٩٨	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٠٩,٣	٢٨٠٤,٨	٢٨٢٢	٢٨٤٦,٣	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1257	2	1358	882
ADMIRAL	1252.5	5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	101.75	0.75	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	70.5	2.5	75.75	49.5
AIRTOURS	374	0.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	851	8	964	774
ALLIANCE UNICHEM	559.5	-2.5	602.5	375
ALLIED DOMECQ	493	-2	634	389.5
ALLIED ZURICH	895	-34	1022	476
AMVESCAP	495.5	-23	743	263
ANGLIAN WATER	788	8	960.95	780
ARJO WIGGINS APL.	111	0	254	93.5
ARRIVA	384	14.5	512.5	332
ASDA GROUP	153.25	-5.75	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	550	-12.5	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	279.5	5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	248.5	2.5	292.5	172
BAA	727	9.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	742	6	793	459
BARCLAYS	1315	-2	1949	838
BASS	786	12	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0	98	77
BBA GROUP	337.5	-12.5	535	285.5
BG	408.5	29.5	429.5	295.5
BILLITON	119.75	0	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	300	10	400	240
BOC GROUP	821	-14	1035	698
BODYCOTE INTL.	690	-12.5	1282.5	677.5
BOOTS	942	-57.5	1070	802
BOWTHORPE	366.5	-3.5	603.5	306.5
BP AMOCO	877	-7	968.5	737
BPB	183.5	-4.5	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	491	-2.5	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	634	6	663.5	318.78
BRIT.SKY BCAST.	412	0	539	342
BRITANNIC	1247	27	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	402	2	703	308.25
BRITISH ENERGY	694	8.5	694	412
BRITISH LAND	476	-11	803	441.5
BRITISH STEEL	105.5	2.5	172	87.5
BRITISH TELECOM.	900	-3	1011.5	526
BTP	352.5	-1.5	578	316.5
BTR	106.75	-6.25	228.31	95
BUNZL	245.5	1	343.5	199
BURMAH CASTROL	780	-42.5	1330	770
CABLE & WIRELESS	830	22	888.5	495
CABLE & WIRELESS COM	673	8	716.5	266
CADBURY SCHWEPPES	956	3	1042	692
CAP.SHOP.CENTS.	346.5	-8	459	320.5
CAPITA GROUP	522.5	6	626	331
CARLTON COMMS.	551.5	-6.5	585	353.25
CATTLES	663	-2	680	414.5
CENTRICA	119	3	126.75	83
CGU	861.5	-24.5	1280	736
CMG	1750	0	2245	833.75
COBHAM	731	-4	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	110.5	4.5	191	104
COLT TELECOM	1030	21	1124.5	178.13
COMPASS GROUP	726	28	760	391.5
COMPUTACENTER	517.5	4	783	362.5
COOKSON GROUP	122.5	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2915	110	3170	1950
DEBENHAMS	335.5	3.5	426.5	276.5
DIAGEO	669.5	7.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	1052	97	1052	472.5
ELECTROCOMP.	370	-12	601	311
EMAP	1080	0	1247.88	807.56
EMI GROUP	381.5	1.5	607.5	312
ENERGIS	1410	30	1552.5	317.5
ENTERPRISE OIL	275	-5	604	275
EUROTUNNEL UNITS	75	-1	81.5	45.5
FIRST GROUP	406	0.5	503.5	235
FKI	135.5	-1.5	227	102.5
FLEXTECH	677	46	677	465
GALLAHER GROUP	418	16	460	306.75
GENERAL ELEC.	545	-6	573	359.46
GKN	727	-14	925	535
GLAXO WELLCOME	2127	-8	2288	1513
GRANADA GROUP	1070	-28.5	1208	683.5
GREENALLS GP.	290	-1.5	538	284.5
GT.PORTLAND EST.	196	0.5	295	186.5
GT.UNVL.STORES	608	23	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	335	0.25	474.34	230
HALIFAX	806	22	977	678
HAMMERSON	384.5	3	537.5	331.5
HANSON	467	-1.5	488.25	250
HAYS	580	23	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1625	-10	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1520	-5	1913	967
HYDER	799.5	4.5	1048.5	748
IMI	201.5	-4	532	201.5
IMP.CHM.INDS.	488	-7.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	657	17	679	401.5
INCHCAPE	125	2	233.5	91
JARVIS	592.5	-7	787.5	379
JOHNSON MATTHEY	383	-0.5	640.5	265
KINGFISHER	644	19	694	425
KWIK-FIT HDG.	422	-14	581	365.5
LADBROKE GROUP	227.25	-0.75	360	195.5
LAND SECURITIES	760	-9	1155	745
LAPORTE	449	10	879	398
LASMO	100	-2	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	775	2	829	522
LIBERTY INTL.	453.5	-5.5	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	800.5	-15.5	1075	575.5
LOGICA	596.5	34.5	602.5	242
LONRHO	322.75	5.75	355.76	222
LUCASVARITY	213.75	-3.75	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1512.5	-85	1930	965
MAN(E D & F)GP.	317.5	-8.5	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	340	-52.5	619.5	340
MEPC	410	-20	604.28	373
MIRROR GP.	173	2.5	248.5	137
MISYS	454.5	-16.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	186.5	3	500.5	183.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	316	2	316	234
NAT.WSTM.BANK	1056	-2	1239	702
NATIONAL EXPRESS	1066.5	18	1121.5	691.5
NATIONAL GRID	500.5	5	510	274
NATIONAL POWER	506.5	-2.5	694	482.5
NEXT	557	-3	835	352
NFC	108	-0.5	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	113.5	-8	236	113.5
NORTHERN ROCK	571.5	-6.5	668.5	485
NORWICH UNION	460	-3.75	523	393
NYCOMED AMERSHAM	411.25	6.25	489.36	332
OCEAN GROUP	775	-1.5	824	476.6
ORANGE	900	25	945	267.5
PEARSON	1245	-4	1295	761
PEN.&ORNTL.DFD.	606.5	-7.5	1007	489
PENNON GROUP	1118.5	-3	1169	864.5
PERPETUAL	3355	-37.5	4537.5	2222.5
PILKINGTON	56	-0.5	148	53.5
POWERGEN	821	34	893	731
PROVIDENT FINL.	934.5	9.5	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	874	-18	961.5	638
RACAL ELECTRONIC	362.5	12.5	427	247
RAILTRACK GP.	1456	24	1768	851
RANK GROUP	199.25	-6.25	410	199.25
RECKITT & COLMAN	736	-2	1300	720
REED INTL.	479.5	-0.5	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	444	2	462	280
REUTERS GP.	786	14	786	418.5
REXAM	168.5	-4.5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	710.5	-6.5	893	566.5
RMC GROUP	629	-13	1400	616
ROLLS-ROYCE	240	-1.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	469	-17	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1027	-2	1127	561
SAFEWAY (UK)	281.25	-5.75	396	263
SAGE GROUP(THE)	1690	15	1782.5	917.5
SAINSBURY (J)	448	-12	580	447
SCHRODERS	1069	-33	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	610.5	6.5	724.5	517
SCOT.& NEWCASTLE	693	13	945	656
SCOTTISH POWER	603	-4	675	485
SECURICOR	566	14	620	326.5
SEDGWICK GROUP DEAD	225	0	225.5	125
SELECT APPT.HDG.	700	10	1069	353
SEMA GROUP	607	-25	825	376
SERCO GROUP	1215	7.5	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	903.5	0	903.5	501.5
SEVERN TRENT	942	2	1142	890
SHELL TRANSPORT & TR	342.5	-2	463.75	316.25
SIEBE	199	-9.5	383.75	180
SLOUGH ESTATES	285	-5.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	170	-10	187	132.5
SMITH(W H)GROUP	591	54	591	427.96
SMITHKLINE BHM.	817.5	-17.5	928.5	571
SMITHS INDS.	837.5	57.5	997	624
SOMERFIELD	435.5	3	481	237.5
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	502
ST. JAMES'S PLACE CA	313.5	1	372.5	175.5
STAGECOACH HDG.	227	2	292.5	155.5
STAKIS	101	-4	143	79.5
STD.CHARTERED	720	-15	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	521	16	641.5	482
TARMAC	113	-1	130	77
TATE & LYLE	360	-6	580	288
TELEWEST COMMS.	218	15.5	218	76.5
TESCO	186.5	6	202	157
THAMES WATER	1045	5	1208	856.68
THOMSON TRAVEL GP.	146.5	0	199	106.5
TI GROUP	310	0	619.5	306
TOMKINS	205	0.5	378.75	204.5
UNIGATE	425.5	-2	738	425.5
UNILEVER (UK)	618	-10.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	546.5	-2	647.5	494
UNITED BISCUITS	195	-1.5	289.3	194
UNITED UTILITIES	788	8	957	767.5
UTD.NEWS & MEDIA	481	-12	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	743	0.5	743	523.5
VODAFONE GP.	1052	22	1110.5	449
WHITBREAD	799	17	1130	695
WILLIAMS	290	-11	496.03	290
WOLSELEY	391	-11.5	556	276
WOOLWICH	324.75	-2.75	395.25	315
WPP GROUP	395	-12.5	467	202
YORKSHIRE WATER	510	-0.5	579	438.5
ZENECA	2640	-28	2817	1860

FRANCE

ACCOR	186.5	0.5	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	49.55	-0.16	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	16.7	-0.68	30.03	13.96
AIR LIQUIDE	150.2	-5.8	164.78	116.67
ALCATEL	106.6	0.8	215.11	68.14
ALSTOM	21	-1.2	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	229	-1.9	237.5	74.89
ATOS	185	5	250.02	108.24
AXA	120.3	0.3	134.6	65.9
BANCAIRE (CIE.)	136.6	0	182.94	74.47
BIC	44.8	2.1	77.75	42.53
BNP	65.7	-2.4	87.35	40.11
BOUYGUES	200	-9.7	215	116.78
CANAL +	208.6	1	236.6	155.5
CAP GEMINI	133.7	1.6	161	78.51
CARREFOUR	600	-19	682	438.75
CASINO GUICHARD-P	87.5	1.5	93.4	51.04
CASTORAMA DUBOIS	190	10.3	213.2	118
CCF	67.95	-3.05	87.66	45.72
CGIP	44	-0.8	51.07	29.73
CHRISTIAN DIOR	110	0.8	130.8	61.89
CIC'A'	75.5	1	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	48.6	-1.2	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	25.8	0.55	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	540	12	564.06	388.05
DANONE	228	3.7	280.2	162.97
DASSAULT SYSTEMES	33.1	0.11	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	124.7	-0.3	142	101.68
ELF AQUITAINE	95.75	-6.05	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	134.4	-1.4	209.62	134.4
ESSILOR INTL.	358	10	408.56	259.47
EURAFRANCE	539.5	-8	595	351.37
EURO DISNEY SCA	1.14	0	1.96	1.04
FINAXA	93	2.5	109.76	55.64
FRANCE TELECOM	73.5	3	76.2	35.98
HERMES INTL.	72.3	-4.7	80	46.19
L'OREAL	611.5	28.5	691	336.3
LAFARGE	77.25	-0.95	100.16	53.83
LAGARDERE GROUPE	37	0.5	44.5	22.11
LEGRAND	214.4	6.4	266.63	169.98
LVMH	198.7	5.7	212.3	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	143	1	158.55	95.43
MICHELIN	32.1	-0.22	62.34	28.83
MOULINEX	11	-0.15	29.58	11
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	76	1	104.12	41.47
PATHE	238.6	-1.4	245.2	144.83
PECHINEY 'A'	28.51	-0.08	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	52.3	0.3	69.75	50.17
PEUGEOT SA	133.6	2.6	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	163.2	-5.8	175	102.81
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	615	5	678.5	371.37
RENAULT	39.3	1.7	59.91	26.53
REXEL	77.1	-0.9	107.55	64.33
RHODIA	12	0.05	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	43.7	0.5	52.88	30.2
SAGEM	499	-4.5	731.6	453.54
SAINT GOBAIN	115.9	-0.1	180.8	99.7
SANOFI	157.3	0.8	169.7	92.99
SCHNEIDER	49.73	-0.47	79.73	40.54
SCOR	53.35	2.25	66.32	44.82
SEITA	52.7	-0.7	59.15	33.54
SIDEL	72.8	1.8	76.45	49.55
SITA	207	-9	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	134.9	-6.9	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	162.2	-9.8	197.73	117.2
SUEZ LYONNAISE DES E	176.5	4.3	187	103.67
SYNTHELABO	199.1	-0.9	212.1	116.47
TF1 (TV.FSE.1)	170.1	-4.9	186	98.02
THOMSON-CSF	31.95	-2.05	39.3	22.12
TOTAL	90.7	-4.3	121.96	83.08
USINOR	9.84	-0.09	16.48	8.48
VALEO	69	0	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	240.5	6	246	122.87
WORMS ET CIE R	54.9	0	65.6	31.4

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	85.5	-4.5	167.96	81.55
ALLIANZ	319	2.5	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	585	15	907.18	485.73
ALTANA	59	1.5	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	120	2	150.32	99.29
AXA COLONIA KONZERN	95	3	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	13.25	0.23	25.04	13.02
BASF	31.3	-0.4	47.75	29.4
BAYER	32.52	-0.98	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	63.7	2	94.08	55.48
BEIERSDORF	57	-1.5	64.42	39.11
BHF-BANK	34	0.7	44.33	23.21
BHW HOLDING	13.5	-0.2	17.13	12.22
BMW	613	-20	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.25	-0.45	38.6	20.5
CONTIGAS	56.5	0.2	56.5	30.78
CONTINENTAL	22.5	-0.9	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	87.7	1.6	92.5	64.42
DEGUSSA	41	-1.4	61.46	32.72
DEPFA-BANK	80.5	0.4	85	53.17
DEUTSCHE BANK	46.3	-3.6	82.93	41.62
DEUTSCHE HYP&K.FF.HA	27	-1	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	33	1.8	34.3	15.93
DOUGLAS HOLDING	51	-1	55.63	26.92
DRESDNER BANK	35	-0.7	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	605.5	81.5	605.5	14.7
ENERGIE BADEN WUERT.	35.99	-0.01	40.49	27.1
ERGO VERSICHERUNG	125	-4.5	194.29	101.24
FORD-WERKE	414.15	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	167	-5	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	57.5	-0.7	73.01	30.68
FRESENIUS PREF.	161	3	223.43	111.97
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	111	-7	189.69	95.1
GEHE	58.3	0.3	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	55	-1	71.58	41.59
HEIDELB.ZEMENT	70	1.5	91.52	54.2
HENKEL	62.5	-2.3	81.55	48.57
HENKEL PREF.	66.1	-2.4	93.52	55.73
HEW	23.2	0	26.84	20.85
HOCHTIEF	31.25	-1.45	46.27	20.45
HOECHST	31.1	-2.1	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	481	0	485.73	291.95
KARSTADT	397	0	504.13	298.59
KOELN.RUCK.GESELL. R	1165	0	1324.25	856.41
LAHMEYER	41	1.99	51.13	35.02
LEIFHEIT	30.5	1.5	34	25.87
LINDE	479	15	702.51	411.08
LUFTHANSA	18	-0.8	28.27	14.29
MAN	227	2	395.23	224.2
MANNESMANN	109	0.2	119.3	48.88
METALLGESELLSCHAFT	12.5	0.1	21.88	10.99
METRO	66.5	1.8	77.05	30.49
MOBILCOM NM	335	21.5	354	31.99
MUNCH.RUCK.REGD.	425	5	493.6	316.45
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	0	317	247.98
NESTLE DEUTSCHLAND	290	0	255.65	227.52
PREUSSAG	442	34	445	260.76
RWE	40.7	-2.6	56.5	39.65
RWE PREF.	26.5	-1.6	43.87	26.5
RWE-DEA	218.4	1.4	263.32	217
SAP	297	5	623.26	275.84
SAP PREF.	337	4	672.35	297.83
SCHERING	108.5	-3	116.01	81.93
SIEMENS	57.9	-1.1	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	770	0	828.29	465.28
THUEGA	337	-1	342.57	228.23
THYSSEN	146	-11.5	251.04	126.8
VEBA	46.5	0.1	67.18	41.36
VEW 'B'	265	5	324.67	214.74
VIAG	459	2	702.77	452.49
VICTORIA VERS.	945	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	67.2	-1.5	100.62	48.92
VOLKSWAGEN PREF.	40.7	-1	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	47	3.2	47	18.74
WUERTT.VERS.BET.	1390	0	1482.75	1227.1

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	848	37	998	765
ABB AG 'B'	1528	-52	2575	1230
ABB AG R	310	-4	523	250
ADECCO 'B'	599	0	791	353.5
ALUSUISSE R	1486	-42	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2225	30	2480	1735
BALOISE R	1275	-15	1550	725
BARRY CALLEBAUT	300	0	347	270
BCV 'B'	450	-4.5	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	244	-9	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	114	-0.75	214	102.75
CLARIANT	675	2	1040	590
CREDIT SUISSE R	213.5	-6	382	149.5
DANZAS R	583	-2	585	283
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	7990	-20	9100	6600
GEORG FISCHER R	441	-7	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1293	-27	1400	820
HELVETIA PATRIA R	1221	11	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1538	-42	2149	1134
HOLDERBANK R	337	7	436	226
JULIUS BAER 'B'	4700	-125	5475	2550
KUONI REISEN R	5425	145	8770	3700
LIECHT.OLB.TST.PC.	1687	0	1893	900
LLB 'B'	896	-4	980	602
NESTLE R	2720	-1	3498	2174
NOVARTIS 'B'	2776	26	2880	1945
NOVARTIS R	2781	11	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	178	-1.5	310	149
PARGESA 'B'	2200	-10	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	975	5	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	320	-5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2302	-33	2480	1420
RIETER HOLDING R	786	-4	1175	633
ROCHE HOLDING 'B'	25000	0	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	17335	65	17975	13500
SAIRGROUP R	315	0	517	251
SCHINDLER R	2200	5F	2695	1540
STILLHALTER VIS.	340	-5	486	275
SULZER MEDICA	247	-6.5	430	214
SULZER R	782	-18	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1195	-4	2920	865
SWISS LIFE B	930	-19	1395	559
SWISS RE R	3450	-40	4120	2062
SWISSCOM R	596	6	617	340
THE SWATCH GROUP 'B'	760	-6	1300	647
THE SWATCH GROUP R	186	0.5	272	169.5
UBS R	414	-15	653	270
VONTOBEL 'B'	2340	-20	2790	1170
ZURICH ALLIED R	1019	-1	1187	555

JAPAN

ACOM	6610	10	7980	5410
ADVANTEST	8300	60	9560	4960
AIFUL	6650	50	10100	5080
AISIN SEIKI	1140	31	1430	1109
AJINOMOTO	1220	5	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	370	2	762	366
ALPS ELECTRIC	1995	17	2125	1010
ASAHI BANK	445	7	740	323
ASAHI BREWERIES	1585	30	1960	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	516	2	610	405
ASAHI GLASS	710	5	850	515
BANK OF FUKUOKA	430	1	540	419
BANK OF TOKYO-MITSUB	1220	24	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	251	2	460	227
BANYU PHARMS.	1950	-40	2200	1460
BENESSE	6600	0	6830	3210
BRIDGESTONE	2430	160	3540	2080
CANON	2390	100	3360	2025
CANON SALES	1568	-15	1982	1430
CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	0	602000	386000
CHIBA BANK	460	12	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2250	5	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1200	-26	1286	599
CHUGOKU BANK	1589	24	1883	1560
CHUGOKU ELEC.POWER	1975	5	2255	1810
CREDIT SAISON	2525	-45	3350	2340
DAI NIPPON PRINTING	1529	-18	2550	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	635	9	1100	505
DAIICHI PHARM.	1953	25	2070	1480
DAIKIN INDUSTRIES	1150	-11	1170	520
DAINIPPON INK&CHEMIC	295	-1	453	248
DAIWA BANK	171	-2	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1155	25	1455	782
DAIWA SECURITIES	372	-12	674	286
DDI	434000	10000	520000	287000
DENSO	2070	120	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	623000	10000	743000	552000
EBARA	1050	70	1520	824
EISAI	2180	-15	2225	1580
FAMILYMART	5340	60	6090	4360
FANUC	3690	140	5150	3370
FUJI BANK	453	-3	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	539	-6	865	367
FUJI PHOTO FILM	3980	260	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	498000	15000	601000	426000
FUJIKURA	690	32	986	480
FUJISAWA PHARM.	1533	-68	1657	1130
FUJITSU	1466	12	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	437	3	647	339
GUNMA BANK	875	-14	1050	855
HACHIJUNI BANK	973	8	1170	900
HANKYU	508	0	619	460
HIROSE ELECTRIC	7890	-10	8400	5720
HIROSHIMA BANK	430	6	434	307
HITACHI	795	40	1070	533
HITACHI CREDIT	2120	25	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1820	-15	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1887	-4	2105	1800
HONDA MOTOR	3980	130	5500	2900
HOYA	5180	80	5580	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	539	-1	1160	440
ISETAN	1150	10	1301	549
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	189	8	330	181
ITO EN	5570	-50	5980	3090
ITO YOKADO	7140	-90	7980	5830
ITOCHU	204	4	394	168
JAPAN AIRLINES	291	2	513	287
JAPAN TELECOM	885000	4000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1100000	10000	1160000	861000
JOYO BANK	405	-3	610	402
JUSCO	2185	45	2800	1640
KAJIMA	286	0	540	286
KANEKA	810	-19	894	580
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	-35	2600	2130
KAO	2340	15	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	236	13	354	223
KAWASAKI STEEL	160	2	286	152
KDD	3710	10	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	489	14	570	430
KEYENCE	13560	-190	20000	10600
KINDEN	1700	-20	1800	1370
KINKI NIPPON RAILWAY	643	9	728	591
KIRIN BREWERY	1460	25	1467	984
KOKUSAI SECURITIES	991	-48	1615	830
KOMATSU	554	24	725	513
KUBOTA	333	3	416	240
KURARAY	1204	-4	1301	1040
KYOCERA	5890	-70	7380	4310
KYOWA HAKKO KOGYO	619	46	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	1993	2	2345	1830
MABUCHI MOTOR	7570	-240	10600	5700
MARUBENI	174	0	376	160
MARUI	2070	40	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2420	45	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5130	30	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1992	27	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1154	14	1310	985
MAZDA MOTOR	442	2	523	244
MINEBEA	1253	2	1564	982
MITSUBISHI	619	18	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	231	6	284	141
MITSUBISHI ELECTRIC	384	16	433	195
MITSUBISHI ESTATE	1010	63	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	410	-6	614	407
MITSUBISHI MOTORS	323	6	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	775	20	1580	480
MITSUI & COMPANY	585	15	869	521
MITSUI CHEMICALS	404	-3	445	185
MITSUI FUDOSAN	809	40	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	595	20	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	576	5	646	481
MURATA MANUFACTURING	4970	-300	5270	3330
NAGOYA RAILROAD	417	5	463	390
NANKAI ELEC.RY.	567	6	600	530
NEC	1167	15	1550	772
NGK INSULATORS	1410	19	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1141	21	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	578	-2	835	551
NICHIEI	8900	580	13909.02	7700
NIDEC	12800	140	14050	5350
NIKKO SECURITIES	310	-3	667	273
NIKON	1345	52	1500	795
NINTENDO	9810	-160	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	112
NIPPON ELEC.GLASS	1473	10	1800	1185
NIPPON EXPRESS	599	1	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1755	-6	1908	1512
NIPPON OIL	368	3	516	346
NIPPON PAPER INDS.	445	-1	677	389
NIPPON STEEL	204	6	269	150
NIPPON TEL.NETWORK	32400	1000	44950	31050
NIPPON YUSEN KK	340	4	496	336
NISSAN MOTOR	397	-1	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	929	-5	1099	792
NISSIN FOOD PRDS.	2695	10	2845	2000
NITTO DENKO	1769	25	2320	1375
NKK	73	3	161	64
NOMURA SECURITIES	994	4	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	425	1	600	376
NPN.TELG. & TEL.	871000	6000	1270000	836000
NSK	422	24	645	295
NTT DATA	564000	14000	760999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4580000	50000	4860000	4200000
OBAYASHI	528	21	745	388
ODAKYU ELECTRIC RY.	407	14	611	373
OJI PAPER CO.	587	29	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1237	-38	1589	915
OMRON	1354	-26	2250	1074
ONO PHARM.	4160	140	4160	2450
ONWARD KASHIYAMA	1301	-89	1959	1301
ORIENTAL LAND	5050	0	6790	4350
ORIX	7850	-190	10600	7710
OSAKA GAS	385	5	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1900	65	2895	1738
PROMISE	5090	0	7850	4840
RICOH	1041	21	1620	977
ROHM	10040	0	16000	9010
SAKURA BANK	268	-2	558	180
SANKYO (1ST)	2585	-40	3700	2440
SANWA BANK	1000	33	1530	632
SANYO ELECTRIC	331	-5	425	300
SECOM	9400	360	9570	7520
SEGA ENTERPRISES	2365	5	2980	2070
SEIBU RAILWAY	3300	50	5730	3250
SEKISUI CHEMICAL	713	13	910	460
SEKISUI HOUSE	1164	33	1287	839
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8590	30	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1153	-16	1230	947
SHARP	1090	45	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1912	2	2090	1810
SHIMANO	2715	0	3670	2400
SHIMIZU	400	4	562	292
SHIN-ETSU CHEMICAL	2790	85	3000	1990
SHIONOGI	866	11	920	615
SHISEIDO	1253	-47	1810	1070
SHIZUOKA BANK	1449	19	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	35000	-200	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	659	40	935	558
SMC	8340	-190	11500	8340
SOFTBANK	8040	220	8420	3600
SONY	7650	90	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4750	-50	6350	4010
SUMITOMO	525	4	919	490
SUMITOMO BANK	1230	20	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	425	15	460	256
SUMITOMO ELECTRIC IN	1210	-17	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	718	18	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	116	2	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	275	-3	973	247
SUZUKI MOTOR	1327	1	1440	1075
TAISHO PHARM.	3150	-30	3430	2460
TAKASHIMAYA	975	-4	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4090	50	4350	3150
TAKEFUJI	7850	40	8940	5990
TDK	9470	260	11200	7000
TEIJIN	404	15	443	242
TERUMO	2350	-90	2930	1720
TOBU RAILWAY	348	7	475	323
TOHO	15600	120	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1919	-11	2190	1800
TOKAI BANK	511	-1	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1337	22	1510	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2680	0	2970	2290
TOKYO ELECTRON	5450	210	5450	2845
TOKYO GAS	289	3	312	271
TOKYU	285	3	578	281
TONEN	650	35	930	572
TOPPAN PRINTING	1260	5	1680	1110
TORAY INDS.	520	2	731	505
TOSHIBA	705	5	713	437
TOSTEM CORPORATION	2145	65	2255	1120
TOTO	909	10	1080	740
TOYO SEIKAN	2035	75	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	261	-3	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2025	10	2480	1896
TOYOTA MOTOR	2700	25	3810	2645
UNICHARM	5410	-80	5670	4100
UNY	2015	-60	2445	1700
WEST JAPAN RAILWAY	495000	-3000	565000	381000
YAMAHA	1230	66	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3480	-30	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1629	13	1670	1238
YAMAZAKI BAKING	1548	8	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	550	1	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1262	-3	1339	515

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.65	-0.15	6.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	12.15	-0.05	16.3	7.25
CATHAY PACIFIC	8.6	0.15	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	57	-1	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	15.7	-0.35	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	10.35	0.35	16.95	4.57
CHINA TELECOM	14.4	-0.2	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17.05	-0.45	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	37.7	-0.6	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	21.65	-2.5	26.3	6.8
HANG LUNG DEV.	8.2	-0.5	11.9	5.45
HANG SENG BANK	72.75	-0.75	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.5	-0.02	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	39.1	-0.2	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.65	-0.1	12.82	7.5
HK.TELECOM.	13.35	-0.2	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.3	-0.25	30.5	20.6
HSBC HDG.	201	2.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	55.5	-1.5	60	29.75
HYSAN DEV.	11.1	-0.3	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	18.6	-0.1	20.2	10.5
NAT.MUTUAL ASIA	5.6	-0.05	8	2.85
NEW.WORLD DEV.	18.05	-0.5	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	13.6	-0.25	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.6	-0.2	7.8	3.27
SINO LAND	4.07	-0.1	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	22.15	-0.45	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	55.5	-1	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	38.2	-0.4	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.65	-0.2	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.5	-0.4	14.6	8.1
WHARF HDG.	10.8	-0.35	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	6.1	-0.05	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.4	0.1	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	26	-0.2	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6.55	-0.15	7.9	2.15
DBS LAND	2.54	-0.07	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.85	-0.05	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	6.15	-0.4	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.4	-0.12	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.86	-0.07	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.85	-0.06	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.5	0.06	4.66	1.94
OVERSEAS CHINESE BKG	8.3	0.25	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.98	-0.02	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.99	-0.05	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.8	-0.2	11	6.6
SEMBCORP IND.	2.11	0.02	2.13	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.55	0	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.2	-0.2	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.7	-0.24	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	18.6	-0.6	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.45	-0.04	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.46	0	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.47	0	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.55	-0.01	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7.15	-0.15	7.9	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	7	0.15	7	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.65	-0.1	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.06	-0.04	3.58	0.85
GENTING	9.55	0.05	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.92	0.02	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	0	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.6	0.01	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	2	-0.03	3.26	0.76
MALAKOFF	9	-0.05	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.75	0.1	7.8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.7	0.2	6.7	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15.1	0.1	21.4	12.1
PETRONAS GAS	9.2	-0.1	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.45	-0.15	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.1	0	2.16	0.85
RENONG	1.09	-0.04	1.83	0.27
RESORTS WORLD	5.35	0.1	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.34	0.02	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	23.3	0	35	13.5
SIME DARBY	4.48	0	5.55	1.6
TANJONG PLC	6.7	0	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	9.2	0.05	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	7.3	-0.05	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	2.9	-0.02	5	0.73
YTL CORP.	5.2	0	7	2.1
YTL POWER	3.08	0	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.91	0.01	7.58	5.72
AMP	19.06	-0.55	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.22	-0.21	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	41.29	0.41	43.54	28.5
BROKEN HILL PTY.	12.23	-0.57	16	10.86
CABL.OPTUS	3.71	-0.05	3.88	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	22.15	-0.22	23.7	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.45	0	9	3.9
COLES MYER	8.45	-0.2	8.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.72	-0.06	6	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.54	-0.04	4.89	2.95
LEND LEASE CORP.	21.84	0.39	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	25.35	0.16	26.52	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.89	-0.01	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.17	0.25	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.4	0.16	11.81	7.48
RIO TINTO	19.5	-0.2	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.3	0.05	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.56	-0.04	7.82	4.15
WESTFIELD HDG.	8.8	-0.01	9	5.7
WESTFIELD TRUST	3.59	0.02	3.67	3
WESTPAC BANK	10.9	-0.15	11.68	8.54
WMC	5.15	-0.22	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.51	-0.02	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.53	0.01	6.1	4.91

NEW YORK

3COM	45.44	-0.13	48.63	23.69
ABBOTT LABS.	48.06	1.5	49.75	34.59
AIRTOUCH COMMUNICATI	77.25	-2.25	82	42.69
ALBERTSONS	63	0.5	66.75	45.19
ALCOA	83.88	-1.38	88.19	59.31
ALLIED SIGNAL	41.75	-1.06	47.13	33
ALLSTATE CORP.	38.25	-1.38	51.5	37.31
ALLTEL	62	1.56	63.5	39.25
AMAZON	148	-15.38	184.63	9.5
AMER.EXPRESS	98.69	-3.69	117.88	69.5
AMER.GENERAL	68.38	-2.13	78.56	54.19
AMER.HOME PRDS.	56.25	2.75	58.31	40.34
AMER.INTL.GP.	101.5	1.13	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	145.75	-7.88	165.13	22.83
AMERITECH	62.56	1.06	64.75	40.25
AMGEN	109	2	110.81	47.13
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	0	61	39.59
ANHEUSER-BUSCH	66.94	1.75	68.25	44
APPLIED MATS.	54.88	1.44	55.5	22.38
ASCEND COMMS.	80.31	5.38	80.31	28
ASSOCIATES FIRST CAP	41.31	-0.38	44.44	24
AT&T CORP.	84.75	0.5	85.38	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	63.06	-1.19	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	39.5	0.25	41.81	29.59
BANK OF NEW YORK	36.25	0.69	40.25	24.5
BANK ONE	54.75	0.88	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	65.44	-1.5	87.94	48.06
BAXTER INTL.	64.44	-0.88	66.81	50.13
BELL ATLANTIC	54.94	1.19	59.75	41.13
BELLSOUTH	47	-0.56	49.88	28.44
BERKSHIRE HATHAWAY	62800	-300	80900	47200
BOEING	33.69	-0.38	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	125.81	-2.81	133.81	92
BURLINGTON NTHN.SANT	33.31	-0.06	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	45.56	0.69	60.11	44.88
CARNIVAL	43.5	-1.06	48	21.69
CATERPILLAR	48.06	-2.56	60.69	40.25
CBS	35.13	-0.75	36.19	20.5
CENDANT	19.06	-0.06	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	71.63	-2.25	77.06	40.25
CHEVRON	81.31	-0.75	88.94	74
CIGNA	83.38	-1.5	84.88	56.52
CISCO SYSTEMS	95.88	-2.25	106.69	37.75
CITIGROUP	52.19	-3.56	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	56.75	-1.13	61.75	36.13
COCA COLA	65.19	-0.25	87.94	56.19
COLGATE-PALM.	78.38	-6.13	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	66.75	0.25	76.25	11.75
COMCAST SPECIAL 'A'	62	0.5	63	30.5
COMPAQ COMPUTERS	45.88	-0.75	48.38	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL.	46.56	0.81	61.13	27
CONAGRA	33.56	0.38	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	73	0.69	75.63	42.13
COX COMMUNICATIONS '	70.63	-0.44	71.13	35.38
CVS	50.44	0.81	55.69	32.19
DAYTON-HUDSON	54.06	0.94	56.19	33.75
DELL COMPUTER	79.31	-1.13	82	22.91
DISNEY (WALT)	36.13	-1.88	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	91.81	-2.44	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	57	-0.81	82.75	51.75
DUKE ENERGY	63.81	0.44	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	78.69	-0.94	88.19	58.5
ELECTRONIC DATA SYST	49.19	-0.27	50.69	31.25
EMC CORP.MASS.	92.31	1.81	94.88	27.88
EMERSON ELECTRIC	62.75	0.31	67.13	55.25
ENRON CORP	63.63	-3.25	66.88	39.81
EQUITABLE COMPANIES	59.44	-2.06	83.31	31
EXXON	70.5	-0.25	76.56	59.06
FANNIE MAE	70.5	1.13	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	69.63	-0.88	75.44	48.5
FIRST DATA	35.56	0	35.94	20.69
FIRST UNION	62.44	-0.06	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	84.44	0.5	93	54.44
FLEET FINL.GP	44.31	-0.06	46.75	31.69
FORD MOTOR	61.38	-1.5	65	31.91
FREDDIE MAC	58.06	0.44	65.13	39.5
GANNETT	65.19	-2.19	74.69	48.94
GAP	58.94	0.75	63.13	25.42
GEN.ELEC.	96.56	-1.19	104.69	71.56
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	0	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	81.69	-1.31	86.06	50.25
GILLETTE	52.25	-2.75	62.56	36.25
GTE	64.69	1.63	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	107	-5.13	117.94	56.13
HALLIBURTON	30.81	-2.44	57	26.19
HBO & CO.	30.75	0	37.5	21.25
HEINZ HJ	52.81	0	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	71.5	1.06	81.63	48.56
HOME DEPOT	54.03	-0.22	61.56	29.41
HOUSEHOLD INTL.	42.75	-0.5	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	62.75	-0.63	71.81	45.38
INTEL	139	3.44	139.75	65.94
INTL.BUS.MACH.	185.5	0.44	190.19	96.13
JOHNSON & JOHNSON	78.69	-1.13	89	65.69
KELLOGG	37.81	-1	49.44	29.56
KEYCORP	31.38	-0.19	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	51.63	0.06	58.94	37.38
KROGER	57.25	0	60.5	35.38
LILLY ELI	80.69	4.19	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	40	0.19	58.5	39.81
LOWE'S COS.	51.69	-1.5	54.69	22.63
LUCENT TECHNOLOGIES	104.25	-3.63	117.19	37.53
MARSH & MCLENNAN	59.25	0.06	64	44.5
MBNA CORP.	24.63	-0.63	26	13.75
MCDONALDS	77	1.69	80.5	46.81
MCI WORLDCOM	73.94	1.44	78.38	30.69
MEDIAONE GP.	50.5	0.88	51	26.14
MEDTRONIC	69	-0.63	76.69	45.63
MELLON BANK	68.38	-0.19	78	49
MERCK	147.38	-0.56	158.88	108.66
MERRILL LYNCH	69.44	-3.56	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	82.31	-0.13	96.88	38.44
MICRON TECH.	71.38	1.13	71.38	20.13
MICROSOFT	143.81	1.63	151.25	66.16
MINNESOTA MNG.& MNFG	75.25	-2.5	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	85.31	-0.44	90.63	62.94
MONSANTO	44.5	2.56	62.63	34
MORGAN JP	106.56	-5.25	148.69	74.5
MOTOROLA	70.88	3.38	70.88	38.56
NAT.CITY	73.06	-0.38	77.5	58.44
ORACLE CORP.	45.75	-0.19	47.19	18.94
PEPSICO	40.25	0.25	44.69	27.88
PFIZER	116.69	3	126.31	75.81
PHARMACIA UPJOHN	55.06	2.13	58.56	35
PHILIP MORRIS	54.19	-0.13	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	63.81	-0.19	66.81	43.19
PNC BANK	51.69	-0.31	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	88	-0.44	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.38	0.16	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	53.5	-1.44	56.81	25
SAFEWAY	55.56	-1.88	61.06	31.81
SARA LEE CORP.	25.94	-0.06	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	54.25	0.5	57.69	36.97
SCHERING-PLOUGH	51.13	-0.13	57.5	33.94
SCHLUMBERGER	49	-2	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	56.5	-4.13	63.63	19.75
SEARS ROEBUCK	43.88	0.13	63.75	39.19
SOUTHERN	28.69	0.56	31.38	24.06
SPRINT	76.75	-1	85.06	52.07
SUN MICROSYSTEMS	96.81	3.44	96.81	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	85.75	37.62
SUNTRUST BANKS	76.25	-0.94	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	63	1	63.69	26.5
TELECOM.NEW LIBERTY	47	-1.31	48.31	23.08
TELLABS	81.13	3.63	89	33.5
TEXACO	51.38	-1.63	64.5	51
TEXAS INSTS.	93.5	1.25	95	45.19
TIME WARNER	60.5	0.69	63.38	29.75
TYCO INTL.	71.75	-0.31	76.44	43.38
UNITED TECHNOLOGIES	110.88	-0.38	114.69	70.88
US BANCORP DEL.	34.31	-0.63	47.06	31
US.WEST NEW	63.5	0.38	65.63	46.25
VIACOM 'B'	75.81	2.56	76.31	41.06
WACHOVIA CORP.	89.44	0.81	95.75	73.31
WAL MART STORES	80.63	0.25	84.13	38.69
WALGREEN	57.69	3.19	60.19	31.5
WARNER LAMBERT	69.69	-0.06	83.13	42.41
WASHINGTON MUTUAL	41.88	-0.63	50.92	28.5
WASTE MAN.	52.13	-0.31	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.19	-0.19	7.88	2.99
WELLS FARGO	36.63	-0.56	43.44	29.75
XEROX	114.25	-3.38	122.94	70.44
YAHOO	368	-34	415.63	29.03

هل تفلت لعبة بعض صانعي السيارات من أيديهم؟

إرغام منتجي القطع والأنظمة على تحمّل مزيد من المسؤوليات يخفف نفقات صانعي السيارات... ودورهم على المدى البعيد

□ لندن - بشاره ابو النصر

■ مثل كرة الثلج المتساقطة، لا تزال صناعة السيارات تهدر بالتطورات، بعضها منظور وبعضها الآخر لا يظهر منه إلا الغشاء، أو ما يصلح ان يُروى على مسامعنا «البريئة» نحن «المستهلكين الأحباء» الذين لا يغلو نفيس لإرضاء ابسط رغباتنا.

لا شك في ان تزايد تلبية رغبات المستهلك واقع حقيقي في مجالات الراحة والحماية.

وروى لنا صانعو السيارات أن تطوير الموديل الجديد لم يعد يتطلّب ٤ الى ٦ أعوام كما كانت الحال حتى العقد الماضي، بل ما بين ٢٤ و٣٦ شهراً إجمالاً، من الموافقة على التصميم النهائي الى بدء الإنتاج، مع التوجّه نحو خفض المهلة حتى الى ١٨ شهراً.

وروى لنا الصانعون أيضاً نجاحاتهم المشكورة في خفض ثمن السيارة قيمياً، أي زيادة محتواها التقني والتجهيزي بنسبة تفوق الزيادة الفعلية للسعر، بفضل ضغوطهم «المبرورة» على موردي القطع والأنظمة. يا لهم من أشقياء، هؤلاء الموردون، وهنيئاً لنا بوجود صانعي السيارات الذين ينقذون المستهلك من جشع هؤلاء. نعم، في هذا السجل «أبطال» مثل الإسباني إيناسيو لوبيز الذي كادت تنشأ بسببه حرب عالمية ثالثة بعد إنتقاله في ١٩٩٣، من أضخم صانعي العالم، جنرال موتورز، الى أضخم صانعي أوروبا، فولكسفاغن، مع بعض مساعديه ورزمة من الوثائق والبرامج التي اتهموا بـ«نسيانها» في حقائبهم عند الإنتقال. ويعتبر لوبيز (ترك فولكسفاغن واصبح مستشاراً مستقلاً) «المرشد الروحي» لفلاسفة عصر النفقات... على ظهر مصنّعي القطع والأنظمة (الموردون) طبعاً، أو على الأقل، في المقام الأول. لماذا لم يهبط ثمن السيارة على المستهلك؟ عليك أن تسأل حملة أسهم الشركات، فخفض الكلفة يهدف أولاً الى زيادة ارباح الأسهم وقيمتها، ولو ركّزت الرواية «الرسمية» دائماً على خفض الكلفة على جعبة «المستهلك العزيز».

لكن كرة الثلج التي دحرجها السيد لوبيز قد تكون اليوم على عتبة بلوغ حجم أكبر من الذي قد يكون الصانعون توقعوه في البداية، وهو حجم قد نراه يتبلور بوضوح أكبر خلال عقود قليلة من الزمن.

كرة الثلج... أو المثلث؟

تشبّه صناعة السيارات عادة بمثلث يضم اطرافاً رئيسية ثلاثة:

١- الموردون الخارجيون، وهم منتجو القطع والأنظمة. ويوكل إليهم الصانعون عادة نسباً تراوح بين ٢٠ و٨٠ في المئة من محتوى السيارة، حسب مدى إعتمادية الصانع على الشركات الخارجية او الأخرى المورّدة التابعة له (مثل فيستيون لدى فورد، أو دلفي لدى جنرال موتورز وغيرهما). ويشار عادة الى درجة إعتماد الصانع على الموردين التابعين له بعبارة «الدمج العمودي» (Vertical Integration). فإذا إعتمد الصانع على الموردين الخارجيين في ٤٠ في المئة من قطع سياراته، يمثل الدمج العمودي لديه نسبة ٦٠ في المئة.

٢- الصانع، وهو الذي يتولّى تصميم هيكلية الموديل وتفرّعاته المختلفة (والمحركات والعلب إجمالاً)، ويوكل الى مورّديه الداخليين والخارجيين إنتاج القطع والأنظمة لأمره فيجمّعها لديه وتخرج بالتالي تحت أسماء ماركاته. ويميل الصانعون تدريجاً الى تقليص عدد مورّديهم لزيادة حجم تبادلهم مع المتبقين، فتهبط الكلفة على هؤلاء بفضل زيادة حجم إنتاجهم للصانع ويحصل الأخير بالتالي على أسعار أكثر تنافسية.

٣- الوكيل/الموزّع، وهو الذي يمثل الصانع في العلاقة مع الزبون، ويضمن تنفيذ وعود الأول تجاه الثاني، إضافة الى خدمة الأخير لضمان عودته إليه للإصلاح أو لتغيير السيارة. ويمكن للموزّع أن يكتسب في نظر الزبون أضعاف أهمية الصانع بكل مغريات موديلاته، فيشتري المستهلك السيارة من الوكيل الذي يثق به، حتى لو تغيّرت وكالة الأخير من ماركة الى أخرى مختلفة تماماً.

الورقة الرئيسية

كان صانع السيارات ولا يزال سيد اللعبة، ولأكثر من سبب. فهو أولاً صاحب مشروع السيارة من التصميم الى التطوير وصولاً الى التجميع. هو يقرر ماذا سينتج بنفسه وماذا سينتجه له الموردون وأي موردين يود التعامل معهم بالدرجة الأولى. وفي المناسبة، هناك طبقات عدة من الموردين: في الطبقة الأولى يندرج الموردون الكبار الذين يتعاملون مع الصانع مباشرة، ثم يليهم في الدرجة الثانية موردون يمدّونهم بعناصر ستركّب في القطع قبل إنتقالها الى الصانع، كما يوجد أيضاً موردون من الطبقة الثالثة ويمدون مورد الدرجة الثانية أيضاً بمكونات أكثر بساطة.

وما يسعى إليه الصانعون أولاً هو خفض عدد طبقات الموردين لتقليص عدد اللاعبين وهوامش الربح المحتسبة عند إنتقال كل جزء من القطعة ذاتها بين الطبقات المختلفة من الموردين، ثم التعامل مع عدد محصور من موردي الطبقة الأولى لتمكين هؤلاء من خفض أسعارهم بفضل زيادة حجم الطلبيات. عملياً، يؤدي هذا التوجه الى حركة دمج واسعة النطاق بين موردين من طبقات مختلفة، مع توقّع إبتلاع موردي الطبقة الأولى للاعبين الأصغر منهم، إضافة الى إندماج الموردين الكبار في مجموعات متكاملة النشاطات، فيتعاملون بالتالي مع الصانع في نسبة عالية من مكونات السيارة.

ومع أن إندماج الموردين أخذ يمنحهم قوة متزايدة في صناعة السيارات، لا يزال الصانع يتمتّع بإحدى أقوى الأوراق إذ يبقى هو وحده سيد الخطاب او الرسالة الموجّهة الى المستهلك.

اكثر من ذلك، لا يزال الصانع حلقة الوصل التي تخاطب الأطراف الأخرى كلها، خلافاً للأخيرة التي لا يتعاطى أطرافها مع بعضهم بعض إجمالاً: لا علاقة للمورّد بوكيل السيارات أو حتى بزبون السيارة ولو كان الأخير يشتري منتوجاته في علبة تحمل ماركة صانع السيارات.

ضغوط على المورّد

لكن ثمة مثلاً شعبياً يقول بأن «كثرة الشد تُرخي» على المدى الطويل. فبعدما سعى الصانعون (بجدية متباينة الدرجات) الى خفض الهدر وما يمكن عصره من نفقاتهم، إستداروا الى موردي القطع بأسلوبين. بعضهم خاطب الموردين برسالة تعاون حازم من نوع: «نريد التعاون معكم لكننا سنخفض عدد موردينا من الف الى مئات قليلة. سنتعاون معكم منذ مراحل التطوير ونشاطركم بعض خبراتنا ونضمن لكم أحجام طلبيات اكبر ولمدى منظور، لكننا نريد منكم أسعاراً أكثر تنافسية وجودة أعلى ومشاركتنا حتى في تركيب أنظمتكم مباشرة في سياراتنا وفي مصانع تجميعنا النهائية».

أما الأسلوب الثاني فهو الذي يعتمده بعض الصانعين في «التعاون» مع مورديهم بتهديدهم عملياً بالإنتقال الى غيرهم إن لم ينصاعوا لتسعير الصانع من دون الإكثار من الأسئلة. هنا تقع غالباً مشاكل سوء الجودة المخفية وراء تسعير مغرٍ للصانع.

وضغوط على الوكيل

بعد المورّدين جاء دور شبكات التوزيع في عصر النفقات التي يرغب الصانع في تخفيفها غيرة على ميزانية الزبون الغالي. طبعاً، تُسمى الضغوط الممارسة على الوكيل او الموزّع لعصر نفقاته هنا وهناك بـ«التطوير». لا أحد يتحدث عن الضغوط التي يتعرّض لها بعض الموزّعين لزيادة طلبياتهم من السيارات ومخزون القطع والآلات قبل تركهم يتدبرون أمرهم بعد ذلك لتصريفها (من دون التعميم طبعاً).

إزاء تزايد حزم الصانع، لا يستطيع المورّد فتح قنوات إتصال أخرى لا مع المستهلك ولا مع الوكيل. وينطبق الأمر نفسه على الوكيل الذي لا يستطيع الإتكال على الموردين لأكثر من قسم من مخزون قطع الغيار (وغالباً عبر الصانع الذي يُبارك تلك القطع بعبارة «قطع أصيلة» لأنها آتية من منتج القطع تلك الى الصانع نفسه).

والمستهلك؟ لا يعرف المستهلك الا ماركة الصانع ووكيله وربما بعض أسماء ماركات الأنظمة التي أصبحت تشكّل منذ سنوات قليلة حججاً تسويقية قوية، مثل القول أن الأنظمة الإلكترونية في هذه السيارة من إنتاج بوش أو سيمنس، او العلبة الأوتوماتيكية من إنتاج «زد إف» او أسطوانات التخميد من إنتاج مونرو او العادم من إنتاج ووكر مثلاً.

في مطلق الأحوال، لا تتشابه العلاقة بين خطوط المثلث كلها، بل هي تتضمّن شداً ورخياً مستمرّين بين الصانع والمورّد من جهة، وبين الصانع والموزّع من جهة أخرى، وفي تعاون وثيق (وإلزامي) ضمن حركة تجانب مصالح كل منهم.

الأثر المعاكس

وهنا يبدأ إنعكاس قوّة الصانع في إتجاهات قد لا تسير وفقاً لتمنياته في المدى البعيد. فممارسة القوي نفوذه على طرف تابع له، تدفع الأخير الى البحث عن بدائل تحمي مصالحه إما إزاء الطرف القوي مباشرة، أو في البحث عن حلفاء عمل آخرين.

وبدأ موردو القطع والأنظمة فعلاً في البحث عن وسائل للخروج من دوامة التبعية المطلقة، وهو ما يفعله أيضاً كبار موزّعي السيارات ولو بأساليب مختلفة، للخروج من التبعية الضيّقة تجاه صانع واحد أو إثنين (سوبرماركت السيارات).

أولى العقبات هي الحجم. كيف تتواجه مع صانع سيارات تُقاس مداخيله بعشرات بلايين الدولارات (مداخيل ١٩٩٧ حسب فورتشن الأميركية: جنرال موتورز، ١٧٨ بليون دولار، فورد ١٥٣,٦، تويوتا ٩٥، ديملر-بنز ٧١,٥، فولكسفاغن ٦٥... وصولاً الى سوزوكي، ١٢ بليون دولار، وسوبارو ١٠,٦ بليون)؟ تشتري أولاً موردي قطع وأنظمة آخرين لبناء مجموعة متزايدة التكامل وتصل مداخيلها السنوية الى بلايين الدولارات (من الأمثلة بوش الألمانية، ٢٧ بليون دولار، ودنسو كوربوريشن اليابانية، ١٣,٥ بليون دولار، جونسون كونترولز الأميركية، ١١,٣ بليون، وتينيكو أوتوموتيف، ٣,٢ بليون).

خطر على الصانعين

لكن حركة الإندماج لم تبدأ في الصناعات المغذّية لتتوقّف في وقت قريب، بل هي مرشّحة للإستمرار. النتيجة الظاهرية ستبقى إفادة صانع السيارات من خفض مستمر لكلفة القطع والأنظمة، وتحويل قسم متزايد من عبء الرواتب (والتسريحات المعلنة) من سجلات موظفيه الى سجلات موظفي الموردين، لكن النتيجة الأخرى وغير المباشرة قد تنتهي بتضخّم بعض الموردين ومداخيلهم الى ما يتعدى مستويات عدد من صانعي السيارات، ما يمكن أن يغيّر في موازين القوى التقليدية بين الصانع والمورّد. من سيملي شروطه على الآخر؟ بل هل يمكن تصوّر إندماج أحد الصانعين تحت جناح مورّد ضخم مثلاً؟ لا يستغرب شيء في زمن الحكم على الشركات من قيمة أسهمها كل ثلاثة أشهر... قبل الحكم على منتوجاتها.

خبرات الموردين

من جهة ثانية، لم يكتف صانعو السيارات بدفع مورّديهم الى خفض أسعارهم بإستمرار، بل فرضوا عليهم أيضاً تحمّل مسؤوليات أكبر وأكبر في مراحل مختلفة من تطوير الموديلات الجديدة ثم في تجميعها. فصانع مثل مونرو لا يكتفي بتقديم أسطوانات التخميد الى مصنع تجميع السيارات، بل يمكنه أيضاً تعهّد إيصال مجموعة نظام تعليق جاهزة للتركيب مباشرة في مصنع التجميع لدى الصانع. وهو توجّه متنام ويشجع الصانعون مورّديهم على إرسال عمّالهم حتى لتركيب الأنظمة المتكاملة (التي سبق تجميعها لدى المورّد) في مصانع الصانع ذاتها (وفي ذلك خفض لعدد العمال اللازمين لدى صانع السيارات).

بمعنى آخر، لم يعد المورّد خبيراً بالقطعة التي ينتجها وببعض ما يحيط بها فحسب، بل خبرته آخذة في التوسّع تدريجاً في مجالات مختلفة لم يكن يتعاطاها في الماضي. وماذا يمنع بالتالي إستمرار «حشرية» الموردين الكبار حتى إبتلاع صانعي سيارات متواضعي الحجم مثلاً في وقت لاحق؟

أمر مستبعد؟ ليس بالضرورة، بل هي مسألة سيولة وارباح. ألم يصل بعض الصانعين الرئيسيين للسيارات، من آلات الخياطة (تويوتا) أو الدراجات الهوائية (بيجو وغيرها) والنارية (هوندا وغيرها)؟

ألن تصبح السيارة خلال عقود قليلة مجموعة أنظمة إلكترونية مركّبة في هيكلية معيارية قابلة لتعديل المقاييس بسهولة؟ أليس التطور الإلكتروني حاصلاً خصوصاً على حساب العناصر الميكانيكية التي شكّلت حتى اليوم ركيزة تفوّق صانع السيارات على شركائه الموردين والموزّعين؟

قد لا تكون عمليات الإندماج بين شركات صناعة السيارات إلا في بداياتها، فهي ليست في الواقع إلا إنعكاساً لإندماج وظائف السيارة نفسها. ولماذا يستغرب بعدها إندماج منتجي تلك الوظائف أنفسهم؟


مختبر تحليل أصوات العوادم لدى ووكر جيليت (في ألمانيا) التابعة لتينيكو.

إختبار ضجيج أسطوانات التخميد (لدى مونرو) في غرفة مانعة لنشوء الصدى.

تاريخ مجموعة تينيكو: من مد الأنابيب الى إنتاج السفن الحربية حتى التخصص في قطاعي السيارات والتعليب

■ كغيرها من المجموعات الصناعية التي عرفت طريق التأقلم مع المتغيّرات، يمثّل تاريخ مجموعة تينيكو الأميركية أجد نماذج التحول الصناعي الحاصل في قطاع صناعة السيارات، بتخلّص عدد من المجموعات الصناعية الضخمة من البدانة الصناعية التي بدأت بدخولها الى ميادين صناعية متنوّعة ونادراً ما جمعت بينها أي علاقة عميقة، وتحوّلها الى التركيز على قطاع صناعي معيّن، أو قطاعات قليلة لكن محددة الرؤية.

وقد يكون أحد العوامل المؤدية الى هذا التحوّل تزايد حدة المنافسة العالمية وإضطرار كل منتج الى الإستثمار أكثر وأكثر في ميادين محددة يتخصص فيها، عوضاً عن «مجرد» إنتاج تشكيلة واسعة من المنتجات الصناعية المختلفة. فالزمن الذي تعيشه صناعة السيارات اليوم هو زمن عصر النفقات، وخفض عدد الموردين، وحتى تخفيف عدد قطع السيارات وأنظمتها ذاتها للحد من الكلفة والوزن والتلويث معاً.

وتبدو مجموعة تينيكو واحداً من أكثر الأمثلة بلورة للواقع الجديد، إذ قررت منذ بداية التسعينات التحوّل من «مجموعة صناعية ضخمة» (وخاسرة كبيرة بسبب بدانتها وقلة تنافسيتها)، الى «مجموعتين متخصصتين» في قطاعي صناعة السيارات من جهة (تينيكو أوتوموتيف) والتعليب (تينيكو باكادجينغ) من جهة أخرى.

التأسيس

تعود تسمية تينيكو الى جذور الشركة التي أسستها مجموعة شيكاغو كوربوريشن، وسط الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣)، كفرع لها في ولاية تينيسي لبناء خط أنابيب نقل الغاز الطبيعي من خليج المكسيك الى الشاطئ الشرقي. وفي ١٩٤٥ باعت شيكاغو كوربوريشن فرعها الى مجموعة إستثمارية حوّلته بدورها الى أسهم بيعت الى الجمهور في ١٩٤٧ تحت إسم شركة «تينيسي غاز اند ترانسميشن كومباني» (وتصبح تينيكو مختصراً جامعاً لبداية كلمتي تينيسي وكومباني).

التوسع

باشرت تينيكو توسيع نشاطاتها برئاسة مؤسسها غاردينر سيموندز فدخلت ميادين إنتاج النفط ثم توزيع البنزين (تحت ماركتي «تينيكو» و«رد دايموند»، أو الماسة الحمراء) في الولايات الجنوبية، والمازوت في الشمالية.

ثم وسّعت تينيكو نشاطاتها تدريجاً في العقود الثلاثة الأولى من تاريخها الى قطاعات كثيرة شملت الزراعي والكيميائي ومعدات البناء وبناء السفن. وهنا عرض عام لأبرز محطات تاريخ المجموعة.

* ١٩٦٥: إشترت تينيكو شركة «باكادجينغ كوربوريشن أوف أميركا» المتخصصة في وسائل التعليب المختلفة (أصبحت «تينيكو باكادجينغ» في ١٩٩٥).

* ١٩٦٧: إشترت شركات «كيرن كاونتي لاند كومباني» (حقول نفط وغاز) و«ووكر مانوفاكتورينغ كومباني» (عوادم) وحصة غالبة في شركة «جي آي كايس» (منتجة لمعدات البناء والزراعة).

* ١٩٦٨: إشترت تينيكو شركة «نيوبورت نيوز شيبيلدينغ»، إحدى أضخم شركات بناء السفن في العالم، ومن إنتاجها حاملتا الطائرات «فورستال» و«إنتربرايز»، إضافة الى غواصات نووية لإطلاق الصواريخ الموجّهة. وشكّل بناء السفن النووية وصيانتها للبحرية الأميركية في زمن الحرب الباردة ثلثي نشاط «نيوبورت نيوز شيبيلدينغ».

* ١٩٧٧: إشترت تينيكو شركة «مونرو أوتو إكويبمنت كومباني» المتخصصة في صناعة أسطوانات التخميد. وبلغت تلك المرحلة منعطفها التاريخي أواخر الثمانينات بإصابة المجموعة بعوارض «البدانة الصناعية»، وبدأت الخسائر تتراكم حتى بلغت ١١ بليون دولار في ١٩٩١.

التخصص

على الرغم من بدء «حميتها» في ١٩٨٨ عندما باعت منشآتها المنتجة للغاز الطبيعي والنفط للتركيز على عملياتها الصناعية المختلفة، أدركت المجموعة سريعاً أن عليها التخلّص من نشاطات أخرى إن شاءت تجاوز خطر الغرق، لا سيما أن نهاية الحرب الباردة خفّفت النفقات العسكرية، بما فيها البحرية التي كانت تشكل ثُلثي مداخيل «نيوبورت نيوز شيبيلدينغ».

وبدأ التحول الإستراتيجي لمجموعة تينيكو في ١٩٩١ بقيادة مايكل وولش (رئيس مجلس الإدارة حتى وفاته في ١٩٩٤) ودانا ميد الرئيس التنفيذي (ورئيس مجلس الإدارة منذ وفاة وولش) حتى اليوم.

ويمكن تلخيص المرحلة الثالثة بالتحوّل من التوسع الصناعي أفقياً (في صناعات مختلفة)، الى التوسع العمودي (التخصص في ميادين محددة وإتقانها على مستوى عالمي)، وإختارت المجموعة التركيز على التوسع في قطاعي قطع السيارات والتعليب. بمعنى آخر، إنتقلت تينيكو الى تهدئة التوسع التخصصي في قطاعي السيارات والتعليب بشراء شركات عدة منافسة (لكن في إختصاصها ذاته هذه المرة) في أنحاء مختلفة من العالم، لتمتين موقعها في القطاعين المذكورين والتمكّن من مواكبة عولمة صانعي السيارات الراغبين في إنتاج موديلات معينة في قارات مختلفة، بالتزام تأمين قطعها لهم في أي مكان يشاؤون الإنتاج فيه.

وفي العرض التالي أبرز محطات نمو تينيكو، خصوصاً «تينيكو أوتوموتيف» (الجزء المتخصص في مجال السيارات)، مع التوقف عند بعض محطات «تينيكو باكادجينغ» (المتخصصة في التعليب).

* ١٩٩٤

- بيع «كايس كوربوريشن» (في خمس دفعات آخرها في ١٩٩٦) لقاء ٢,١ بليون دولار.

- شراء «بروداكت فور باور» التي جعلت «تينيكو أوتوموتيف» منتجاً رئيسياً للعوادم الحفّازة في سوق السيارات المستعملة في أميركا الشمالية.

- شراء مجموعة «جيليت» الأوروبية المتخصصة في صناعة أنظمة العوادم لصانعي السيارات (لقاء ١١٣ مليون دولار).

- إستثمار ٦٨ مليون دولار في «نيوبورت نيوز شيبيلدينغ» (أنظمة روبوتية حديثة للمجالين المدني والحربي) لتحسين قيمة الشركة عند بيعها لاحقاً.

* ١٩٩٥

- تأسيس مصنع أسطوانات تخميد ودعائم أنظمة تعليق في المكسيك لمواكبة نمو تجميع السيارات هناك.

- شراء «مانوفاكتوراس فونوس» الإسبانية المتخصصة في صناعة أنظمة العوادم للسيارات المستعملة.

- شراء مصنع أنظمة تعليق قرب براغ (من شركة «أتيسو» التشيكية).

- الدخول في مشروع مشترك في الهند (أنظمة تعليق) مع شركة «هايدروليكس ليمتد».

- بيع ٥٠ في المئة من نظام أنابيب «كيرن ريفر» الى «كوستال بايبلاين» لقاء ٢٢٥ مليون دولار.

- الإتفاق مع تويوتا لبيع أسطوانات تخميد مونرو عبر شبكة موزّعي الصانع في اليابان (٥٠٠٠ موزّع).

- شراء قسم البلاستيك لدى موبيل لقاء ١,٢٧ بليون دولار (البلاستيكيات أهمية إستراتيجية مزدوجة، لكل من «تينيكو أوتوموتيف» و«تينيكو باكادجينغ»).

- مشروع مشترك في بيجين لتزويد أسطوانات التخميد لسيارات جيب المجمّعة في الصين.

- شراء «ناشونال سبرينغز»، أضخم صانع نوابض لولبية ومقصية في أستراليا ونيوزيلندا.

* ١٩٩٦

- مشروع مشترك مع شركة «أي تي تي» (الأميركية أيضاً) لتطوير أنظمة معيارية لقواعد السيارات السياحية والشاحنات الخفيفة (بما فيها الجيبات والبيك أب والميني فان المخصصة للإستخدامات الشخصية أو الخدماتية).

- تينيكو تعلن نيتها في تسريع تحولها الى شركة عالمية متخصصة في صناعتي قطع السيارات والتعليب.

- مشروع مشترك ثانٍ في الصين (الشمال) لتزويد أنظمة العوادم.

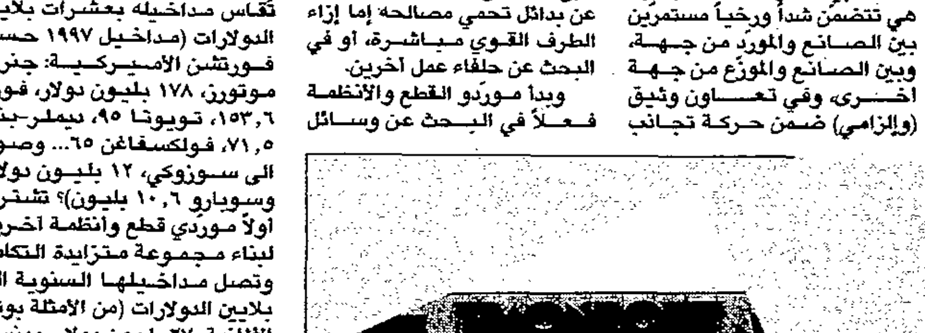
- شراء «كليفيت» (منتوجات مطاطية لتخميد إرتجاجات المحركات وأنظمة التعليق والحد من إنتقالها الى المقصورة) من شركة «بولان كومباني» لقاء ٣٢٠ مليون دولار.

- شراء «مينوتزي»، ثاني أكبر منتج أنظمة عوادم في الأرجنتين.

- بدء إنتاج أنظمة عوادم في مصنع مونرو قرب ساو باولو في البرازيل.

- شراء الحصة المتبقية (من مشروعها المشترك سابقاً) في شركة «بوروسان أموريتيسور» في تركيا (أسطوانات تخميد).

- حملة أسهم «تينيكو إنكوربوريتد» يوافقون على دمج «تينيكو إنيرجي» مع شركة «إلباسو إنيرجي»، وعلى تصريف «نيوبورت نيوز شيبيلدينغ» (ببيع الشركتين عملياً في تبادل يعود على حملة أسهم تينيكو ببعض الأسهم من الشركتين بعد إندماجهما في شركات أخرى).



- في نهاية ١٩٩٦، تحوّلت «تينيكو إنكوربوريتد» الى مجموعة تملك «تينيكو أوتوموتيف» (القطع السيارات)، وتينيكو باكادجينغ» (للتعليب) وتينيكو بزنس سيرفيسز» (تعنى خصوصاً بتنظيم الشؤون الإدارية لشقيقتيها الأخريين).

* ١٩٩٧

- شراء عمليات تصنيع أنظمة العوادم في شركة «ميشيل» البولندية (تبيع في بولندا وهنغاريا وتشيكيا وسلوفينيا).

- مشروع مشترك مع «أرمسترونغ هولدينغز ليمتد» في جنوب إفريقيا لإنتاج وتسويق أنظمة التعليق للسيارات المجمّعة هناك، ولسوق قطع الغيار.

- شراء «أوتوكان» المكسيكية المنتجة لأنظمة العوادم (بما فيها الحفّازة) لتلبية حاجات فولكسفاغن، أكبر منتج للسيارات السياحية هناك (بما فيها «بيتل» الجديدة).

* ١٩٩٨

- شراء «ريشتر مانوفكتورينغ» المنتجة للمواد البلاستيكية والمطاطية لمختلف وسائل تعليب صناعات الإلكترونيات والسيارات والمفروشات وغيرها.

- إلتزام تينيكو أوتوموتيف تزويد فورد العوادم الحفّازة لموديل «موستانغ» الرياضي وأنظمة عوادم شاحنات فورد «ناسترال» و«سبورت تراك».

- أوكلت جنرال موتورز الى تينيكو أوتوموتيف (الصيف الماضي) تزويد أنظمة العوادم لموديلات قاعدة «إيبسيلون» المتوسطة الحجم (إبتداء من العام ٢٠٠١) التي ستستخدم في أميركا الشمالية (بنسبة ٥٥٪ من إنتاج موديلات القاعدة) والجنوبية وأوروبا (أوبل، ٣٥٪ من إنتاج موديلات القاعدة) وأستراليا (هولدن، ١٠٪ من إنتاج موديلات القاعدة في أستراليا وأميركا الجنوبية معاً) في الأجيال المقبلة من موديلات شيفروليه «ماليبو» وبونتياك «غراند إم» وأولدزموبيل «أليرو» وساترن «إل إس» وأوبل «فيكترا» و«أوميغا» وهولدن «كومودور». وهو أضخم تعهد في تاريخ تينيكو أوتوموتيف وستبلغ قيمته نحو ٢٠٠ مليون دولار أميركي سنوياً، من إنتاج ما سيصل الى ١,٦ مليون سيارة مبنية على القاعدة الجديدة (تحت الماركات المختلفة مجتمعة).

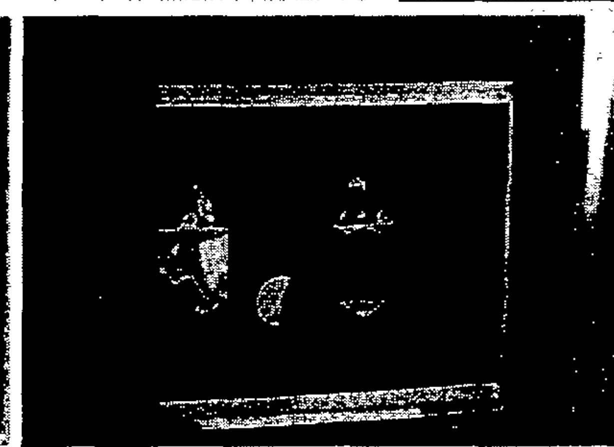
- تينيكو أوتوموتيف تزوّد هوندا عوادم موديلها الميني فان الجديد المصنوع في أميركا الشمالية (أطلق خريف ١٩٩٨، وهو أكبر من «أوديسي»، ويتوقّع إنتاجه بما لا يقل عن ٧٠ ألف وحدة سنوياً).

- الإتفاق مع كرايسلر (قبل إندماجها في ديملر-بنز ضمن ديملركرايسلر) لتزويد نظام العادم لبيك أب «رام» المقبل (سيبدأ إنتاجه في ٢٠٠١)، والمخمّدات المطاطية لجيل جيب «شيروكي» موديل سنة ٢٠٠١.

- نيسان ميكسيكانا تختار تينيكو أوتوموتيف لتزويدها أسطوانات التخميد لموديلها «إتش إس سنترا» الذي سيبدأ إنتاجه في المكسيك مطلع العام ٢٠٠٠ (١٢٥ ألف وحدة سنوياً).

- أعلنت تينيكو أوتوموتيف في تشرين الثاني (نوفمبر) دخولها مشروعاً مشتركاً مع أحد فروع «شانغاي أوتوموتيف إندستري غروب» لإنتاج أنظمة عوادم في الصين. وسيزوّد المشروع المشترك أنظمة عوادم قاعدة فولكسفاغن «باسات» (سانتانا في الصين) التي تمثل نحو ٤٠ في المئة من مبيعات النصف مليون سيارة سياحية في الصين سنوياً. وستملك تينيكو أوتوموتيف ٥٥ في المئة من المشروع المشترك الذي سيحمل إسم «شانغاي ووكر إكزوست سيستمز كوربوريشن ليمتد».

- شكّلت تينيكو باكادجينغ وسانتينيل برودكتس كوربوريشن في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) الماضي مشروعاً مشتركاً (مناصفة) سيحمل تسمية «سانتينيل بولي أوليفين إل إل سي»، وسيركّز على إنتاج الرغوات البلاستيكية المتطورة وأبحاثها لتطبيقات صناعة السيارات والأدوات الرياضية.


البحث عن أفضل تدفق حراري بين غرف الإحتراق والعادم (لدى ووكر-جيليت).

تحليل صوت أسطوانة التخميد.

تينيكو في الشهور الـ٩ الأولى من ١٩٩٨

* عائدات مدمّجة: ٥,٧٢ بليون دولار اميركي (بزيادة ٨,٦٪ عن الـ٥,٣٥٢ بليون التي سجلت في الفترة ذاتها من ١٩٩٧)، منها:

- ٢,٤٦٨ بليون دولار من «تينيكو اوتوموتيف» (مقارنة بـ٢,٤٣٦ بليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من ١٩٩٧، علماً بأن إضراب عمّال جنرال موتورز الصيف الماضي لعب دوره في عدم نمو عائدات ١٩٩٨).

- ٣,٢٥٥ بليون دولار من «تينيكو باكادجينغ» (مقارنة بـ٢,٩١٦ بليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من ١٩٩٧، بنمو نسبته ١١,٦٪).

* الأرباح التشغيلية المدمّجة (قبل الفوائد والضرائب): ٦٦٨ مليون دولار (بزيادة ١١,٩٪ عن الـ٥٩٧ مليون التي سجلت في الفترة ذاتها من ١٩٩٧)، منها ٣٠٥ ملايين من «تينيكو أوتوموتيف» (بتراجع نسبته ٧,٦٪ عن الـ٣٣٠ مليون دولار التي سجلت في الفترة ذاتها من ١٩٩٧، مع لفت النظر الى إنعكاسات إضراب عمّال جنرال موتورز).

* الأرباح الصافية المدمّجة: ٣١٥ مليون دولار (نمو ١٠,٥٪ عن الـ٢٨٥ مليون دولار في الفترة ذاتها من ١٩٩٧).

مجموعة تينيكو في ١٩٩٧

* عائدات مدمّجة: ٧,٢ بليون دولار (نمو ٩,٨٪ عن الـ٦,٥٧٢ بليون في ١٩٩٦)، منها:

- ٣,٢٢٦ بليون دولار من «تينيكو اوتوموتيف» (نمو ٨,٢٦٪ عن الـ٢,٩٨٠ بليون دولار في ١٩٩٦).

- ٣,٩٩٥ بليون دولار من «تينيكو باكادجينغ» (نمو ١٠,٩٪ عن الـ٣,٦٠٢ بليون دولار في ١٩٩٦).

* الأرباح التشغيلية المدمّجة (قبل الفوائد والضرائب): ٧٦٤ مليون دولار (بزيادة ٢١,٦٪ عن الـ٦٢٨ مليون دولار في ١٩٩٦)، منها ٤٠٧ ملايين من «تينيكو أوتوموتيف» (بنمو نسبته ٦٣,٤٪ عن الـ٢٤٩ مليون دولار في ١٩٩٦)، و٣٧١ مليون دولار من «تينيكو باكادجينغ» (تراجع ٧,٤٨٪ عن الـ٤٠١ مليون دولار في ١٩٩٦).

* الأرباح الصافية المدمّجة: ٣١٥ مليون دولار (تراجع ٢٣,١٪ عن الـ٤١٠ ملايين دولار في ١٩٩٦).

* وفي مطلع ١٩٩٨، كانت مجموعة تينيكو تمثّل عالمياً نحو ٥٠ ألف وظيفة (٢٦ ألفاً في قطاع السيارات و٢٣ ألفاً في التعليب) مع منشآت عددها ٢٥٢ (٧٣ في قطاع السيارات و١٧٩ في التعليب و٢ لقسم خدماتها)، ومنتشرة في ٣٢ بلداً.

حديث الدولة الفلسطينية

■ حديث الدولة الفلسطينية بات شائعاً هذه الايام، يشترك في ذلك الفلسطينيون والاسرائيليون وكبار رجال العالم السياسيين، من فرنسا الى المانيا وصولاً الى اليابان.

لنستعرض المواقف اولا.

الفلسطينيون يعلنون ويصرون انهم مصممون على اعلان قيام الدولة يوم ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩، ثم يتراجعون من خلال اطلاق جمل غامضة من نوع: هنالك مواعيد مهمة لا يمكن تجاوزها من دون قرار، والرابع من ايار... لا يمكن تجاوزه (ياسر عرفات). ويغيب هنا نوع القرار الذي سيتخذ، هل هو إعلان قيام الدولة، ام تمديد مفعول اتفاق اوسلو؟ وهناك إجابة غامضة أخرى تقول: لا يحق لنا او للاسرائيليين تأجيل موعد الرابع من ايار، ولكن سنرى في هذا التاريخ ماذا سيكون عليه الوضع وسنتصرف في ضوء ذلك (ابو مازن)، وهو ايضا جواب مفتوح على الاحتمالات كافة.

الاوروبيون يعلنون في فرنسا على لسان شيراك انهم سيدعمون بناء الدولة الفلسطينية، ولكنهم يسارعون في اليوم التالي مباشرة الى التوضيح بأن الدولة المعنية هي التي يتم التوصل اليها بالاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي المشترك. والاوروبيون يعلنون في المانيا على لسان المستشار شرويدر، وبعد لقائه مع وزير خارجية اسرائيل اريل شارون، انهم يؤيدون قيام دولة فلسطينية يتم التفاوض عليها مع الاسرائيليين.

ثم دخلت اليابان فجأة على الخط وأعلنت مواقف سياسية متلاحقة بشأن لبنان وفلسطين، وجاء في موقفها الفلسطيني، انها تؤيد قيام دولة فلسطينية «عبر التفاوض مع الاسرائيليين والاتفاق معهم». والترجمة العملية لكل هذه المواقف الاوروبية واليابانية هي دعوة السلطة الفلسطينية الى التأني وعدم العبور مباشرة نحو إعلان قيام الدولة.

والاسرائيليون بدورهم أصبحوا من كبار المتحدثين والداعين لانشاء دولة فلسطينية، حتى ليظن المرء للحظة وهو يستمع الى هذا الكلام الاسرائيلي «الطيب» انه لم يعد هناك من اشكال بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فبيريز يخاطب المجلس التشريعي الفلسطيني من خارج السلطة الاسرائيلية قائلاً: «أمنيتنا العميقة ان يحصل الفلسطينيون على استقلالهم ولقامة الدولة الفلسطينية». ولكنه صمت كعادته عن تحديد مكانها وحدودها وصلاحياتها. وشارون بدوره أعلن من داخل السلطة الاسرائيلية تأييده ايضاً لقيام دولة فلسطينية، ولكنه خلافا لبيريز، رسم حدودها، ولقتطع منها شريطاً طولياً عند الحدود مع اسرائيل، وشريطاً طولياً آخر عند الحدود مع الاردن، اضافة الى المستوطنات والطرق الطولية والعرضية والالتفافية، بحيث لا يتبقى سوى فتات دولة، هي الدولة التي يؤيد شارون قيامها.

أخيراً يدخل على الخط منسق السلام الاميركي دنيس روس، فيقول لعرفات انه يجب تنفيذ الاتفاقات لأن «السلام لا غنى عنه من أجل الأمن القومي للولايات المتحدة». وهنا نصل الى بيت القصيد: السلام لا غنى عنه من اجل الامن القومي للولايات المتحدة. ولو ان المفاوض الفلسطيني وعى ذلك جيداً، قديماً وحديثاً، لادرك مقدار اهميته في التسوية السياسية الجارية وللمعطلة، فالمفاوض الفلسطيني رغم ضعفه مطلوب بالحاح من اجل المصلحة الاميركية، وفي حال غيابه أو تصلبه أو رفضه لكل أنواع الشروط، ستسعى الولايات المتحدة لارضائه وتلبية طلباته. ولكن المفاوض الفلسطيني للاسف يتصرف عكس ذلك، ويظن ان إرضاء الولايات المتحدة، والاستجابة لمبادراتها، لو الرضوخ لضغوطها، هو الذي يعطيه أوراقاً يواجه بها اسرائيل وليس العكس. لقد فعل المفاوض الفلسطيني ذلك عند توقيع اتفاق أوسلو ولم يكسب، وفعل الشيء نفسه عند توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» ولم يكسب، وها هو روس يطلق أمامه النصيحة عفواً، فهل سيوجد من يلتقطها ويتصرف على اساسها؟

بلال الحسن

"دولة" شارون "الفلسطينية"

■ يبدو ان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون، الجديد في معترك السياسة «الخارجية» القديم في ميادين الحروب والاعتداءات والمجازر، ظن انه قال فأوفى في موضوع الدولة الفلسطينية ومواصفاتها ولذلك اعرب عن ضيقه وضجره من الاسئلة التي وجهت اليه في باريس عن الموضوع ذاته بعد ان اعتصره وقطّره اولاً في حديثه الى «لوموند» الفرنسية ثم في المعهد الوطني الفرنسي للعلاقات الدولية.

ومن الواضح ان شارون فوجئ بأن بعض عناوين الصحف والوكالات اعتبر قوله لـ «لوموند» ان الدولة الفلسطينية ستقوم ان عاجلاً او آجلاً بمثابة مفاجأة فحاول تهوين الامر وتبسيطه باعادة سرد مواصفات الدولة الفلسطينية كما يتصورها ويريدها. قال بعد اجتماعه مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين: «جئت الى هنا للحديث عن الامن لليهود لكن لأن الجميع يسألونني هذا السؤال (عن الدولة الفلسطينية) مراراً وتكراراً فان علي ان اجيب. ما أود تأكيده هو ان ما كنت اتحدث عنه انما هو سيادة محدودة. يمكنهم ان يسموها ما شاؤوا من اسماء لكن هذه السيادة السياسية لن يحصلوا عليها إلا من خلال المفاوضات وليس بالاعلان من جانب واحد».

والقضية بالطبع ليست قضية مفاوضات، اذ ان الاسرائيليين يتفاوضون مع الفلسطينيين منذ اوسلو، حرفياً وعملياً، على طريقة «ما هو لي سآخذه حتماً وما هو لك نقتسمه ونتفاوض على بقيته بشروطه».

والشروط – للمواصفات الشارونية للدولة الفلسطينية تفرغ بالطبع اي مفاوضات عليها من اي محتوى ذي قيمة: انه يريد ان ينسف مقدماً اي تفاوض على حدود الدولة الفلسطينية بخلق «منطقتين عازلتين» واحدة متاخمة لغرب نهر الاردن في الاغوار شمالاً وتمتد جنوبياً واخرى في موازاة ما يسمى «الخط الاخضر» بين الضفة الغربية واسرائيل وهي منطقة تضم معظم المستوطنات اليهودية المقامة على اراضي الضفة الغربية. وبهذا، وبالطرق الالتفافية، يكون قد سيطر على القسم الاكبر من الضفة وضمه لاسرائيل.

يريد شارون ايضاً الاحتفاظ لاسرائيل بالسيطرة الامنية في مطارات وموانئ الدولة الجديدة ومجالها الجوي. ويريد منعها من اقامة تحالفات او معاهدات مع الدول الاجنبية من دون موافقة اسرائيل ومنعها من أن تكون فيها اسلحة تفوق ما تحتاجه لضمان الامن فيها!

وافتعل شارون الغضب عندما عيّره رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريز، المصمم ايضاً على ان يكون اعلان الدولة بعد ومن خلال مفاوضات، بقوله «ان موقفه مماثل لموقفي»! ورد شارون: «انني على قناعة بأنّ هناك فارقاً اساسياً بيننا، اذ انه يتكلم عن دولة فلسطينية وأنا اتكلم عن سيادة محدودة وبيريز هو ممثل الدولة الفلسطينية وانا ممثل الدولة اليهودية في اسرائيل».

لا ندري نحن او شارون او بيريز بعد من سيفوز في الانتخابات الاسرائيلية، وبالتالي لن نعرف «المواصفات» النهائية التي سيفرضها، او يرضى بها، الحزب الفائز. اما الذي ندريه فهو ان العربدة الاسرائيلية في تفاقم واضح بينما يستمر انقسام العرب وضعفهم.

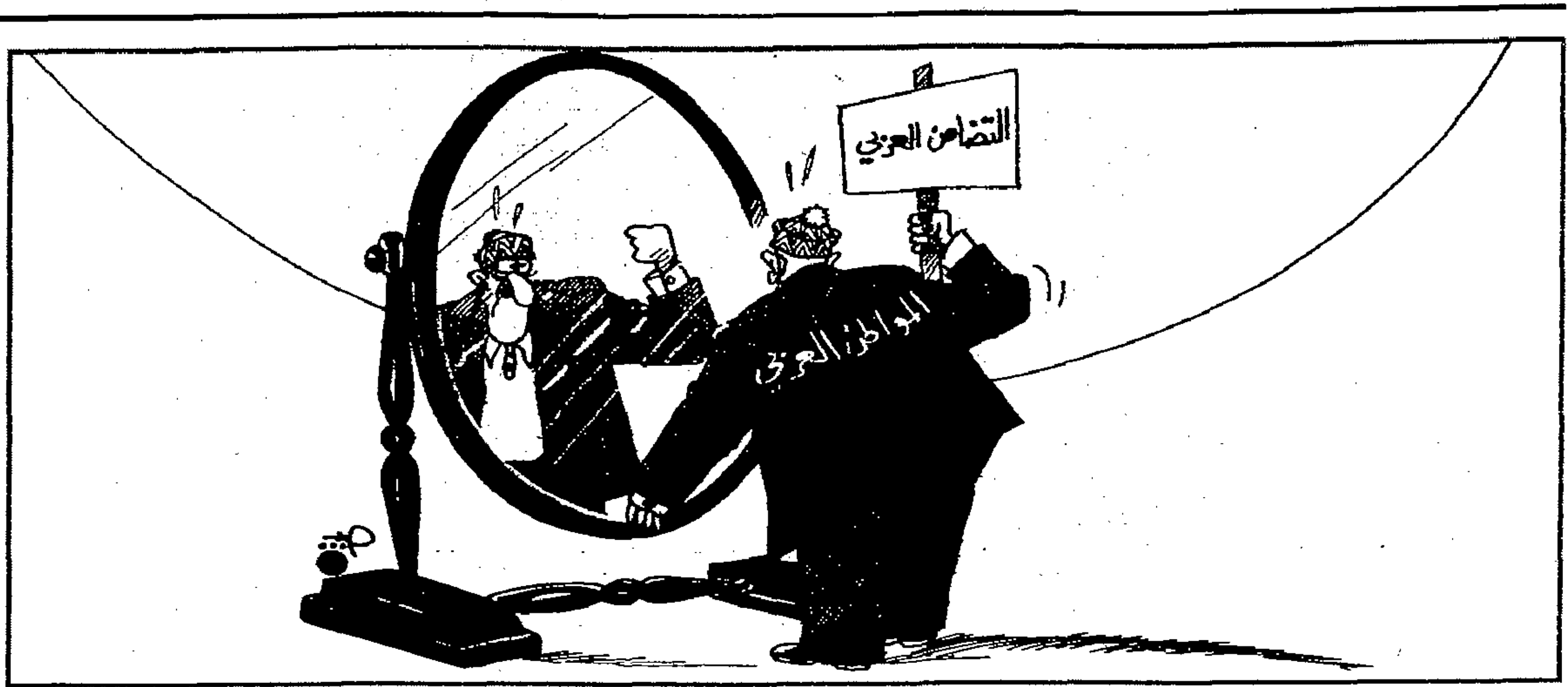
ان هدف المسيرة السلمية واضح: الارض مقابل السلام، اي تحرر الفلسطينيين من الاحتلال وممارستهم حقهم في تقرير المصير على ارضهم. وفي غياب تحقق هذا الهدف ستبقى المعضلة التي يواجهها الفلسطينيون الآن معضلة اسرائيلية ايضاً.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦، الفاكس: ٤٦١٥٤٠٢، ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٣٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، مجاورة سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
– الادارة ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اتلة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج مثالم، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦/٦٦١٠٠٠٠ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



لاءات العراق الأربع تعيد الأزمة الى صيف ١٩٩٠

متى يتحول العراق الى جمهورية اسلامية مثل ايران؟

سليم نصار *

■ قبل ان تصدر المبادرات العربية والاوروبية في شكل مقترحات عملية تعرض على مجلس الامن، اصدر المجلس الوطني العراقي (البرلمان) بياناً اوصى فيه مجلس قيادة الثورة بضرور إلغاء جميع القرارات الدولية المتعلقة بغزو الكويت.

وركزت التوصيات على اربعة قرارات ملزمة هي: أولاً – قرار العقوبات المفروض منذ ثماني سنوات ويحمل الرقم ٦٨٧، ثانياً – السماح لمفتشي نزع الأسلحة الدوليين بالعمل في العراق بموجب القرار ٧١٥ الذي وضع القدرات العسكرية والصناعية تحت مراقبة مستمرة من الامم المتحدة بهدف منع بغداد من امتلاك اسلحة دمار شامل. ثالثاً – قرار الحظر الجوي الذي فرضته واشنطن ولندن في منطقتي الشمال والجنوب. رابعاً – القرار ٨٣٣ الذي يرسم الحدود البرية والبحرية مع الكويت. اي القرار الصادر عن مجلس الأمن عام ١٩٩٣، ثم نال موافقة العراق ومصادقة الحكومة ومجلس قيادة الثورة عام ١٩٩٤.

وإثر إعلان اللاءات الأربع كتب نائب رئيس الوزراء طارق عزيز مقالاً في صحيفة «الثورة» قال فيه ان بريطانيا انشأت الكيان الكويتي لكي تحاصر العراق وتحرمه من شواطئه التاريخية التي كانت جزءاً منه منذ عهد السومريين، ثم في ظل الدولة العثمانية، ثم كرر حكاية الأذى الاقتصادي الذي الحقته دولة الكويت ببلاده، معيداً بهذا الطرح الأزمة الى مطلع شهر اب (اغسطس) ١٩٩٠، خصوصاً وان المجلس الوطني العراقي أوصى بإلغاء كل قرارات مجلس الأمن، كأنه بذلك يعلن تمرده على قوانين الأسرة الدولية ورفضه لكل المبادرات العربية.

ولقد اتبع صدام حسين هذه المواقف الرسمية السلبية بخطاب جدد فيه دعوته السابقة في ضرورة قيام الشعوب العربية بثورة دموية تطيح بالحكام، معتبراً ان المبادرات التي يطرحها زعماء هذه الدول لا تمثل إرادة الشعوب المتعاطفة مع نظامه.

في هذا الوقت كانت فرنسا والدول العربية تسعى الى استنباط تسوية يمكن ان تساعد على رفع الظلم عن الشعب العراقي الذي حشرته الأزمة بين سندان النظام ومطرقة القصف والتدمير والفقر. واقترحت السعودية صوغ مبادرة مرنة تتضمن مجموعة عناصر ايجابية تتعلق بضرورة اعادة النظر في هيكلية لجنة المراقبة وآلية عملها. كما تتضمن سلسلة مقترحات تسمح بدخول المواد الانسانية كالغذاء والدواء في محاولة لفصل عملية معاقبة النظام عن الشعب البريء الذي يدفع وحده ثمن أخطاء سواه. وبدلاً من ان تقابل مبادرة السعودية باهتمام القيادة العراقية، خصوصاً وانها تطالب بنزاهة لجان التفتيش، ردت بغداد بإعلان انتقاداتها لكل المقترحات السعودية والعربية باعتبارها خالية من اي موقف مؤيد للنظام. وكما رفضت بغداد المسعى السعودي لأنه يفرق بين الشعب والنظام الحاكم... كذلك اعترضت على كل ما صدر عن اجتماعات الغردقة والقاهرة لأن وزراء الخارجية اتفقوا على وجوب «التفريق بين القيادة العراقية والشعب العراقي». وعلى مثل هذا الأساس اتفق ممثلو دول مجلس التعاون الخليجي «على ضرورة مساعدة الشعب من دون حكومته».

المقترحات الفرنسية شكلت في مضمونها نقاطاً اضافية على قرارات مجلس الامن السابقة. ذلك انها اخذت في الاعتبار الضربة العسكرية الاخيرة، وما نتج عنها من تطورات تزامنت مع كشف «نيويورك تايمز» عن عدم نزاهة فريق لجنة المراقبة. وبرر رئيس اللجنة ريتشارد بتلر عملية زرع اجهزة التنصت في مواقع خاصة من مباني الحرس الجمهوري بانه عمل مشروع. ولكن جوابه لم يقنع الفرنسيين والصينيين والروس الذين يعتقدون بان الاجهزة الحساسة المزروعة في جدران ابنية الدولة كانت تستهدف صدام حسين شخصياً.

ويبدو ان الرئيس العراقي نجح في تضليل المخابرات الاميركية والاسرائيلية التي لا حقته منذ بداية الأزمة صيف ١٩٩٠ وراحت تتنصت على المخابرات الهاتفية واللاسلكية بواسطة اقمار التجسس وطائرات «يو – ٢». لذلك برر على رفضه التحدث مع الحكام العرب الذين اتصلوا به اثناء الأزمة، بأن خصومه يفتشون عن موقع وجوده لكي يوجهون قنابلهم نحوه. علماً بان الطائرات الاميركية والبريطانية حاولت تدمير الملجأ الذي بناه له فريق من المهندسين اليوغسلاف، ولكن القنابل عجزت عن اختراق ستة طوابق تحت الأرض مشيدة بطريقة هندسية بالغة الوقاية والحماية. وتقول الصحف الاميركية ان بتلر تولى مهمة الإرشاد الى مكان وجود صدام حسين بواسطة اجهزة دقيقة خاصة كانت تنقل الاصوات الى طائرة (يو – ٢) للإرشاد والمراقبة التابعة لفريق التفتيش. وبما ان واشنطن ساندت بتلر وغطت على تجاوزاته، فقد حاولت فرنسا ألا تلغي مهمة هذه اللجنة من مقترحاتها، حسبما يطالب العراق. ولكنها أعادت صياغة هيكليتها ومصادر تمويلها بطريقة تضمن لها الاستقلالية التامة، وتجعلها مرتبطة بمجلس الأمن كما هو المفروض، لا بالمخابرات الاميركية والاسرائيلية.

يقول الديبلوماسيون في الامم المتحدة ان ازمة العراق اخذت منحى جديداً بعد ولادة منطقة «اليورو» بحيث اصبحت واشنطن اكثر حساسية واهتماماً بالشرق الأوسط. ويتوقع هؤلاء معارضة الادارة الاميركية لأي اقتراح فرنسي تؤيده موسكو وتدعمه بكين. وسبب ذلك انها تريد تثبيت دورها الدولي، وإفهام فرنسا بان الدول العربية النفطية لا تختلف من حيث أهميتها داخل منظومة الأمن القومي، عن الدول المجاورة التي اشرفت اميركا على تقويم مساراتها مثل بنما وهاييتي وغرانادا. وعليه يرى المراقبون ان الخروج من الورطة الأخيرة سيستغرق وقتاً طويلاً بسبب هذا النزاع الصامت بين أوروبا الجديدة (ما عدا بريطانيا) وبين الولايات المتحدة المستأثرة بكل التسويات المتعلقة بأزمات الشرق الأوسط.

الملاحظ ان العراق في هذه الأيام يتكلم بصوتين ولغتين مختلفتين: لغة ترضي الجماهير، هي لغة المجلس الوطني (البرلمان)، ولغة ترضي المجتمع الدولي هي لغة مجلس قيادة الثورة. وفي الاجتماع الأخير الذي ترأسه صدام حسين، أعلن العراق تأييده لإجراء حوار متكافئ بين العرب، شرط ان تدين القمة العدوان الاميركي – البريطاني على العراق ومن سانده. وتحت مظلة المصلحة العليا للأمة العربية طالب صدام «بحوار متكافئ منطلق من حسن النية، وبشكل يعبر عن ضمير الأمة ومواقف الجماهير العربية والأمن القومي العربي». وعلقت صحف الكويت وإذاعتها على هذا الطرح بضرورة وضع المصارحة قبل المصالحة للتعرف الى الفريق الذي خرق التزامات الامن القومي، وقام باول عملية غزو عربي لدولة عربية مجاورة. ولكن هذه الاتجاهات المتعارضة لم تمنع أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد من البحث عن دور جديد عبر القمة المتوقعة. أي دور يمثل ارضية مشتركة يمكن لجميع الدول المعنية الوقوف فوقها، شرط ان يستوعب النظام العراقي المتغيرات التي احدثها بخروقاته. ويدرك أن القوى الاقليمية ستظل تستقوي بالخارج اذا استمر في تهديداته. ومع ان الدكتور عبدالمجيد فشل عام ١٩٩٤ في عقد قمة مصالحة تلبي حاجات النظام العربي، إلا انه في هذه المرة يحاول حلحلة الأزمة لصالح مستقبل الاستقرار في المنطقة. وهي مهمة بالغة التعقيد لأن الحصار الذي يواجهه العراق من قبل النظام الدولي، لا يقابله من جهة اخرى تسليم العراق بشروط النظام العربي. والسبب ان صدام حسين يراهن على تحقيق مجموعة اهداف من وراء تصلبه: أولاً – يراهن على تقسيم جماعات المعارضة العراقية في الخارج بطريقة تضعف دورها وتشرذم وحدتها، ثانياً – يراهن على خلاف اعضاء مجلس الأمن، الأمر الذي يعزز منطق الانقسام حول الحلول المقترحة من قبل الولايات المتحدة وفرنسا. ثالثاً – يراهن على خلق هوة بين الشعوب العربية وبين حكامها لاعتقاده بأن التظاهرات التي حدثت الشهر الماضي كانت مؤيدة لموقفه، علماً بانها كانت التعبير المناهض لسياسة اميركا المزدوجة المعايير. رابعاً – يراهن على تعبئة الشارع العراقي بطريقة مخالفة لإيقاع حزب البعث العلماني، واستقطاب الأغلبية الفقيرة التي تأثرت بجسامة الأزمة. وعندما قال الشيخ حسن الترابي ان الرئيس صدام حسين فرض على قيادات حزب البعث حفظ سور من القرآن الكريم... انما كان يشير الى طبيعة التحول الذي طرأ على سياسة الحزب منذ تعهده ببناء أكبر جامع في العالم يتسع لـ ٤٥ الف نسمة، او منذ وضع صورة المصحف وراء صورته كدليل على التقوى والرجوع الى ينابيع الاسلام. صحيح ان ملهمه كان المعلم ميشال عفلق... وان نائبه ورئيس ديبلوماسيته هو الاستاذ طارق عزيز... وان وزير الاشغال في حكومته هو المهندس معن سرسم... وان نائب رئيس مجلس النواب هو غانم عزيز الدنو، ولكن الصحيح ايضاً ان الحركة الأصولية السلفية بدأت تنمو وتطرد بدعم من النظام ورعايته. ولقد باشر صدام حركة الانعطاف منذ خمس سنوات تقريباً، اي منذ إعلانه منع بيع الكحول، علماً بأن الفرد العراقي يعب من المسكرات أكثر مما يعب من الشاي. ومع هذا كله، فإن التجاوب كان مدهشاً بدليل ان الفاقة حرمت الناس من كل المتع.

يعترف المراسلون الذين زاروا العراق مؤخراً ان حبال الحصار والمقاطعة اثرت على الوضع الاجتماعي بطريقة بدلت في شكل تكوين مختلف الطبقات. ذلك ان المجتمع الذي عرف في الماضي بانه اكثر المجتمعات العربية بحبوحة واستقراراً وبذخاً، انحدر خلال خمس عشرة سنة الى دون ما يعرف بخط الفقر. وكان من الطبيعي ان يؤثر هذا التحول على افكار الناس ونهجهم، الأمر الذي افرز طبقة عريضة من اليائسين والمؤمنين بأن القدر وحده قادر على انقاذهم من براثن المحنة. لذلك نشطت الحركات الأصولية التي اختبأ افرادها اثناء الحرب مع ايران، لئلا يتهموا بمعاداة الافكار العلمانية. وكما امتلأت الجوامع بالمصلين، وغصت الباحات الخارجية بالمستمعين الى مواعظ الخطباء. ومثل هذه المظاهر لم تكن مألوفة في العراق، البلد العربي الذي احتضن ديانات كثيرة دون ان تصبغه المذهبية بواحدة منها. ويبدو ان موجة التدين لم تعد وقفاً على المسلمين فقط بل طاولت مليون مسيحي (ارمن، كلدان، اشوريين، كاثوليك) بحيث ان كنائسهم باتت محجة لأعداد كبيرة من المصلين.

يعترف المسؤولون في بغداد بأن المقاطعة والحصار اوقفا حركة الطيران، وفصلا العراق عن العالم الخارجي تقريباً. وبسبب فرض حالات التقنين ارتفعت اسعار الضروريات بحيث اصبح ثمن الدجاجة يعادل قيمة المعاش الشهري للعامل (اي ٢٥٠٠ دينار). ولقد نتج عن هذا الوضع الاجتماعي – الاقتصادي المتردي ازدياد الحاجة الى المال، الأمر الذي خلق دكاكين المزادات في الشوارع الداخلية للعاصمة. ويفاجأ المراسلون اثناء مرورهم في تلك الشوارع بصفوف طويلة من الرجال الذين يحملون أمتعتهم وحاجاتهم الاساسية كالحرامات واجهزة التدفئة والساعات والثياب المستعملة. وكثيراً ما يعرض اصحاب المزادات الاواني الفضية وقطع الكريستال، والسجاد العجمي وكل ما تخلت عنه العائلات الميسورة خلال المرحلة الاولى من الحصار.

الى جانب انبعاث الحركة الاصولية تجددت في العراق سلطة العشائر والقبائل بعد انهيار سلطة الدولة المركزية وتوقف المعونات والمساعدات. وكان من الطبيعي ان تنمو فكرة «الديوانيات»، حيث يلتئم افراد العشيرة حول زعيمهم، وذلك بقصد حل المشاكل وتأمين فرص العيش. وفي ازمة شباط العام الماضي، تطوع مليون شاب للانخراط في سلك المقاتلين جاء اغلبهم من القبائل والعشائر. ولقد وزعت الدولة على زعمائهم الموثوقين السلاح والمال. يطرح هذا الوضع المعقد الكثير من الأسئلة المتعلقة بمستقبل العراق، وما إذا كان النظام – او بديله – قادراً على ضبط الحال الأصولية التي اخرجها الى الشارع؟

يزعم قادة حزب البعث ان الحصار الاميركي – البريطاني والدولي هو المسؤول عن إفقار العراق، وعن النتيجة الاجتماعية التي افرزتها المقاطعة. وبما ان هذه القوى الشعبية راضية عن تفريغ احقادها في قنوات التدين، فإن عملية استرجاعها الى الوضع المنضبط ليست بالأمر الصعب. وهذا ما قاله الرئيس انور السادات عندما فتح المجال للاخوان المسلمين بهدف وقف التيار الناصري. بل هذا ما قاله الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عندما اطلق العنان للاحزاب الدينية في مواجهة حزب التحرير وجماعة بومدين. ثم جاءت الأحداث لتثبت انه من الصعب جداً اعادة الأمور على ما كانت عليه. ذلك ان أنور السادات كان ضحية الموجة التي اطلقها... وان الجزائر لم توقف حمام الدم منذ سقوط الشاذلي بن جديد. وبناء على هذه المعطيات يتطلع المراقبون الى مستقبل العراق من زاوية الدور الذي سيعطى للاغلبية الشيعية (٦٠ في المئة) المتعاطفة سياسياً وايديولوجيا مع ايران، والتي تنتظر الفرصة السانحة لكي تثأر للهزيمة العسكرية الايرانية.

* كاتب وصحافي لبناني.

دائرة الطباشير الإسرائيلية!

حسين أحمد أمين *

■ في المناقشات الشعبية والصحافية التي سبقت التصويت في الكنيست يوم ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨، على مشروع قرار حل وإجراء انتخابات عامة مبكرة، جاء التأييد للمشروع من اليسار واليمين على سواء: من اليسار الساخط على تعنت نتانياهو إزاء الفلسطينيين وإعاقته لمسيرة السلام، ومن اليمين الغاضب من تنازلات نتانياهو للفلسطينيين والتزامه بمسيرة السلام.

وهو وضع قد يذكرنا بمسرحية بيرتولت بريخت «دائرة الطباشير القوقازية»، إذ يقف الطفل (نتانياهو) في وسط الدائرة الطباشيرية، وقد أمسك بكل من ذراعيه امه زوجة الحاكم (اليسار المعتدل) وغروستا، الخادمة التي تولت رعايته وتربيته (اليمين المتطرف)، كل منهما تحاول جاهدة ان تجذبه إليها خارج الدائرة فيصبح ملكاً لها، والطفل يصرخ ويولول وقد كاد التجاذب يمزق أوصاله.

يقول «فاوست» للشيطان في مسرحية غوته: «وما الذي بوسعك ايها الشيطان ان تعطيه، غير امرأة عاهرة تحتضنني وعينها تغمز لجاري؟» فما الذي كان بوسع نتانياهو ان يعطيه الى هذا اليسار وذاك اليمين خلال المناقشات الحامية الدائرة؟

أكد لليسار انه لا يزال راغباً في السلام، وملتزماً بالمضي قدماً في مسيرته، وبتنفيذ تعهداته في اتفاق «واي ريفر» وأكد لليمين انه لن ينسحب من أي شبر من الاراضي الفلسطينية ما لم تنفذ السلطة الفلسطينية كل تعهداتها، وتقبل شروطه الإضافية، قائلاً إن الفضل يرجع إليه في إرغام المجلس الاستشاري الفلسطيني على التصويت بإلغاء الميثاق الوطني، وانه لن يتيح الفرصة للفلسطينيين لإقامة دولة خاصة لهم او لتقسيم القدس.

غير ان الواضح من تصويت الكنيست، ومن المناقشات الشعبية السابقة له، أن اليمين واليسار – شأن فاوست – لا يصدقان مزاعمه ولا يطمئنان إليه. فأية نتيجة يمكننا ان نتوقع ان تسفر عنها الانتخابات العامة في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) ١٩٩٩؟.. فوز حزب جديد للوسط بشكله امنون شاحاك؟ أم تفاقم الأزمة تفاقماً يشل حرية اسرائيل في الحركة، وانقسام المجتمع فيها الى قسمين متساويين متناحرين متباغضين، تنذر بشدة العداء بينهما بإندلاع حرب اهلية، او على الأقل، ببزوغ موجة من الارهاب والاغتيالات والصدامات وأعمال العنف فتكون مصداقاً لقولة السيد المسيح: «من لجأ إلى استخدام السيف هلك بالسيف»؟

أغلب ظني ان ما نرقبه اليوم في الساحة الإسرائيلية قد يثبت في ما بعد انه كان بداية النهاية: لا لأن الإدارة الأميركية بدأ استياؤها يتبلور من السياسة الإسرائيلية المتعنتة إزاء مسيرة السلام (خصوصاً عقب فشل محادثات كلينتون في المنطقة رغم التنازلات الفلسطينية الصارخة المهينة)، وبدأت تستشعر القلق من جراء تصاعد مشاعر العداء لدى الشعوب العربية تجاه الولايات المتحدة، ولا لأن العرب يفيقون تدريجياً الى حقيقة أنه لا أمل ولا مخرج من وراء من المزيد من التنازلات وبذل ماء الوجه، وان الأمر لن يعدو في النهاية ان يكون تكراراً لما حدث في خرافة لافونتين عن الذئب والحمل.

ولا لأن الإحساس بالخطأ في التقدير ووخز الضمير بات يخامر كل من أيد من العرب في وقت ما اتفاق «كامب ديفيد»، أو اتفاق «اوسلو»، او اتفاق «واي ريفر» وإنما لأن الواقع الاسرائيلي نفسه بات ينذر (او يبشر) بقرب النهاية.

كانت حكومة حزب العمل بقيادة بيريز «المعتدل» الحائز على جائزة «نوبل» للسلام، هي التي شنت الهجمات الوحشية على لبنان العام ١٩٩٦ عشية الانتخابات الإسرائيلية العامة، من قبيل التودد الى الصقور دون الحمائم. وها هو الزعيم الجديد للعمل، ايهودا باراك يعلن اليوم أنه لا رجوع إلى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧، وان القدس ستظل الى الأبد عاصمة اسرائيل الموحدة، وان حزبه لن يسمح بوجود جيش «غريب» على الحدود مع الاردن، وسيبقي السيادة الاسرائيلية على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسيرفض إطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين المتهمين بقتل اسرائيليين، وانه يرفض إعلان الفلسطينيين من جانب واحد إقامة الدولة الفلسطينية.

كل هذا وغيره يوحي بأن مسيرة السلام «الراهنة»، أو عملية السلام برمتها، تثير لدى الكثيرين من يهود اسرائيل مشاعر القلق إزاء مشكلة جد عويصة، ربما كانت أعوص واشد خطراً من مشاكل الاضطهاد والتمييز والتشريد والحروب التي عرفوها في الماضي، ومن مشاكل الارهاب وضرورة الانفاق الضخم على التسلح وعداوة جيرانها العرب لها، الا وهي مشكلة الخطر الذي يتهدد الهوية الدينية لدولة اسرائيل والأمة اليهودية من جراء إقرار السلام مع العرب، وتحول اسرائيل بعده الى مجرد دولة عادية عصرية من دول منطقة الشرق الأوسط.

لم أكن أعني إذن حزب العمل، أو حتى حزب الوسط بحديثي في بداية المقال عن اليسار الساخط على إعاقة نتانياهو لمسيرة السلام وعن احتمال انقسام المجتمع الاسرائيلي الى قسمين متساويين متناحرين. وإنما أعني تبلور الشعور لدى فئة كبيرة من الاسرائيليين بأن مثل هذا الاتجاه الانعزالي المعادي للسلام مع العرب مقضي عليه بالفشل الذريع في إطار «العولمة»، وفي ظل المجتمع الدولي الجديد الذي نشهد اليوم بزوغ فجره واتضاح معالمه، وتبلور اعتقادهم بأن موقف الصهيونيين والمتشددين في بلادهم هو أشبه شيء بتمسك الكتلة الشيوعية زمناً طويلاً بستارها الحديدي الذي اقامه ستالين بينه وبين العالم الخارجي من أجل الحيلولة دون تسلل التأثيرات الخارجية إلى دولته، وأن مصير هذا الموقف منهم سيكون كمصير ذلك.

وفي ظني أنه كان لبوريس باسترناك، الشاعر والروائي اليهودي السوفياتي، فضل الاشارة للمرة الأولى (في روايته «دكتور جيفاغو») الى توافق موقفي الصهيونية والشيوعية السوفياتية من التاريخ، وهما موقفان تنبأ بأن يؤول أمرهما في المستقبل الى الفشل، كتب يقول:

«شيء ما في عالمنا قد تغير، فقد عفا الزمن على مفهوم الزعامة والأمة بعد ان حل مكانه مفهوم الشخصية والحرية. واي مثل هو أفضل من مثل اليهودي لضحايا هذا النمط البالي من العقليات؟ لقد اضطرهم مفهومهم القومي، قرناً بعد قرن، الى ان يكونوا امة ولا شيء غير امة. والعجيب في الأمر هو أن هذه المهمة القاتلة كبلت ايديهم واقدامهم على مر العصور، في حين تخلص بقية العالم منها بفضل قوة جديدة (هي المسيحية) نبعت من بين ظهرانيهم هم، وعبرت عن نفسها بلغتهم هم. اليس هذا غريباً؟ لقد رأوها بأعينهم وسمعوها بآذانهم، ثم اداروا ظهرهم لها.

كيف سمحوا لأنفسهم بأن ينحوا المسيحية جانباً وأن يختاروا لأنفسهم بعد انتصارها أن يعيشوا على مدى القرون الطويلة مقهورين مضطهدين؟ ولمصلحة من كان هذا الاختيار وهذا العذاب؟ لماذا لا يقولون لأنفسهم اليوم: «كفى هذا! لنتوقف الآن، لا تتمسكوا بهويتكم الى الأبد، لا تتجمعوا في كتلة واحدة، تفرقوا، كونوا مع بقية البشر. إنكم أول المسيحيين في التاريخ وخيرهم. وكان أسوأ رجالكم واضعفهم هم المسؤولين عن رفضكم لتلك العقيدة التي هي جوهركم».

وهي قولة من باسترناك حبذا لو استعادتها ذاكرة الاسرائيليين اليوم، إذ يتأهبون لإجراء انتخابات عامة جديدة.

* كاتب مصري.

نقد الطريقة السائدة لتعلم القرآن الكريم: محاولة للتفكيك والتركيب

عبدالله الحامد *

■ من الواضح لمن يتتبع كيف كان الصحابة يقرأون، أو كيف كانوا يتعلمون، أنهم كانوا يدركون الهدف من القراءة قبل أن يقرأوا. وأنهم لم يقدموا حفظ القرآن الكريم على فهمه، وأنهم جمعوا بينهما، وأنهم لم يكونوا يستكثرون منه إلا بمقدار فهمهم، وأنهم ربطوا التقدم في العلم بالتقدم في السلوك، وأنهم ربطوا فهمه بالمعنى الحضاري في الدين، فلم يكن فهمهم تفسيرا لغويا جافا، ولا تفسيراً محدوداً للأحكام، إنما كان فهما شاملا لمراميه وتوجيهاته، حول الله والكون والانسان والحياة.

ولم يكن يشغل بالهم كم جزءاً يقرأون؟ وكم مرة يختمون؟ بل كان يشغل بالهم كم معنى يدركون؟ وكم موقفاً يتدبرون؟ وكيف يعلمون؟ نموذجهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد توفيا ولم يختما القرآن ختمة واحدة لأنهما يدركان، كما كانوا يدركون، أن أجر القرآن الكريم ليس متحققا للإنسان بمقدار ما يقرأ، بل بمقدار ما يتدبر، وبمقدار ما يعمل، لأن القرآن رسالة وميثاق يقرأه المرسل إليه لتنفيذ ما فيه من تعليمات وتوجيهات.

ومن الواضح من خلال تتبع الخلل الاجتماعي في المجتمعات الاسلامية ان الثقافة الدينية اصابها الاختلال، وأن هذا الاختلال اسهم في خمول الأمة، وحول الدين من دافع الى التقدم والازدهار إلى معوق عن السباق الحضاري، تحرف نصوصه وتؤول، لكي تصلح منها مبادئ تهادن التخلف والنكوص.

المشكل والحل

ومن اجل ذلك فنحن اليوم قد حشرنا في مضيق حضاري صعب، فإما ان نستسلم للسقوط الحضاري وإما أن نزيل ما علق بتراثنا من قيم السلبية والجمود، بحرث حقل الثقافة ونبذ الاعشاب الضارة، وبث الهورمونات التي تقوي الجذور، من خلال عملية تفكيك وإعادة تركيب تهدف إلى غرضين:

الأول تصحيح مفهوم القيم الإسلامية، وجلاؤها لتضيء كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وكما فهمها وطبقها جيل الصحابة. أما ما عداهم من التابعين والعلماء والمفكرين والمصلحين فنستانس بما لديهم، وناخذ بنتائج تجاربهم إذا كان دليلها الأساسي الذي أشرنا إليه، لأنها ليست بذاتها أدلة، بل هي اجتهادات ينبغي فهمها، في إطار البيئة التي عاش فيها أولئك الناس، وفهمها في إطار حدود الأفهام البشرية. ويبقى لنا ان لا نأخذها بتفاصيلها المنقولة عن ذلك الأساس، وإنما نأخذها بروحها العامة، بصفتها تجارب ثرية، وتاريخاً تؤخذ منه العبرة، لا صواباً يجب تطبيقه وتقليده على اختلاف روح العصر والمكان.

الثاني مواصلة تفريغ مبادئ وأفكار تربوية حضارية، على الأساس الأول، تسهم في سرعة قطع المسافة التي يعاني منها المسلمون، لكي يقفوا نداً للحضارة الغربية، لا من اجل أن يسابقوها في ترفها وماديتها وأسلحة دمارها الفتاكة، بل لكي يصنعوا ويقيموا القوة العملاقة، التي تجعل الغرب ينظر إلى المسلمين نظرة ندية، ولكي تنزع المسدس من يد القاتل لا لكي تقتله، بل لكي تحمي نفسها من عدوانه الحسي والمعنوي عليها، ولكي تسهم في بناء سلام ووئام عالمي يقوم على الندية والتعاون.

وينبغي لذلك ان نؤمن إيماناً حقيقياً عمليا سلوكيا بان مفتاح الحل يكمن في تجديد (فهم) الإسلام وفهم القرآن، لأن الإسلام منهج فهمه الرعيل الأول فهما صحيحاً فبنى الحضارة، وفهمه المتاخرون فهماً رديئاً فهدموا البناء.

التحدي التقني أخطر من العسكري

ونحن اليوم نواجه حضارة ساحقة هي أقسى مما واجهه أجدادنا، حضارة تحاربنا بالعلم والتقنيات والاقتصاد والتربية والمصنوعات وأنماط اللباس والمعاش، قبل ان تحاربنا بالسلاح التقليدي او الذري او الكيماوي او النووي.

وهي ستفكك - وقد بدات فعلاً - شبكة دفاعنا الثقافية والتربوية، تمهيدا لتحويلنا إلى سوق استهلاكية. وهي كأي قوة تنزع نحو السيطرة لن تتوقف عن السيطرة إلا بقوة مكافئة. وبناء القوة العسكرية المكافئة من دون قيم مدنية مغامرة تقفز فوق خطوات التطور الحضاري، وتختزل الاسلوب والهدف معاً، وتجهل روح العصر. ومن أجل ذلك قد تتعرض للتدمير وتجد في خطواتها سبب حتفها.

ولكن العلاج الشافي هو التعليم الذي ينتج المجتمع المتحضر، الذي يؤسس على شروط النجاح الإسلامي الأول، مع صهرها بروح العصر: الإيمان والعقلانية *والروح العلمية وإرادة التفوق والنجاح*. هذه أربعة شروط ولكي تصل مجتمعاتنا إلى تحقيق مشروعها الفردي بالوصول إلى الجنة، فلا بد من نجاح مشروعها الجماعي الدنيوي بالحياة الكريمة الحرة، لكي تستطيع أن تزرع الدنيا التي هي مزرعة الآخرة، كما في الحديث الشريف.

إن لم نفعل ذلك، وإن لم نقبل هذا التحدي الحضاري، فسنظل على ما نحن عليه من تخلف، وإن كثرت نقوش القرآن الكريم في المصاحف او في الصدور، لأن المسالة مسالة تحويل القراءة إلى طاقة فعالة، وإن لم نفعل ذلك فستهد الحضارة الغربية على كل معتزل زاويته وتكيته، وهو جالس يحفظ القرآن، وصائم الاثنين او الخميس، او يوم عرفة او عاشوراء، أو هو قائم يصلي ويقنت. وعليه إذن أن يؤمن بان هذا هو آخر الزمان، الذي يفسد في كل شيء ما عداه، وأن دوره أن يجهز الكفن والمغسلة للأموات، لا أن يشارك في علاج المرضى. وعليه ان يكرس النكوص، وينتظر المهدي والمسيح، ليحلا له المشكلة حلا غيبيا لا جهد له فيه ولا دور.

وهذه المبادئ التربوية إذن تراعي حالة المرض الذي نعانيه، فإذا كنا نعاني من ضعف إيمان وقلة صلاة وقراءة، فليكن الخطاب التربوي مقدماً ذلك وإذا كنا نعاني من ضعف في الروح العقلانية وجدب في الفكر الناقد والمبتكر، فليعن الخطاب التربوي بذلك، وإذا كنا نعاني من ضعف في الصناعة والإنتاج والزراعة والروح الإدارية، فليكن الخطاب التربوي مراعياً ذلك.

القضية إذن ماذا نريد؟ وكيف نعمل؟ وليست القضية أن نقول إن كل ما في صيدلية القرآن والسنة من أدوية مطلوب الآن بالمقادير والكيفيات نفسها التي تعالج بها الأولون. بل القضية ان ندرك أن المريض بحاجة إلى غذاء ودواء معا، فالغذاء هو العناصر الأساسية لطعام كل إنسان، من البروتين إلى الزلال والسكريات، وهكذا هي أحكام الدين وفروضه. ثم بعد ذلك نحن بحاجة إلى جرعة الدواء المناسبة التي تنهض بهذا المريض الذي فقد المناعة الطبيعية، فغزته الدبابير والنمل وجحافل الجراثيم والفيروسات، ولا بد أن تكون برجحة تكثيف جرعة الدواء متدرجة بقدر طاقة الإنسان، ومتناسبة مع حاجته إلى الدواء أيضاً، ليكون مضادا حيويا يطردها، ويقوي عوامل المناعة الذاتية، ليستانف المسلم دوره من جديد.

ومن أجل ذلك لا بد من تجديد فهم الدين، وإعادة بناء المهاد الإسلامي لحضارة إسلامية حديثة تنطلق من الثوابت الإسلامية، وتحريك المتغيرات في تشكل هندسي جديد يتجاوب مع روح العصر ومتطلباته. ولا بد من إعادة تنظيم القيم والعناصر التربوية لتجابه التحدي الذي نجابهه. فنحن اليوم لا يحل معضلتنا إعادة إنتاج القيم الإسلامية بصورة جاهزة فحسب، بل لا بد من ترتيب الأولويات، ومراعاة المتغيرات، بصورة تمكننا من مقاومة التدمير الذي نتعرض له.

الأمة الاسلامية تعاني اليوم من الانهيار الحضاري الذي أفقدها المناعة الذاتية، فأمست نيلا وسوقا استهلاكيا للقيم الغربية. وهذا الأمر إذا استمر من دون علاج سينيب المثل والقيم الإسلامية، وسيقضي على شخصية الأمة.

وسبيل ذلك أن نحارب القيم الغربية الحداثية بقيم إسلامية حداثية، فالتفوق الاقتصادي لا يحارب إلا بمثله، وكذلك التفوق في الروح العملية والابتكارية والصناعية والإدارية والتربوية والاعلامية والعسكرية. هذه الأسلحة الفتاكة لا تحارب إلا بمثلها، ومن هنا يجب أن يؤسس التعليم هذه القيم التي تنتج الروح الحضارية التي تحارب بسلاح العصر نفسه.

وإذا أردنا ان يستانف القرآن الكريم دوره بصفته هورموناً يحيي الخلايا البالية، ومولداً للنهوض الحضاري فينبغي إذن ان يكون منهاج تعليم القرآن خصوصاً، والعلوم التي تسمى «الدينية» عموماً منشئاً لهذه الروح.

فما هي القيم التي نحتاج إليها؟

لكي تنهض الأمة وتكتسب الذكاء الجماعي الثقافي الذي يدب في الشرايين والأوردة، وليكون إرادة النجاح في الدنيا والآخرة، انها بحاجة الى الإيمان الشامل الذي لا يفصل عمل الدنيا عن عمل الآخرة، فينكي مفهوم وحدة الديني والدنيوي، ويعيد اتساقهما بعد الانفصام، ويعيد النشاط الدنيوي الذي انقطع حبل سرته الديني إلى حضن امه. فإذا لم ندرك ان النشاط الدنيوي عبادة غير مباشرة، تكمل العبادة المباشرة، فكيف ننهض إذن تحت راية الدين؟

ونحن نحتاج الآن إلى ثلاث قيم تنبثق من وحدة الدين وشموله: قيمة الربط المتجسد بين النشاط الدنيوي والنشاط الديني الخاص، بالنظر إلى الأولويات والتوزانات، وربط العلم بالعمل، وربط الوسيلة بالهدف. وإدراك أن المقدمات الصحيحة تفضي إلى النتائج الناجحة، وإدراك فروض الكفاية التقنية والصناعية والتعليمية إدراكا ينبع من تخطيط استراتيجي.

ونحتاج إلى قيمة العقلانية وروح التفكير الإسلامي الحر الذي يتميز بالفحص والنقد والابتكار، ويسهم في إنتاج الافكار العملية. ونحتاج إلى قيمة الحيوية، التي تبث هورمون الخصوبة والنشاط والمبادرة.

ونحتاج إلى الروح العملية التي تحفظ الوقت والجهد، وتستثمر الزمن والمال والإنسان أفضل استثمار.

ونحتاج إلى عناية كبرى بالأمور المادية التي يترتب عليها النهوض الاقتصادي والإعلامي والتقني والفني والصناعي، بأشكاله كافة.

الحذلقة اللغوية

وعلى ضوء هذه القيم، يكون منهاج تعليم القرآن خصوصاً، والعلوم الدينية عموماً، *مولداً للنهوض الحضاري*. ولكي يكون فهمنا للقرآن الكريم وتفسيرنا له شرعيا حقيقيا، لا بد من أن يكون تفسيراً حضاريا.

فكيف نفسر القرآن ونعلّمه ؟

كثير من الناس المتفكرين، ومنهم التربويون مقتنعون بضرورة الربط بين *الفهم والقراءة*. لكن القضية حول منهج الفهم (منهج التفسير). فما التفسير الذي ينبغي التعويل عليه ؟

هل هو هذا التفسير اللغوي الذي يقول معنى الكلمة كذا وكذا، أو إن في الآية ضميراً مستتراً لا يتم فهم المعنى إلا به؟ هذا التفسير اللغوي جيد إذا لم يتقعر فيه، وإذا سلم من الحذلقة النحوية والصرفية التي جرها تأثر بناء النحو بالعقلية الفلسفية التجريدية التي افسدت النحو والبلاغة معاً.

وأنت تجد هذا الفساد، وقد وصل إلى تفسير كتاب الله، وخذ نموذجاً لذلك (لا) في «لا أقسم بمواقع النجوم»، إذ يقولون زائدة. سبحان الله! الله يقول: «لا أقسم» وهذا النحوي يقول: بل الله يقسم، فاعجب لمخلوق يزعم انه أعلم من الخالق في بيان مراده.

وكيف تكون لا زائدة حينا في الكلام وحينا نافية؟ هذا منطق لغوي فاسد. هل يمكن في أي لغة بشرية أن تكون أداة النفي زائدة، هذا خلل في التفكير يفقد اللغة مصداقيتها في التعبير عن الأفكار. ما رأي هؤلاء لو جاء معاند وقال: (لا) زائدة في كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»؟ واللغة نظام من العلامات المتسقة، لا يجوز فيها هذا التخريف. هذا الذي يقول إن (لا) زائدة، لو حوكم على طريقة بعض العلماء في التكفير، لقيل: إنه كافر، فكيف يزعم ان في القرآن كلمة زائدة، ثم يلطف القول بانها صلة. ولا ريب ان في الذكر الحكيم ليس فيه شيء زائد، فهو محكم، ولكن هذا المنهج اللغوي الافتراضي التجريدي في عيونه زائدة دوبية صارفة له عن الاستقامة في الفهم. ولو استقام المنهج لاقتبس الحكمة من العوام الذين يقولون عند تاكيد الشيء: «مالك علي يمين، إن الأمر كذا وكذا»، أي إن الأمر لا يحتاج إلى قسم، لأنه واضح جلي، أو لأني صادق الرؤية أو الطوية، أو هما معاً.

ومثل ذلك الذي يقول أيضاً إن (وراء) اتت بمعنى أمام في قوله تعالى «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا». هذه حذلقة لغوية، وجمع لو صح بين لغتين لقبيلتين، وليست مستوى لغويا واحدا. وفي التفسير من هذا التشويه ترهات وهنات هينات وغير هينات.

وليس التفسير بالذي يقدم الاحكام الفقهية الجافة على طريقة بعض القدامى، في التعريف الجامع المانع، أو في ذكر الشروط، وعرض المادة الجاف. بل هو تفسير فقهي حقا، بمعنى الفقه الشرعي الأول الذي يربط الحكم بالدليل، يفصل ما أجمل، ويرد المتشابه إلى المحكم، والخفي إلى الجلي، ويبين *الخاص من العام*، ويعتمد الأحاديث الصحيحة والروايات الموثوقة. فيكون القرآن الكريم محوراً تدور حوله هذه المعاني.

ومن الضروري أن يكون هناك توازن بتقديم القيم والأنماط السلوكية والأفكار التي تعنى بتكوين الاتجاهات الإيجابية، نحو أمر من *الأمور الحسنة* مثل بر الوالدين. وتكوين الاتجاهات السلبية نحو الأمور الرديئة، كالسرقة والرشوة. وأن يكون هذا المحتوى شبكة من القيم المترابطة المناسبة للعمر العقلي والزمني، وأن يكون تكراره مدروساً بقدر ما يرسخ المواقف في ذهن القارئ، وأن يكون تقديم هذه القيم ضمن شبكتها الاجتماعية من دون فصم العرى بين الدنيا والآخرة.

* اكاديمي سعودي.

مجلد جديد من مجلة «مقرنص» عن دار «بريل» للنشر

دراسات عن البصريات الاسلامية والعربية

□ ليدن (هولندا) - *اسماعيل زاير*

■ اصدرت دار «بريل» الهولندية للنشر المتخصصة بالدراسات الشرقية والاسلامية مجلدها السنوي «مقرنص - Mocqarnas»، للعام ١٩٩٨، عن الفنون البصرية في العالم الاسلامي. المجلد يحمل الرقم ١٥ وهو من تحرير كولورو نيسيب اوغلو.

المجلد الخامس عشر من «مقرنص»، المدعوم من برنامج المعمار الاسلامي لمؤسسة «الآغا خان»، وعدد من الجامعات الأوروبية الشهيرة، يحمل احدى عشرة دراسة عن الفنون والعمارة في العالم الاسلامي من مختلف البلدان والقارات.

وتغطي المجلة حاجة بصرية متجذرة ومتزايدة في عالمنا العربي والعالم الغربي على قدم المساواة هي الحاجة الى دراسات بصرية بحتة تدخل في عمق المشهد البصري وتحيط بصلاته وتجلياته وارتباطاته بالمخزون الاسلامي التقليدي. والمشكلة الحقيقية هي ان التركيز في نصوص ورسوم المجلد منذ البداية لا زال يتركز على الطابع التاريخي من التجارب البصرية والتشكيلية، ومن ضمنها طبعاً العمارة الاسلامية كمعطى عياني منجز. وليس هناك اي دراسات اقرب الى العصر الذي نعيش فيه، اي دراسات عن الفنون العربية المعاصرة والصيغ المتقدمة التي وصلت اليها التجربة الفنية التشكيلية العربية.

ومن دون شك تتحكم الخبرات المتاحة للقائمين على انجاز «مقرنص»، وأولئك الذين يدعمونها بطبيعة التوجهات العامة للمطبوع، غير ان البرنامج الاصلي وتوجهات النشر المبدئية تؤكد على شمول الفنون المعاصرة ضمن اهتمامات المجلة. ومع الأخذ بالاعتبار طبيعة النصوص المنشورة حتى الآن في اعدادها، نفترض انها سوف لن تكون موضع جذب للحلقات النقدية الفنية وللمهتمين بالفنون العربية والاسلامية من خارج الاطار الاكاديمي. ومن اجل ان تخرج الى فضاء ارحب ومساحة تكاد تكون عذراء، فانها بحاجة الى بعض المسعى الموجه بالدرجة الأولى الى اجتذاب مساهمات اقل تقليدية واكثر قرباً الى الواقع المعاصر.

على اية حال تبقى «مقرنص» كمطبوع متخصص من ارقى ما يمكن ان ينتظره القارئ باللغة الانكليزية من مواد ومواضيع. ففي العدد الحالي تجد دراسة عن المعمار الاسلامي في مدينتي ماردين وديار بكر (جنوب شرقي تركيا) وهما مدينتان يتضح في ثنايا عمارتهما الكثير من ملامح العمارة الاسلامية المبكرة. وكان هذا النص *الذي كتبه البروفيسور* ك. كريسويل مفقوداً قبل ان يعثر عليه بين اوراق اخرى، وقد كتبه اثناء وجوده في القاهرة.

وهناك بحوث عن البرونزيات الاسلامية المتقدمة والنقوش التي تضمها واشكال تنفيذها. وكان بهزاد الشهير ورسومه وخطوطه الموجودة في البوم «بهرام ميرزا» موضع دراسة لديفيد روكسبورغ. فيما يتناول صبري جرار «سوق المعرفة، والمزار الحنبلي في الحرم الشريف بالدراسة التاريخية مستخدماً مقارنات بصرية لبنية الموقع التاريخي عبر نصوص ووصف ابن عربي وابن الاثير وشمس الدين الذهبي وغيرهم.

وعودة الى مجموعة بهرام ميرزا المصورة يحلل الباحثان علي اساني وكارني كيفن النصوص اللغوية المرافقة لصور مكة والمدينة المنورة التي كانت متوافرة للحجاج خلال العقود الاولى من القرن العشرين. ولا تقتصر الصور والتعليقات المرافقة على مكة والمدينة بل تتجاوزهما الى تل عرفات ومسجد الخيف ومنى وجنان المعلى وباب العنبري وغيرها.

دراسة اخرى للبيت العثماني وتكوينه ومقارنته مع المحيط والدول الحضارات المجاورة يعقبها نص عن البيت الفلسطيني لرون فوخس. الدراسة الممتعة تدقق في البنى المتتالية للبيت الفلسطيني بصورته وظيفته المبسطة كبيت منفرد وتطوره عبر التاريخ. وهي دراسة تعطي صورة مفصلة عن مفهوم البناء والفراغ والظل والضوء وتوزعها في البيت ووظيفة الباحة وما يجاورها في *الحياة اليومية*.

الخبرة الاكاديمية للمساهمين في عدد «مقرنص» الذي بين يدينا، كما في غيره من الاعداد، تنقل القارئ الى مستوى اعلى من التامل وتؤسس ارضية علمية ورصينة للتداعيات التي تتولد عنها بما يسمح بانمداجها في الذاكرة المعاصرة كمعطى بصري مميز. ولكن، كما قلنا في البداية، ثمة فكرة تلح على الخاطر وهي: اهمية تكثيف الاسهام العربي في هذه الميادين، وحاجة اكثر الحاحاً لمساهمات عن الفنون المعاصرة ودراساتها المقارنة من خلال خبرة اكاديمية عربية معاصرة، لا سيما وان الباب لا يزال مفتوحاً وسيبقى مفتوحاً لمثل هذه الاسهامات.

مشاريع سورية - بريطانية مشتركة في مجالات التنقيب الأثري

□ *دمشق - مازن بلال*

■ خلال العام الماضي، اقيمت في مكتبة الأسد بدمشق ندوة عن التعاون السوري - البريطاني في مجال الآثار. وألقت هذه الندوة الضوء على أشكال هذا التعاون ونشاطات بعثات التنقيب في مختلف المناطق السورية. ومن المعروف ان المجلس البريطاني لأبحاث بلاد الشام يعتبر من الجهات التي تدعم هذه الأبحاث. وهذه المنظمة التي يراسها الآن أدريان سندال، وهو سفير بريطاني سابق في سورية، تملك مكتباً اقليمياً في عمان تديره السيدة اليسون ماكويتي التي تقوم بزيارات دورية الى سورية لبحث أشكال التطوير والتعاون.

وقبل مدة قامت ماكويتي وسندال بزيارة الى سورية لإطلاق الكتاب الذي يضم الأبحاث التي قامت بها البعثات الأثرية السورية - البريطانية. والحوار التالي معها يشرح طبيعة التعاون القائم بين المجلس البريطاني لأبحاث بلاد الشام ومديرية الآثار والمتاحف:

● ما هي أهداف المجلس البريطاني لأبحاث بلاد الشام؟

- إنه منظمة لها توجه خاص داخل منطقة جغرافية معينة هي بلاد الشام ويهتم بالدراسات الانسانية. اي اننا مهتمون بالأبحاث الأثرية والاجتماعية والثقافية بشكل عام فندعم المشاريع الخاصة بهذه الأمور، وذلك عن طريق تقديم المساعدة للباحثين الذين ياتون الى سورية والأردن للقيام بدراسات ميدانية. مقر المنظمة موجود في لندن لكننا نملك مكتباً اقليمياً في الأردن ويقوم موظفونا بزيارات دائمة لدمشق، فيتم التنسيق عبرهم بين المجلس الثقافي البريطاني لأبحاث بلاد الشام ووزارة الثقافة السورية ومديرياتها المعنية.

● ما هي طبيعة التعاون القائم بينكم وبين وزارة الثقافة في سورية؟

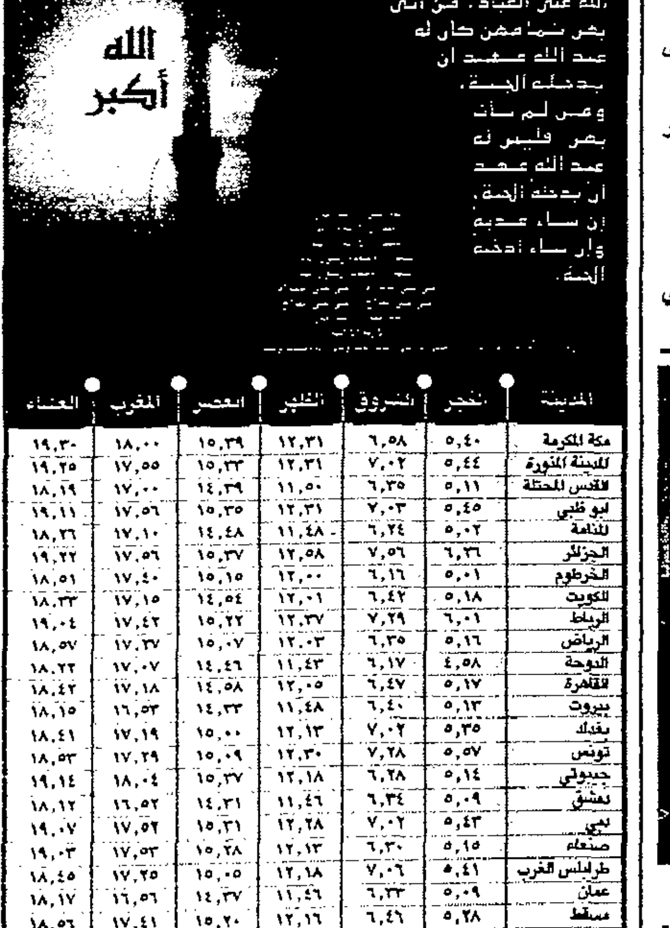
- نحن نشارك اليوم ببعثات التنقيب الأثري وذلك بالتعاون مع مديرية الآثار والمتاحف، وهناك أربع بعثات تعمل في سورية: الأولى في منطقة «جرابلس تحتاني» في مملكة كركميش القديمة، وهي تستهدف عمليات الإستيطان بين ٣٥٠٠ و٢٠٠ ق.م. والثانية في الرقة وهي تقوم بأبحاث عن الصناعات الاسلامية، وبالتحديد معمل هارون الرشيد للزجاج ذلك ان الخليفة العباسي بنى مجمعاً صناعياً في تلك المنطقة. والثالثة تعمل في مدينة حمص حيث تقوم بالتنقيبات داخل القلعة التي تعتبر أقدم موقع استيطاني داخل المدينة، كما تتم دراسة القلعة الاسلامية التي يعتقد بانها بنيت من قبل الحمدانيين وجددت في العصرين الأيوبي والمملوكي. وفي منطقة حمص ايضاً عمليات تنقيب عن مستوطنات لا تعتبر كبيرة لكنها انشأت قرى كان لها اتصال ما بين مناطق التحضر والبداوة.

● كل ما أشرت اليه هو أبحاث في التنقيب الأثري، فهل هناك دراسات في العلوم الانسانية؟

- في الواقع هناك مشروع في شرق منطقة جبل العرب أو ما يسمى بصحراء الحمم، ويهدف الى دراسة البدو المتعلمين في حوران خلال الفترة الممتدة من القرن الأول قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي، وهو برنامج مسح للكشف عن النقوش الصفوية ما يمكن اعتباره خارج الشكل التقليدي للتنقيب الأثري، لكن كما هو معروف فإن الاتجاه التقليدي للمجلس ينصب على البحث الأثري ونحتاج الى وقت لكي تصبح دراساتنا اشمل وتدخل في مختلف فروع العلوم الانسانية.

● ما هي طبيعة التعاون القائم بينكم وبين وزارة الثقافة في سورية لتطوير البحث الأثري؟

- إضافة للبعثات الأثرية المشتركة، فإننا مهتمون بتطوير أساليب البحث لدى المديرية وذلك عبر عمليات تاهيل الكوادر، فليس من المهم القيام بالتنقيب الأثري فقط وهو امر قائم ومتطور ولكن يجب الاهتمام بالدراسات التي يمكن ان تقام على هذا التنقيب، لذلك فإن عمليات الأرشفة والتنظيم تشكل اساساً مهماً في أي بحث اثري. ونحن نسعى بالتعاون مع الجهات السورية الى تطوير هذا الامر عبر مكننة الأرشفة والتصنيف واستعمال التقنيات الحديثة مثل الكومبيوتر في المتاحف، بالطبع فإن المتاحف اضبحت في العالم مراكز أبحاث عبر الزمن، ونحن بالاشتراك مع المديرية العامة للآثار والمتاحف - نسعى الى وضع الأسس في هذا المجال من أجل تطوير المتاحف في سورية.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٨	١٢,٣١	١٥,٣٩	١٨,٠٠	١٩,٣٠
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠٢	١٢,٣١	١٥,٣٣	١٧,٥٥	١٩,٢٥
القدس المحتلة	٥,١١	٦,٣٥	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,١٩
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٣	١٢,٣١	١٥,٣٥	١٧,٥٦	١٩,١١
المنامة	٥,٠٢	٦,٢٤	١١,٤٨	١٤,٤٨	١٧,١٠	١٨,٢٦
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٦	١٢,٥٨	١٥,٣٧	١٧,٥٦	١٩,٢٢
الخرطوم	٥,٠١	٦,١٦	١٢,٠٠	١٥,١٥	١٧,٤٠	١٨,٥١
الكويت	٥,١٨	٦,٤٢	١٢,٠١	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٣٣
الرباط	٦,٠١	٧,٢٩	١٢,٣٧	١٥,٢٢	١٧,٤٢	١٩,٠٤
الرياض	٥,١٦	٦,٣٥	١٢,٠٣	١٥,٠٧	١٧,٣٧	١٨,٥٧
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٧	١١,٤٣	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٢
القاهرة	٥,١٧	٦,٤٧	١٢,٠٥	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٨,٤٢
بيروت	٥,١٣	٦,٤٠	١١,٤٨	١٤,٣٣	١٦,٥٣	١٨,١٥
بغداد	٥,٣٥	٧,٠٢	١٢,١٣	١٥,٠٠	١٧,١٩	١٨,٤١
تونس	٥,٥٧	٧,٢٨	١٢,٣٠	١٥,٠٩	١٧,٢٩	١٨,٥٣
جيبوتي	٥,١٤	٦,٢٨	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٤	١٩,١٤
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٤	١١,٤٦	١٤,٣١	١٦,٥٢	١٨,١٢
دبي	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,٠٧
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٣	١٥,٢٨	١٧,٥٣	١٩,٠٣
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٦	١٢,١٨	١٥,٠٥	١٧,٢٥	١٨,٤٥
عمان	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٧
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٦	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٨,٥٦
مقديشو	٤,٥٠	٦,٠٣	١٢,٠٩	١٥,٣٣	١٨,١٠	١٩,١٨
نواكشوط	٦,١٨	٧,٣٤	١٣,١٥	١٦,٣٦	١٨,٤٩	٢٠,٠٢
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٤	١١,٥٨	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,١٨
طهران	٥,٣٩	٧,٠٨	١٢,١٣	١٤,٥٤	١٧,١٤	١٨,٣٧
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٥	١٢,٣٥	١٥,١١	١٧,٣٢	١٨,٥٧
برلين	٦,١٥	٨,٠٥	١٢,١٦	١٤,٠٣	١٦,٢٥	١٨,٠٧
بروكسيل	٦,٤٦	٨,٣٥	١٢,٥٢	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٤٩
باريس	٦,٤٨	٨,٣٥	١٣,٠١	١٥,٠٣	١٧,٣٣	١٩,٠٣
جنيف	٦,٣٦	٨,٠٩	١٢,٤٦	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٥٦
روما	٥,٥٤	٧,٣١	١٢,٢٠	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٣٧
سراييفو	٥,٣٢	٧,١٤	١١,٥٦	١٤,١٦	١٦,٣٦	١٨,١١
ستوكهولم	٦,٢٧	٨,٣٦	١١,٥٨	١٣,١١	١٥,٣٦	١٧,١٨
كوبنهاغن	٦,٣١	٨,٢٤	١٢,٢٠	١٣,٥٣	١٦,١١	١٧,٥٩
لندن	٦,٠٦	٧,٥٥	١٢,١١	١٤,٠١	١٦,٢٢	١٨,٠٦
مدريد	٦,٥٧	٨,٣١	١٣,٢٦	١٥,٥٤	١٨,١٥	١٩,٤٥
نيقوسيا	٥,٢١	٦,٥٠	١١,٥٦	١٤,٣٩	١٦,٥٩	١٨,٢٢
واشنطن	٥,٤٨	٧,٢١	١٢,١٨	١٤,٥٣	١٧,١١	١٨,٤٠
اوتاوا	٥,٥١	٧,٣٤	١٢,١٣	١٤,٢٨	١٦,٤٨	١٨,٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول

أول ندوة دولية عن الحضارة الاسلامية في القوقاز

□ باكو - *«الحياة»*

■ عقد مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، قبل أيام الندوة الدولية الأولى حول الحضارة الاسلامية في القوقاز تحت رعاية الرئيس حيدر علييف، رئيس جمهورية اذربيجان، وبالتعاون مع حكومة اذربيجان، وذلك في مدينة باكو.

شارك في الندوة عدد من العلماء المتخصصين في هذا الميدان من الجمهوريات الجديدة، ومن العالمين العربي والاسلامي وأوروبا واميركا. وتم تقديم أوراق بحث تتناول المحاور التالية:

● المصادر المتعلقة بتاريخ الثقافة الاسلامية في القوقاز. ● تاريخ انتشار الاسلام في القوقاز. ● التاثيرات المتبادلة بين الثقافة الاسلامية والثقافات المحلية. ● مساهمة المجتمعات الاسلامية في القوقاز في الحضارة الاسلامية. ● وضع الثقافة الاسلامية في القوقاز خلال الفترة السوفياتية وما قبلها.

وتأتي هذه الندوة تتويجاً لزيارة الرئيس حيدر علييف الى مقر المركز في استانبول خلال شهر أيار (مايو) من العام الماضي، وقد قرر أثناءها الإعداد لهذا الحدث الدولي الذي يهتم بإعادة كتابة تاريخ المنطقة من خلال علمائها المتخصصين، بما يعنيه ذلك من تصحيح لصورة الحضارة الاسلامية في المنطقة.

حفل افتتاح الندوة.

وهذه الندوة تأتي في سياق برنامج المركز الهادف لإلقاء الضوء حول انتشار الحضارة الاسلامية في مناطق عدة، وسبق للمركز ان عقد مؤتمرات تخصصية عدة في هذا المجال منها ندوة دولية حول تاريخ الحضارة الاسلامية في جنوب آسيا (اسلام آباد العام ١٩٨٦)، وندوة دولية حول الحضارة الاسلامية في عالم الميلايو (سلطنة بروناي، دار السلام العام ١٩٨٩) وندوة حول الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا (السنغال العام ١٩٩٦) وغيرها من الندوات التي يستمر المركز بالإعداد لها لإلقاء الضوء حول هذا الجانب المضيء من تاريخ العالم الاسلامي.

وتعمل الندوة على إتاحة الفرصة لراسمي السياسة واساتذة التاريخ والجامعات الرائدة في المنطقة والمخططين للالتقاء والتشاور وتبادل الخبرات حول دراسات الحضارة الاسلامية في المنطقة، تحقيقاً لرسم سياسة عملية ثابتة للنهوض بميدان البحث العلمي في هذا الموضوع، والخروج بوثيقة اكاديمية تنتج عن الابحاث المقدمة، وتحتاجها الأجهزة المتخصصة لتسد فراغاً حاصلاً في هذا المجال. كما عقدت في اطار هذه الندوة حلقتان دراسيتان تناولتا الموضوعين التاليين «تقييم بيليوغرافي لترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الموجودة في القوقاز» و«الفن والعمارة في القوقاز».

وعلى هامش الندوة، استقبل الرئيس حيدر علييف مدير عام المركز الدكتور اكمل الدين احسان أوغلي، والوفد المشارك في الندوة، واكد خلال اللقاء على اهمية عقد هذه الندوات العلمية للتباحث في مثل هذه القضايا الحيوية، وشدد على ضرورة انشاء مركز اكاديمي في باكو للتخصص في دراسات الحضارة الاسلامية في القوقاز، بما يؤدي الى تحريك حركة البحث العلمي في هذا الميدان. كما أشاد بما يقوم به مركز «إرسيكا» من هذه النشاطات العلمية التي تحتاجها منطقتنا لتسد الفراغ الحاصل في هذا المجال.

رئيس اذربيجان يستقبل بعض المشاركين في الندوة.

لكي لا تكون رئاسيات الجزائر لعبة المؤسسة العسكرية

حسين آيت أحمد العلماني غير الاستئصالي قد يفتح نافذة الأمل

صالح بشير *

■ إذا صح ما يشاع من ان المؤسسة العسكرية الجزائرية هي التي رعت ترشيح وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، او انها أوعزت بذلك الترشيح ودعمته، حتى بوأت صاحبه منزلة المرشح الأوفر حظاً، وهو ما تميل قرائن عدة إلى تأكيده، فإن المؤسسة المذكورة تكون بذلك صادرت مسبقاً على صدقية الاقتراع الرئاسي العتيد واضعفته وطعنت في نتائجه المحتملة قبل اجرائه!

قد لا يكون لعسكر الجزائر شأن بمثل اعتبارات الصدقية تلك ما داموا لا ينتظرون من الانتخابات الرئاسية المزمعة سوى الإسهام في تاييد سيطرتهم على مقاليد الأمور، خصوصاً انهم لا يكادون يبتدعون شيئاً في هذا الصدد وانهم لا يفعلون سوى اتباع سنة راسخة في منطقة دابت على اقتراعات مضمونة نتائجها لا تحتمل المغامرة، تكتفي غالباً بمرشحي الحكم من دون سواهم، وقد تلجأ احياناً إلى تعددية صورية بلا مخاطر... غير ان المشكلة ان في الجزائر حرباً اهلية، جارية منذ سنوات ثمان، وان هذا «التفصيل» كان يفترض فيه أن يغير من طريقة مقاربة الأمور بحيث كان يمكن للمؤسسة العسكرية ان تراعي، إلى جانب هواجسها المتعلقة بالبقاء في السلطة (فالكل واقعي ولا احد يطلب منها، ناهيك عن ان يتوقع منها ايثاراً «انتحارياً»)، ما من شأنه ان يساعد على إنهاء الأزمة السياسية – الامنية التي ما انفكت تعصف بالبلاد.

وقد لا يتطلب الأمر نفاذ بصيرة للقول بان الرئاسيات الجزائرية المقبلة، إن سارت وفق ما لاح منها حتى الآن لا تكون ذات فعل في معالجة الأزمة، إن لم تؤد إلى استفحالها.

وبواعث هذا التشاؤم عديدة، يتمثل اولها في شخصية المرشح الذي يبدو ان السلطة العسكرية محضته ثقتها وتعمل على فرضه (ويرجح ان تنجح في ذلك). فعبدالعزيز بوتفليقة، قد لا يكون الرجل الذي يمكنه ان يجسد احلام الجزائريين بالتغيير، وهو ربما كان، في نظر الرأي العام في بلاده، من بين من يرمزون إلى فترة حزب الحكم الواحد، تلك التي جاءت تظاهرات تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ لتدينها وتعلن الضيق بها في اكثر اوجهها سلبية. وحتى لو كان الوازع من وراء ترشيح بوتفليقة استعادة البومدينية، تلك التي بات جزائريون كثر يحنون إليها، على اعتبار انها كانت حقبة عزة وأمان، فإن المرشح المذكور قد لا يكون خير من يذكّر الناس بها، على الرغم من ارتباطه المديد بها، على راس وزارة الخارجية، وربما كان من الافضل اللجوء في مثل هذا الصدد ولمثل هذه الوظيفة إلى شخصية كمحمد صالح اليحياوي، مثلاً لا حصراً. هذا ان افترضنا بان لمثل مناجاة الماضي هذه من جدوى.

اضف إلى ذلك أن عبدالعزيز بوتفليقة كان معتكفاً طوال السنوات الماضية، لم يبدر منه كبير انشغال بالازمة التي تعاني منها البلاد، فلا اتخذ موقفاً ولا ادلى بمبادرة. ناهيك عن أن ترشيحه قد اتخذ طابعاً انقلابياً، سواء داخل حزب جبهة التحرير الوطني ذلك الذي زكاه قبله ان يعلم فحوى برنامجه على حساب سواه ممن اعتبروا عن وجه حق بانهم احق بالتزكية، مثل احمد طالب الإبراهيمي او مولود حمروش، او على صعيد الطبقة السياسية الجزائرية ككل وعلى اختلاف مشاربها.

وهكذا، كان لترشيح بوتفليقة، وكيفية ذلك الترشيح، أسوأ الاثر على المناخ السياسي في البلاد وعلى اجواء الانتخابات المقبلة، فعوض ان تجرى الاستعدادات إلى هذه الأخيرة في إطار من الشفافية تعيد إلى الجزائريين بعض ثقتهم بمن يسوسون أمورهم، نرى ان الشبهة والارتياب من الصفقات المبرمة وراء الكواليس تشوبها وتفسد هواءها، وبدل ان يتجادل المرشحون، أو الطامحون في الترشيح، في شأن أزمة البلاد وسبل الخروج منها، اقتراحاً ومقارعة حجة بحجة ومشروع بمشروع، تراهم يكيلون الاتهامات ويصدرون بيانات الإدانة مطالبين بـ «رفع الأيدي» عن الأحزاب السياسية حتى تستطيع الإقبال على الاقتراع المقبل حرة في تحديد سياساتها ومن تعهد إليهم بالتعبير عنها.

وإذا ما استمرت الأمور على هذا النحو وليس ما يدعو إلى الاعتقاد بانها لن تفعل، فإن ما يخشى هو الا تفضي الرئاسيات المقبلة، بصرف النظر عن نتائجها من الأصوات، إلى تقريب الجزائر من فرص الحل لأزمتها، بل ربما مثلت، في هذا الصدد، انتكاسة على قدر من الخطورة. فمن بين التداعيات الابرز للانتخابات المزمعة انها ستؤدي إلى جب تلك التي سبقتها في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٩٥، وأجراها الرئيس اليمين زروال وفاز فيها. والحال ان تلك الرئاسيات السابقة هي الوحيدة قياساً إلى استحقاقات اقتراعية أخرى اعقبتها خلال السنوات الماضية من برلمانية ومن بلدية ومحلية ومن استفتاء على الدستور التي مثل تنظيمها وما نجم عنها من نتائج، نصراً ورصيداً سياسيين تحققا لنظام الحكم، في حين كان ما عداها مطعوناً فيه لما شابه من شبهات التزوير ولما حف به من ضغوطات ومن شتى ضروب التلاعب والمناورة.

فبفضل تلك الرئاسيات السابقة كانت سلطات الأمر الواقع الجزائرية (وتلك كانت سمتها منذ إقالة الشاذلي بن جديد) حازت على بعض شرعية انتخابية، كان يمكنها أن تواجه بها تلك التي تدعيها «الجبهة الإسلامية للانقاذ» منذ فوزها في اشتراعيات خريف سنة ١٩٩١. وقد استغل الرئيس زروال نجاحه ذاك زخماً ساعده على الدخول في مهمة إعادة بناء المؤسسات، وهي العملية التي استغرقت من الحكم الجزائري سنواته الأربع الفائتة.

غير أن تنحي زروال، ذلك الذي أعلن عنه في أيلول (سبتمبر) الماضي، والانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستعقب تلك الخطوة والجارية حملتها حالياً وفق ما سبقت الإشارة إليه، مع ما يحيط بها من جدل وشبهات ونقاط استفهام وارتياب وربما من تزوير محتمل، سيؤدي إلى إلغاء لحظة التاسيس التي تمثلت في رئاسيات سنة ١٩٩١، وما جاءت به من بعض شرعية انتخابية للنظام القائم، ما سيجعل من كل المؤسسات المدنية التي يستند إليها هذا الأخير، مطعوناً في تمثيليتها، فتستوي مؤسسة الرئاسة في ذلك بالبرلمان وبالمجالس المحلية وبسواها من المراتب التمثيلية الأخرى بعد أن كانت تختلف عنها كلها في اتسامها بقدر من المصداقية أكبر وأمتن.

لكل ذلك، وإذا ما سارت الانتخابات الرئاسية الجزائرية المقبلة وفق ما تلوح نذره في طورها الراهن، فإن العملية تلك ستفضي إلى انتكاسة خطيرة، قد تناى بالبلاد أكثر عن تحقيق أسباب التوازن والاستقرار السياسيين.

صحيح ان تلك الانتخابات قد تعتبرها المؤسسة العسكرية نجاحاً لها، طالما انها ستجرى وفق مشيئتها، وستنتهي بفوز المرشح الذي اختارته، على ما هو مرجح، وستكلل بذلك عملية وضع اليد على مجمل الفضاء السياسي في البلاد بأكثر مما كانت عليه الحال حتى مع الرئيس زروال، طالما ان هذا الأخير وإن كان متاتياً من صلب تلك المؤسسة، وإن كان قد وصل إلى السلطة بإرادة منها، إلا أن نجاحه في الانتخابات الرئاسية السابقة يمكنه ان يعد، وإن على نحو ما، رصيداً له خاصاً وشخصياً، وتلك لن تكون حال خلفه المحتمل، ولكن هذا النجاح المحتمل للمؤسسة العسكرية سوف لن يكون نجاحاً للجزائر، خصوصاً أن تجربة السنوات الماضية برهنت على انه كلما امعنت السلطات في إحكام قبضتها على اللعبة السياسية وفضائها ومكوناتها المدنية، تاكد اخفاقها في حل الأزمة الجزائرية، وهو ما قد لا يتيسر من دون ايجاد مقاربة سياسية لمشكلة العنف والارهاب، تلك التي لا تزال مستعصية يدفع كلفتها الأبرياء.

غير أن الوضع القائم حالياً في الجزائر قد لا يكون مطلق القتامة، بل ان حملة الرئاسيات الجارية ربما مكنت القوى السياسية المدنية أو بعضها الفاعل والمستقل، من بعض فرص للمبادرة، فهي يمكنها لو توفرت لديها الإرادة وحد أدنى من التنسيق أن تتفق على مرشح جدي، ذي مصداقية، يكون ترشيحه مناسبة لطرح المشاكل التي تواجه البلاد ويفرض الخوض في تلك المشاكل الحيوية على اجندة السجال الانتخابي، على الا يتوخى في اختيار مثل ذلك المرشح مراعاة ضرب من الاجماع رخو، يخدر المشاكل المطروحة ويشذب نتوءاتها، بل أن يجري ذلك على نحو لا يتردد في إثارتها وفي اطلاق النقاش الفاعل والصريح فيها وحولها.

رجل مثل حسين آيت أحمد، زعيم حزب القوى الاشتراكية، ربما توافرت فيه شروط الاضطلاع بمثل هذا الدور على الرغم من «قبائليته»، ذلك ان صفته هذه لا يجب أن تكون عائقاً في وجه ترشحه او ترشيحه، بل يتعين ان تكون، على العكس، حافزاً على ذلك. فقد يكون ترشيح آيت احمد من بين افضل السبل لطرح تلك المشكلة القبائلية على نحو ايجابي، من خلال البرهنة على ان الوطن الجزائري يتسع لهم ولدورهم وهو ما لا يعتقده البعض منهم لأسباب قد تكون وجيهة وقد تكون متوهمة، لكنها فاعلة في كل الحالات.

ثم ان آيت أحمد يتمتع بميزة أخرى هي تلك المتمثلة في انه واحد من آخر المتبقين من القادة التاريخيين للثورة الجزائرية. وما دامت هذه الأخيرة لا تزال مصدراً لكل شرعية، في انتظار ان يصار إلى صياغة أخرى بديلة، فإن ذلك يمنحه بعداً جزائرياً يتخطى صفته المحلية من ناحية، ومن ناحية أخرى، يمكن لترشيحه، إن جرى على أسس ديموقراطية وافضى إليها، ان يشكل لحظة الانتقال بين الشرعيتين، تلك القائمة والتي أصابها الاهتراء، وتلك التي ما زالت في طي الغيب تجهد الجزائر في العثور عليها، والقناعات الديموقراطية التي يبدو انها راسخة لدى آيت احمد ربما كانت عاملاً مساعداً على ذلك.

أما العامل الثالث، والذي ربما كان من بين أبرز مسوغات ترشيح آيت احمد للرئاسيات المقبلة، ان الرجل، وإن كان علماني الوجهة بوضوح، إلا انه ليس استئصالياً، فهو قد نادى باستمرار بانه لا حل من دون الحوار مع المعارضة الاسلامية، كما انه كان من بين الموقعين على اتفاقية روما، وهو ما يمنحه حظوظ الاطلال على ذلك الشق من الجزائريين الذي انفقت السنوات الماضية في تغييبه دون جدوى.

لكل هذه الأسباب، وحتى لا تكون الرئاسيات المقبلة مجرد استفتاء تجريه المؤسسة العسكرية من أجل تثبيت الرجل الذي اختارته على رأس الدولة الجزائرية، ربما كان على المعارضة السياسية الجزائرية ان تتفق على مرشح لها تكون فيه المواصفات المذكورة أو بعضها، علّ ذلك يساعد على تحويل الرئاسيات المقبلة إلى انتخابات حقيقية.

* كاتب تونسي مقيم في باريس.

المواطنون وجمعياتهم... والتقدم

حمدي صالح *

■ عندما زار إلكسيس توكفيل – الكاتب الفرنسي – الولايات المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر لاحظ أن الاميركيين يشاركون في كثير من الجمعيات التي ينظمونها لخدمة اغراض مجتمعاتهم: زراعية ومالية ودينية واجتماعية وجمعيات من كل نوع وفي كل اتجاه.

وعلق توكفيل على هذا معتبراً أن هذه الجمعيات تمثل خاصتين جديدتين في المجتمع الاميركي ستؤديان الى تقدمه بسرعة متفوقاً بذلك على أوروبا، التي كانت تسيطر على العالم في ذلك الوقت.

هاتان الخاصتان هما فن التنظيم الاجتماعي، والرغبة في العمل الجماعي الطوعي وغير الطوعي. وبعد عقود عدة اتضح أن نظرة توكفيل كانت ثاقبة، وإذ بالمجتمع الاميركي يتقدم بخطى أسرع من المجتمعات الاوروبية التي تعتمد مركزية السلطة، وتعامل المواطنين، على رغم ديموقراطيتها، على أن دورهم هو فقط في التصويت والاختيار، ثم تقوم الحكومة بتطبيق السياسات التي قررها المواطنون. لقد تقدم المجتمع الاميركي لأن الاميركيين تعلموا أن ينظموا أنفسهم وينفذوا أهداف تنمية مجتمعهم بأنفسهم.

وعندما تحركت المجتمعات الاسلامية – في فترة تقدمها – فإن فكرة المؤسسات الاهلية والجمعيات والتجمعات كانت عماد المجتمع الاسلامي، واعتمدت على ثلاثة انظمة أولها: نظام الوقف الذي قدم إطارا لتمويل المؤسسات الاهلية (مدارس، مكتبات، تكايا، مسافرخانة، مستشفيات، حمامات) وكل ما يحتاج إليه المجتمع من مؤسسات، بحيث يمكنه ان يقف على قدميه مستقلاً عن السلطة السياسية، فلا يتاثر تقدم المجتمع بالتكتلات السياسية ولا الأهواء التي تصاحبها. لذلك استمرت الحضارة العربية والاسلامية قوية لقرون عدة رغم التقلبات السياسية العنيفة التي شهدتها. وعلى رغم هجوم المغول والصليبيين. وثانيها: الجمعيات الفكرية سواء في المشرق او المغرب (إخوان الصفا او غيرها) وثالثها: التجمعات الروحية سواء (الصوفية او الطرق الروحية المختلفة).

كانت هذه الأنظمة عماد ما يسمى بالمجتمع المدني الاسلامي الذي استمر حتى القرن التاسع عشر وحافظ على روح الحضارة، حتى جاءت فكرة الدولة الحديثة فاخضعت هذه الانظمة لسيطرتها.

وفي مستهل القرن العشرين عادت الروح تدريجاً الى المجتمعات العربية. لكن المفاهيم التي راجت، سواء كانت مستوحاة من تجربة اوروبا او من تجربتنا، لم تركز على دور المجتمع المدني في التقدم إلا اخيراً. ومن المؤكد ان جمعيات المواطنين وتجمعاتهم في اطرها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية هي عماد المجتمع، ولا حاجة بنا لنقل الفكرة الغربية عن «المنظمات غير الحكومية». فهذه الفكرة جزء لا يتجزأ من اية حضارة متحركة، وكانت جزءاً أصيلاً من حضارتنا الاسلامية.

لكن التناقض الذي يؤثر على حياتنا كلها، وما زال يحد من نشاط جمعيات المواطنين في العالم العربي، يتمثل في ناحيتين: فمن ناحية هناك الإحساس باهمية الحفاظ على الهوية ومنع التغلغل الغربي. ومن ناحية اخرى هناك الرغبة في تحرك المواطنين لتطوير واقعهم في إطار اوسع من أن تقوم به الحكومات.

ويستغل من يريد سلطة الدولة على ما عداها مسالة الهوية في الحد من نشاط المواطنين في تكوين جمعياتهم، خشية أن تكون أداة للمؤسسات الغربية في اختراق المجتمع.

ويشير من يريد التاكيد على دور المواطن وحرياته الى مسالة أن الدولة لا يمكنها أن تقوم بالتطوير وحدها، لكنها لا تسمح للمواطنين بالقيام بهذا الدور. ومن المؤكد أن هذا التناقض لا بد ان يصل الى حل مقبول، بحيث لا يمكن ان تدخل الدول العربية القرن الحادي والعشرين وهي لا تزال تكبل حرية المواطن في المجتمع في إنشاء جمعياته، ولا يمكن ان ترفع اصابع الاتهام ضد كل من يتحرك لتطوير مجتمعه سياسياً او اجتماعياً.

المشكلة الاولى التي تواجه حق المواطن في إنشاء جمعيات، هي الإطار القانوني الذي يجعل من تسجيل هذه الجمعيات عملية طويلة ومعقدة. وما زالت القوانين في انحاء العالم العربي معقدة بالمقارنة مع مثيلاتها في المجتمعات المتقدمة. وتعد تجربة مصر في تطوير قوانينها في هذا الإطار محاولة مفيدة. لكن المشكلة الثانية هي مشكلة التمويل. وتختلط هنا الأمور، فالتمويل الوطني محدود، ليس لأن المواطنين عاجزون عن التمويل او غير راغبين فيه، بل لأن النظام القانوني لا يشجع عليه. ففي الدول الصناعية، يعفى من الضرائب من يتبرع لهذه الجمعيات بنسبة عالية. وعلى رغم تطبيق ذلك نظرياً في العالم العربي، إلا أنه مقيد، كما أن التمويل يخضع لمعايير بيروقراطية وتعقيدات كثيرة. ومن ناحية اخرى فإن نظام الوقف تم تاميمه ولم يعد بعد لاستئناف نشاطه لدعم المجتمع المدني.

ثم تثور مشكلة التمويل الخارجي، ويتضح من الحوار الذي دار في مصر حول تمويل جمعيات المواطنين ان هناك تخوفاً لدى البعض من كل ما هو اجنبي – كما لو كان كل اجنبي يتربص بنا – كما ان هناك تصوراً أن المواطن عموماً لا يعرف الخير من الشر ولا يعرف مصلحته. وانما يتصور البعض أن التمويل دائما قد يكون أداة في يد آخرين يمولون. وهي نظرة تقلل اساساً من شأن المواطن، إذ تعتبره «اداة». وكما ذكر احد المسؤولين مرة عن جمعيات حقوق الانسان «اننا لا نعرف من يحركهم». وكان المواطن بطبعه لا بد ان يحركه احد إما الحكومة او القوى الأجنبية، ولا يستطيع هو ان يحرك هذه القوى ويستفيد منها.

وهذا ما يتناقض اساساً مع مبادئ الديموقراطية الأولية. ويتذرع من يتبنى هذه النظرة بانتشار الأمية والفقر، مع ان هذا لا يعني الأمية السياسية. فالوعي السياسي اعلى لدى الفقراء وغير المتعلمين في عالمنا العربي عنه عند بعض المتعلمين.

وتاتي المشكلة الثالثة، فالنظرة الى العمل في جمعيات المواطنين وكانه ترفه مع انه يجب ان ينظر إليه على انه استكمال للعمل العام ويتساوى مع العمل الحكومي والعمل في القطاع الخاص. ولهذا فإن العمل العام من خلال جمعيات المواطنين لا يلقى الاهتمام والتقدير الكافيين من وسائل الاعلام العربية التي تتاثر بالدولة إن لم تكن تسيطر عليها الدولة في بعض الأحيان.

الخطوة التالية لتقدم المجتمعات العربية لا يمكن أن تقوم بها الحكومات، وإنما سيقوم بها المواطنون. من هنا لا بد من إيجاد المناخ القانوني والتمويلي والإعلامي المناسب لحركة المواطنين افراداً وجماعات.

وعدد هذه الجمعيات في العالم العربي لا يزال محدوداً جداً. ففي مصر التي يصل عدد سكانها الى ٦٥ مليونا، لا يوجد سوى ١٣ الف جمعية – معظمها جمعيات «نائمة»، وليس لها دور حقيقي وانشئت في فترة ماضية وليس لها نشاط واضح أو جيل جديد من النشطاء. أما الجمعيات النشطة فلا تزيد عن بضع مئات، وتتحرك في مجالات متعددة سواء سياسية «جمعيات حقوق الإنسان» او اجتماعية «تطوير المجتمعات المحلية» او اقتصادية «الصناعات الصغيرة والتعليم».

ونحن نحتاج إلى سياسة جديدة او إطار قانوني جديد لتطوير تفاعل المواطنين في إطار جمعياتهم ولتشجيعهم على الحركة الجماعية في المجالات المختلفة وللابتعاد عن المفاهيم التي ارتبطت بفترات ما قبل الديموقراطية في وصم اي تعاون اجنبي وكانه خطر واي تحرك جماعي يختلف عن الراي السائد وكانه خروج على المالوف وهذا لا يتاتى إلا بان تبدأ مفاهيمنا الاجتماعية في التغير احتراماً لآرائنا وللراي الآخر وتقديراً للنشطاء في المجتمع.

ويخطئ من يتصور ان التقدم الذي احرزته الدول الغربية أو الشرقية كان نتيجة التراكم التكنولوجي او الاقتصادي فقط بل يرجع اساساً الى التقدم في التنظيم الاجتماعي، ومن اهم سماته: اولاً – القدرة على التنظيم الجماعي بين المواطنين من دون استخدام أساليب الإجبار، وإنما تكون هناك تجمعات للمواطنين ينظمونها بانفسهم لتحقيق اهدافهم.

وثانياً: ان تكون هناك ثقة، وهي عملة نادرة في الدول النامية بسبب الفقر او بسبب فساد الأخلاق او الأطر الاجتماعية التي تشكك في صدقية من يتصدى للعمل العام، بينما نرى في المجتمعات المتقدمة محلات بيع الجرائد او المجلات من دون رقيب وعليك أن تدفع سعرها وحدك، لأن هناك ثقة.

وثالثاً: التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة. فليس عيباً ان يحقق الافراد مصالحهم الشخصية في اثناء سعيهم لتحقيق مصالحهم العامة. وبالتالي فلا مجال للهجوم على من يتصدون للعمل في الجمعيات على اساس انهم يتربحون من العمل العام مادام ذلك يتم في إطار القواعد المقررة والمستقرة لهذا العمل.

ولقد ساعدت فترة النشاط في المجتمع المدني، التي شهدتها مصر، في فترة ما بين الحربين العالميتين، على تطوير المجتمع والاقتصاد المصري بشكل سريع على رغم الظروف البالغة الصعوبة من الوجود البريطاني والأوضاع الدولية غير المواتية. وكان نموذج «بنك مصر» والمؤسسات الاقتصادية والجمعيات العلمية والفكرية التي ظهرت في تلك الفترة، ومنها «جمعية الاقتصاد والتشريع» و«جمعية القانون الدولي» وغيرها، مؤشراً على ديناميكية الشخصية المصرية والمواطن المصري. ولعل الفترة المقبلة تنبني على حركة نشطة مشابهة.

* مدير ادارة الصحافة والاعلام في وزارة الخارجية المصرية.

التغيير الحكومي في لبنان نحو عقد سياسي واجتماعي جديد؟

كرم الحلو *

■ لم يكد الرئيس رفيق الحريري يعتذر عن عدم تاليف الحكومة حتى بادرت اكثرية اللبنانيين الى اعلان ترحيبها وتفاؤلها واطمئنانها الى المستقبل.

هل هي أوهام تتكرر دائماً في السياسة اللبنانية مع افول كل عهد وإطلالة عهد جديد، لما عرف عند اللبنانيين من حب التغيير أم ان ثمة هذه المرة ما يجعل الامر أكثر جدية وأكثر اغراء بانتظار ما قد يبدل في المسار البائس للتاريخ اللبناني منذ بداية الحرب الاهلية الى اليوم؟

هل ان انقلاباً أبيض حقيقياً قد حصل ام ان ما جرى لا يعدو كونه تناوباً على السلطة في بلد لا يزال خارج منظومة الانظمة البيروقراطية التسلطية القائمة في المنطقة؟

هذه التساؤلات وغيرها لا يمكن الاجابة عليها قبل ان نرى ما ستنجلي عنه الاشهر المقبلة من نتائج كي لا نسقط في أحكام متسرعة ومرتجلة قد تبددها الوقائع. وليس في حساباتنا الدخول في «هيصة» التبديل الحاصل سلباً أو ايجاباً، تفاؤلاً أو تشاؤماً، فما يهمنا وما نريد ان نتوقف امامه هو السبب الذي يجعل اللبنانيين يبالغون في ترحيبهم بالتغيير الحكومي وابتهاجهم به.

صحيح ان اللبنانيين كما في أكثر الانظمة العربية يعيشون حالة رفض صامت او معلن لحكامهم يتجلى في احاديثهم اليومية وفي نكاتهم ونوادرهم او يعتمل في سرّهم خوفاً وتقية.

الا ان ثمة مهرجانية استثنائية هذه المرة بسقوط حكومة الحريري وافول رموزها على رغم ان بعض هذه الرموز استطاع ان يبني شيئاً من الثقة بينه وبين الناس، ولا ينكر احد ان ثمة ما تحقق في السنوات الماضية على صعيد الاستقرار الامني والنقدي. فلماذا اذن كل هذه الاحتفالية برحيل حكومة ومجيء اخرى مع ان هذا الامر ليس شيئاً استثنائياً في لبنان الذي عرف الديموقراطية النسبية والتناوب على السلطة؟

ربما كان التمديد للرئيس الياس الهراوي واستمرار حكومة الرئيس الحريري من دون أي تعديل ينكر في وجوهها، قد أوجس اللبنانيين على استمرار النظام الديموقراطي في لبنان وجعلهم يتشوقون الى تغيير ما. لكن، ثمة ما هو ابعد من ذلك. ان السبب الحقيقي في نظرنا هو تلك القطيعة بين الحكم الآفل وبين الناس، قطيعة بلغت حد العدائية والخصام والنفي المتبادل حتى تعطّل في العمق العقد السياسي والاجتماعي المفترض بين الحكومة والشعب في أي نظام ديموقراطي.

لم يعد المواطن يرى في الحكم خادماً لمصالحه الوطنية والانسانية بفعل التفويض الذي أولاه لحكامه، بل صار يرى في هؤلاء قوة خارجة عن ارادته ورغباته تمعن في قهره، تصادر مجتمعه المدني وتطبق على ما تبقى لديه من الامل والحلم.

هذه العدائية مع الناس هي ما لم تبال بها السلطة الآفلة على وقع شماتة الاكثرية الشعبية التي لم تعترف بالانجازات التي تحدث عنها الرئيس الحريري في مؤتمره الصحافي بعد اعتذاره. ذلك ان المواطن كان على مدى السنوات الماضية يجد نفسه في صراع دائم من اجل اللقمة ومن اجل الحرية ومن اجل البقاء. فقد كان يواجه بالقمع أو بالمماطلة والتسويف اذا ما تجرأ على التفكير في تحسين أوضاعه الانسانية او الاجتماعية او البيئية. وغالباً ما كان يجد نفسه ازاء سلطة ترهقه بالضرائب وتحد من حرياته وتتمر بيئته وتتجاهل حقوقه وتوقه الى مستقبل افضل ووطن ينعم بالرفاه والعدالة.

كان فيما يشهد ارتفاع نُشم الباطون الجسور والانفاق يجد نفسه مندفعاً اكثر فاكثر في غابة الفقر والبؤس التي لا تكف عن ابتلاعه. وكان فيما هو يحار في تدبير معيشته يرى المواكب البانخة وتصل اليه اخبار صفقات بسمة لا يدري كيف تدار والى اين والى من تنهب. اليس الانتشار الاستثنائي لكتاب نجاح واكيم «الأيادي السود» – ست عشرة طبعة في أقل من ثلاثة اشهر – دلالة على علاقة مازومة في العمق بين السلطة الآفلة وبين الناس. لست هنا لأدخل في تفاصيل الكتاب وليس من شأني الحكم على صوابه او خطئه، ولكن إقبال الناس عليه يعني موقفاً عدائياً من السلطة وتبنياً مسبقاً لما جاء فيه من اتهامات موجهة الى أركانها ورموزها.

هذه العدائية هي التي ضيّعت كل الانجازات التي تحدث عنها الحريري، فلا الأمن المستتب ولا النقد المستقر، ولا الطرق المعبدة، ولا الجسور التي ارتفعت، ولا الانفاق التي حفرت، جعلت الناس يرتاحون الى يومهم وغدهم لان وعيهم كان ينوء دائماً تحت ثقل الديون المهددة لمستقبل وطنهم وحرياتهم المقننة ومجتمعهم المدني المغيب.

هكذا وجدت الأكثرية الشعبية التي هي عصب البناء والانتاج والعمران والتقدم، وجدت نفسها تغرق يوماً بعد يوم في بؤسها ومآسيها وتندفع قسراً الى هامش الحياة الوطنية. فقد تعرّضت نقابات العمال لضغوط متزايدة وسُجن رئيس اتحادها ولم تحصل الا على اليسير من مطالبها، وأهملت مطالب المعلمين واقتضى تحقيق القليل منها سنوات، وانصرم العهد الماضي على اطول الاضرابات منذ السبعينات، بينما لا يزال عالقاً العديد من مطالبها الاساسية. ولم يحصل موظفو القطاع العام الى الآن على ما يجنبهم وعيالهم العوز والفاقة. فيما سُدت سبل المعارضة البناءة باقفال اذاعات وقنوات تلفزيونية وتغييب أو تهميش قيادات سياسية ووطنية.

وفي حين استشرت سلطة المال وتقدمت القلة النافذة من المحاسيب والمقربين لتضع يدها على ما تبقى من منافع عمومية، وجدت الأكثرية الساحقة من المثقفين والبسطاء الذين يعيشون بكدهم وعرقهم وجدت نفسها تحاصر بالإحباط والتهميش والنفي كان لا مكان لها في مجتمع أوشكت ان تجهز عليه طواغيت الثروة والنفوذ.

في هذا الاطار التاريخي المازوم اتى الرئيس لحود ليعيد الاعتبار في خطاب القسم للعقد السياسي والاجتماعي بين الحكم وبين الشعب، انطلاقاً من إدراك عميق لمعاناة الناس «لان لغة القانون، غائبة حيناً، ومغيّبة احياناً».

حدد الرئيس في خطابه الأسس والمبادئ لعقد ديموقراطي جديد كفيل باعادة الثقة والتواصل مع الناس، ومن هذه الأسس والمبادئ:

أ – قيام دولة القانون والمؤسسات وخضوع الجميع، حكام ومحكومين للقانون، وخضوع الادارة للرقابة الصارمة، ومقابلة الخدمات بالضرائب وليس بالضرائب والرشوة.

ب – حق الناس في مطالبة الحكام بالكشف عن السياسات المالية والاقتصادية المتبعة، وحقهم ان يعرفوا كيف تصرف الضرائب، وكيف تنفّذ المشاريع والالتزامات، وكيف تدار الاملاك الرسمية، وكيف تراقب الاموال العامة، وحقهم الا تكون الارقام سراً من اسرار الدولة.

ج – إقامة العدل الاجتماعي باتباع سياسة ضريبية متوازنة وإتاحة الفرصة امام الجميع للتعلّم والطبابة والعمل.

د – حماية البيئة

هـ – عدم رهن السياسة بالطائفية، وإسقاط الحصانة الطائفية عن الحكام والمسؤولين.

هذه المبادئ والمسلمات تبشّر بتغيير جذري في العلاقة بين الدولة وبين الناس، يمهّد لعقد جديد ديموقراطي يشارك المواطن على أساسه في بناء وطنه بصبر وتضحية ومعاناة. من هنا يُستعاد المجتمع المدني المصادر، وتستعاد الثقة المفقودة بالحكم، باعتباره منبثقاً من الناس، ممثلاً لهم، ساهراً على شؤونهم، وليس هابطاً عليهم من فوق، قاهراً لارادتهم، مغتصباً لحقوقهم.

لقد اسقطت السلطة الآفلة اكثر مقومات العقد الديموقراطي، وها خطاب الرئيس يعيد تجديده بتاكيد هذه المقدمات منطلقاً للحكم الجديد.

الثقة التي يُعاد بناؤها الآن هي الأمل بمنحى آخر مختلف في العلاقة بين الحكم وبين المجتمع. يبقى ان ننتظر...

* كاتب لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٦

مؤتمر الجزيرة: الهيمنة لفرنسا والفتات لألمانيا وللمغاربة الغياب

■ في مثل هذا اليوم من العام ١٩٠٦، افتتح في مدينة «الجزيرة» الساحلية الاسبانية، واحد من أهم المؤتمرات التي عالجت، في ذلك الحين، القضية المغربية. وهو المؤتمر الذي عرف باسم المدينة نفسها، وأوجد – بعد شهرين من المفاوضات والمناورات – حلا توافقياً، بين المانيا وفرنسا على وجه الخصوص، يتعلق بتقسيم النفوذ بينهما في المغرب الأقصى.

قبل ذلك كانت الأوضاع تدهورت بين البلدين ما هدد باندلاع حرب بينهما. ووصل التدهور الى ذروته في العام ١٩٠٤ حين ادى «اتفاق ودي» بين لندن وباريس، بصدد مصر، الى قفز الألمان حول الوقائع الجديدة ليبحثوا عن مكان لهم في المغرب.

ولئلا يبدو هذا الكلام غامضاً ومتشابكاً، توضح، بأن تلك الفترة كانت الحقبة التي شهدت وصول المطامع الأوروبية بالمناطق الضعيفة الى الثروة، وراح الصراع يشتد بين الأمم المستعمرة للحصول على اكبر قدر ممكن من الغنائم الجغرافية في آسيا وأفريقيا وغيرها. حصة الأسد، كالعادة، كانت من نصيب الانكليز والفرنسيين، وكانت لاسبانيا بعض المكاسب، اما المانيا والنمسا فانهما، عبثاً، كانتا تسعيان لوراثة بعض المناطق الافريقية او تلك الخاضعة للاحتلال العثماني. لكن لندن وباريس كانتا بالمرصاد. فهما على الرغم من التنافس الشديد فيما بينهما ما كان في وبهما ان تسمحا للألمان بالحصول على شيء. في مصر ساد التنافس بين لندن وباريس لفترة، وهي الفترة التي استغلتها الحركة الوطنية المصرية فراحت تؤلب كلاً من العاصمتين ضد الاخرى. ولكن في العام ١٩٠٤ قررت الدولتان العريقتان استعمارياً، التفاهم فيما بينهما بأن تكون مصر للنفوذ الانكليزي، وفي المقابل يتم الاقرار لفرنسا بالهيمنة في المغرب. وهنا أحس الألمان ان الوقت قد حان ليتحركوا. فتحركوا في اتجاه المغرب استباقاً لاكتمال السيطرة الفرنسية عليه. في المقابل شدد الفرنسيون من قبضتهم ومن مطالبهم في المغرب، متذرعين بأنهم يجب ان تكون لهم الكلمة الطولى هناك وعلى الأقل لأن لهم حدوداً طويلة مشتركة مع المغرب (انطلاقاً من ان الجزائر فرنسية وان للجزائر حدوداً مع المغرب). وهكذا حمي وطيس الصراع بين برلين وباريس. ووصل الصراع الى ذروة جديدة حين قام القيصر الالماني بزيارة الى طنجة اعلن فيها ان المانيا ستبني وتدير مرفأ هذه المدينة. هنا كاد كل ذلك لن يؤدي الى حرب عنيفة. فاجتمعت الأمم الأوروبية الرئيسة المعنية بالأمر واتخذت قرارها بعقد مؤتمر الجزيرة، الذي افتتح يوم ١٦ كانون الثاني (يناير) ودام حتى نهاية شهر آذار (مارس) من ذلك العام ١٩٠٦. خلال ذلك المؤتمر حصل الفرنسيون على دعم بريطانيا وايطاليا واسبانيا، أما الألمان فانهم لم يحصلوا الا على دعم النمسا التي لم تكن لها – على اية حال – اية كلمة في تلك المنطقة من العالم. من هنا لم يخف الألمان منذ البداية احساسهم بانهم في المؤتمر معزولون.. غير ان موقفهم المتصلب طوال اسابيع التفاوض، اضافة الى الدور المزدوج والملتبس الذي لعبه الانكليز، عاد وقوى موقف الألمان بالتدريج. وهكذا حين انتهى المؤتمر اعلن الألمان والفرنسيون، كل من جانبه، ان ما تم التوصل اليه يرضيهم. اما النتائج الرئيسة التي اسفرت عنها المفاوضات، فكان في مقدمتها انه يتم الاعتراف باستقلال المغرب تحت سلطة السلطان. وفي المقابل تم الاعتراف لألمانيا بما كانت تطالب به من ان يكون من حق الأمم كافة الحصول على ممرات لها الى المغرب والمتاجرة معه، شرط ان يتم الإقرار لفرنسا بـ «وضعية خاصة» هناك. كل ذلك تم الاتفاق عليه، وكان من الواضح ان الألمان يتساهلون كثيراً لأن ليس لديهم شيء يخسرونه، فان ربحوا ربحوا كثيراً. غير ان النقطة التي أثارت القدر الاكبر من الخلاف فكانت تلك المتعلقة بالطرف الذي يتحمل مسؤولية الأمن في المغرب. وهنا تم الاتفاق على صيغة يتولى فيها ضابط امن كبير وضع تقارير ترفع الى السلطات ولكن كذلك الى رؤساء البعثات الديبلوماسية الأساسية في العاصمة. اما مسألة الأمن في المرافئ المغربية الأساسية فتتولاها اسبانيا وفرنسا شراكة.

طبعاً نعرف ان الامور تقلبت وتطورت كثيراً بعد ذلك، لكن المهم في ذلك الاتفاق انه وضع، على اية حال، اسس الهيمنة الفرنسية على المغرب، تحت سمع وبصر القوى الأوروبية، مع حصة لهذه الدولة او تلك، مع ملاحظة غياب طرف اساسي هو... المغرب نفسه، بشعبه وحكومته. (الصورة: مغاربة في المؤتمر)

ابراهيم العريس

المستشرق جان فونتان «راهب» الأدب العربي:

توفيق الحكيم ترجم سفراً من التوراة ومدح الإيديولوجيا اليهودية ثم أنكر كل ذلك

□ تونس - خالد النجار

■ الأب جان فونتان راهب الأدب العربي المعاصر، منذ أكثر من أربعين سنة - مدة إقامته في دير الآباء البيض بمدينة تونس - وهو يعكف على دراسة الأدب التونسي، والعربي، وعلى أرشفته وتأريخه متبعاً خطى أسلافه الأب ديمرسمان والأب كيميير والأب لويس الذين أثروا الثقافة التونسية العربية بأعمالهم العلمية الجليلة. كتب جان فونتان مئات الصفحات عن هذا الأدب لعل من أهمها رسالته العتيدة عن توفيق الحكيم وهي بعنوان: الموت والانبعاث في حياة توفيق الحكيم. وكتب كذلك عن النص الأدبي المسيحي العربي، ولكن محور عمله الأساسي وشغله الشاغل ظل الكتابات التونسية التي وضع عنها مصنفات كثيرة لعل أهمها مدونته الشاملة للمؤلفات التونسية والتي صدرت في حينها عن بيت الحكمة في قرطاجنة بعنوان «فهرست تاريخي للمؤلفات التونسية»، وهو عبارة عن عمل موسوعي ضبط فيه كل الإنتاج الفكري التونسي منذ أحقابه الأولى. والأب فونتان أيضاً يشرف على مجلة «إيبلا» المتخصصة في الدراسات التونسية والعربية وقد مضى على صدور عددها الأول ما ينيف على ستين سنة. وأخيراً صدر له دفعة واحدة ثلاثة مؤلفات هي: ثبت الأدب العربي التونسي المعاصر والأزمة الدينية للكتّاب المسيحيين السوريين واللبنانيين (بالفرنسية) وسيرة روحية، وقد التقيته لأسأله عن كل هذا وغيره.

● لنبدأ بعملك الأساسي الأول وهو رسالتك عن توفيق الحكيم: «الموت والانبعاث في أعمال توفيق الحكيم» ماذا وجدت في هذا الأدب بعد سنوات من الدرس والبحث والتمحيص في وثائق الحكيم، وفي حياته الخاصة؟

- في رأيي أن لكل إنسان في هذا الكون رسالة دقيقة وفريدة. إذاً على الناقد أن يبحث في أدب كاتب ما أن يعثر في إنتاج هذا الكاتب على هذه الرسالة الدقيقة والفريدة، على هذه الفكرة الوحيدة. وبالنتيجة، يبدو أن أطروحتي التي ذكرتها في سؤالك اكتشفت أن محور حياة وأدب توفيق الحكيم يدور حول الموت والانبعاث. فهذا المحور يتخلل كل كتابات الحكيم، ومن دون استثناء. ثم واعتماداً على دراسة هذا المحور استطعت أن أوضح وبشكل تأليفي، كيف تعيش كل شخصيات توفيق الحكيم هذا الموت وهذا الانبعاث. خلاصة القول هناك صراع لدى توفيق الحكيم بين تكوينه الإسلامي التقليدي، وبين ثقافته الغربية الحديثة، وليحسم توفيق الحكيم هذا الصراع، فقد عاد الى أسطورة إيزيس وأوزوريس الفرعونية القديمة، فهي التي وجد فيها حلاً لهذا الصراع. ويمكننا أيضاً أن نطبق هذا التحليل، وهذه النتيجة على كثير من الإنتاج الأدبي العربي المعاصر.

● ماذا تتذكر عن توفيق الحكيم؟ متى وكيف كان لقاؤك الأول معه؟ فهناك أساطير كثيرة نسجت حول الحكيم، وحول حياته؟

- كان أول لقاء لي معه سنة ١٩٦٩. ولأن توفيق الحكيم ممثل كبير، ومموه عظيم - طبعاً ليس بالمعنى الأخلاقي المنحط - فقد حاول في هذا اللقاء الأول أن يلعب معي تلك الدور الذي لعبه مع الآخرين، والمتمثل في مغالطته الآخرين عن نفسه وأدبه. مثلاً يقدم توفيق الحكيم نفسه كعدو للمرأة، وفي رأي فإن هذه أسطورة أذاعها هو حول نفسه، وليس لها أي أساس في الواقع. أيضاً يقدم الحكيم نفسه بوصفه أديباً يعيش في برج عاجي، في صومعة الفكر؛ وحقيقته الموضوعية هي على النقيض من ذلك؛ فقد شارك الحكيم في كل القضايا التي خاضها الفكر والشعب المصري منذ ثورة ١٩١٩ وحتى وفاته... وقد اكتشف الحكيم على امتداد لقاءاتنا فيما بعد أني لم أكن ذاك المغفل لأتبنى الصورة التي يقدمها هو عن نفسه. حتى أني وفي إحدى زياراتي لمصر، وأثناء إعداد هذه الرسالة ذهبت الى بلدية الإسكندرية، وبالضبط الى قسم الحالة المدنية بها لأتثبت من تاريخ ميلاده، وذلك لأني علمت أن والد الحكيم غير هذا التاريخ ليتمكن من استخراج جواز سفر لابنه توفيق. وأذكر أني عندما أعلمت توفيق الحكيم بسنه الحقيقية أخرج لي جواز سفره ليقول لي إنه أصغر مما أدعي ببضع سنوات، فواجهته بورقة تحمل التاريخ الحقيقي لميلاده، والمثبت بدفاتر الحالة المدنية ببلدية الإسكندرية، فما كان منه إلا أن تراجع. إضافة الى ذلك فقد وجدت في أحد نصوصه الأولى - وقد نسي هو هذا النص - قصة تغيير أبيه لتاريخ ميلاده وذلك ليتمكن والد توفيق الحكيم من ادخال ابنه للمدرسة الابتدائية، وهكذا اكتشف الحكيم أني كنت أعرف مؤلفاته أكثر منه.

● هل تتذكر نادرة أخرى وقعت لك مع الحكيم؟

- هناك مثال آخر لتمويهات الحكيم، وعندما أقول تمويهات لا أقصد كما ذكرت فيما سبق المعنى الأخلاقي، وإنما هو اندغام الحكيم مع أساطيره. فقد نشر سنة ١٩٤٠ ترجمة وصياغة أدبية لنشيد الانشاد، وهو سفر من التوراة. وقد وضع له في حينه مقدمة يمتدح فيها الإيديولوجيا اليهودية، ولكننا نجده فيما بعد يحذف هذا الكتاب من قائمة أعماله، ثم يعود بعد سنوات أخرى لنشر هذه الترجمة ولكن بمقدمة أخرى مخالفة للمقدمة الأولى. وعندما واجهته بهذا بدا عليه شيء من الاضطراب.

● إذاً كانت لقاءاتك بالحكيم صدامية؟

- لا، كنت أقول له رأيي بلطف شديد، ثم إن الحكيم كما أعرفه رجل بشوش، حيوي، نكي، صاحب نكتة... وعلى امتداد الأيام توطدت العلاقة بيننا، صار هو الذي يدعوني بعدما كنت أجد عنتاً كبيراً قبل لقائه. أذكر أني قلت له في إحدى لقاءاتنا في مكتبه ببناية الأهرام إن كثيراً من فقرات كتابه «حمار الحكيم» مأخوذ حرفياً من كتاب الشاعر الإسباني خوان رامون خيمينث «أنا وبلا تيرو» قلت له هذا الكلام بلطف شديد. ومن ذلك اللقاء بدأ الحكيم يحترمني، وصار يجيب عن أسئلتي بشكل أدق.

● لديك وثائق كثيرة عن توفيق الحكيم، وهذا مهم لأن نصوص السيرة الذاتية التي يضعها الكاتب هي آخر ما يفصح عنه، وهي أبعد ما تكون عن الموضوعية لأنها ممتزجة بأساطيره، ومتأثرة بمقتضيات الكتابة؟

- أجل، أذكر أنه في آخر لقاء لنا اعترف لي بكل شيء؛ وقد أعطاني الحكيم كثيراً من الوثائق الشخصية النادرة. حدثني عن أشياء حميمية جداً، حدثني عن حياته الزوجية الخاصة، وعن حياته وممارساته الدينية...

● ألا ترى معي أننا نحن العرب نعيش اليوم على بقايا فكر وأدب، ورؤى النهضة هذه التي تعيش هي بدورها غروبها الأخير، أي أن الناس تنتظر خطاباً أدبياً آخر، بل يبدو لي أحياناً أن حياة الشعب متقدمة عن النصوص التي تكتب له؟

- أنا لا أتفق معك على هذا الرأي؛ لأن مبادئ النهضة العربية في القرن التاسع عشر لا تزال فاعلة في التاريخ العربي المعاصر فكراً، وأدباً، وسياسة، واجتماعاً.

● ألا ترى أيضاً - أنت الذي درس الخطاب الأدبي النهضوي، من أواسط القرن الماضي الى آخر الإصدارات الأدبية الشبابية، أن العرب اليوم ضائعين بين خطاب تراثي اكتمل في الماضي مرة والى الأبد، وبين حداثة عجزنا عن الدخول، والفعل فيها؟

- صحيح أن العرب اليوم يعيشون مرحلة انتقالية، وهي نتيجة مباشرة لتطور النهضة.

● أقول إن هناك أزمة لدى العرب اليوم بين هذا الماضي الذي مضى ولم يمض تماماً؛ وبين هذه الحداثة التي لا تأتي.

- لا نستطيع أن نرسل حكماً على مجتمع من خلال مثقفيه فقط وخصوصاً هذا الجزء الضئيل منهم وهم المشتغلون بالكتابة. شخصياً أرى أناساً كثيرين وفي كثير من البلاد العربية، يعيشون توازناً كبيراً بين انتمائهم الى تراثهم العربي الإسلامي وبين معايشتهم اليومية للحداثة.

● ولكن هذه الجماهير لم تصغ حداثتها داخل نص لغوي. ألا يعود غياب هذا النص الى هذا التحجر في حياتنا الاجتماعية والثقافية. وحتى أن لغتنا هي نفسها عاجزة عن استيعاب فكر الحداثة وذلك من جراء تغلغل عالم الماضي فيها، فهي غير مهيأة للتخفف من معانيها الماضية لتقول حياتنا المعاصرة، وهذا يدفعنا للحديث عن خيار التعبير بالعامية التي هي لغة الحياة اليومية المادية - الوثنية؟

- تمثل العامية لغة الأم وتمثل الفصحى لغة الأب فمن الطبيعي أن يرجع الإنسان العربي المعاصر الى الرحم ليؤسس حياته المعاصرة.

● ألا يخلق لديه هذا الازدواج - بين فصحى تقول عالماً قديماً، ودينياً؛ وبين عامية تقول حياته اليومية المغايرة جذرياً - نوعاً من الشيزوفرينيا الثقافية؟

- قد يكون.

● ماذا اكتشفت من خلال دراستك الصادرة أخيراً بالفرنسية حول الأزمة الدينية لدى الكتّاب المسيحيين العرب من ١٨٢٥ الى ١٩٤٠؟

- لم أدرس كل الإنتاج المسيحي العربي، اهتممت فقط بأبناء القرن التاسع عشر؛ وذلك بغية الإجابة عن سؤال كان قد وضعه المؤرخ العربي الكبير ألبرت حوراني في كتابه الذائع الصيت: «الفكر العربي في عصر النهضة»، وهذا السؤال هو التالي: لماذا رجع المثقف المسلم في عصر النهضة الى الإسلام، بينما ذهب زميله المثقف المسيحي العربي الى الفكر العلماني واللائكي؟ وطرح بعده المستشرق الفرنسي جاك بيرك نفس السؤال. وقد وجدت بعد دراستي لهؤلاء المثقفين أن خيارهم العلماني واللائكي جاء بحكم وضعهم كأقلية داخل الخلافة العثمانية.

● كيف تفسر أن مصر لم تعبر عن نفسها مسيحياً، فنحن لا نجد جبراناً مصرياً، ولا نعيمة مصرياً، ولا حتى ايليا أبو ماضي مصرياً، بماذا تفسر هذا الغياب لأدب مسيحي مصري؟ وكأن المسيحية المصرية انسحبت الى داخل الأديرة والمعابد؟

- لا أوافقك على هذا الرأي. الأقباط المصريون عبروا عن زبدة المسيحية بطريقة أدبية، تتمثل في مشكلة الخلاص من الخطيئة، وهذه المشكلة لا نجدها لدى المسلمين. وهذا شيء مهم جداً لأن الأساس الذي تقوم عليه المسيحية هو الخلاص مما يستتبع فكرة الطهارة. عندما تقرأ إدوار خراط أو نبيل نعوم، أو مجيد طوبيا تجد أدباً مسيحياً مصرياً.

بانوراما الأدب التونسي اليوم

● كنت وضعت كتباً وفهارس عن الأدب التونسي بالعربية وبالفرنسية، وأخيراً نشرت «فهرست للأدب التونسي» تغطي العشرين سنة الأخيرة، وهكذا فإن أعمالك تكاد تشكل موسوعة متكاملة عن الإبداع التونسي من البدايات الى اليوم. فماذا تعني بالضبط بمصطلح «الأدب التونسي»؟ إذ هناك من يحدد هوية هذا الأدب باللغة التي كتب بها، فيقول: أدب عربي؟

- طبعاً الأدب العربي لا يتجزأ. وأنا غير مسؤول عن تقسيم العالم العربي الى بلدان مختلفة. وعندما أخرج من تونس، عليّ أولاً أن أدفع ثمن طابع جبائي للخروج، وثانياً أن أحصل على تأشيرة لدخول أي بلد عربي آخر. إذاً الحدود موجودة؛ ولو أني لا أؤمن بالوطن فرنسياً كان أو عربياً. وفي رأيي لا معنى لهذه المفاهيم. وأنا أعتبر نفسي إنساناً حراً، ولي الحق في أن أقيم في أي مكان من العالم. أعود لمصطلح «الأدب التونسي»، فقد نشرت أول دراسة عنوانها: تاريخ الأدب التونسي سنة ١٩١٤. إذاً لم أخترع هذه التسمية، وعندما وصلت الى تونس سنة ١٩٥٦، وجدت آنذاك هذا المصطلح قائماً.

● أي دلالة تضيفها لهذا المصطلح؟

- بالنسبة لي الأدب التونسي جزء من الأدب العربي، وهو الأدب المنشور في تونس. أما فيما يتعلق بالهوية، أو بنوعية هذا الأدب، وخصوصيته؛ فيمكن أن أذكر بعض الأشخاص: منهم محمود المسعدي، وطريقته في علاج التراث، والبشير خريف، وإطعامه اللغة الفصحى بالدارجة، ومصطفى الفارسي، واستعماله الوسائل الكتابية العربية، مثلاً نجده يتوسل بحركات الإعراب للتعبير عن أفكاره. وحسن نصر إذ يعتمد القصة القصيرة جداً أو القصة البرقية. وأخيراً عز الدين المدني ولجوؤه للحلم للانفلات من ربقة الرقابة.

● أنت الذي كما سبق أن ذكرت عالج هذا الأدب التونسي دراسة، وأرشفة، وبحثاً على امتداد أكثر من ثلاثة عقود، هل تستطيع أن ترسم لنا بعضاً من ملامح هذا الأدب؟

- الجواب واضح: ليس هناك خصائص تونسية بالنسبة لعائلة الأدب العربي الكبرى؛ إلا في الجزئيات؛ مع أنه من الممكن أن نؤرخ للأدب التونسي بطريقة مميزة، وذلك اعتماداً على الأحداث السياسية. وهكذا نجد هذا الأدب ينقسم ومنذ الاستقلال سنة ١٩٥٦ الى أربعة أقسام، هي: أولاً الطليعة الأدبية، التي ظهرت في فترة تبني الحزب الحاكم للإيديولوجيا الإشتراكية؛ ثانياً المسرح الجديد الذي برز مع بروز الليبرالية الاقتصادية. ثالثاً ظهور الشعر الكوني، أو اللجوء الى المقاربة الصوفية وذلك بعد الأحداث الدموية التي شهدتها البلاد في الخميس الأسود (٢٦ جانفي/يناير (كانون الثاني) ١٩٧٨). وأخيراً المرحلة الرابعة وهي المرحلة التي تتميز بغلبة كتابة السيرة الذاتية، وذلك بعد ابتعاد الرئيس بورقيبة عن الحكم.

● واليوم ماذا بقي من الطليعة؟ الطليعة التي جاءت كجزء من تيار تاريخي كان ينحو في تونس نحو الحداثة؟

- الطليعة، تطورت. وعلينا ألا نبحث عن نفس الظاهرة بعد ثلاثين سنة. أما الجديد في الأدب التونسي فهو يتمثل في تجارب فضيلة الشابي؛ لماذا؟ أولاً لأن لها حياة شخصية داخلية عميقة؛ وثانياً لأننا نراها تشكل في كل كتاب عالماً كتابياً جديداً؛ وثالثاً لأنها تتقدم في تجربتها من كتاب الى كتاب، وذلك في العمق، وفي التجربة، وفي الجرأة؛ هذا من جهة المعالجة والمواضيع، وأما من جهة الثقافة، فإن لفضيلة الشابي ثقافة واسعة جداً.

● كيف يتبدى لك المشهد الأدبي العام اليوم في تونس، خصوصاً بعد خبو حركة الطليعة، وخبو الفوران الاجتماعي، والسياسي، والثقافي الذي عرفته تونس في الستينات، والسبعينات، وأوائل الثمانينات؟

- لا أرى الآن إيجابيات في الإنتاج الأدبي التونسي. مثلاً ظهر هذه السنة (١٩٩٧) أربعة وخمسون ديوان شعر؛ وقد نشر ثلثها على نفقة المؤلف. وعندما تقرأ هذه المجاميع الشعرية تجدها عبارة عن مقاطع، وفقرات مفككة، أو شعر أوحت به المناسبة، فلا علاقة تربط بين القصائد؛ أو كأن تجد مجموعة شعرية بأكملها لا تعدو أن تكون سوى مجرد لعب بالكلمات، لعب لا صلة له بالشعر. وكذلك الشأن بالنسبة للقصة القصيرة، فعدد المجاميع التي صدرت سنة ١٩٩٧ ستة وعشرين قصة، ولكنها لا تعدو أن تكون مجرد خواطر، وملاحظات حول هذا الموضوع أو ذاك، أو حول أي شيء، من دون أي علاقة تربط بين النصوص داخل الكتاب، ومن دون فكرة عامة تأليفية تشمل المواضيع. إذاً أتساءل: ما قيمة هذه الأقاصيص. أذكر في هذا السياق واقعة ترمز لهذا المناخ الأدبي، فقد قامت معركة عاصفة بين أديبتين حول ملكية قصة قصيرة، وكانت كل واحدة تتهم الأخرى بالسرقة الأدبية، ونشرت بعض المقالات أثناء هذه المعركة تتجاوز قيمتها قيمة هذه القصة القصيرة. على الإجمال أجد الكاتب التونسي اليوم كثيراً ما يخلط بين النص وكاتبه. وكذلك الشأن بالنسبة للمقالة. ففي كثير من الأحيان، عندما أطالع مقالاً نقدياً أستنتج من قراءتي له أن كاتب المقالة لم يقرأ الكتاب الذي يكتب عنه. طبعاً هناك نقاد يحترمون أنفسهم، ولهم نتاج متين وعميق؛ ولكن الغالب على الإنتاج التونسي اليوم أنه يفتقر للدراسات التأليفية.

● مع الجيل الجديد بدأ الأدب التونسي يقرأ في المشرق العربي، وإن ظل الشابي هو الإسم الوحيد المكرس في الذاكرة العربية؟

- إن لبعض الكتابات الأدبية التونسية قيمة أكيدة تستحق أن تعرف من طرف «الشرقيين». مثلاً كتابات الروائي محمد علي اليوسفي. ولكن ومع الأسف نجد لدى الشرقيين عقدة تفوق، وأنت عندما تذهب الى القاهرة، أو دمشق أو بيروت لا تجد أحداً يريد أن يقرأ الأدب التونسي.

● لقد أشبعت الأدب العربي على امتداد ثلاثين سنة قراءة وبحثاً ودرساً وتمحيصاً وأرشفة. صدر لك ثمانية عشرة كتاباً، وأكثر من مائتي مقالة وحوار؛ فبماذا خرجت من كل هذا التحصيل؟

- النص العربي اليوم محيط زاخر، وإنه لمن الصعب أن نرسل حكماً جامعاً على هذا الإنتاج الأدبي الوافر... النص العربي في مجمله كلاسيكي المنحى. ولكننا داخل هذا الكم نجد الرؤية الواقعية تحتل المكان الأول، ولو أن في هذه الرؤية بعض السذاجة؛ ولكن لها قيمة أدبية حقيقية. الى جانب هذه الواقعية نجد تيارات جديدة تأثرت بالأحداث السياسية والاجتماعية، منها الحروب العربية الإسرائيلية، وما تبعها من نكسات متتالية.

فؤاد نعيم في معرضه التشكيلي الأول

لوحات تجريبية تستوحي رموز الشرق القديم

□ بيروت - عماد غزال

■ من الشعر والمسرح الى الفنّ التشكيلي خطوات يجتازها فؤاد نعيم بجرأته المعهودة منتقلاً من كونه رساماً هاوياً الى الاحتراف الذي يتطلب سنوات من الاختبار والبحث. وفي لوحاته التي تتخطّى الأربعين مؤلّفة معرضه الأول يفصح المخرج والشاعر (والإعلامي) عن شغف كبير باللون وتحولاته وعن هوى حارق بالأشكال والخطوط والأحجام الطالعة من عمق المخيلة واللاوعي والتأمل. ولعلّ أول ما يلفت المشاهد هو اندراج اللوحات في سياق تكويني يتيح أمامها تأسيس عالم متدرج أو متنام من لوحة الى أخرى. إنه عالم الرسام الداخلي يتجلّى عبر معالمه المختلفة والمتاخية كلّ التاخي: التجريد هنا لا ينقض الترميز والمناخ الصوفي يكمّل المناخ الميتولوجي الشرقي بامتياز والوثني في بعض الأحيان. ولا غرابة أن تستحيل بعض الأشكال والخطوط والتعرجات الى أناشيد لونية تعلو وتنخفض تجمعها أنغامها الداخلية المتهادية والمتوترة في الحين عينه.

ولئن اعتمد الرسام بعض الحروفية بغية اشباع بعض لوحاته وترسيخ طابعها الشرقي فهو ظلّ حراً في تعاطيه الفنّ الحروفي بل إنه كسر قاعدة هذا الفنّ مخضعاً إياه لذائقته ومقاربته الشكلية الخاصّة. فالحروف هنا تميل الى حالة هيروغليفية تكوينية تضمر معانيها ولا تفصح بها بسهولة ولا تسلّم الغازها إلا بهدوء ورؤية. فالخطوط التي تبرز في اللوحات لم يخطّها الرسام ولم يسع الى جعلها خطوطاً مقروءة وفق الطريقة التقليدية. فدورها جمالي بامتياز ورمزيّ بامتياز أيضاً: إنّها تمثل العودة الى الصمت الأول او الى التعبير الصامت القادر وحده على التعبير عمّا يعجز الكلام عن أن يعبّر عنه. إنّها خطوط بصرية في درجة أولى وروحية في درجة ثانية. وقد أتت بعض اللوحات دون أوراق البرديّ أو الجدران القديمة حيث خطّ الفنان الأول تعابيره الأولى.

إلا أنّ فؤاد نعيم الذي يلجأ الى التجريد بحثاً عن المعرفة في اللون وعبره لا يقع في الجفاف الذي يهدد التجريد عادة. فالتجريد لديه لا يخلو من حال غنائية نابعة من عمق الذات: الذات الشاعرة والحالمة والمتاملة والرائية. التجريد هنا يستحيل تكويناً: مساحات تقابل مساحات، أحجام تتوالد من أحجام، طبقات تغطّي طبقات ورموز تفصح عن رموز. وتتميّز الغنائية الداخلية في الطقوسية اللونية التي استطاعت عبر كمودها واشتعالها الداخليّ أن تبتعد عن اغراءات التلوين والزخرفة والتصوير. فالألوان تميل الى الترابية وهي لم تخل أصلاً من بعض التراب والرمل اللذين مزّجهما الرسام بالألوان (الأكليريك والباستيل) ليصل الى مادة لونية ليست غريبة عن مادّة التكوين. يمنح الرمل والتراب المتواريان في صميم الألوان مساحات اللوحات آفاقاً أخرى طبيعية وغير طبيعية، رمزية وميتافيزيقية. فاللوحة هي فضاء الولادة والموت، فضاء التمتمة الأولى، فضاء الحلم والرؤيا. وقد استحالت بعض الأجزاء الى ما يشبه التراقيم أو التعازيم التي طالما استخدمها الإنسان الأسطوريّ الأول ليواجه القدر والطبيعة والحياة.

ينتمي فؤاد نعيم الى المدرسة التجريبيّة بامتياز فهو لا يرسم ليرسم ولا يرسم ليعبّر فقط وإنّما ليؤسس ويبني ويكتشف وربما ليجد بحسب ما يقول بيكاسو. متعة الرسم هنا تترسّخ عبر اعادة تكوين العالم تكويناً أسطورياً وطقسياً وميتافزيقياً. فاللون والرسم والخط ليست إلا مواد للتاليف فهي لا تصف العالم ولا تعيد وصف الطبيعة والوجوه والأشياء: انّها تعيد خلقها جميعاً ولكن انطلاقاً من الرؤيا والحلم والتخييل. في هذا المعنى تكتسب تجربة التشكيل هنا بعداً اختبارياً: إنّها تجربة خلق وليست تجربة نقل، تجربة ابداع من عدم لا تجربة وصف للظواهر. هكذا يصبح الرسم استبطاناً للعالم الداخلي الذي لا نهاية له: عالم الأحاسيس والرؤى والأحوال والأحلام والتحولات.

لا يخفي فؤاد نعيم كرسام نزعته الشرقية لكنّه في الحين عينه لا يقع أسيراً لها. فبعض اللوحات تبدو كأنّها صنوج من نحاس وتبدو لوحات أخرى كأنها قريبة كلّ القرب من الأيقونات البيزنطية ولكن خالية من موضوعها الديني. وتبدو بعض اللوحات كأنّها أجزاء من أبواب أو نوافذ شرقية قديمة في لونها الترابيّ أو البني الكامد وهي أبواب وشبابيك تحفز مشاهدها على فتحها ولو خيالياً ليطلّ منها عالم ساحر وبهي هو عالم الشرق القديم، عالم الخيال والبراءة، وفي غمرة الألوان الراكزة والكامدة والترابية تلوح من حين الى حين ألوان مضيئة وكأنها طالعة من نور خفي في القلب او من نار سرية في النفس: كالأصفر المشتعل أو الأزرق أو الأحمر الذي يؤلف في إحدى اللوحات ما يشبه الإطار التكويني.

ومن عرف فؤاد نعيم شاعراً ومسرحياً طليعياً ومجدّداً لا يستغرب هذه الجراة التي تسم دخوله عالم الفنّ التشكيلي. ومثلما ابدع في الشعر والمسرح وكان في طليعة المجدّدين الاختباريين ها هو يمضي في اختباره للفنون جامعاً بينها مؤسساً لغة تعبيرية جديدة هي الرسم. ولئن عرف فؤاد نعيم بثقافته العميقة والشاملة فهو لا شك عرف كيف يوظف ثقافته البصرية في صنيعه التشكيليّ وعرف كذلك كيف يجمع بين الشاعر فيه والمسرحي باحثاً عن اشكال جديدة وباهرة تستوحي كلّ الفنون وتنسجها جميعها في صيغة تشكيلية تبهر العين وتخاطب المخيّلة وتقارع القلب وتصغي الى اناشيد الروح.

فؤاد نعيم رساماً هو نفسه الشاعر والمخرج ونثّن أمام صفحات بيضاء أخرى وفي فضاءات سينوغرافية أخرى. وكذلك أحلامه هي نفسها وهواجسه أيضاً ورؤاه.

(*) يقام المعرض في صالة «ايبروف دارتيست» - بيروت.

الرواية الفائزة بالجائزة الأولى لأندية الفتيات في الشارقة

«شوك الجبل»: ذاكرة الفلسطيني بين التوثيق والتخييل

□ دمشق - عمر شبانه

■ فازت رواية الكاتبة الفلسطينية فاطمة شعبان «شوك الجبل»، بالمركز الأول لجائزة «أندية الفتيات لإبداعات المرأة العربية في الأدب»، في الدورة الأولى للجائزة التي تمنح للمرة الأولى في إمارة الشارقة، برعاية من الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، وهي جائزة تشمل حقول الأدب (الشعر، القصة القصيرة، الرواية، الدراسة الأدبية وأدب الأطفال). وإلى القيمة المالية للجائزة، فإن صدور الأعمال الفائزة في كتب سيكون القيمة الحقيقية الأكبر لها.

فاطمة شعبان صاحبة الرواية الفائزة بالمركز الأول، هي كاتبة فلسطينية من مخيم اليرموك، وهذه هي روايتها الأولى، فما الذي تقوله إمرأة في رواية أولى؟

يتوقع القارئ من كاتبة أن تكون روايتها الأولى ذات هموم نسوية، لكن الكاتبة الفلسطينية، الحاصلة على إجازة في التاريخ، تذهب إلى التاريخ المعاصر والقريب لشعبها، فتتناول المرحلة الواقعة بين ثلاثينات القرن - والثورات التي شهدتها، وخصوصاً إضراب وثورة الـ١٩٣٦ - وبين النكبة عام ١٩٤٨، من خلال عائلة «السعدي» التي تنتمي إلى بلدة تقع بين حيفا ويافا، وتفصّل عدداً من الشخوص، ومجموعة من العلاقات، بعضها علاقات إنسانية وبعضها الآخر قائم على أساس طبقي يفضي إلى عوامل وهموم وطنية.

تختار الكاتبة لحظة موت عبدالله السعدي، لترسم لنا الخطوط الأولى لشخصية إبنه الأكبر راشد وقد داهمه شعور باليتم على رغم أنه «في منتصف الثلاثين من العمر يكون الرجل قد اكتمل منذ زمن بعيد»، حتى ليتساءل راشد هذا - غير الراشد كما ستتضح لنا ملامح شخصيته - حيال غياب أبيه «لقد كان نصفك الآخر، هل تستطيع أن تحيا دونه؟».

واختيار إسم معاكس لطبيعة الشخص هو تقليد شائع في المجتمع العربي منذ القدم، والكاتبة تفيد من هذا التقليد، فتعرض مظاهر من طيش راشد، سواء من خلال سلوكه كرجل متزوج ويحب زوجته (وداد) ويحب أبناءه الثلاثة، ولكنه يصر على الزواج من روزا - الفتاة المسيحية، أو حتى من خلال التعبير عن وطنيته، حين أقدم على محاولة إغتيال (منير بيك) الرجل الثري المتعاون مع الإنكليز ومع اليهود في قضايا بيع الأرض - تلك المحاولة الفاشلة بسبب التسرّع وعدم التخطيط، والتي تسببت باعتقالات في العائلة، وبتسريع قرار الإستيلاء على أرض العائلة وتسجيلها لليهود. لكن إستشهاده في نهاية الرواية يمنح بعداً جديداً له. وتفتح الكاتبة قوس العلاقات على شبكة أطرافها شخوص وحوادث، بعضها حقيقي، ينتمي إلى الوقائع التاريخية الموثّقة، وبعضها روائي متخيل لكنه لا يبتعد كثيراً عن الوقائع المعروفة في حلقات الصراع بين العرب من جانب، واليهود والإنكليز من الجانب الآخر.

تركّز الرواية على إعادة صياغة بعض الوقائع المعروفة، فتنقلها من حوادث كانت تصبح فكرة مجرّدة، إلى حوادث مجسدة في شخوص من لحم ودم وأحاسيس، فنرى ونسمع صوت المتفجرات وتأثيرها التي كانت العصابات الصهيونية تدحرجها من «هدار كرمل» في حيفا على القرى والبلدات، ونشعر بما يشعر به الأهالي من ذعر، ونراهم يتدافعون - كما لو أنهم في يوم القيامة - للنجاة من الإنفجارات والقصف الوحشي على جموعهم الباحثة عن الأمان في الحقول حيناً، وفي البيوت الحصينة حيناً آخر.

وعلى محور الصراع نفسه تركز الرواية - عبر السارد العليم بكل التفاصيل - على الوعي الذي تمتلكه الشخصيات عن هذا الصراع، وهو وعي متفائل تفاؤلاً بلا أساس حيناً، أو متشائم من دون إدراك الأسباب الحقيقية حيناً آخر. فالبسطاء متفائلون بإمكان حسم الصراع لمصلحة العرب، لأن اليهود جبناء، وبمجرد خروج الإنتداب سيكون سهلاً القضاء على اليهود. أما المتعلمون - وهم قلّة - فكانوا يتنبّهون إلى قوة اليهود وضرورة التسلح لمواجهتهم. وفي هذا المجال تكشف لنا الرواية عن عملية خداع تعرض لها المختار الذي سافر إلى دمشق لشراء السلاح، حيث عاد بصناديق تكشف للأهالي أنها تحتوي أسلحة صدئة، وعملية الخداع الأخرى قام بها ضابط مصري رفض السماح للمختار بإدخال الأسلحة التي اشتراها من مصر، مدعياً أنه هو (الضابط) سيتكفل إدخالها حتى البلدة المقصودة، لكنه اختفى بعد يومين واختفت الأسلحة.

وبصرف النظر عن مدى واقعية هذه «الخدع»، فإنها تشير إلى رؤية الكاتبة إلى هذا الجانب من التعاون العربي. وهي تعزّز هذه الرؤية باستحضار شخصية القائد عبدالقادر الحسيني في مشهد يؤكد دور قادة الجيوش العربية في الهزيمة والكارثة حيث عاد الحسيني ليسترد «القسطل»، فحررها فعلاً لكنه استشهد قبل أن تأتيه النجدة بقيادة بهجت أبو غربية (تسمّيه الرواية بهجت بيك، وهو الإسم الذي اعتقد أنه لن يرضي المناضل المعروف بزهده في الألقاب، والذي لا يزال حياً ومن أبرز قادة المعارضة الفلسطينية). وهنا تلحّ مسألة التوثيق في الرواية بوصفها مسألة شديدة الإلتباس، خصوصاً حين تتناول الرواية شخوصاً كتبوا رواياتهم في مذكراتهم، كما هو الحال مع مناضل مثل أبو غربية. إذ يبدو أن استحضار شخصيته روائياً على رغم الغنى الذي تنطوي عليه هذه الشخصية. إنها تأخذ منه الجانب المتعلق بمعركة القسطل وتكتفي به. وهذا عائد إلى طبيعة التناول السريع لعدد من القضايا التي تنبثق من الصراع الذي تعالجه الرواية.

إن رواية «شوك الجبل» شهادة من شاهد لم يشهد الوقائع والتفاصيل بل سمعها أو قرأها من مصادر ثقة. تنجح الكاتبة أحياناً في بناء مشهد روائي يكسو الفكرة بالصورة وبالمشاعر. إلا أن ثمة مشاهد تطغى فيها الرغبة بالقول، بالبوح، بالشكوى .. الأمر الذي يجعلها على مقدار من الجفاف، إذ لا تستطيع إضفاء روح وحرارة وحيوية إلى شخوصها وحوادثها، فيكون المشهد وعظياً.

ولأنها الرواية الأولى، لا بد أن تكون فاتحة تبشّر بما سيأتي. ففي هذه البداية تجاوز لما تنطوي عليه البدايات من تلعثم وارتباك. ثمة لغة بسيطة لا تخلو من ثغرات، لكنها تمتلك مقدرة إنشائية قابلة لتجاوز نفسها .. وهي لغة تمتلك جمالياتها الخاصة القابلة لتقديم الجديد.

وعلى صعيد البناء، تمتلك الكاتبة أدوات بناء الرواية امتلاكاً يجعلنا ننتظر المزيد ما دامت قد انطلقت. فهي تمتلك المقدرة على الوصف والسرد والتحليل والتقطيع والحبك وبناء المشهد والتخلص .. ولعل الجائزة تكون حافزاً على المواصلة في هذا الطريق الصعب.

في عودته الثانية الى الحلبات

تايسون يواجه بوتا مساء اليوم



لاس فيغاس - ا ف ب - يبدأ الملاكم الاميركي مايك تايسون بطل العالم السابق للوزن الثقيل عودته الثانية الى الحلبات بلقاء الجنوب افريقي فرانسوا بوتا مساء اليوم في لاس فيغاس (ولاية نيفادا)، وذلك بعد غياب امتد ١٩ شهراً.

ويعتبر تايسون (٣٢ عاماً) مرشحاً للفوز بنسبة ٧ الى ١ في المباراة المقررة من ١٠ جولات وهو الذي استعاد قبل ٤ أشهر رخصة مزاولة اللعبة التي سحبت منه اثر عضه مواطنه ايفاندر هوليفيلد بطل العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي في اذنيه الاثنتين خلال المباراة الثارية بينهما في ٢٨ حزيران (يونيو) ٩٧.

وقال مدرب تايسون الجديد طومي بروكس: «انه يريد الفوز فعلاً، لأن الفوز بالنسبة الي والعالم واليه شخصيا وسيلة لاثبات قدرته على استعادة لقب بطل العالم». ويرى بروكس أن استعداد تايسون للمباراة جيد لكنه لا يعرف ما اذا كان سيستطيع التركيز ذهنياً في مواجهة خصم صعب، كان بطلاً للعالم حسب تصنيف الاتحاد الدولي عام ١٩٩٥ قبل ان يجرد من لقبه لتعاطيه مواد منشطة.

واضاف: «استطيع التأكيد انه على اتم استعداد بدني، اما بالنسبة الى الجوانب الاخرى، فاعرف انه يريد الفوز ويريد ان يعود بطلاً للعالم».

وكان تايسون، الذي يتضمن سجله ٤٥ فوزاً، منها ٣٩ بالضربة القاضية و٣ هزائم اثنتان منها امام هوليفيلد بالذات، نجح عام ١٩٨٦ وهو في سن الحادية والعشرين في ان يصبح اصغر ملاكم في التاريخ يفوز ببطولة العالم للوزن الثقيل، وقد حكم عليه بعد ٦ اعوام بالسجن ١٠ سنوات بتهمة الاغتصاب امضى منها ٣ اعوام ونصف العام وراء القضبان قبل ان يطلق سراحه علم ١٩٩٥.

من جانبه صرح بوتا، الثاني عالمياً في تصنيف ملاكمي الوزن الثقيل بعد هوليفيلد «يقال انني ساكون بيتر ماكنيلي (الذي هزمه تايسون قبل دخوله السجن) الثاني، اي كبش فداء، لكنني اثق بنفسي وهو لا يزعجني في شيء، وقد واجهت من هم اهم منه». ويشاطره الراي مدربه بينما لويس بقوله «تايسون خامة، وبوتا خامة ايضاً، وعندما تلتقي خامتان، الانكى منهما سيفوز، وبالطبع هذه الخامة هي بوتا».

ويملك بوتا في سجله ٣٩ فوزاً منها ٢٤ بالضربة القاضية وهزيمة واحدة كانت امام الاميركي مايكل مورر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ على لقب الاتحاد الدولي.

وسينال بوتا ٨ر١ مليون دولار مقابل ٢٠ مليوناً لتايسون.

تايسون وبوتا وجهاً لوجه خلال عملية الوزن. (رويترز)

تحرك نيابي لتذليل صعوبات استضافة «آسيا ٢٠٠٠» في لبنان

الرئيس لحود يشدد على تنظيم لائق

□ بيروت - وديع عبدالنور

نقل النائب مصباح الأحدب عن رئيس الجمهورية العماد إميل لحود تشديده على اهمية استضافة لبنان نهائيات كاس الامم الآسيوية الـ ١٢ لكرة القدم في السنة المقبلة، وتنظيمها بصورة تليق بموقع لبنان ودوره وتراعي في الوقت عينه سياسة التقشف وضبط الانفاق التي يتبعها العهد والحكومة في المرحلة الحالية، وأضاف الرئيس لحود ان المناسبة مهمة جداً ويجب انجازها باقل ثمن ممكن.

وكان النائب الأحدب اعلن اول من امس في معرض انتقاده لتحركات البعض لتغيير مكان اقامة الملعب الجديد في طرابلس الملحوظ اساساً في حرم معرض رشيد كرامي الدولي، «لقد عملنا على مدى عامين من اجل تنفيذ هذ المشروع الذي ينعكس ايجاباً على الحركة الاقتصادية، ولا يجوز لأسباب ولخلفيات فقط سياسية ان يلغى الآن...». وناشد الأحدب وزراء الشمال (سليمان فرنجية ونجيب ميقاتي وحسن شلق) ان يبحثوا مشروع الملعب في جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء. وأكد الأحدب لـ «الحياة» انه سيباشر تحركاً حثيثاً لضمان تشييد الملعب. وتسعى الحكومة حالياً الى ايجاد الحل النهائي للتمويل ولمشكلة ملعب معرض طرابلس كما ذكرت معلومات ان هناك شركة مستعدة لتقديم ١٠ ملايين دولار لتاهيل الملعب البلدي الحالي في المدينة، لكن موقعه لا يسمح بإجراء مباريات دولية عليه بحجم النهائيات الآسيوية.

واستغرب النائب أحمد كرامي أن يكون هناك سبب للمواقف الرافضة.

واكدت النائبة بهية الحريري على ضرورة الاستضافة والتنظيم نظراً للانعكاسات الايجابية اجتماعياً وانمائياً واقتصادياً. وقالت ان تاهيل الملاعب في المناطق لا يقتصر في اهدافه على استضافة دورة رياضية بل ان اهدافه تطال مستقبل شباب لبنان واجياله، وان الاخذ بمبدأ التقشف لا يجب ان يكون على حساب لبنان وسمعته ودوره، «لأن الموضوع لا يتعلق برقم نحاول توفيره بل بنظرة شمولية تصب في خانة التنمية البشرية والنمو الوطني العام»...

من جهته، دخل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على الخط، فبناء لرغبة وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون (الموجود حالياً في باريس) اتصل الاتحاد اللبناني بنظيره الآسيوي ووضعه في المستجدات الطارئة، ومدى احتمال قبوله بما يتوافر حالياً من ملاعب بعد تاهيلها، وجاء الرد الموقع من الامين العام بيتر فيلابان ان الاتحاد الآسيوي يؤكد على القرار المتخذ العام ١٩٩٦ بعد عملية التصويت لمصلحة لبنان في ضوء الالتزامات والتعهدات الخطية التي قدمها لبنان مرفقة بضمانات من الحكومة اللبنانية (بينها كتاب من رئيسها آنذاك رفيق الحريري) تقضي بتنظيم البطولة على اربعة ملاعب دولية في ثلاث مدن رئيسية هي بيروت وطرابلس وصيدا، (ستكون جاهزة في اواخر العام ١٩٩٨!) وان اي تراجع في هذا الالتزام لن يكون ابداً لمصلحة لبنان، لأنه سيشكل خرقاً لتعهداته.

وأبلغ فيلابان الاتحاد اللبناني انه سيعرض المستجدات خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي الذي سيعقد في كوالالمبور في ١٢ شباط (فبراير) المقبل. وذكّر فيلابان الاتحاد اللبناني ان الرئيس الحريري اكد امام اعضاء اللجنة التنفيذية الآسيوية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتنفيذ كل الالتزامات. واي اخلال بذلك سيعود بالنفع على الصين التي اختارها الاتحاد الآسيوي منظماً رديفاً في حال عدم استطاعة لبنان تنظيم البطولة.

البطولات المحلية الاوروبية

بارما يواجه لاتسيو ومدرب جديد ليوفنتوس

عواصم - ا ف ب، رويترز - يطلق الايطاليون إسم لقاء «الالبان» على مباراة بارما ولاتسيو التي ستقام اليوم على ملعب اينيو تارديني في مدينة بارما الصغيرة التي يعيش فيها ١٠٧ آلاف نسمة فقط في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم، لان الناديين يتبعان اثنتين من اكبر شركات الالبان والمواد الغذائية في البلاد.

ويحتل بارما الصدارة بفارق الاهداف امام فيورنتينا. صعد الى الدرجة الاولى عام ١٩٩٠ وفاز بكأس ايطاليا ١٩٩٢ وكأس الكؤوس الاوروبية ١٩٩٣ والكأس السوبر الاوروبية ١٩٩٤ وكأس الاتحاد الاوروبي ١٩٩٥، لكن لم يسبق ان توج بطلاً للدوري.

ويقول مدربه البرتو ماليساني: «يرشح النقاد دائماً فرق يوفنتوس وانتر ميلان وميلان لاحراز اللقب، بيد ان فرق فيورنتينا ولاتسيو وبارما لا يستهان بها ايضاً».

اما لاتسيو صاحب المركز الثالث الذي لم يفز في ملعب بارما ابداً اي في ثماني مباريات، فقد توج بطلاً للدوري مرة واحدة عام ١٩٧٤ واحرز كأس ايطاليا عامي ٥٨ و٩٨ والكأس السوبر الايطالية عام ٩٨. وانفق النادي ١١١ مليون دولار لتعزيز صفوفه في مطلع الموسم الحالي، فقد بدا يستعيد توازنه بعد بداية متعثرة فشل في الفوز فيها خلال مبارياته الخمس الاولى.

ولن يواجه فيورنتينا على الارجح اي صعوبة عندما يستضيف كالياري على ملعبه.

ومن المتوقع ان يحتفظ مدرب انتر ميلان الروماني ميرسيا لوسيسكو بثلاثي خط الهجوم البرازيلي رونالدو والتشيلي ايفان زامورانو والايطالي روبرتو باجيو في مواجهة بولونيا.

وامس اعلن يوفنتوس رسمياً ان كارلو انشيلوتي سيكون مدرباً للفريق في الموسم المقبل خلفاً لمارتشيلو ليبي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع سمبدوريا، وميلان مع بيروجيا، وروما مع فيتشنزا، وساليرنيتانا مع بياتشينزا، واودينيزي مع امبولي، وفينيسيا مع يوفنتوس.

انكلترا

في المرحلة الثانية والعشرين، يستضيف تشلسي المتصدر كوفنتري وهو الفريق الوحيد الذي هزمه هذا الموسم، ويستضيف استون فيلا الثاني بفارق الاهداف ايفرتون غداً.

ويخوض مانشستر يونايتد الثالث اختباراً لا يخلو من صعوبة ضد ليستر. اما ارسنال حامل اللقب فيحل ضيفاً على نوتنغهام صاحب المركز الاخير.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اليوم دربي كاونتي مع بلاكبيرن، وليدز يونايتد مع ميدلزبره، وليفربول مع ساوثمبتون، وتوتنهام مع ويمبلدون، ووست هام مع شيفيلد ونزداي، ويلتقي تشارلتون مع نيوكاسل غداً.

اسبانيا

يلتقي مايوركا المتصدر بفارق نقطة واحدة اليوم منافسه المباشر سلتا فيغو على ملعب الاخير في المرحلة الثامنة عشرة. وتبرز مباراة الجارين ريال مدريد واتلتيكو مدريد. ويلعب اسبانيول مع سوسييداد، وسلمنقة مع اوفييدو، وفالنسيا مع تينيريفي، واكستريمادورا مع ديبورتيفو، وسانتاندر مع فياريال، وسرقسطة مع بلد الوليد، والافيس مع اتلتيك بلباو، وبيتيس مع برشلونة.

فرنسا

يحل مرسيليا المتصدر بفارق ٣ نقاط ضيفاً اليوم في المرحلة الحادية والعشرين، ويلتقي بوردو مع مونبلييه ولوهافر مع باستيا، ونانت مع تولوز، واوكسير مع لوريان، ولنس مع موناكو، ومتز مع ستراسبورغ، وسان جرمان مع نانسي.

الدوري المصري لكرة اليد

نهائي ساخن للزمالك والأهلي.. وكلمة السر ٣٦

□ القاهرة - «الحياة»

تاهل فريقا الزمالك والاهلي الى المباراة النهائية للدوري المصري لكرة اليد التي ستقام مساء الأحد المقبل في الصالة الكبرى للمجمع الاولمبي المتاخم لملعب القاهرة الدولي... وهي المرة السابعة عشرة على التوالي التي سيحتفظ فيها الناديان باللقب في القاهرة بعد أن فاز به غزل شبين الكوم عام ١٩٨١. وسبق للزمالك والاهلي أن التقيا مرتين هذا الموسم في المراحل الاولى للدوري، وكان الزمالك الطرف الأفضل في المباراتين، لكنه خسر المباراة الاولى ٣٦-٢٨ في الدقائق الأربع الأخيرة، وفاز الزمالك في الثانية بجدارة ٢٧-٢٣، وتميل كفة الترشيحات حالياً لمصلحة الزمالك.

كان الرقم ٣٦ هو كلمة السر في مباريات الدور نصف النهائي التي اقيمت مساء أول من امس، حيث فاز الاهلي اولاً على الاسماعيلي ٣٦-٢٨ ثم فاز الزمالك على الاولمبي ٣٦-٢٧. وفي مباريات تحديد المراكز من الخامس الى الثامن فاز المقاولون العرب على الطيران ٣٦-٣٥.

ولم يجد الاهلي ادنى صعوبة في الفوز على الاسماعيلي ٣٦-٢٨ رغم حال الاستهتار التي صاحبت لاعبيه في الشوط الثاني، واضطر المدرب عاصم حماد الى استبدال نجوم الفريق اشرف عواض وصابر حسين وجوهر نبيل ومحمد عاشور تباعاً لضمان جدية البدلاء، وتالق عواض في التصويبات البعيدة وجوهر في الاختراق على الدائرة وعاشور في خداع الدفاع من مركز الجناح.

وكان الزمالك اكثر نجاحاً في مبارياته ضد الاولمبي السكندري ولقنه درساً قاسياً، وحسم الزمالك المباراة من الدقائق العشر الاولى بفضل السرعة الفائقة للثنائي حسين زكي ووائل فهيم في الانطلاق في الهجمات المرتدة، وتالق حسام غريب واحمد رمضان - وشهرته هتلر بسبب قسوته مع منافسيه - في الدفاع، واحتفظ الزمالك بفارق ٥ اهداف على الأقل طوال اللقاء حتى انهاه ٣٦-٢٧.

وعلى صعيد آخر هبطت اندية غزل شبين والالومنيوم والجزيرة وباكوس الى دوري الدرجة الثانية، وصعدت بدلاً منها اندية سموحة السكندري والمصري البورسعيدي والترسانة وطنطا.

أولمبيو مصر الى جنوب افريقيا

منتخبا بلجيكا ومصر في ملعب هيسيل

□ القاهرة - «الحياة»

تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم موافقة نظيره البلجيكي على إقامة مباراة دولية ودية بين منتخبي البلدين في ملعب هيسيل في بروكسل يوم ٣٠ آذار (مارس) المقبل، وهي المباراة الدولية الأولى في تاريخ المنتخبين اللذين شاركا في الدورة الاولمبية عام ١٩٢٠ في انتفيرب.

واكد محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر لـ «الحياة» اهمية هذه المباراة كاقوى اختبار جاد للفراعنة أبطال افريقيا خارج ملعبهم قبل كأس القارات في المكسيك الصيف المقبل.

واضاف انه سيلعب المباراة بتشكيلة مكتملة بعد حصوله على موافقة الاندية الأوروبية السماح للاعبيها المصريين المحترفين بالمشاركة في المباراة، ويضم المنتخب المصري حالياً تسعة لاعبين من تشكيلته الأساسية التي فازت بكأس الأمم الافريقية ١٩٩٨ في بوركينا فاسو ضمن اندية أوروبا.

وتغادر القاهرة بعد غد بعثة منتخب مصر الاولمبي للشباب دون ٢٣ عاماً الى جوهانسبورغ لأداء مباراتين وديتين ضد منتخب جنوب افريقيا يوم ٢١ و٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري، والمباراتان ضمن برنامج استعدادات البلدين لتصفيات دورة سيدني الاولمبية ٢٠٠٠ ونهائيات دورة الالعاب الافريقية في جوهانسبورغ في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وضم حلمي طولان المدير الفني للمنتخب المصري اللاعب ايمن عبدالعزيز نجم نادي الزمالك وللمنتخب الاول في صفوف التشكيلة الاولمبية بعد اصابة سيد عبدالحفيظ نجم الاهلي وخروجه من المنتخب، واستبعد طولان حارس الزمالك عبدالواحد السيد بسبب تدني مستواه مع ناديه وغيابه عن المباريات القوية.

وتغادر القاهرة الى كيب تاون في جنوب افريقيا ايضاً بعثة المنتخب المصري للناشئين دون ١٧ عاماً للاشتراك في بطولة كأس ميريديان الثانية التي تقام تحت إشراف الاتحاد الدولي، وتشارك فيها ٨ منتخبات اوروبية وافريقية هي ايطاليا واسبانيا والبرتغال وايرلندا ونيجيريا وغانا وجنوب افريقيا ومصر، ويلعب المنتخب المصري في المجموعة الاولى مع اسبانيا وايرلندا وجنوب افريقيا في الدورة التي تقام من ٢٨ كانون الثاني الى شباط (فبراير) المقبل.

ويعلن شوقي غريب مدرب منتخب مصر للشباب اسماء ١٨ لاعباً للسفر الى كيب تاون بعد مباراة فريقه الودية غداً ضد السويس.

نهائي كأس الشارقة: الشارقة يقابل المريخ اليوم

□ دبي - «الحياة»



تاهل فريقا الشارقة الاماراتي والمريخ السوداني الى المباراة النهائية من مسابقة كأس الشارقة لكرة القدم بعد فوز الاول على الصفاء اللبناني ٨-٧ بركلات الترجيح (الوقت الاصلي ٢-٢)، وفوز الثاني على منتخب الامارات الاولمبي ٢-صفر.

في المباراة الاولى تقدم الصفاء بهدف عن طريق وليد دحروج (٧) اثر تمريرة من عبدالله حمصي وبعد ثماني دقائق رد عليه عبدالعزيز العنبري بهدف التعادل للشارقة. وفي الشوط الثاني، سجل عصام موسى هدف الصفاء الثاني (٦٠) ثم اهدر عصام فرصة ثمينة عندما انفرد بحارس الشارقة ووضع الكرة بين يديه. وضغط الشارقة ونجح مدافعه خليفة محمد في تسجيل هدف التعادل (٨٤)، عندما تابع ركلة ركنية نفذها زميله محمد راشد.

ثم لجأ الفريقان الى ركلات الترجيح فلعب كل منهما ١١ ركلة، ونجح الشارقة في ٨ منها والصفاء في ٧. سجل للشارقة راضي شنيشل وطارق احمد واسماعيل محمد وخليفة محمد وطارق مصبح ومحمد سلطان، وسجل للصفاء حمزة هادي ونبيل شيخو وفؤاد بدوي وحبيب قداح ويوسف واصف.

ولم يجد فريق المريخ صعوبة في الفوز على منتخب الامارات الاولمبي بهدفين نظيفين سجلهما على مدار الشوطين عثمان زكي وامير كاريكا.

وتختتم الدورة مساء اليوم بلقاء الصفاء مع منتخب الامارات الاولمبي على المركز الثالث، ثم لقاء الشارقة والمريخ على كأس البطولة والمركز الاول.

هل تخطو اندية دبي خطوة الوصل؟

بعد ان وقع البرازيلي كامبوس عقداً لتدريب الوصل خلفاً لمواطنه بوركيبيو، تتحدث المجالس في دبي عن ان اكثر من مدرب يحتمل ان يطالهم التغيير ابرزهم مدرب الاهلي اليوغوسلافي بتروفيتش. ووصل الى دبي فجر امس مدرب منتخب الكويت التشيكي ماتشالا، حيث تدور مفاوضات بينه وبين مسؤولي الاهلي لا سيما ان عقد ماتشالا مع المنتخب الكويتي ينتهي الشهر المقبل. وفي نادي الشباب هناك من يطالب بتغيير المدرب البولندي بيتشنيك. والاتجاه السائد ان الاخير فشل في ادارة الفريق. وفي نادي النصر، يبدو وضع المدرب الهولندي ليو فان ليس افضل من سواه من مدربي اندية دبي.

جولة قصيرة

شكوى

● بيروت - «الحياة» - زار وفد من نادي النجمة برئاسة عمر غندور رئيس المجلس النيابي نبيه بري وشرح له وجهة نظر النادي من الازمة القائمة حالياً، محدداً التجاوزات والمخالفات العديدة «والاسلوب المتسلط والظالم الذي ينتهجه اتحاد كرة القدم ما اساء ويسيء الى اللعبة ومستقبلها داعماً شرحه بالوثائق والحجج الدامغة». ووعد الرئيس بري غندور وأعضاء الوفد بإجراء تحقيق دقيق تمهيداً لاتخاذ الاجراءات اللازمة التي تضمن مصلحة كرة القدم اللبنانية.

تريث

● بيروت - «الحياة» - أفاد مصدر مسؤول في المديرية العامة للشباب والرياضة ان المدير العام زيد خيامي حول دعوة المشاركة في الدورة الرياضية العربية التاسعة في الاردن الى اللجنة الاولمبية لتعد مطالعتها بحجم المشاركة والنتائج المتوقعة، وبناء عليه ستحول المديرية كتاب اللجنة الاولمبية، معززاً بمطالعتها والموازنة المقدرة للبعثة، الى مجلس الوزراء ليتخذ القرار النهائي بشأنها. وأكد المصدر لـ «الحياة» ان الظروف الدقيقة الحالية لا تسمح للمديرية بابداء موافقة مبدئية على المشاركة وابلاغ الجهات المنظمة من دون الاستناد الى واقع فني معين.

دعوة

● القاهرة - «الحياة» - وجه الشيخ ادريس يوسف رئيس مجلس إدارة النادي الاهلي السوداني دعوة الى صالح سليم رئيس النادي الاهلي القاهري لزيارة الخرطوم خلال شهر شباط (فبراير) المقبل، للمشاركة في احتفالات الاهلي السوداني بافتتاح ملاعبه ومنشآته الجديدة في المدينة الرياضية التي اقامها النادي.

منشطات

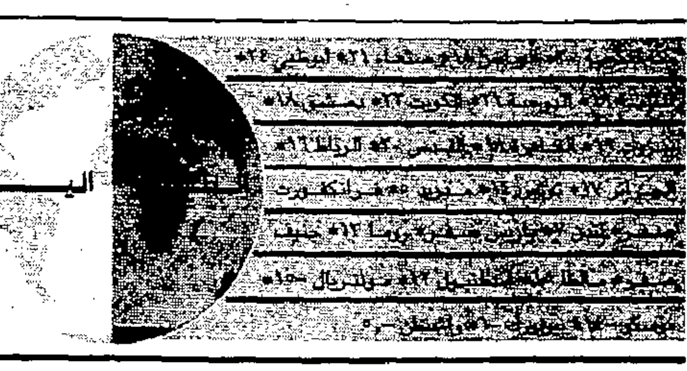
● القاهرة - الحياة» - قرر الاتحاد الدولي لكمال الاجسام شطب نتيجة للمصري يسري السيد وسحب الذهبية التي فاز بها في وزن الخفيف في بطولة العالم في تركيا، وكانت التحاليل الطبية التي أجريت على عينة البول ليسري اثبتت تعاطيه العقاقير المنشطة. وارسل بن ويدر رئيس الاتحاد الدولي برقية عاجلة الى نظيره المصري يطالب بتنفيذ اللائحة ودفع ٥٠ الف دولار حتى لا تحرم مصر من المشاركة في البطولات العالمية مع ايقاف اللاعب لمدة عام.

دورس

● القاهرة - «الحياة» - فاز فريق الصقور الذي يضم نجلي الرئيس حسني مبارك بكأس دورة حورس لكرة القدم في القاهرة، وهي المرة الرابعة على التوالي التي يحتفظ بها علاء وجمال مبارك بالكأس مع فريقهما الصقور. الفوز الأخير كان الأصعب للفريق بعد أن تعادل مع الاهلي ٢-٢، وحسمت ركلات الترجيح الموقف للصقور ٣-١.

هكذا من الأصل

AL HAYAT
الحياة
السبت ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٩ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٩
AL HAYAT SATURDAY 16 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13099


اليوم

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي/ جاسم الصحيح:
– لا تبتئس ان شاخت الخطوات
فوق هامة الطريق
انت على مشارف المدينة
فاهمز الحنين في دمي
وامزجه بالسهم والسهر!!

●●●

● «كتبنا... وما كتبنا»: اغنية فيروز الجميلة العتيقة، وشكولنا الدائمة من سلحفائية البريد. وبهذا البطء الممل: نسقط دائماً في الاحراج والخجل من كل الذين يمحضوننا صدقهم، وتواصلهم!

وها أنذا «أتترع» بأغنية فيروز هذه، متقدماً بها: أحجل وأتعثر في خجلي من الاستاذ/ عبدالعزيز السريع: امين عام مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري بالكويت حالياً، وقد شغل من قبل مناصب عديدة، منها: رئيس قسم المسرح بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ورئيس العلاقات الثقافية، ومدير ادارة الثقافة والفنون.

لقد زوّدني صديق الكلمة والابداع: عبدالعزيز السريع بنسخة من «المعجم التجريبي»/ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، الذي يعتبر هدية هذه المؤسسة لأبناء الامة العربية، ولكل الناطقين بالضاد مع بداية القرن الحادي والعشرين. ولحتوى هذا المعجم التجريبي على: ترجمات ذاتية ونماذج شعرية لأربعين من شعراء القرنين!

أما الهدية الثمينة الاخرى: فقد كانت نسخة من اصدارات الدورة السادسة للمؤسسة/ دورة الاخطل الصغير التي اقيمت في بيروت من ١٤ الى ١٩٩٨/١٠/١٧م.

●●●

● لقد توقف الاستاذ «عبدالعزيز السريع» عند تعليق الاديبة اللبنانية / مريم شقير ابو جودة الذي نشر في هذا العمود بتاريخ ١٩٩٨/٨/٥، وأراد ان يعبّر عن «تلقّيه» لما قرأه، فقال في رسالته التي بعث بها الى لندن، فضاعت بين التايمز واوراق الخريف، وبعث بصورة منها الى عنواني بجدة:
– اسعدني التعليق كثيراً.. أما الانقطاع عن الكتابة للمسرح، فان حديثه يطول، ذلك ان الاسباب كثيرة والمدة طاولت العشرين عاماً.. وعسى الله ان يجمعنا قريباً لنتحدث في هذا الموضوع وسواه.

وفي تلك السطور، وصفته الكاتبة من خلال حواره التلفازي بأنه: كان مبدعاً يتقن تنظيم الفوضى، ويحسن اقتناص جواهر الكلام ليُرصع بها جيد المعنى وقامة البوح.. خاصة وهو يتحدث عن: انسحاب الكتاب، وتراجع المقروء امام المرئي، وكيف ان الشعر لم يعد السلعة الرائجة في زمن الفرار الى الصورة وتسليع الافكار!

وكل هذه «الهموم» الثقافية: تحتاج الى مساحة شاسعة من الحوار والمعالجة!

●●●

● ومنذ عام ١٩٦٣: صدر له العديد من الكتب عن المسرح، وترجم الى الانكليزية كتابه «ضاع الديك» ضمن مشروع: بروتا وشارك زميله الفنان الراحل «صقر الرشود» في تأليف اعمال مسرحية مميزة، واصدر قصصاً قصيرة، وحصل على جوائز وشهادات تقدير في التأليف المسرحي، وكرمه مهرجان قرطاج، ونال وسام الاستحقاق الثقافي من الطبقة الثانية من رئيس جمهورية تونس، عام ١٩٩٥م، واختير عضواً في لجان تحكيم ضمن مهرجانات المسرح، ونوقشت اعماله وانجازاته في كتب لنقاد وادباء عرب في المسرح العربي والخليجي، والكويتي، وعن الحياة الفكرية والادبية في الكويت.

تحاييه مجدداً: ايها الصديق/ عبدالعزيز.. نعم، المحبة غرسة طيب نزرعها في صدورنا، وتبقى انت هذا القنديل: المشرع ضوؤه، يغمر ارجاء مسرح الحياة!!

عبدالله الجفري

تعدد الزوجات حل لمشكلة البيض في جنوب

■ جوهانسبورغ – رويترز – قالت صحيفة أمس إن استاذة لاهوت دعت جنوب افريقيا إلى السماح للبيض بتعدد الزوجات، لمواجهة ارتفاع معدل الطلاق في البلاد، وهو من اعلى المعدلات في العالم.

ونسبت الصحيفة إلى كريستينا لاندمان، وهي أستاذة للاهوت في جامعة جنوب افريقيا في بريتوريا وتنتمي إلى الكنيسة الاصلاحية الهولندية قولها: «اقتسام الوقت في الطريق إلينا ايتها السيدات. تلك في الوقت الذي ظهر فيه الفياغرا للرجال».

وتنجح زيجة واحدة من كل ثلاث زيجات في جنوب افريقيا.

وتقول لاندمان إن تعدد الزوجات سيتيح للزوج ان يتخذ عشيقات من دون أن تشعر زوجته بانه خانها أو تضطر إلى طلب الطلاق. وقالت لاندمان: «ليس هناك سوى عدد محدود للغاية من الرجال في العالم. فقد قتل بعضهم البعض في الحروب. والآن حان الوقت كي تختار المرأة زوجاً من بين الرجال المتزوجين وان تتفاوض مع زوجته على ان تصبح فرداً من أفراد الأسرة».

وأضافت ان تعدد الزوجات قائم بين السود. فملك سوازيلاند لديه ست زوجات على الأقل. وغياب هذا الخيار بالنسبة إلى الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا سبب رئيسي، في رأيها، للتمييز العنصري.

وليد عوني يعرض في بلجيكا ويدرس في المانيا

□ القاهرة – محمد دياب

■ تقدم فرقة «الرقص المسرحي الحديث» المصرية احد عروضها على مسرح اوبرا مدينة بروج البلجيكية يومي ٢٣ و٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري. والعرض يقدم في اطار مهرجان مسرحي تنظمه دار الاوبرا المصرية بالتعاون مع وزارة الثقافة البلجيكية.

وتقدم خلاله ستة عروض لست فرق بلجيكية في اوبرا القاهرة، فيما تقدم «فرقة الرقص المسرحي الحديث» عرض «صحراء شادي عبد السلام» كوريغرافيا واخراج الفنان وليد عوني مؤسس الفرقة ومديرها.

وكان عوني قدم العرض نفسه في القاهرة قبل عامين وشارك به في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

ومحور احداث العرض هو المخرج المصري الراحل شادي عبد السلام من خلال ثلاثة من اهم افلامه «المومياء» و«كرسي توت عنخ امون» و«شكاوى الفلاح الفصيح».

يقول عوني: «عروضي البلجيكية تحمل اهمية كبيرة بالنسبة لي، اولاً لكون بلجيكا من البلدان المتفوقة في مضمار الرقص المسرحي الحديث وثانياً لكوني درست في اكاديمية الفنون البلجيكية من ١٩٧٢ الى ١٩٧٧ واسست اول فرقة مسرحية خاصة بي هناك تحت اسم «التانيت».

الى ذلك غادر عوني القاهرة الى مدينة ويرت هال الالمانية ليشارك في ورشة عمل مع مصممة الرقص العالمية بينا باوش، لمدة شهر في اطار منحة دراسية من معهد غوته الالماني في القاهرة.

«من أول نظرة» فيلم جديد يفاجئ البطلين الحقيقيين

■ لوس انجليس – رويترز – اذا كانت الحقيقة أغرب من الخيال فلا توجد حقيقة اغرب من تلك التي تستند الى ما وصفته هوليوود بانه «قصة حقيقية».

فيلم «من اول نظرة» الذي بدأ عرضه امس في دور السينما الاميركية، يأمل المنتجون ان يجذب المشاهدين الى «رواية مستمدة من قصة حقيقية». ولكن، مثل معظم الاشياء في هوليوود تحتاج هذه الحقيقة الى تناول يقترن بقليل وربما بكثير من الاثارة. ويحكي الفيلم قصة رجل ضعيف البصر من بلدة صغيرة يلتقي فتاة من مدينة كبيرة تقنعه باجراء جراحة تعيد اليه بصره، الا انه يفقد معظمه مرة اخرى.

وفي رواية هوليوود يفوز الرجل الاعمى الذي لعب دوره فال كيلمر بطل فيلم باتمان (الرجل الوطواط) بقلب الفتاة الجذابة التي قامت بدورها الممثلة الجميلة ميرا سورفينو عندما قام بعمل تدليك لها اثناء زيارة للمنتجع الصحي الذي يعمل فيه.

ومن المسلم به ان مثل هذه القصة الرومانسية تتناول موضوعات فكرية مثل شكل الافق، كما تشمل اظهار القوام المثالي للممثلة سورفينو التي تقوم بدور مهندسة معمارية من مدينة نيويورك.

وفي القصة الحقيقية ان الشخصين الحقيقيين شيرل وباربرا جينينجز وقعا في الحب واستعاد هو بصره ثم فقده ثانية، لكن بقية الفيلم من صنع هوليوود. ومثلما الحال في الفيلم فان شيرل جينينجز الحقيقي يعشق زوجته. وقال في حديث نشر في الآونة الاخيرة «انها جميلة حقاً.. اليس كذلك؟» ولكن الزوجين العاشقين عجوزان وليسا شابين مثل فيلم هوليوود.

وعلى خلاف الفيلم الذي تعمل بطلته مهندسة في نيويورك فان باربرا الشخصية الحقيقية تعمل في منزلها الذي يقع في بلدة صغيرة قرب اتلانتا حيث تعمل اشكالا فنية من بيض النعام.

وقالت باربرا وهي تعرض احد اعمالها «اعتقد انه اذا اردت ان تصفني باني مهندسة فباستطاعتك ان تقول اني مهندسة بيض النعام».

ودهش الزوجان شيرل وباربرا جينينجز عندما وجدا كيلمر وسورفينو يصورانهما شابين عاشقين على الشاشة الفضية.

□ سيلين ديون، المغنية الكندية العالمية، تحمل في لوس انجليس جائزة الايوارد في احتفال ضمها مع فنانين مشهورين. (ريكس)

مسقط: السلطان قابوس يفتتح جامعاً كبيراً

□ مسقط – احمد انور

■ افتتح سلطان عمان قابوس بن سعيد امس «جامع السلطان سعيد بن تيمور» في منطقة الخوير في ولاية بوشر – محافظة مسقط.

وصلى السلطان وعدد من افراد الأسرة الحاكمة والوزراء وكبار رجال الدولة وجمع كبير من المواطنين صلاة الجمعة الاخيرة في شهر رمضان في الجامع الجديد.

وتم انشاء الجامع على النفقة الخاصة للسلطان قابوس، وبني الجامع على الطراز المعماري البيزنطي الذي يميز المساجد التركية.

ويشمل الجامع ٢٩ قبة بين قباب كاملة وانصاف قباب وتوجد فيه مئذنتان بارتفاع ٥٥ متراً، وارتفاع القبة الوسطى ٢٧ متراً.

ويتسع الجامع لما يزيد عن الفي مصلٍ. وروعي ان تكون اماكن الوضوء بمعمار مختلف، حيث انشئت في هيئة اربع تسقيفات مفتوحة الجوانب وذلك كل منها بنافورة في الوسط.

واشتمل الجامع على اماكن استراحات في اركان الصحن الخارجي مخصصة لجلوس المصلين.

واستخدم في تزيين الجامع احجار الرخام والزجاج الملون، وتدلت من سقفه الثريات التركية وتمت صناعة الابواب من الخشب المحفور واستخدم الخزف في صناعة النقوش الهندسية والتصاميم الاسلامية، كما زينت الجدران مجموعة من الآيات القرآنية.

١٥ مسلسلاً سورياً في رمضان تبثها عشر فضائيات عربية

■ دمشق – أ ف ب – عرض معظم محطات التلفزيون الفضائية العربية طوال شهر رمضان المبارك مسلسلات تلفزيونية سورية جذبت ملايين المشاهدين في العالم العربي والخارج.

ويبث يومياً ما لا يقل عن ١٥ مسلسلاً سورياً عبر نحو عشر محطات فضائية عربية بينها «تلفزيون الشرق الاوسط» (ام بي سي) وتلفزيون وراديو العرب (ارتي) واوربيت.

وأعاد المخرج السوري مامون البني هذا النجاح الى انتشار شركات الانتاج الخاصة في سورية منذ عشر سنوات.

وقال البني «تركنا الاستوديو وخرجنا الى الشارع» موضحاً ان المسلسلات السورية تتناول مواضيع بسيطة وقريبة من الواقع.

وقال البني ان بعض الدول العربية مثل الامارات والكويت والسعودية والاردن ينتج برامج في سورية.

وللسنة الثالثة على التوالي، اشترت محطة «ام بي سي» حق بث مسلسل «مرايا» الذي كتبه ومثله الممثل ياسر العظمة، وهي سلسلة في حلقات مدة كل منها ٤٥ دقيقة تبث كل مساء، وتتناول عيوب الافراد في العالم العربي والمشكلات الاجتماعية على خلفية سياسية.

وقالت مصادر متعددة ان ما لا يقل عن ثلاثين مسلسلاً تكلف كل منها في المتوسط ١٥ مليون ليرة سورية (حوالي ٣٠٠ الف دولار) يمولها سنوياً في سورية منتجون مستقلون.

وهي معظمها مسلسلات تاريخية تتناول الحقبة العثمانية او فترة الانتداب الفرنسي او «من وحي التاريخ» على غرار مسلسل «الموت القادم من الشرق» الذي تبثه محطة تلفزيون «المستقبل» اللبنانية ويروي تاريخ مدينة مثالية تغزوها اربع من عصابات قطاع الطرق، والبرنامج من اخراج نجدت انزور.

اما التلفزيون السوري الحكومي الذي انشيء عام ١٩٦٠، فليس بعيداً عن هذا النشاط اذ ينتج سنوياً ما بين مسلسل واحد وثلاثة مسلسلات.

وقد انتج هذا العام الجزء الثالث من مسلسل «حمام القيشاني» لهاني الروماني الذي يبث خلال رمضان.

ويتناول المسلسل تاريخ سورية الحديث من ١٩٥١ الى ١٩٥٥، وهي فترة عرفت بعدم الاستقرار السياسي وبتعاقب الانقلابات.

وتقول المشاهدة السورية مايا (٤٠ عاما) انها تتابع ما لا يقل عن ثمانية مسلسلات يومياً، خمسة سورية وثلاثة مصرية.

وتقول وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان التلفزيون الايراني يبث حالياً مسلسل «خان الحرير» السوري من اخراج هيثم حقي المنتج في العام ١٩٩٧، والذي يلقى في ايران «اقبالاً كبيراً».

لوحات كلاسيكية تفتتح مزادات هذا العام

□ لندن – «الحياة»



■ يبدأ موسم المزادات الفنية الجديد الاسبوع المقبل بمزاد كبير لاعمال الرسامين الكلاسيكيين تنظمه دار سوذبيز.

ويطرح المزاد الذي يجري في نيويورك اكثر من ٥٠٠ لوحة تؤرخ اهم الاساليب الفنية التي ظهرت منذ القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر.

وتتصدر المجموعة لوحة «السلطان التركي» رسمها جان هونري فرغونار في حوالى ١٧٩٣، وهي فترة اشتد فيها اهتمام الرسامين بالمواضيع الشرقية ثقافة ومظاهر: لوحة يتألق فيها السلطان بثوبه الابيض، وموهبة الرسام في الايحاء بأجواء العظمة والهدوء. ويقدر ان تصل اللوحة الى مليون و٦٠٠ الف دولار.

اما «انتصار الموت» فهو عنوان لوحة مؤثرة رسمها بيتر بورخيل في حوالى ١٦٢٦، وتصور جنوداً في مظهر هياكل عظمية تطارد وتنكل بالناس، في اشارة للضغط الذي عانت منه البلاد الهولندية من الجيش الاسباني.

ويقدر ان تصل هذه اللوحة «البانورامية» المؤثرة الى مليون ونصف المليون دولار.

هناك ايضاً لوحة معبّرة رسمها بوسان في العام ١٦٢٤ بعنوان «آلام الحديقة»، وبغض النظر عن موضوعها الروحي فانها تشير الى قوة اسلوب رسام بلغ اوجه. وقد يصل سعرها الى اربعة ملايين دولار.

ويمتلئ المزاد الذي يجري في ١٧ و١٨ الجاري بالبورتريهات، ومنها لوحة الفنان السير وليام بيتشلي وتصور امراة انكليزية، وكان الرسام عرضها في رويال اكاديمي في العام ١٧٩٦، ويقدر سعرها ما بين ١٥ و٢٥ الف دولار.



عيون وآذان

ثمة معلومات اميركية خلاصتها ان الرئيس كلينتون هو الذي شجّع بنيامين نتانياهو على توقع الإفراج عن الجاسوس جوناثان بولارد، وان الرئيس الاميركي ورئيس وزراء اسرائيل لم يتوقعا ردود الفعل الغاضبة على القرار.

نعرف الآن ان وزارتي الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيق الفدرالي وقفت بحزم ضد اطلاق سراح بولارد. وقد ارسل ٥٨ عضواً في مجلس الشيوخ، بينهم ١٤ عضواً ديموقراطياً، رسالة الى الرئيس كلينتون قبل ايام تحثه على عدم الافراج عن بولارد او تخفيف الحكم عليه، فقضيته تعتبر أسوأ قضية تجسس في تاريخ الولايات المتحدة.

المعلومات الاميركية تقول ان الرئيس كلينتون قرر خلال مفاوضات «واي» ان يستعمل بولارد لاقناع نتانياهو بالموافقة على الاقتراحات الاميركية في شأن المرحلة الثانية من اعادة الانسحاب. ويبدو أن الرئيس لم يكن مطلعاً على تفاصيل التجسس الهائل الذي قام به بولارد لحساب اسرائيل، وهو يعمل لمخابرات البحرية. وكان جورج تينيت، رئيس الـ «سي. آي إي»، نبّه الرئيس كلينتون الى خطورة الاقتراح، الا ان الرئيس لم يصغ له. فهدد تينت بالاستقالة اذا أفرج عن بولارد.

بعد ذلك سربت الاستخبارات معلومات جديدة – قديمة عن بولارد في حملتها لابقائه في السجن، لعلها أهمها أن بولارد لم يكن مدفوعاً باعتبارات عاطفية او عقائدية، بل طلباً للمال، وقد وافق على التجسس لاسرائيل عشر سنوات مقابل ٥٤٠ الف دولار. وكان بولارد قبل تجسسه لاسرائيل واقعاً تحت طائلة الدين، فقد أنفق المال من دون حساب على الخمر وللخدرات والمطاعم الفخمة، وتهرب من دفع الضرائب. وأظهر سجله انه عندما كان طالباً في جامعة ستانفورد كان يشمّ الكوكايين. وشهد صديق له من تلك الايام أنه لم ينطق بكلمة واحدة عن اسرائيل، وانما كان حديثه كله عن الفلوس. وحاول بولارد الانضمام الى وكالة الاستخبارات المركزية، الا ان طلبه رفض عندما فضح جهاز كشف الكذب انه يتعاطى المخدرات. وهو تحوّل الى استخبارات البحرية بعد ذلك واستطاع العمل فيها خبيراً، ما أمكنه من تحويل الوف الاوراق السرية الى اسرائيل. ويقال ان هذه حوّلت بعضها الى الاتحاد السوفياتي (السابق) ثمناً لهجرة مزيد من اليهود الروس، ما ألحق بأمن الولايات المتحدة ضرراً هائلاً حتى اليوم.

الواقع ان تقدم بولارد داخل استخبارات البحرية توقف بسبب غرابة تصرفاته، وشعور رؤسائه بأنه ليس اهلاً للثقة. وهو زعم مرة أن زوجته خُطفت، وانه قضى نهاية الاسبوع باحثاً عنها، كما حاول قبض عمولة من بيع سلاح الى ثوار افغانستان، واتصل بحكومات جنوب افريقيا وتايوان والارجنتين، زاعماً انه عميل للـ «سي آي إي».

والمخدرات والكذب والتهرب من الضرائب تظل اقل اهمية من الاسرار الحربية عن خطط الولايات المتحدة لمهاجمة الاتحاد السوفياتي، او الرد على هجوم سوفياتي، وهي اسرار انتهت في حوزة السوفيات.

كل هذا غير مهم عند بعض اليهود الاميركيين فهم شنّوا حملة هائلة لتأمين الإفراج عن بولارد. وكان بعضهم من الوقاحة ان يطلب ذلك لأسباب «انسانية»، كما فعل ايلي فيزل، الفائز بجائزة نوبل للسلام، وادغار برونفمان، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، والآن دير شوفيتز، استاذ القانون في جامعة هارفارد، فهم حاولوا الضغط على وزيرة العدل جانيت رينو، الا ان موقف هذه الوزارة كان مثل موقف كل دوائر الدولة الاخرى.

الواقع ان الحملة الاخيرة للافراج عن بولارد ارتدت على اصحابها، فهم لم يفشلوا فقط في الافراج عنه، بل فشلوا كذلك في تخفيض العقوبة، فقد حاول بعضهم خفض الحكم من السجن المؤبد الى ٢٥ سنة، وبما ان بولارد في السجن منذ سنة ١٩٨٦، فهو يصبح مؤهلاً للحرية سنة ٢٠٠٢، بعد خفض المدة لحسن السلوك، حسب أنظمة السجون الاميركية.

بل ان قضية بولارد تركت نيولاً اسرائيلية، فقد كان يفترض ان يوجه نتانياهو وزعيم العمل المعارض ايهود باراك رسالة مشتركة الى الرئيس الاميركي طلباً للافراج عن الجاسوس. الا ان باراك رفض في اللحظة الاخيرة توقيع الرسالة المشتركة، فعدل نتانياهو عن ارسالها موقّعة منه وحده.

ويبدو ان باراك قرر ان نتانياهو يحاول استغلال قضية بولارد في الانتخابات الاسرائيلية لمصلحته، فرفض المضي في العملية على الرغم من ان الفكرة الاصلية صدرت عن نواب من العمل وليكود.

انصار بولارد سيحاولون من جديد، فالمحاولة الاخيرة هي الثالثة لاطلاقه، وفشل كل محاولة سابقة لم يمنع اسرائيل واليهود الاميركيين من المحاولة من جديد. الا ان الارجح أن ردود الفعل السلبية جداً على المحاولة الاخيرة ستضعف كل محاولة لاحقة، فالمعلومات التي سربت عن بولارد جعلت بعض ابرز انصار اسرائيل في مجلس الشيوخ والنواب يقف ضد الافراج عنه او مجرد تخفيض الحكم. وهو موقف لن يتغير في وقت قريب او بعيد.

جهاد الخازن

طالب في الكونسرفاتوار اللبناني يشارك في مهرجان موسيقي في فايمار

□ بيروت – «الحياة»

■ يشارك طالب البيانو في الكونسرفاتوار اللبناني ايليا كوسا في الاحتفالات التي ستقام في بلدة فايمار الالمانية لمناسبة اختيارها عاصمة ثقافية لأوروبا خلال العام ١٩٩٩. وسيشرف على المهرجان الذي يجمع موسيقيين وعازفين شباناً من الشرق الأوسط علماء معروفون في الموسيقى امثال دانيال بارنبويم ويويوما والدكتور سعيد من جامعة كولومبيا.

وتمت دعوة الطالب كوسا الى المشاركة في المهرجان بعدما ارسل الكونسرفاتوار الوطني ملفاً شاملاً عن أعماله.

حول المدينة

● جرياً على العادة السنوية، يستقبل الدكتور غازي القصيبي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بريطانيا المهنئين بعيد الفطر المبارك في اليوم الأول، من الساعة العاشرة الى الواحدة ظهراً في مقر السفارة – كيرزن ستريت – لندن.

● أقام سفير لبنان لدى الفاتيكان يوسف ارسانيوس مأدبة عشاء على شرف وفد الرابطة المارونية برئاسة النائب بيار حلو وعضوية حافظ زكور ورشاد سلامة وحارث شهاب وجورج بشير.
حضر المأدبة المونسنيور جيوفاني دانيلو المسؤول عن الملف اللبناني وعن الشرق الأوسط في سكرتارية دولة الفاتيكان والأسقف اميل عيد والقائم بأعمال السفارة اللبنانية في ايطاليا بطرس عساكر والقاضي في محكمة الروتا حنا علوان ووكلاء الرهبانيات البلدية والمريمية والانطونية الآباء بولس قزي وفيليب الحاج وروفائيل عون والمونسنيور حنا يعقوب.

● تصل الى القاهرة يوم ٢٨ كانون الثاني (يناير) الجاري السيدة كاترين بريشينياك المديرة العامة للمركز القومي الفرنسي للبحوث العلمية، في زيارة لمصر تستغرق اسبوعاً ملبية دعوة الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري.

● أقام الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة المصرية العامة للاستثمار والمناطق الحرة رئيس جمعية الصداقة المصرية – الاميركية امس، مأدبة إفطار على شرف سفير الولايات المتحدة الاميركية في القاهرة دانيال كيرتزر في نادي السيارات المصري.

● نظراً للنجاح الذي حققته حفلات العازف والمؤلف الموسيقي سيمون شاهين قررت ادارة «مسرح المدينة» في بيروت إحياء حفلة اضافية الأحد ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩، الساعة التاسعة مساء.

● أقام المهندس عثمان سلطان العضو المنتدب للشركة المصرية لخدمات الهاتف النقال (موبينيل) مأدبة افطار امس الجمعة على شرف مجموعة من رجال الاعمال والصحافيين المصريين في احدى قاعات فندق هيلتون رمسيس في القاهرة.